القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

alquds@alquds.co.uk www.alquds.co.uk

السنة الثالثة والعشرون ـ العدد 7041 السبت/الاحد 5/4 شباط (فبراير) 2012 ـ 13/12 ربيع الاول 1433هـ

يـومـيـة ـ سـيـاسـيـة ـ مـسـتـقـلـة

AL-Quds Al-Arabi Volume 23 – Issue 7041 Saturday/Sunday 4/5 February 2012

ثقافة

10 «ايام التحرير» لابراهيم عبدالمجيد: الأمل بوطن حر

منوعات

12 زواج الاعلام من الدكتاتورية

مدارات

الجزائر: تغيير النظام ام اعادة ترتيب المجتمع؟ 18

رأي

مصر تواجه خطر الحرب الاهلية او الانقلاب! 19

25 قتيلا في تظاهرات «جمعة عذراً حماة» .. «الجيش الحر»: المجندون يمتنعون عن الخدمة

الانتفاضة السورية تصل حلب ومفاوضات مجلس الأمن تتأزم

■ دمشق ـ نيقوسيا ـ موسكو ـ لندن ـ «القدس العربي» ـ وكالات: قالت مصادر عربية ان المفاوضات في مجلس الأمن بشأن سورية وصلت إلى مرحلة متأزمة، فيما اعلنت الخارجية الامريكية ان وزيرة الخارجية هيلاري كلينتون ونظيرها الروسي سيرغي لافروف اجريا صباح الجمعة «محادثة بناءة» حول سورية، وتوافقا على مواصلة العمل على مشروع قرار في مجلس الامن، بينما اعلن نائب وزير الخارجية الروسي غينادي غاتيلوف الجمعة ان بلاده لا يمكنها ان تدعم مشروع قرار جديد في مجلس الامن والذي يدين القمع في سورية «في صيغته الحالية»، في الوقت الذي واصل فيه النظام السوري حملته ضد المحتجين حيث قتل 25 شخصا في اعمال عنف الجمعة بينهم احد عشر جنديا، فيما سارت تظاهرات في عدد من احياء دمشق وفي شتى انحاء البلاد في «جمعة عذراً حماة» بعد الدعوة التي وجهها ناشطون من اجل احياء الذكرى الثلاثين لمجازر حماة.

وقال المتحدث باسم الخارجية مارك تونر في مؤتمر صحافي ان «هيلاري كلينتون ولافروف اجريا صباحا محادثة بناءة»، لافتا الى «انهما توافقا على ان يواصل فريقاهما في نيويورك العمل على مشروع قرار».

واضاف تونر ان فريقي البلدين «يبذلان جهدا كبيرا للتوصل الى رد موحد لمجلس الامن» على العنف في سورية، معتبرا ان مجرد استمرار المفاوضات هو امر «مشجع».

واما غاتيلوف فقال كما نقلت عنه وكالة انترفاكس للانباء «تلقينا (مشروع القرار المغربي). لقد تم اخذ بعض تحفظاتنا في الاعتبار لكن هذا الامر لا يكفي لندعمه في صيغته الحالية».

وفي الصيغة الجديدة لمشروع القرار، لا يطلب مجلس الامن صراحة تنحي الرئيس بشار الاسد ولا يشير الى اي حظر على الاسلحة او عقوبات جديدة على سورية، لكنه «يدعم في شكل كامل (...) قرار الجامعة العربية الصادر في 22 كانون الثاني (يناير) 2012 بتسهيل عملية انتقال سياسي يتولاها السوريون انفسهم».

واستبعد غاتيلوف حصول تصويت على مشروع القرار في الايام المقبلة.

وامتدت الانتفاضة السورية الجمعة إلى المركز التجاري الرئيسي في سورية حيث قتل شخص في قتال اندلع بالقرب من حلب واندلعت المظاهرات في المدينة الرئيسية المترامية الأطراف التي ظلت إلى حد كبير على هامش الأحداث حتى وقت قريب.

وأسفر القصف الذي تعرضت له ليل الخميس الجمعة بلدة عدنان التي تبعد كيلومترات قليلة عن حلب عن مقتل رجل وإصابة خمسة بعد أن هاجم مسلحون ومنشقون عن الجيش حواجز طرق تحرسها قوات موالية للأسد. وأغلق معارضون في بلدة تل رفعت وهي بلدة أخرى شمالي حلب الطريق السريع المؤدي إلى تركيا.

وذكر سكان في عدة أحياء في حلب أنهم سمعوا صوت إطلاق نيران. وأطلقت ميليشيات موالية للأسد تعرف باسم «الشبيحة» النار بطريقة عشوائية ليل الخميس الجمعة في حي هنانو بحلب بينما سمعت صيحات «الله أكبر» من البيوت في تحد لقوات الأمن التي انتشرت في المنطقة بعد مظاهرات متزايدة مؤيدة للديمقراطية هذا الاسبوع.

وقالت مدرسة تعمل في مدرسة خاصة «الاحتجاجات معتادة الآن في حلب خارج أسوار البلدة القديمة.»

ومضت تقول «لا يوجد بنزين ولا وقود للتدفئة والسخط يتزايد. كنا نسمع من قبل عن احتجاجات متفرقة.. في الجامعة فقط أو في الأحياء الفقيرة ولكن الآن مناطق الطبقة المتوسطة تتحرك.»

وقال نجدت وهو ناشط آخر إن «ضبط النفس النسبي» الذي مارسته القوات الموالية للأسد منذ بداية الانتفاضة كي لا تثير غضب سكان حلب بدأ يتلاشى على ما يبدو.

وقال «في السابق كانوا يعتقلون الناس ثم يخلون سبيلهم بعد يومين. وبينما استجمعت المظاهرات قوتها ببطء أصبح الضرب أكثر شيوعا. والآن يستخدمون الذخيرة الحية.»

وقال نشطاء إن الهدوء النسبي الذي استمر لأشهر في حلب تلاشى عندما قتلت ميليشيات الشبيحة عشرة أشخاص على الأقل بعد اندلاع مظاهرات مؤيدة للديمقراطية الأسبوع الماضي في المدينة التي يعيش فيها مع البلدات المجاورة عدة ملايين. وأضافوا أن أعمال القتل وهي الأدمى في المدينة في الانتفاضة التي استمرت عشرة شهور وقعت في حي مرجة العشائري بعد أن أطلقت قوات الأمن النار على مظاهرة تطالب بالإطاحة بالأسد.

الى ذلك قتل 25 شخصا في اعمال عنف الجمعة في سورية بينهم احد عشر جنديا، فيما سارت تظاهرات في عدد من احياء دمشق وفي شتى انحاء البلاد في «جمعة عذراً حماة» بعد الدعوة التي وجهها ناشطون من اجل احياء الذكرى الثلاثين لمجازر حماة التي ارتكبها النظام السوري خلال عهد الرئيس الراحل حافظ الاسد، والد الرئيس الحالي. (تفاصيل ص 5 وراي القدس ص 19)

30 قتيلا في اطلاق نار خلال لقاء مصالحة في جنوب السودان

■ جوبا – ا ف ب: قتل 30 شخصا الاربعاء في جنوب السودان جراء اطلاق نار خلال لقاء مصالحة بين قبيلتين استهدف وضع حد لنزاع على خلفية سرقة الماشية، وفق ما اعلن مسؤولون الجمعة لفرانس برس.

وقالت وزارة الاعلام في ولاية الوحدة بشمال جنوب السودان حيث وقع اطلاق النار ان 37 شخصا قتلوا. واكد مسؤولون في الامم المتحدة الحادث من دون ان يدلوا بحصيلة.

وكانت الامم المتحدة اقلت جوا الاربعاء مسؤولين محليين الى مدينة مايندیت في ولاية الوحدة حيث عقدوا اجتماعا في محاولة لتهدئة التوتر الناجم عن هجمات دامية وقعت اخيرا على خلفية سرقة الماشية بين قبائل متنازعة.

وقال وزير الداخلية في جنوب السودان اليسون مناني ماغايا ان مسلحين من قبيلة النوير قادمين من ولاية الوحدة هاجموا في 28 كانون الثاني/يناير مخيما لقبيلة دنكا في ولاية واراب المجاورة ما ادى الى مقتل 79 شخصا بينهم نساء واطفال.

وقال شول تونغ ماياي حاكم ولاية البحيرات لفرانس برس انه خلال الاجتماع الاربعاء، «بدأ الناس يتبادلون اطلاق النار (...) بدأت المواجهة ولا احد يعلم السبب»، مؤكدا انه تلقى شهادات عدة من مكان الحادث.

واوضح ان 22 شخصا من ولاية البحيرات قتلوا واصيب 24 بجروح، لكنه لم يدل بمعلومات عن عدد الضحايا في صفوف القبائل المتنازعة.

ستة قتلى على الاقل ونحو الفي جريح في القاهرة والسويس.. وتزايد عمليات السطو المسلح

مصر: «حرب شوارع» قرب «الداخلية» وحرق مأمورية الضرائب والمظاهرات تطالب بالقصاص للشهداء وبرحيل فوري للعسكر

مواجهات بين قوات الامن والمتظاهرين يتصدرهم «التراس» الاهلي والزمالك قرب وزارة الداخلية في وسط القاهرة الجمعة

القاهرة ـ «القدس العربي»:

اندلعت «حرب شوارع» قرب وزارة الداخية المصرية الجمعة ما اوقع ثلاثة قتلى على الاقل ونحو الفي مصاب، كما وقع ثلاثة قتلى في السويس اثر مواجهات امام مديرية الامن، بينما عمت البلاد مظاهرات حاشدة في «جمعة الرئيس اولا» و«القصاص لشهداء بورسعيد» طالبت المجلس العسكري بتسليم السلطة فورا، والقصاص لجميع شهداء الثورة وإقالة حكومة الدكتور كمال الجنزوري وتشكيل حكومة إنقاذ وطني يختارها نواب مجلس الشعب باعتباره المؤسسة الوحيدة المنتخبة في البلاد حاليا.

كما طالب المشاركون بإقالة اللواء محمد إبراهيم وزير الداخلية وجميع قيادات الوزارة وإعادة هيكلتها من جديد وحملوه ورئيس الوزراء مسؤولية استشهاد أكثر من 70 شخصا وإصابة المئات فؤ أحداث مباراة المصري البورسعيدي والأهلي والتي أطلق عليها «موقعة بورسعيد».

وفي تطور جديد قام مجهولون باعتلاء سطح مبنى تابع لمصلحة الضرائب والقاء الحجارة على قوات الأمن. وافاد شهود عيان باندلاع حرائق بالمبنى المواجه لمقر وزارة الداخلية.

وفي غضون ذلك تزايدت عمليات السطو المسلح التي يقوم بها مسلحون على بنوك، وشهدت الاسكندرية والسويس امس عمليتين جديدتين، وسط اتساع مظاهر الانفلات الامني.

وأصدر المستشار الدكتور عبد المجيد محمود النائب العام مساء الجمعة قرارا بمنع كل من محافظ بورسعيد اللواء أحمد عبد الله أحمد، وسمير زاهر رئيس اتحاد الكرة (المقال) ومدير أمن بورسعيد (السابق) اللواء عصام الدين عبد الحميد سمك، واثنين من القيادات الأمنية ومدير استاد بورسعيد من مغادرة البلاد، وذلك على خلفية التحقيقات التي تباشرها النيابة العامة في الأحداث الدامية التي شهدتها محافظة بورسعيد قبل يومين.

وشمل قرار النائب العام أيضا مدير الإدارة العامة لمنطقة القناة بالأمن المركزي اللواء عبد العزيز سامي فهمي، والعقيد عمرو أحمد عبد المولى بخيت قائد قوات أمن بورسعيد، ومحمد يونس سعد معوض مدير هيئة استاد بورسعيد.

وأمر النائب العام بإبلاغ القرار لمصلحة الجوازات والهجرة حتى تتمكن من إبلاغ كافة منافذ البلاد به لتنفيذه ووضع أسماء المذكورين على قوائم الممنوعين من السفر لحين انتهاء تحقيقات النيابة العامة والتصرف فيها.

وأمرت النيابة العامة بحبس 52 متهما في أحداث بورسعيد لمدة 15 يوما على ذمة التحقيقات، وإيداع متهمين اثنين آخرين إحدى المؤسسات العقابية كونهما من الأحداث.

وأسندت النيابة إلى المتهمين جميعا اتهامات القتل العمد، والضرب المفضي إلى الموت، وإحداث العاهات بالآخرين، وأعمال البلطجة باستعراض القوة، وترويع الأشخاص وتخريب الممتلكات العامة والخاصة، فيما لا يزال المحققون يواصلون تحقيقاتهم في تلك الأحداث.

(تفاصيل ص3)

انباء غربية عن اقتراب ضربة عسكرية اسرائيلية لايران وخامنئي يهدد بالرد على اي تهديدات

عواصم ـ وكالات ـ «القدس العربي»:

اعلن المرشد الاعلى للجمهورية الاسلامية اية الله علي خامنئي ان ايران سترد على اي تهديدات عسكرية او نفطية تستهدفها باصدار «تهديداتها الخاصة»، في خطبة القاها خلال صلاة الجمعة في جامعة طهران.

وقال خامنئي «ان التهديدات ستنقلب لغير صالح الذين تصدر عنهم. ازاء تهديدات الحرب والتهديدات النفطية، لدينا ايضا تهديداتنا الخاصة التي ستنفذ في اليوم المناسب ان كان ذلك ضروريا».

واضاف في الخطاب الذي القاه في مناسبة الذكرى الثالثة والثلاثين لثورة 1979 «لقد هددونا بالقول لنا ان (كل الخيارات مطروحة على الطاولة) لكن اي حرب ستكون مسيئة بعشرة اضعاف اكثر للولايات المتحدة من تهديداتها» معتبرا انها «تكشف عجزها».

وجاءت تصريحات الزعيم الايراني بعد أن ذكرت وسائل إعلام أمريكية أن إسرائيل قد تهاجم مواقع نووية إيرانية خلال الاشهر المقبلة في محاولة لمنع طهران من امتلاك سلاح نووي.

وكتب المعلق الامريكي المعروف ديفيد اغناطيوس في «واشنطن بوست» قائلا ان وزير الدفاع الامريكي ليون بانيتا يعتقد بقيام اسرائيل بتوجيه ضربة عسكرية لايران في نيسان (ابريل) او حزيران (يونيو) من هذا العام وقبل ان يدخل الايرانيون ما يقول عنه الاسرائيليون «محور الحصانة».

ورجّح الدبلوماس الامريكي المخضرم في الشرق الأوسط والمساعد السابق في البيت الأبيض دينيس روس امكانية قيام اسرائيل بشن ضربة جوية ضد ايران في غضون 9 أشهر، في محاولة قال إنها ستهدف إلى إبطاء تقدمها نحو بناء سلاح نووي.

وفي سياق اخر قال كون غولين في «ديلي تلغراف» والذي حضر جلسات مؤتمر هرتسليا الامني ان المعلومات التي استطاع جمعها من القادة الاسرائيليين حول ضربة اسرائيلية محتملة تشير الى ان اسرائيل انهت كل التحضيرات للعملية وتنتظر امرا من نتنياهو وايهود باراك وزير الدفاع.

الاردن: دعوات لاسقاط النظام وصدامات بين الشرطة ونشطاء احتجاجا على اعتقال عويدي العبادي

عمان ـ «القدس العربي»

من بسام البدارين:

ظهرت لأول مرة في أوساط العشائر الأردنية الخميس هتافات علنية تدعو لإسقاط النظام مع صيحات في غرب العاصمة عمان ومدينة الطفيلة جنوبي المملكة تخترق الخطوط الحمراء المألوفة في الهتافات السياسية.

وصرخ العديد من أبناء عشائر بني عباد بعد ظهر الجمعة على هامش اجتماع تضامني مع الدكتور أحمد عويدي العبادي هاتفين لإسقاط النظام مع دعوات لمحاسبة الفاسدين الكبار واتهامات مباشرة للنظام بحماية الفاسدين والقبض على نشطاء الحراك الشعبي.

ووقعت مصادمات نادرة بين المئات من أنصار وأقرباء الدكتور العبادي وقوات الدرك الأمنية في محيط مركز أمني في قلب العاصمة عمان يفترض ان العبادي محتجز فيه واستخدمت قوات الدرك الغاز المسيل للدموع، فيما يهدد أنصار العبادي بالبقاء على منطقة الدوار الثامن الحيوية غرب العاصمة في حالة اعتصام مفتوح لإجبار النظام على الإفراج عن الدكتور عويدي العبادي.

واحتجزت السلطات العبادي في عملية أمنية إستخبارية بعدما كان مختبئا في احدى المزارع برفقة مسلحين حيث وجه له ادعاء محكمة أمن الدولة الجمعة وفي يوم «عطلة رسمية» تهمة التحريض على تغيير الحكم وهي تهمة تصل عقوبتها إلى السجن 15 عاما لو أدين الناشط الشهير بها.

وحصلت لأول مرة صدامات في الشارع العام بين أنصار العبادي وقوات الأمن والدرك فيما أعلنت مجموعات من بني عباد في منطقة سوسة مسقط رأس العبادي العصيان المدني ونظم إجتماع حاشد جدا تبنى دعوة النظام للإفراج عن العبادي وفورا ثم تحول الاجتماع إلى اعتصام في منطقة الدوار الثامن إنتهى بصدامات مع قوات الدرك في حالة شغب عشائرية قد تتغير بعدها الكثيرمن المعطيات.

وفي غضون ذلك تشير حيثيات لم تعلن بصفة رسمية بعد إلى أن مدير المخابرات السابق في الأردن الجنرال الشاب محمد الذهبي قد يواجه قريبا تحقيقا عنيفا ومفصلا يتعلق بواحدة من قضايا غسيل الأموال الضخمة التي تدقق بها هيئة الرقابة على غسيل الأموال وتمويل الإرهاب في البنك المركزي الأردني.

ويبدو أن حرص السلطات المختصة على نضوج واكتمال إجراءات التحقيق في هذه القضية المثيرة هو السبب وراء الامتناع عن استدعاء الذهبي أو عدم تشكيل محكمة داخلية في جهاز المخابرات له كما تنص القوانين.

اسرائيل تهدّد.. وايران تتحدى

عبد الباري عطوان

■ عندما يقول السيد علي خامنئي المرشد الاعلى للثورة الايرانية في خطبة الجمعة ان العقوبات الاقتصادية والحظر النفطي لن يكون لها اي تأثير على اصرارنا على المضي قدما في مسارنا النووي، فإن هذا يعني ان الآمال الامريكية، والغربية الاخرى، في امكانية نجاح هذه العقوبات في دفع ايران الى التخلي عن طموحاتها النووية مآلها الخيبة والفشل الذريع.

رسالة السيد خامنئي واضحة: نحن لا نخاف من الحرب، وان كنا لا نريدها، ولكن اذا كتبت علينا فلا خيار امامنا غير الرد بما نملكه من امكانيات عسكرية متوفرة لنا، وعليكم تحمل النتائج كاملة.

هذا التحدي الذي يأتي من القيادة الروحية الاعلى في ايران، ربما يأتي ردا مباشرا على الاسرائيليين الذين بدأوا في قرع طبول الحرب، ومحاولة تجنيد الولايات المتحدة الى جانبهم، خاصة بعد ان ضمنوا مساندة الكونغرس، وقطاع من الرأي العام الامريكي، بفعل نفوذ اللوبي اليهودي القوي.

هناك ثلاثة مؤشرات رئيسية عن احتمال توجيه ضربة اسرائيلية عسكرية وشيكة الى البرامج النووية الايرانية، الى جانب مؤشرات اخرى اقل اهمية وان كانت مكملة:

● **الاول:** ما ذكره الصحافي الامريكي ديفيد اغناطيوس في عموده في صحيفة «الواشنطن بوست» قبل يومين من ان ليون بانيتا وزير الدفاع الامريكي يشعر بقلق بالغ من احتمال قيام اسرائيل بشن هجوم على ايران، في الفترة بين شهري نيسان (ابريل) وحزيران (يونيو) المقبلين.

● **الثاني:** تأكيد ايهود باراك وزير الدفاع الاسرائيلي بأن قواته لم تعد قادرة على الانتظار لفترة طويلة، فالمشروع النووي الايراني يقترب من النضج، وسيدخل الى دائرة الحصانة التي تمكن النظام من التحرك لاستكمال هذا المشروع دون تشويش او عرقلة.

● **الثالث:** تصريحات الجنرال افيف كوفاخي رئيس المخابرات العسكرية الاسرائيلية، ان ايران باتت قادرة على انتاج اربع قنابل نووية، وانها حاولت تصنيع صاروخ يصل مداه الى عشرة آلاف كيلومتر لضرب الولايات المتحدة.

مؤتمر هرتزيليا الاستراتيجي السنوي الذي يركز بالدرجة الاولى على القضايا الأمنية، خاصة تلك المتعلقة باسرائيل، وتشارك فيه نخبة من الخبراء اليهود والاسرائيليين من مختلف انحاء العالم، بالاضافة الى بعض الخبراء العرب من قبيل التنويع والتطبيع، ركز معظم محاوره هذا العام على الخطر النووي الايراني وكيفية مواجهته.

كون كوخلين الصحافي البريطاني الذي يكتب في صحيفة «الديلي تلغراف» البريطانية المحافظة، كان من بين الحاضرين لتغطية هذا الحدث. والسيد كوخلين الذي اعرفه شخصيا، كان من ابرز الكتاب الممهدين للحرب على العراق والداعمين لها، والف كتابا «وثق» فيه اسلحة الدمار الشامل الموجودة في حوزة الرئيس العراقي صدام حسين، ونشره قبل الحرب بأشهر معدودة. السيد كوخلين قال في تقرير نشرته امس صحيفته «ان كل التحضيرات للعملية العسكرية ضد ايران اكتملت، وان لحظة البدء في الهجوم تنتظر قرارا من كل من بنيامين نتنياهو رئيس الوزراء الاسرائيلي، وايهود باراك وزير الدفاع».

* * *

واذا وضعنا في اعتبارنا الغاء الولايات المتحدة واسرائيل مناورات عسكرية مشتركة كانت مقررة في نيسان (ابريل) المقبل، وتدفق حاملات الطائرات الامريكية والسفن الحربية البريطانية الى الخليج العربي، وسحب امريكا جميع قواتها من العراق وتحويل جزء منها الى الكويت، وشراء كل من المملكة العربية السعودية ودولة الامارات اسلحة امريكية بأكثر من 130 مليار دولار، واقامة الولايات المتحدة قاعدة بحرية عائمة قرب مضيق هرمز، تتمركز فوقها قوات بحرية خاصة (مارينز) وزوارق سريعة، فإن الصورة قد تبدو اكثر وضوحا.

الادارة الامريكية تعلن ليل نهار انها لا تريد الحرب في الخليج لانها تخشى على مصالحها اولا، ولأنها لا تريدها في سنة انتخابات رئاسية ثانيا، ولأنها لم تتعاف بعد من هزيمتها في العراق وما ترتب عليها من خسائر بشرية ومادية كارثية، وتحاول تقليص خسائرها بالانسحاب من افغانستان ثالثا.

هناك نظرية تستحق التأمل، وهي ان نتنياهو قد يتعمد شنّ حرب على ايران قبل موعد الانتخابات الرئاسية المقبلة في تشرين الثاني (نوفمبر) من اجل الحيلولة دون فوز الرئيس باراك اوباما بولاية ثانية، لانه ربما يستغل هذه الولاية للضغط على اسرائيل للانسحاب من الاراضي المحتلة، وفرض حل الدولتين بطريقة او بأخرى.

ما نطرحه هو احتمالات غير مؤكدة، فالأسرار العسكرية ليست مثل المواقف السياسية التي يتم تسريبها الى الصحف والصحافيين، ومن غير المستبعد انها من قبيل الحروب النفسية، التي يلجأ اليها المتخاصمون كورقة ضغط، او ادوات تضليل تسبق الحروب الحقيقية، ولكن ما هو شبه مؤكد بالنسبة الينا، ان الولايات المتحدة واسرائيل لهما ربيعهما الخاص ايضا، وبمعنى آخر تتطلعان الى تغيير النظام الايراني وبأسرع وقت ممكن قبل امتلاكه اسلحة نووية يمكن ان يجعل هذه المهمة متعذرة.

امريكا قد تنجح في تغيير النظام الايراني، مثلما نجحت في تغيير النظام العراقي الجار في الغرب، والطالباني الافغاني في الشرق، وفوقهما النظام الليبي، وجميع عمليات التغيير الثلاث هذه تمت بالقوة العسكرية، ولكن السؤال هو حول ما يمكن ان يحدث بعد تغيير النظام الايراني من تبعات على المنطقة بأسرها. الحرب في افغانستان استمرت عشر سنوات بعد تغيير نظام طالبان، وها هي طالبان تفتح سفارات في الرياض والدوحة برعاية امريكية تمهيدا لاعادة تسليمها السلطة في كابول، اما تغيير النظام في العراق فقد دفع امراء الخليج الى البكاء ندما على صدام حسين ونظامه، بعد ان اكتووا بتصاعد النفوذ الايراني في العراق.

* * *

لا نريد ان نبالغ في قوة ايران العسكرية، ونسلم مسبقا انها دولة من العالم الثالث تنتمي اسلحتها الى القرن العشرين، بينما اسلحة خصومها تنتمي الى القرن الرابع والعشرين، ولكن ألم يكن حال حركة طالبان اكثر سوءا، الم تكن اسلحتهم بدائية تنتمي الى مرحلة فجر الاسلام، وطائراتها لا تطير، واذا طارت لا تعود الى قواعدها، لأنها تنفجر في الجو؟ فماذا كانت النتيجة بعد عشر سنوات من غزو افغانستان؟

شن حرب على ايران قد يكون حلا للعديد من المشاكل والأزمات في المنطقة، من بينها الأزمة السورية، والغطرسة الاسرائيلية، والاحتقان اللبناني، وتخفيف الضغوط على ثورات الربيع العربي المعادية لامريكا واسرائيل، ودحر فلول الانظمة السابقة.

لا نستغرب، بل لا نستبعد اطلاق 200 الف صاروخ على اسرائيل، مثلما حذر رئيس جهاز الاستخبارات العسكري الاسرائيلي، من ايران ولبنان وسورية وقطاع غزة، لأننا شاهدنا ومعنا العالم كله، اربعة آلاف صاروخ تسقط كالمطر فوق رؤوس الاسرائيليين في حيفا وعكا وصفد الجليل، في حرب انتصار المقاومة اللبنانية عام 2006.

اسرائيل تقرع طبول الحرب، والامام خامنئي يقول اهلا بها في خطبة الجمعة، وعلينا ان ننتظر لأننا لا نملك غير الانتظار، ولكن يحذونا الامل بان النتائج ربما تكون مختلفة هذه المرة، والبقية لفهمكم.

سعر النسخة ■ الاردن 400 فلس ■ الامارات 4 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 900 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 5 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Price List Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2 • Germany € 2 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2 • Spain € 2 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 2.50 (New York $2.00) • Can $2.50

الاخوان والسلفيون سيطروا على 23 مقعدا... وابناء القبائل القوة الاكبر في المعارضة... والشيعة تقلصت حصتهم

الكويت: الاسلاميون يحققون فوزا ساحقا بالانتخابات... ولا مقاعد للنساء... وسقوط مدو لليبراليين

■ الكويت ـ ا ف ب: حققت المعارضة الكويتية بقيادة الاسلاميين فوزا ساحقا في انتخابات مجلس الامة اذ باتت تسيطر على 34 مقعدا من اصل خمسين، فيما خرجت المراة من البرلمان وتكبد الليبراليون خسارة كبيرة، بحسب النتائج الرسمية.

وحقق الاسلاميون السنة المعارضون من تيار الاخوان المسلمين والتيار السلفي الانتصار الابرز في الانتخابات اذ باتوا يسيطرون على 23 مقعدا مقارنة بتسعة مقاعد في البرلمان السابق.

ومع 34 مقعدا في البرلمان مقارنة بعشرين في البرلمان السابق، باتت المعارضة تسيطر بشكل كامل على قرار المجلس، اذ باتت قادرة على تجاوز تاثير تصويت الوزراء غير المنتخبين البالغ عددهم 15 وزيرا عموما والذين يتمتعون بموجب الدستور بحق التصويت في مجلس الامة شأنهم شان النواب.

واثبت المرشحون من ابناء القبائل انهم القوة الاكبر في المعارضة والتيار الاسلامي، اذ ان كتلة المعارضة تضم عشرين نائبا على الاقل من ابناء القبائل.

ووضعت المعارضة حملتها تحت شعاري الاصلاح ومحاربة الفساد.

وقال المرشح المعارض المستقل عبد الوسمي امام مناصريه بعد اعلان فوزه في الانتخابات «اقول للحكومة واعوانها سنفتح كل ملفات الفساد. ونقول لمن يتخذ القرار ... بان الكويت غدا لن تكون ككويت الامس».

واضاف متوجها الى السلطة «احترمونا ومن لا يحترمنا فليس له احترام منا».

ولم تفز اي مرشحة في الاستحقاق بعد ان سجلت المراة دخولا تاريخيا الى مجلس الامة خلال الانتخابات الاخيرة في 2009 حين فازت اربع مرشحات. اما الليبراليين الذين كانوا يعدون من المعارضة واخذوا خطا مختلفا خلال الحملة الانتخابية، ففازوا بمقعدين فقط في البرلمان الجديد بعد ان كانوا يسيطرون على خمسة مقاعد.

وبدورهم، شهد الشيعة الذين يشكلون ثلث المواطنين في الكويت بحسب تقديرات غير رسمية، تقلص حصتهم في البرلمان من تسعة نواب الى سبعة نواب بينهم خمسة نواب اسلاميين شيعة.

وبشكل عام، يبدو ان البرلمان الجديد يطغى عليه التشدد ان ما جانب المعارضين او بين الفائزين من معسكر الموالين للحكومة.

وقال النائب الاسلامي البارز وليد الطبطبائي متحدثا لوكالة فرانس برس قبيل الاعلان رسميا عن فوزه الذي كان مؤكدا ان المعارضة ستدفع مباشرة نحو مكافحة الفساد والاصلاح السياسي.

وقال «سنسعى ليكون التشكيل الوزاري من رجال دولة، وسنسعى الى قوانين لمكافحة الفساد واستقلال القضاء ولانشاء مفوضية مستقلة للانتخابات ولفتح ملفات الفساد السابقة بما في ذلك الايداعات المليونية والتحويلات المليونية» في اشارة الى فضيحة هزت الكويت في الاشهر الماضية وشملت 13 نائبا اتهموا من قبل المعارضة بتلقي الاموال من الحكومة السابقة التي كان يرئسها الشيخ ناصر المحمد الصباح.

وكان لافتا فوز المرشح الموالي للحكومة محمد الجويهل الذي اصبح في الايام الاخيرة العدو المعلن للقبائل الكويتية بعد ان وجه اهانات علنية للقبائل.

وتصاعد التوتر بشكل كبير في الايام الاخيرة على خط القبائل التي شدت عصبها لمواجهة هجمات الجويهل الكلامية. وقد احرق شباب من القبائل ليل الاثنين مقر هذا المرشح كما هاجموا ليل الثلاثاء مقر قناة تلفزيونية كانت تستضيف مرشحا آخر مقربا من الجويهل.

وتجاوزت نسبة المشاركة 60 % بعد ان طغت على الاقتراع الخميس اجواء من الاستقطاب الحاد والقلق، وذلك بعد حملة انتخابية هيمن عليها موضوعا الاصلاح ومحاربة الفساد.

وتوافد عشرات الاف الناخبين والناخبات طوال يوم الخميس الى مراكز الاقتراع المئة ضمن الدوائر الانتخابية الخمس في الكويت، وتصاعدت وتيرة الاقبال بشكل كبير في فترة المساء.

وكانت تلك الانتخابات الرابعة في اقل من ست سنوات على امل اخراج البلد من دوامة الازمات السياسية.

ودعا امير البلاد الشيخ صباح الاحمد الصباح الى هذه الانتخابات المبكرة بعد ان قبل استقالة حكومة رئيس الوزراء السابق الشيخ ناصر المحمد الصباح في تشرين الثاني/نوفمبر، وبعد حل مجلس الامة في الشهر التالي تحت تاثير ضغط الشارع وبعد تظاهرات شبابية غير مسبوقة استلهمت الربيع العربي.

كما اتت الانتخابات في اعقاب تصاعد كبير للتوتر الطائفي بين الغالبية السنية والاقلية الشيعية، وذلك على وقع التوترات الاقليمية.

وفرض موضوع الفساد نفسه بقوة على هذه الانتخابات بعد فضيحة كبرى تشمل 13 نائبا سابقا على الاقل.

وحققت النيابة العامة مع 13 نائبا سابقا في اتهامات بحصولهم على ايداعات بملايين الدولارات في حساباتهم المحلية، فيما اكدت المعارضة ان هذه الايداعات هي رشى من جانب الحكومة.

وتضمنت حملات مرشحين من المعارضين مطالب تراوحت بين ارساء نظام متعدد الاحزاب وضرورة ان تكون الحكومة منتخبة مع رفع عدد اعضاء مجلس الامة، وصولا الى ارساء ملكية دستورية والحد من نفوذ اسرة ال الصباح التي تحكم الكويت منذ 250 عاما.

الا ان احدا في المشهد السياسي الكويتي لا يعارض استمرار حكم اسرة الصباح.

وللمرة الاولى في تاريخ الديموقراطية الكويتية، سمحت السلطات لمندوبين من خارج الكويت بمراقبة الانتخابات.

وبغض النظر عن نتائج الانتخابات، فان صلاحية تعيين رئيس الوزراء تبقى حصرا في يد امير البلاد الشيخ صباح الاحمد الصباح، كما ان رئيس الوزراء سيكون من الاسرة الحاكمة وكذلك الوزراء الرئيسيون في الحكومة.

المعارض الاسلامي فيصل المسلم يحتفل بفوزه في انتخابات مجلس الامة الكويتي

البحرين: الشرطة تفرق مظاهرة للمعارضة بالمنامة

■ المنامة ـ رويترز: اشتبك محتجون معارضون للحكومة مع الشرطة البحرينية في المنامة مساء الخميس في احتجاج نادر في العاصمة مع محاولة الغالبية الشيعية مواصلة الضغط من أجل مزيد من الاصلاحات قبل حلول الذكرى السنوية الاولى لانتفاضة مطالبة بالديمقراطية في 14 شباط (فبراير).

وتشهد البحرين (التي تحكمها اسرة آل خليفة السنية) اضطرابات منذ بدأت حركة احتجاج ضمن احتجاجات «الربيع العربي» في العام الماضي واعقبتها حملة قمع. واستمرت الاشتباكات بشكل متقطع في المناطق التي يسكنها الشيعة لكنها تفاقمت في الاسابيع القليلة الماضية مع اقتراب الذكرى السنوية للانتفاضة.

واقامت الشرطة نقاط تفتيش في الطرق الرئيسية المحيطة بالحي القديم في المنامة في محاولة فيما يبدو لمنع الناس من الوصول بسياراتهم الي موقع احتجاج غير مرخص اعلن عنه في وقت سابق. وقاد ناشط حقوق الانسان البحريني نبيل رجب حوالي 500 شخص معظمهم سكان محليون يهتفون «يسقط حمد» في إشارة الي الملك حمد بن عيسى آل خليفة. وساروا في الازقة الضيقة صوب طريق رئيسية حيث بدأت شرطة مكافحة الشغب إطلاق الغاز المسيل للدموع.

واشتبكت مجموعات من الشرطة الراجلة مع شبان في ارجاء الحي واطلقت الغاز المسيل للدموع وقنابل صوتية وطلقات مطاطية ورشقها الشبان بالحجارة وبعض قنابل البنزين. وصاح رجل قائلا بعد ان مرت دورية للشرطة في الازقة «يا مرتزقة .. إرحلوا عن البلد .. أنتم كلاب». ويقول الشيعة ان الحكومة تستأجر افراد شرطة اجانب معظمهم من باكستان يواجهونهم في الاشتباكات.

وبرر شرطى مطاردة المتظاهرين داخل الازقة وهو حدث متكرر في الاحياء الشيعية غالبا ما تؤدي الي اصابات. وقال «هم رشقونا بالحجارة واشياء كثيرة اخرى». وفي تشرين الثاني (نوفمبر) قالت مجموعة من الخبراء القانونيين الدوليين عهد اليهم الملك حمد بالتحقيق في الانتفاضة وحملة القمع إن 35 شخصا توفوا في الاضطرابات حتى يونيو حزيران عندما رفعت الاحكام العرفية.

لكن نشطاء يقولون ان العنف استمر وان أكثر من 60 شخصا قتلوا منذ ذلك الحين بعضهم بسبب الغاز المسيل للدموع او بعد صدمهم بسيارات اثناء ملاحقة الشرطة للشبان. وتفند الحكومة اسباب الوفاة.

واقيمت جنازة الخميس لرجل من حي المعامير الشيعي الفقير توفي بعد اسبوع من ادخاله المستشفى نتيجة استنشاقه الغاز المسيل للدموع اثناء وجوده في سيارته وفقا لما تقوله اسرته.

امريكا تخشى وجود علاقة بين إيران و«القاعدة»

■ واشنطن ـ يو بي اي: قال مسؤولون امريكيون إنهم يعتقدون أن إيران أطلقت سراح حوالى 5 ناشطين من القاعدة كانوا قيد الإقامة الجبرية ومنحتهم حرية مغادرة البلاد وقد تكون قدمت مساعدة للتنظيم «الإرهابي».

ونقلت صحيفة «وول ستريت غورنال» الامريكية عن مصدر وصفته بأنه مطّلع على التطورات أن المسؤولين الامريكيين يعتقدون أن هناك إشارات على أن مسؤولين في حكومة طهران قدموا مساعدة محدودة لناشطينمن القاعدة في إيران بينها مساعدة لوجيستية ومال وسيارات.

وأشارت الصحيفة إلى وجود سجال بين المسؤولين الامريكيين الذين يعتقدون أن إيران أعطت حرية أكبر لناشطي القاعدة، حول ما إذا كان هذا يعني أن هناك روابط متينة بين إيران والقاعدة.

ويقول بعض المسؤولين إنه من المبكر جداً إستخلاص نتائج حول نوايا إيران، وحذروا من الأحكام التي تقول إن إيران تشكّل خطراً وشيكاً.

وقال مسؤول امريكي «ليس هناك معلومات قيّمة تشير إلى وجود علاقة عمل بين إيران والقاعدة».

وأشار مسؤول آخر إلى أنه «إذا كانت القاعدة تنقل مقاتلين ومال، شيء، وإذا كانت تخطط لهجمات إرهابية كبرى ضد الغرب من الأراضي الإيرانية هو شيء يرجّح ألاّ تسمح به إيران».

ودعت هيلاري ليفيريت، وهي مساعدة سابقة لمستشار الأمن القومي في عهد بيل كلينتون وجورج بوش، إلى الحذر الشديد من الربط بين القاعدة وإيران، مشيرة إلى أن إيران في الماضي رحّلت 200 ناشط من القاعدة تسللوا إلى إيران وزوّدت الأمم المتحدة بنسخ عن جوازات سفرهم.

وقالت «أعتقد أن هناك الآن هستيريا يؤجهها الحديث عن الحرب، لذلك فإن الكثير من هذه الأمور يثير الريبة والشك».

واعتبرت أنه إذا كانت إيران فعلاً تمنح المزيد من الحرية لناشطي القاعدة فهذا لا يعني وجود محاولة للشراكة مع التنظيم بقدر ما هو سعي لإثارة متاعب للولايات المتحدة. إلاّ أن مسؤولين امريكيين آخرين يعبرون عن قلقهم من أن تستجد ظروف تجعل الشراكة بين إيران والقاعدة أمراً ضرورياً لأن الجانبين يخضعان لضغوط الغرب.

الولايات المتحدة درست مخاطر اطلاق سراح خمسة من عناصر طالبان من غوانتانامو

■ واشنطن ـ ا ف ب: صرح مدير وكالة الاستخبارات المركزية الامريكية (سي آي ايه) ديفيد بترايوس الخميس ان وكالته قيمت مخاطر اطلاق سراح خمسة معتقلين افغان في سجن غوانتانامو عملا بقرار تعتزم ادارة الرئيس باراك اوباما تنفيذه لتسريع مفاوضات السلام مع طالبان.

وتؤكد الادارة الامريكية انه لم يتخذ اي قرار حول نقل هؤلاء المعتقلين.

وقال بترايوس ردا على اسئلة لجنة في مجلس النواب حول عواقب اتفاق محتمل مع طالبان ان «الوكالة كلفت مؤخرا تقييم هؤلاء الافراد الخمسة واهميتهم والمخاطر التي قد تنجم عن اطلاق سراحهم ليس في منطقة افغانستان وباكستان بل في بلد آخر».

واضاف ان ثلاثة سيناريوهات درست تتضمن «تدابير» مختلفة تسمح بخفض مخاطر عودة هؤلاء المعتقلين الى العنف. وعبر البرلمانيون الجمهوريون عن قلقهم من هذا الاحتمال مشيرين الى تقرير لوكالات الاستخبارات صدر في 2009.

وافاد هذا التقرير ان المعتقلين الخمسة خطرين جدا لذلك لا يمكن اطلاق سراحهم كما انه لا يمكن احالتهم على القضاء كما قال مدير المركز الوطني الامريكي لمكافحة الارهاب ماتيو اولسن امام اعضاء في مجلس الشيوخ.

وقال رئيس لجنة الاستخبارات في مجلس النواب مايك روجرز انهم «اكثر خطورة من ان يتم اطلاق سلاحهم».

واقر جيمس كلابر مدير الاستخبارات الامريكية بان «التقرير اوصى باختصار بابقائهم معتقلين في غوانتانامو».

واضاف «لكن ان نتفاوض ومع من نتفاوض ومضمون المفاوضات امر لا يعود الى الاستخبارات. انها قضية سياسية»، مؤكدا من جديد انه «ليس هناك قرار نهائي» في هذا الشأن.

الامم المتحدة تعلن انتهاء المجاعة في الصومال لكن الوضع ما زال هشا

■ نيروبي ـ ا ف ب: اعلنت الامم المتحدة الجمعة انتهاء حالة المجاعة في الصومال بعد ازمة انسانية استمرت ستة اشهر لكنها حذرت من ان هذا التحسن يظل هشا في هذا البلد بالقرن الافريقي الذي يعاني من الحرب ويفتقر الى حكومة حقيقية.

وقال جوزيه غرازيانو دا سيلفا المدير العام الجديد لمنظمة الامم المتحدة للاغذية والزراعة «لم يعد هناك اي منطقة في الصومال تعيش ظروف مجاعة».

لكن وحدة الامم المتحدة لتحليل وضع الامن الغذائي في الصومال قالت ان نحو ثلث سكان الصومال مازالوا بحاجة الى مساعدة عاجلة.

وكانت الامم المتحدة اعلنت في 20 تموز/يوليو الماضي انتشار المجاعة في اولى المناطق الواقعة جنوب الصومال نتيجة موجة جفاف الى جانب انعكاسات الحرب الاهلية التي تدمر هذا البلد الواقع في القرن الافريقي المحروم من حكومة مركزية منذ 1991.

وسمحت تعبئة وان متأخرة، للاسرة الدولية تلاها موسم امطار غزيرة نسبيا، بقلب الاتجاه.

واعلنت الامم المتحدة في تشرين الثاني/نوفمبر الماضي ان ثلاثا من المناطق الست في جنوب الصومال التي كانت تعاني من المجاعة، وهي باي وباكول وشابيل السفلى خرجت من هذا الوضع.

وبات هذا الوضع ينطبق ايضا على المناطق الثلاث الاخيرة الاكثر تضررا وهي منطقتان في مقديشو ومنطقة افغوي على بعد ثلاثين كيلومترا جنوب العاصمة الصومالية والتي استقبلت عشرات الاف النازحين بسبب الجفاف في اوج الازمة، حسب ارقام نشرتها وحدة الامم المتحدة والنظام الامريكي للانذار من المجاعات.

وقال المنسق الانساني للامم المتحدة للصومال مارك باودن في بيان ان «هذه الانجازات ما زالت هشة ويمكن ان تزول بدون دعم مستمر» من الاسرة الدولية.

واوضح ان «الوضع الانساني ما زال خطيرا جدا في الصومال حيث نسبة الوفيات ما زالت من اعلى النسب في العالم» مؤكدا ان الوصول الى السكان الاكثر عرضة الى الخطر في جنوب البلاد يظل صعبا.

وصرح جوزيه غرازيانو دا سيلفا للصحافيين انه «ما زال في الصومال 2,34 مليون شخص يعانون من الازمة» الناجمة عن الجفاف بينهم 1,7 مليون في مناطق الجنوب، مؤكدا انه «اذا لم نستمر في مساعدة هؤلاء الناس فانهم قد يموتوا وستعود المجاعة».

وتابع مدير الفاو ان «امامنا اقل من مئة يوم لتفادي مجاعة جديدة في المنطقة» في اشارة الى ضرورة اتخاذ اجراءات الوقاية في الوقت المناسبة هذه المرة.

واضاف «لا يمكننا تفادي الجفاف لكن بامكاننا اتخاذ اجراءات من شانها ان تمنعه من التحول الى مجاعة وامامنا ثلاثة اشهر قبل موسم الامطار الجديد».

وادت الازمة الغذائية في الصومال الى وفاة «عشرات الاف الاشخاص» خلال 2011 اكثر من نصفهم من الاطفال الذين تقل اعمارهم عن خمس سنوات كما قالت غرين مولوني مؤكدة انه من الصعب جدا تقديم حصيلة اكثر دقة.

وفي كانون الاول/ديسمبر 2011 اطلقت الامم المتحدة لهذا الغرض نداء لحشد مساعدة قدرها 1,5 مليار دولار (1,1 مليار يورو) لمساعدة الصومال هذه السنة.

وما زالت الازمة الغذائية شديدة في مجمل القرن الافريقي حيث لا يزال 9,5 مليون نسمة يعتمدون على المساعدة الطارئة مقابل 13,3 مليون في ايلول/سبتمبر الماضي.

من جانب اخر حذرت الفاو من ان اكثر من مليون شخص، اي مئة الف اضافة على السنة الماضية، قد يعانون من انعدام الامن الغذائي في 2012 في جنوب السودان.

إستقالة وزير بريطاني بسبب مخالفة سرعة

■ لندن ـ يو بي اي: قدّم وزير الطاقة والتغيّر المناخي البريطاني كريس هون، الجمعة، إستقالته بعدما تم اكتشاف إستخدامه اسم زوجته بمخالفة سرعة بحقه، هرباً من تعرّضه لعقوبة حظر قيادة السيارة.

وقالت شبكة (سكاي نيوز) إن الوزير البريطاني كريس هون، قدّم إستقالته بعد اتهامه من قبل النيابة العامة بحرف سير العدالة.

وقالت الشبكة إن فيكي برايس الخبيرة الإقتصادية، تواجه التهمة نفسها والتي تتعلق بمخالفة سرعة عام 2003، بعد أن ضُبطت كاميرا المراقبة زوجها هون أثناء قيادة سيارته فوق حاجز السرعة المسموح به أثناء عودته من مطار ستانستيد القريب من العاصمة لندن.

وأضافت أن هون، العضو البارز في حزب الديمقراطيين الأحرار الشريك الأصغر في الحكومة الإئتلافية، سلّم المخالفة لزوجته وقتها، لتفادي حظره من قيادة السيارة، قبل انفصالهما بعد 26 عاماً من الزواج.

وتعد هذه ثاني استقالة تتعرض لها الحكومة الإئتلافية البريطانية، بعد استقالة وزير الدفاع ليام فوكس العام الماضي على خلفية فضيحة إساءة إستخدام المنصب وتمكين صديق مقرب من إستغلال علاقته به لتحقيق مكاسب شخصية.

مقتل 6 من أعضاء جماعة بوكو حرام في نيجيريا

■ أبوجا ـ د ب ا: لقى ستة من أعضاء جماعة بوكو حرام الجمعة حتفهم في مدينة مايدوجوري فيما يبدو بعد اندلاع قتال بين أعضاء الجماعة الإسلامية.

وقالت التقارير إن الأشخاص الستة لقوا حتفهم أمس في شيو نورث، في نفس المنطقة التي قال الجيش إنه قتل 11 من أعضاء بوكو حرام يوم السبت الماضي.

وقال مسؤول الأمن حسان محمد « قتل الاشخاص الستة ربما يرجع الى خلاف بين أعضاء الجماعة». وسمع دوي إطلاق الرصاص والانفجارات صباح اليوم في مايدوجوري معقل الجماعة المتشددة.

وقال الجيش النيجيري، الذي سحب أحد لواءته من ولاية جوس الواقعة شمال البلاد، إنه لا توجد إصابات وإن الانفجارات كانت نتيجة صوت قنابل فجرتها قوات الأمن بسلام.

وتستجوب الشرطة أبو القعقاع الناطق باسم بوكو حرام في أبوجا والذي أصدر بيانات في الماضي بتبني المسؤولية عن تفجيرات يوم عيد الميلاد وسلسلة من الهجمات وقعت في كانو في الآونة الأخيرة.

تعيين رئيس سابق في «شرطة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر» لطالبان مندوبا للسلام في افغانستان

■ كابول ـ ا ف ب: رئيس شرطة «الامر بالمعروف والنهي عن المنكر» التي ارعبت المثقفين والنساء وحتى المشاهدين، كان احد اكثر رجال نظام طالبان اثارة للرعب لكنه اصبح اليوم عضوا في المجلس الاعلى للسلام الذي عينه الرئيس الافغاني حميد كرزاي وكلفه التفاوض مع المتمردين.

ويختزل مولوي قلم الدين بشخصه جميع تناقضات افغانستان عام 2012 بعد عشر سنوات من الوجود الاجنبي.

ويمكن للرجل الكبير القامة وذي اللحية السوداء الكثيفة ويعتمر عمامة رمادية ان يشاهد من منزله على التلال المطلة على كابول، عاصمة تشهد تغيرات كبيرة. على مقربة من داره تتنزه فتيات بسراويل ضيقة واحذية بكعب عال فيما وضعن حجابا ملونا احاط بوجوههن المتبرجة. شقيقاتهن الصغيرات يتوجهن الى المدرسة، فيما يلعب فتيان كرة القدم.

كل هذا لم يكن واردا اطلاقا في ظل حكم طالبان.

وفي مقابلة حصرية استمرت ساعة مع وكالة فرانس برس، اقر قلم الدين (60 عاما) الذي جلس قرب موقدة حطب بتحقيق «نجاح كبير» و«عددا من الاخطاء» في عهد طالبان الذي استمر من 1996 حتى وصول قوات الحلف الاطلسي في اواخر 2001.

ونسب الاخطاء الى الثقافة المتدنية لعناصر طالبان الذين كان اغلبهم من المزارعين السابقين او مقاتلين ضد الاحتلال الروسي في الثمانينات ثم في الحرب الاهلية التي تلتها.

وقال «انا مثلا، كنت اجهل ما هو الكمبيوتر. الان تعلمت. في السابق، عندما كان احدهم يضع مسجلة امامي كنت اشعر بالخوف»، فيما توالت الصور على تلفزيون في الغرفة. وقال مولوي قلم الدين «منعوا التلفزيون لانهم كانوا يخشون ان يبث افلاما مسيئة»، معترفا بانه يتابع حاليا «برامج سياسية واجتماعية والاخبار واحيانا تسلية».

وقد سجن القيادي السابق في طالبان لعامين بعد دخول القوات الاجنبية، ثم عينه كرزاي في المجلس الاعلى للسلام للتحاور مع زملائه السابقين. غير انه يؤكد انه لم يعد على علاقة بهم الا حين يعود الى دياره في منطقة لوغار جنوب كابول.

واكد «الامور تغيرت بالكامل. ويمكنني ان ارى تطورا في سلوكهم في 80 % من المواضيع».

لكن السؤال هو عن اي مواضيع يتحدث. فحقوق المرأة على سبيل المثال تبدو مجالا معلقا. وقال قلم الدين «نحن ندرك حقوق الانسان افضل منكم، لان الله علمنا اياها».

اما حقوق المرأة «فنحن نحترمها في اطار الاسلام»، من بينها الحق في التعلم، بحسبه. واوضح ان منع طالبان الفتيات من ارتياد المدارس كان «لاننا لم نكن نملك ما نسدد به تكاليف المدرسين للفتيان».

وتابع «لكنني قلت للسفير الامريكي السابق انه لو دفعت (الولايات المتحدة) المال من اجل تعليم الفتيات لكنا مستعدين للسماح لهم بارتياد المدارس». واضافة الى منعهن من الدراسة، كان محظورا على النساء العمل، وحتى الخروج من منزلهن من دون برقع ورجل يرافقهن.

لكن الرجال كانوا ايضا يعيشون في خوف. فحلاقة اللحية كانت يستدعي عقاب طالبان. وقال قلم الدين «انها من سنن الاسلام. جميع الانبياء ومن بينهم عيسى كانت لديهم لحية».

وتابع ان «من لم يرخ لحيته كان صياد سمك». لكن في كابول وكبرى المدن الافغانية بدا الرجال باكثريتهم حليقي اللحى.

ومن المقرر تقليص اعداد القوات الاجنبية البالغة حاليا 130 الف رجل بالتدريج من اجل انسحاب تام في اواخر 2014. واشار تقرير للحلف الاطلسي تم تسريبه الاربعاء ان «الكثير من الافغان يستعدون نفسيا لاحتمال عودة طالبان» بعد مغادرة التحالف.

وقال مولوي قلم الدين «لا نريد حكومة طالبان جديدة، بل سلطة تمثل جميع الافغان. ان لم يحدث هذا فسيشكل الامر فشلا للمجتمع الدولي».

لكن لماذا يرتعد الحيز الاكبر من الافغان خوفا وعلى الاخص سكان المدن من فكرة عودة حكامهم السابقين الى السلطة؟ ويأتي الرد مؤكدا ان «عددا قليلا فحسب من الاشخاص خائف. اولئك الذين لا يحبون الشريعة الاسلامية».

مقتل 18 مسلحا من طالبان و8 جنود باكستانيين في اشتباك على الحدود مع افغانستان

■ إسلام آباد ـ د ب أ: قال مسؤولون باكستانيون إن ما لا يقل عن 18 مسلحا وثمانية جنود قتلوا الجمعة بعدما شن العشرات ممن يعتقد أنهم من مقاتلي طالبان هجوما على موقع حدودي في المنطقة القبلية شمال غرب باكستان بالقرب من الحدود الافغانية.

وقع الهجوم عندما هاجم المتمردون موقع شايدانو في كورام إحدى المناطق القبلية السبعة حيث ينشط المسلحون الذين يرتبطون بتنظيم القاعدة الإرهابي.

وقال رحمن خان أحد مسؤولي الامن المحليين، إن القتال الذي أعقب الهجوم الذي وقع قبل الفجر استمر أكثر من ساعة.

وأضاف: «إن قواتنا قتلت 18 من المهاجمين على الأقل ولكننا تكبدنا أيضا ثمانية قتلى من جنودنا». وقال «هناك تقارير بأن طالبان خطفت عددا من الجنود.. نحاول التأكد من ذلك».

وقال إن خمسة جنود أصيبوا في الهجوم.

وذكر مسؤول استخباراتي طلب عدم الكشف عن هويته أنه لم يتضح ما إذا كان المتشددون جاءوا من منطقة كورام القبلية أو أقاليم باكتيا وباكتيكا وخوست الافغانية المجاورة.

كان مئات من مقاتلي طالبان–باكستان فروا إلى أفغانستان بعد استهدافهم في عمليات عسكرية في العديد من المناطق ببلادهم.

وفي العام الماضي نفذ مقاتلو طالبان باكستان اكثر من عشرة هجمات على مواقع حدودية وقرى باكستانية.

وقتل ما لا يقل عن 25 مسلحا و10 جنود يوم الثلاثاء في معركة بين قوات الأمن ومسلحين مشتبه فيهم في منطقة جوجي كالان بمنطقة كورام القبلية. بدأت الاشتباكات بعدما شن المسلحون هجوما على نقطة عسكرية.

قتلى وجرحى في القاهرة والسويس.. ومخاوف من حرق وزارة الداخلية.. و«التراس الاهلي والزمالك» يتحدون ضد الشرطة

مصر: مظاهرات غضب حاشدة تعم المحافظات وتطالب بالقصاص لشهداء بور سعيد ورحيل المجلس العسكري

مظاهرة في ميدان التحرير الجمعة.. والى اليسار متظاهرون ينقلون زميلا لهم اصيب بالمواجهات قرب وزارة الداخلية (رويترز)

القاهرة – «القدس العربي»:

أعلن الدكتور عادل عدوي مساعد وزير الصحة للشئون العلاجية عن سقوط أول حالة وفاة في الإشتباكات التي وقعت في محيط وزارة الداخلية وذلك بمستشفى القصر العيني متأثرة بجروحها .

وقال عدوي إن المتوفي هو علي مخلوف فنان تشكيلي 32 سنة أصيب بطلق خرطوش ونقل إلى مستشفى القصر العيني بسيارات الإسعاف وقامت الفرق الطبية بالمستفى بمحاولة إسعافة وعلاجة إلا إنه توفي متأثرا بجراحة.

وأكد عدوي أن عدد المصابين في الاشتباكات التي وقعت مساء الجمعة في محيط وزارة الداخلية ارتفع إلى 1482 شخصا مشيرا إلى أنه تم إسعاف 835 حالة منهم في مكان الأحداث فيما تم تحويل 647 حالة إلى المستشفيات والعيادات المتنقلة والمستشفى الميداني بالتحرير وقصر الدوبارة.

وأشار إلى أن المستشفى الميداني بالتحرير أسعفت 190 حالة والمستشفى الميداني بكنيسة قصر الدوبارة أسعفت 50 حالة فيما قامت العيادات المتنقلة بإسعاف وعلاج 84 حالة.

وأوضح عدوي أن الإصابات كانت ما بين إختناقات بسبب استخدام الغاز المسيل للدموع وكدمات وسحجات وجروح وكسور وغيرها لافتا إلى أن السيارت التي تم الدفع بها – التي بلغ عددها 45 سيارة إسعاف و4 عيادات متنقلة وتمركزت بالقرب من ميدان التحرير وميدان عبد المنعم رياض – تم الدفع بها إلى موقع الاشتباكات حيث قامت بنقل وإسعاف المصابين.

ومن ناحية أخرى، أوضح عدوي أن إجمالى الإصابات التي وقعت نتيجة الاشتباكات بمحافظة السويس بلغت 207 حالات تم إسعاف 190 حالة منها في مكان الأحداث من خلال سيارات الإسعاف والعيادات المتنقلة بينما تم تحويل 17 حالة إلى مستشفى السويس العام وحالتهم جميعا مستقرة بالاضافة إلى حالتى وفاة.

ومن جانب اخر، قال مينا ثابت عضو المكتب التنفيذى لاتحاد شباب ماسبيرو الجمعة إن أحد أعضاء الاتحاد أصيب بفقدان عينه اليمنى خلال المناوشات التي جرت الليلة الماضية أمام مبنى وزارة الداخلية بين المتظاهرين وقوات الأمن .

وقال ثابت ان « المصاب يدعى بطرس يوسف عبد المسيح ويبلغ من العمر 31 عاما، ويعمل في وظيفة فني تبريد وتكييف بإحدى الشركات الخاصة، وان المصاب فقد عينه اليمنى تماما بعد ان أدت اصابتها بطلقة الخرطوش الى انفجار حدقة العين» على حد تعبيره.

مظاهرات غضب في المحافظات

وتجمع المئات من المتظاهرين أمام مبنى مديرية أمن الإسكندرية بمنطقة سموحة «الجمعة» احتجاجا على احداث بور سعيد وسقوط ضحايا ومصابين جراء مباراة كرة القدم بين المصري البورسعيدي والأهلي .

وقد أتخذت مديرية أمن الأسكندرية اجراءات حماية المبني من خلال الأسلاك الشائكة التي احاطت بمبنى المديرية وتواجد قوات الأمن داخل المديرية لحمايتها ،ولم تحدث اي اشتباكات بين الجانبين حتى الان .

وقال مدير أمن الأسكندرية اللواء خالد غرابة ان قوات الأمن المتواجدة لحماية مبنى المديرية ولديها تعليمات مشددة بضبط النفس وعدم استخدام القوة ضد المتظاهرين السلميين ، وستقوم بصد أي محاولات للهجوم على مبنى المديرية فقط .

وكانت مسيرات تضم أنصار عدد من الحركات السياسية وأعضاء أتراس عدد من الأندية الرياضية (الأهلي، الزمالك، والاتحاد السكندري) قد تحركت في وقت سابق من أمام ساحة مسجد القائد إبراهيم بالإسكندرية إلى المنطقة الشمالية العسكرية.

ورفع المتظاهرون الأعلام المصرية واللافتات المعبرة عن مطالبهم بسرعة نقل إدارة البلاد إلى السلطة المدنية، والتنديد بأحداث الشغب التي وقعت بمباراة كرة القدم بين فريقي (الأهلي والمصري البورسعيدي).

وينتمي المشاركون في المسيرات إلى حركات (6 إبريل، وكفاية، ولازم، الاشتراكيين الثوريين)، بالإضافة إلى حملات (لا للمحاكمات العسكرية، وكاذبون).

وفي محافظة المنوفية خرجت مظاهرة عقب صلاة الجمعة من أمام مسجد أبو بكر الصديق بشبين الكوم محافظة المنوفية جابت الشوارع الرئيسية بشبين الكوم مرورا بمبني المحافظة ،شارك فيها لفيف من شباب حركة 6 ابريل الجبهة الديمقراطية و إئتلاف الثورة رافعين أعلام ولافتات ومرددين هتافات للمطالبة بسرعة تسليم السلطة للمدنيين والقصاص من قتلة المتظاهرين ومحاسبة المقصرين في مذبحة بورسعيد ،بينما أدى الآلاف من المصلين بعدد من مساجد المنوفية صلاة الغائب على أرواح شهداء مذبحة بورسعيد مستنكرين هذا الحادث الاليم الذي استهدف استقرار الوطن وزعزعة أمنه.

وفي مدينة العريش نظمت حركة ثوار سيناء بالاشتراك مع ائتلافات ولجان الثورة وحركة الاشتراكية الثورية والألتراس وقفة احتجاجية أمام المسجد الرفاعى ومسجد النصر بوسط مدينة العريش ، وذلك احتجاجا على أحداث بور سعيد.

ورفعوا اللافتات ورددوا الهتافات المطالبة بضرورة محاسبة المسئولين عن أحداث بورسعيد ،كما أكدوا أن الثورة مستمرة لحين استكمال مطالبها.

وبمحافظة سوهاج شارك العشرات من أعضاء رابطتى ألتراس النادى الأهلى ونادى الزمالك وعدد من شباب القوى السياسة فى مسيرة خرجت عقب صلاة الجمعة من أمام مسجد الشهيد عبد المنعم رياض بمدينة سوهاج للتنديد بأحداث مباراة الأهلى والمصرى باستاد بورسعيد.

وطافت المسيرة شوارع مدينة سوهاج وصولا إلى ميدان الثقافة أكبر ميادين المدينة حيث وقف المشاركون فى المسيرة دقيقة حدادا على أرواح الضحايا ورفعوا أعلام مصر والنادى الأهلى ونادى الزمالك ورددوا هتافات تستنكر المذبحة.

وفي البحيرة قامت القوى السياسية بالبحيرة وشباب التراس مصر بالاعتصام امام ديوان عام محافظة البحيرة ، للمطالبة بتحقيق اهداف الثورة ،والاحتجاج على احداث بورسعيد .

وتتواجد اعداد كبيرة من المتظاهرين محتشدة اما مبنى المحافظة فيما يقوم عدد من الشباب بتشكيل دروعا بشريه امام مبنى المحافظة لحمايته. وردد المتظاهرون الهتافات الغاضبة لما حدث بمدينة بورسعيد والمجزرة التى شهدها استاد مباراة الاهلى والمصرى .

وفي محافظة قنا فض أعضاء القوي والحركات والائتلافات السياسية والأهالي تظاهراتهم أمام منطقة قنا العسكرية بناحية الكيلو 6 بطريق قنا – سفاجا المنددة بأحداث بورسعيد الدامية.

وقد نجح العقلاء من المشاركين في المسيرة من مختلف التيارات من احتواء اشتباكات بين بعض المتظاهرين ورجال الشرطة بالقرب من مديرية أمن قنا. ومن جانبها عززت قوات الأمن من تواجدها ونشر قوات الأمن المركزي بمحيط مديرية أمن قنا وقسم الشرطة القريب منها خشية وقوع أي مصادمات بين رجال الشرطة والمتظاهرين.

شاهين : ميدان التحرير لن يكون فى مواجهه البرلمان

ومن جانب اخر أكد الشيخ مظهر شاهين إمام مسجد عمر مكرم الملقب بخطيب الثورة أن ميدان التحرير لن يكون فى مواجهة البرلمان المصرى ، محذرا من حدوث وقيعة بين البرلمان والشعب ، قائلا « إن الثورة المصرية لن تنقلب على نفسها »

وقال شاهين – خلال خطبة الجمعة التى ألقاها بميدان التحرير خلال مشاركته فى مليونية «جمعة الحداد بحضور الآلاف من المتظاهرين – إن الشباب جاء إلى أبواب مجلس الشعب لتأييد هذا البرلمان وتقديم مطالب ثورية شرعية تكون على رأس أولوياته.. منددا بوجود أصوات مغرضة تردد أن الثورة المصرية تطالب باسقاط

البرلمان هدفها تقليب الرأى العام على الثورة .

وفى رسالة للشرطة المصرية ، دعا شاهين عناصر الأجهزة الأمنية للعودة إلى أماكنها أمام وزارة الداخلية لاستئناف عملها، وعدم اطلاق القنابل المسيلة للدموع ، فيما ناشد الثوار بالعودة إلى ميدان التحرير والاعتصام السلمى باعتباره صوت الثائر.

و شدد شاهين على ضرورة الاسراع فى محاكمة الرئيس السابق حسنى مبارك وكافة رموز نظامه البائد ، مشيرا فى الوقت نفسه إلى الفصل بين بما وصفوهم نزلاء سجن طره المخربين الذين يعملون على إثارة الفتنة والتفرقة بين أبناء الوطن .

وناشد الشيخ شاهين وسائل الإعلام المختلفة بالكف عن إثارة الإشاعات المغرضة التى تهدف الى الوقيعة بين أبناء الوطن الواحد، مؤكدا أن تواجد المصرين اليوم بمختلف تياراتهم وقواهم السياسية على هذا النحو للتأكيد على وحدة مطلبهم.

خطيب الازهر يناشد المصريين مراعاة مصلحة الوطن

ناشد أمام وخطيب الجامع الازهر الشيخ صلاح نصار المصرين جميعا بتوخى الحكمة والعقلانية والاستعانة بالصبر على البلاء والمحن والتعاون جميعا لانقاذ البلاد محذرهم من الفتن التى كثرت فى الوقت الحالى و التى وصفها بالعمياء والصماء ، مما يتطلب الصبر و الحكمة والبناء

وقال امام الجامع الازهر فى خطبة الجمعة إن ما يحدث فى مصر حاليا يتطلب من جميعا الوقوف على قلب رجل واحد لانقاذ بلادنا من الفتن والتشتت والعمل على بناء النفس أولا ليأتى بناء المؤسسات، متسائلا «لماذا تسفك الدماء فى وطننا ومن المسئول؟».

وأكد نصار أن المسلمين فى حاجة خلال هذه الآونة أن تكون صلتهم بالله عز وجل وثيقة ومبنية على مكارم الإيمان والأخلاق والاقتداء بالرسول الكريم لإصلاح النفوس ليأتى إصلاح البلاد فى كافة المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

كما ناشد نصار المصرين بالحفاظ على الأمانة بعدم الاهمال فى العمل أو التسبب فى ضرر للمجتمع. وأن يكون لكافة المصريين هدف واحد وهو امن مصر ومستقبلها . ووصف خطيب الجمعة بالجامع الأزهر من قتلوا فى أحداث بورسعيد ب «الشهداء» حيث قام امام الجامع الأزهرباداء صلاة الغائب على أرواح هؤلاء الشهداء الذين سقطوا فى موقعة بورسعيد، و قراءة الفاتحة على أرواحهم والدعاء لهم بالرحمة والمغفرة.

وفى شمال سيناء استنكر خطباء المساجد المؤامرات التى تحاك ضد مصر والتى تستهدف الاستقرار والأمن باشاعة الفوضى فى البلاد.

وأدان خطباء المساجد فى خطبة الجمعة ماحدث فى بور سعيد وطالبوا بسرعة محاسبة المسئولين ومحاكمة رموز النظام السابق.

وأكدوا أن مصر آمنة ومستقرة طبقا لما أراد لها الله سبحانه وتعالى وكما جاء فى القرآن الكريم ، مطالبين كل فرد بالقيام بواجبه تجاه الوطن الأم مصر ، والحرص على استقرارها وأمنها.

وفى موكب جنائزى مهيب تم تشييع جثمان الشهيد الملازم أول محمد فؤاد عبدالمنعم اليوم الجمعة من مسجد القوات المسلحة بآل راشدان ، والذى استشهد أثناء قيامه بالتأمين فى محيط وزارة الداخلية الليلة الماضية.

شارك في الجنازة أهالى الشهيد الذين إنتابتهم حالة من الإنهيار العصبى وزملاؤه وأصدقاؤه من الشباب وضباط المنطقة المركزية العسكرية، لتوديع جثمانه إلى مثواه الاخير فى مشهد تهتز له القلوب الرحيمة. وكان الضابط قد لقى مصرعه عقب إصابته بكسور في الضلوع ونزيف في الصدر والأنف والأذن خلال الاشتباكات التى وقعت فى محيط وزارة الداخلية.

وتلقت إدارة الطوارئ بوزارة الصحة اشارة من مستشفى شبرا العام بوصول ملازم أول محمد فؤاد عبد المنعم 24 سنة فى حالة خطرة حيث أصيب في الاشتباكات التي وقعت في محيط وزارة الداخلية ألا أنه أثناء تواجده خلف سيارة أمن مركزي رجعت السيارة للخلف وكان خلفها سيارة أخرى في نفس المكان فأصيب الضابط بإصابات خطيرة.

وصرح مصدر أمنى بوزارة الداخلية بارتفاع حصيلة الاصابات فى صفوف ضباط وجنود الأمن الأمركزى لتصل إلى 138 شخصا حتى الآن، من بينهم 16 مجندا مصابين بطلقات خرطوش، فى الوقت الذى تلتزم فيه قوات الأمن تماما بالتعليمات الصادرة لها بالتحلى بأقصى درجات الحكمة وضبط النفس، بما فى ذلك كيفية التعامل مع أعداد المتظاهرين الذين كانوا قد اقتحموا مبنى الضرائب العقارية بشارع منصور القريب من مقر وزارة الداخلية.

ومن جهة اخرى، تمكن رجال الحماية المدنية من السيطرة على حريق شب فى جراج جروبى على بعد أمتار من مقر وزارة الداخلية، ولم تعرف أسبابه.

التراس الأهلي والزمالك قرب مقر الداخلية

ياتي ذلك فيما وصلت مسيرة تضم جماهير ألتراس الأهلي والزمالك إلى شارع منصور بوسط القاهرة قادمة من ميدان التحرير وقام المشاركون في المسيرة بترديد العديد من الهتافات المنددة بوزارة الداخلية حاملين أعلام ناديي الأهلي والزمالك وعلم مصر. وقد تجددت الاشتباكات بشكل نسبى ومتقطع مرة أخرى بين قوات الأمن والمتظاهرين بشارع منصور وتمركزت قوات الامن ببداية شارع منصور بالقرب من مقر وزارة الداخلية بينما تجمع المتظاهرون بتقاطع شارعى منصور ومحمد محمود حيث يقوم المتظاهرون حاليا برشق قوات الأمن بالحجارة بينما تقوم القوات بإطلاق الغازات المسيلة للدموع لمحاولة تفريق المتظاهرين، وهو ما أدى إلى إنتشار سحابة من الدخان الكثيف فى سماء المنطقة.

وواصلت قوات الشرطة تشديد إجراءاتها الأمنية بمحيط وزارة الداخلية حيث مازالت عشرات من تشكيلات الأمن المركزي والمدرعات العسكرية تنتشر حول مقر الوزارة للحيلولة دون محاولة اقتحامه من قبل المتظاهرين.

وشهدت حركة المرور في ميدان التحرير تدفقا وسيولة مرورية نتيجة لوجود عدد قليل من المعتصمين فى منطقة الحديقة الوسطى بالميدان مع عدد من الباعة الجائلين فيما قام شبان تابعين للجان الشعبية للدفاع عن الثورة بتنظيف الميدان وجمع القاذورات تمهيدا لاستقبال المسيرات القادمة للتحرير من المناطق المختلفة فى القاهرة عقب صلاة الجمعة.

وأكد شهود عيان ان الموقف يمكن ان يتدهور خصوصا بعد أنباء عن وصول أعداد كبيرة الى ميدان التحرير للمشاركة فى صلاة الجمعة والغائب التى ستقام على أرواح ضحايا مجزرة الأربعاء فى استاد بورسعيد مما اسفر عن مصرع أكثر من 70 شخصا وإصابة المئات الآخرين بجراح.

الإفراج عن سائحتين أمريكيتين في مصر

■ القاهرة – رويترز: قالت مصادر أمنية إن خاطفين أفرجوا عن سائحتين أمريكيتين خطفتا اليوم الجمعة في محافظة جنوب سيناء المصرية وسلمتا الى الجيش.

وكانت السائحتان ضمن فوج سياحي عائد من دير سانت كاترين إلى منتجع شرم الشيخ حين اعترض مسلحون ملثمون سيارتهم وأمسكوا بالسائحتين وأرغموهما على ركوب إحدى شاحنتين كان المسلحون يستقلونهما.

منع رئيس الاتحاد المصري لكرة القدم من السفر

■ القاهرة – رويترز: قالت وكالة أنباء الشرق الأوسط المصرية الجمعة إن النائب العام في مصر أصدر قرارا بمنع سمير زاهر رئيس اتحاد كرة القدم في البلاد من السفر على خلفية تحقيقات في مقتل عشرات المشجعين في مباراة بالدوري الممتاز للكرة هذا الأسبوع.

وأضافت الوكالة أن زاهر ضمن عدة مسؤولين منهم محافظ بورسعيد اللواء أحمد عبد الله ومدير أمن المحافظة اللواء عصام الدين سمك شملهم قرار المستشار عبد المجيد محمود بالمنع من السفر بعد يومين فقط من أحداث مباراة المصري البورسعيدي والأهلي حامل اللقب.

ووقعت أعمال شغب بعد صفارة نهاية مباراة الاهلي حامل اللقب مع مضيفه المصري البورسعيدي التي انتهت بفوز أصحاب الأرض 3–1 مما أدى الى مقتل أكثر من 70 شخصا واصابة المئات.

الاسد ومثله المجلس العسكري سيسمعون صفارة الحكم لانهاء المباراة قريبا

تقرير: بور سعيد كارثة صنعها من يمثلون النظام السابق ومازالوا يحكمون في مصر

لندن ـ «القدس العربي»:

من المثير للدهشة ان تقع كارثة بورسعيد، متزامنة مع احداث «وقعة الجمل» التي قام بها بلطجية نظام مبارك العام الماضي، بالهجوم على المتظاهرين السلميين في ساحة التحرير، وهذا التزامن يعطي الكثيرين ممن يحاولون فهم سبب الاحداث والفاعل الذي يقف وراءها ذخيرة للذين يتحدثون عن مؤامرات من فلول النظام او الامن او اية جهة اجنبية تستهدف الثورة المصرية وتحاول قتل انجازاتها، خاصة ان سلسلة من الاحداث وقعت بعد الثورة من مثل الهجوم على الاقباط في ماسبيرو، مقر التلفزيون المصري، اضافة الى سلسلة من عمليات السطو والسرقة والاعتداء على المواطنين.

وتجمع معظم الشهادات على ان الامن مسؤول عن هذه الكارثة حيث تنقل صحيفة «التايمز» حس المؤامرة من مشجعين قالوا ان العملية كانت منظمة من قبل، مشيرين الى ان البوابات التي تفصل بين الفريقين ظلت مفتوحة طوال المباراة على الرغم من معرفة الشرطة بالعداء المستحكم بين الفريقين.

وبعيدا عن هذا فان من اهم تداعيات الكارثة هي انها زادت من مشاعر عدم الثقة بالنخبة العسكرية الحاكمة، ولها يفهم تصاعد الشجب من المتظاهرين الذين اتهموا الامن بالوقوف وراء الكارثة، لكن ما حدث يشير الى ان مصر لا تزال تحكم من نفس النظام، فقد اعطت مثالا واضحا على ان حكام مصر ومعهم حكومة كمال الجنزوري الذي يعتبر مع العسكر من مخلفات النظام الماضي، هذا النظام الذي كانت تحرق فيه القطائرات وتغرق فيه العوامات وتنهار البنايات حسب مراقب اجنبي اشار اليه ايان بلاك في تحليل للكارثة في صحيفة «الغارديان». فالماضي لا يزال يخيم على مصر الجديدة.

ولهذا تركز الجدل على دور الامن او غيابه في كارثة بورسعيد، وعليه لا يمكن الفصل بين السياسة وكرة القدم، فكارثة مباراة الاهلي مع المصري البوسعيدي هي الاكبر في تاريخ كرة القدم المصرية. وسواء كانت الكارثة نتيجة لاعمال من البلطجية او نتاجا لمؤامرة فانها ستترك اثارا عميقة على المناخ السياسي المتغير وقواه الصاعدة. وفي الوقت الذي لا ينكر فيه احد ان من مصلحة النظام السابق تعويق العملية السياسية هذه، فان ما جرى هو محاولة من فلول النظام وقواه التي ظلت متمترسة في مواقعها على نشر رسالة مضادة لرسالة الثورة وهي ان التغيير يعني الفوضى مع انها هي التي تقوم بصناعتها.

وفي هذا الاتجاه يقول ايان بلاك في تحليل له للاحداث في «الغارديان» ان استقالة محافظ بورسعيد ليست كافية لارضاء رغبة الجماهير بتعزيز ثقافة المحاسبة التي ظلت غائبة خلال الثلاثين عاما الماضية.

وبحسب اسامة دياب، وهو صحافي بريطاني من اصل مصري فان عجز مؤسسات الدولة هي طابع الدولة البوليسية فضباط الجيش يعرفون انهم لن يواجهوا عاقبة افعالهم.

مما يعني ان مسائل الكفاءة والثقة والمحاسبة تظل من الاسئلة المهمة التي تواجه الدولة المصرية الجديدة لان كارثة بورسعيد تظل اكبر حجما واثرا مما حدث من كوارث منذ الثورة المصرية قبل عام.

ويقول بلاك ان تبادل الاتهامات والمشاعر الغاصبة تعطي مبررا لمن قالوا ان الاطاحة بمبارك مدعاة للفوضى والاضطراب وبالتالي توج اللوم على التخريب الى من «يطلقون على انفسهم ثوريين»، مما يؤشر الى محاولات من البعض الى تأليب الناس على الثورة ولوم الثوريين بانهم وراء مشاكل البلاد.

ويرى ادريان هاميلتون في «الاندبندنت» تحت عنوان «جنرالات مصر سيسمعون قريبا صفارة الحكم الاخيرة» مشيرا الى ان احداث بورسعيد قد تفسر من منظور بريطاني على انها نتيجة لانفجار غضب جماهير في لحظة حماسية، لكن في مصر لا يمكن تجريد الامر عن السياسة.

ومع انه يشير الى نظريات المؤامرة الا انه يقول ان اللوم في النهاية وقع على السلطات لا المشجعين وعليه فان المسؤولية الضمنية اهم من الحقائق التي لا تزال مجهولة.

ويقارن الكاتب بين محاولات الجامعة العربية والامم المتحدة لاقناع الرئيس بشار الاسد على التنحي طوعا، مثلما يحاول اقناع النخبة العسكرية الحاكمة انه من مصلحتها التخلي عن مميزاتها، والعمل على تحقيق تحول ديمقراطي.

وان لم يستجب العسكر لذلك فان اصوات المتشائمين ترتفع وتبدأ بالتحذير من ان تحقيق الديمقراطية مستحيل وان المنتصرين الحقيقيين هم الاسلاميون.

ويعتقد الكاتب ان هذه قراءة سيئة للوضع لان الثورات تقوم دائما لاجل تغيير السلطة ونقلها، وهذه العملية ليست سهلة وهو ما يجب ان تعرفه كلا من امريكا واوروبا، فما بالك بالشرق الاوسط، حيث تظل الثورات غير واضحة حتى الان لانها بدأت بطريقة عشوائية وكانت نتاج تحرك شعبي واسع بدون تنظيم او وحدة في القيادة.

فما نراه الان في مصر وسورية هو وضع غير متوازن بين رغبة الشعب او على الاقل من يرفع منه صوته بتحقيق التغيير والحرية وبين رغبة الغالبية للحصول على الامن لانها تخشى من الفوضى التي تتلو التغيير. ويقول ان الاقليات من مثل الاقباط والعلويين والارمن لهم اسبابهم الحقيقية للخوف من التغيير وكذا التجار واصحاب المحلات حتى لو تمتعوا بنوع من الامن المتقلقل.

وينهي بالقول ان بشار الاسد وعسكر مصر سيغادرون السلطة في النهاية، وهذا يعني ان اية تنازلات منهم ستكون متأخرة لان ما يحدث في البلدين ثورات داخلية لا العسكر ولا الشعب يمكنه ان يتسامح مع استمرار ذبح الشعب، فكلما زادت عمليات القمع كلما انشق الجنود، وسيفعلون لان تدخلا خارجيا لن يحدث، فحتى روسيا بكل مصالحها الاستراتيجية في سورية ليست مستعدة لانقاذ الطائفة العلوية فيما لا ترى امريكا مستقبلا للعسكر في مصر، ويختم بالقول ان انتصار فرنسا وبريطانيا في ليبيا ادى تجنب اي شيء للتفكير بالتدخل العسكري مرة اخرى لان اللعبة الجديدة لا تزال بدون قواعد واضحة.

وفي النهاية ترى «التايمز» ان مشجعي كرة القدم المصرية باتوا في قلب العملية السياسية، حيث شاركوا في الثورة ومظاهرات تشرين الثاني (نوفمبر). واشارت الى جذور نادي الاهلي الوطنية الذي بدأ كنادي للشعب مقابل الزمالك الذي كان ينظر اليه كنادي للانكليز.

مظاهرات تشارك فيها الموالاة والمعارضة في الذكرى الأولى على بدء الإحتجاجات في اليمن

■ صنعاء – يو بي اي: تظاهر الآلاف من المحتجين من موالاة ومعارضة في اليمن الجمعة في الذكرى السنوية الأولى على بدء الإحتجاجات المطالبة بإسقاط النظام.

وطالب الآلاف من المتظاهرين في العاصمة صنعاء وباقي المدن اليمنية بمحاكمة الرئيس علي عبد الله صالح وأعوانه ودعوا الولايات المتحدة الأمريكية لمحاكته أمام القضاء الأمريكي بتهم تمويل قتل المحتجين ودعم تنظيم القاعدة.

وتعهدوا في مظاهراتهم «بمواصلة التصعيد الثوري حتى تحقيق كامل أهدافهم»، مرددين هتافات تدعوا «لمقاطعة الإنتخاب الرئاسية المبكرة المقرر عقدها في 21 فبراير/شباط الجاري».

وقال على الهادي احد المتظاهرين في شارع الستين بصنعاء حيث انطلقت المظاهرة الرئيسية «سنواصل مسيرتنا الثورية من اجل استكمال مطالبنا كاملة غير منقوصة بإزاحة النظام بكامله من موالاة ومعارضة».

وأضاف «الحاكمون في اليمن اليوم هم أنفسهم من كان صاحب القرار في السابق.. الجديد في الأمر ان النخبة الحاكمة انقسمت على نفسها وتبادلت الأدوار بين حاكم ومعارض وهذا أمر لن يمرره الثوار».

وتسأل المحتج الهادي حول كيفية إجراء انتخابات رئاسية من طرف واحد بالقول «كيف يمكن ان نقيم انتخابات تشارك فيها كل القوى ونطلب ان يكون المرشح فيها شخصا واحدا ويجب ان يفوز؟».

وجدد المشاركون في المظاهرة رفضهم منح الحصانة لصالح ونظامه، وفاء لدماء المتظاهرين الذين سقطوا خلال عام من الثورة.

وبادرت قيادة الفرقة الأولى مدرع المنشقة، التي يقودها اللواء علي محسن الأحمر، إلى استحداث مناطق أمنية جديدة في العديد من الشوارع والأحياء بشمال وشرق صنعاء، في إجراء استهدف الحد من تداعيات حالة الانفلات الأمني والارتفاع المضطرد لجرائم السرقة والسطو المسلح.

وتصطدم مظاهرات المحتجين في اليمن بالخطوات العملية التي تقدم عليها السلطات بالتحضير للانتخابات الرئاسية المبكرة المقرر ان تتم في 21 من الشهر الجاري بمرشحها الوحيد عبد ربه منصور هادي نائب الرئيس صالح.

وأعلنت بعض القوى السياسية مقاطعتها للانتخابات الرئاسية القادمة كالحراك الجنوبي الذي يدعو لانفصال جنوب اليمن عن شماله بالإضافة إلى جماعة الحوثيين في أقصي شمال البلاد، والقريب من الحدود السعودية.

ويرى مراقبون سياسيون ان إعلان تلك القوى في الجنوب والشمال مقاطعة انتخابات الرئاسة المقبلة سيؤثر سلبا على مدى نجاح العملية مع استمرار التوتر الأمني وتردي الأوضاع الاقتصادية.

واستحدثت مجموعات قبلية من أنصار حزب المؤتمر الشعبي العام ممن يشاركون بالإعتصام المؤيد للرئيس صالح العديد من الحواجز في أنحاء متفرقة من شوارع صنعاء، وطالبت بصرف مستحقات مالية مقابل بقائهم بالمخيم ا لما يزيد على 10 أشهر في مشهد تصعيدي ترافق مع أحداث عنف وشغب وغياب للسلطات الأمنية والمحلية.

قتيلان في مواجهات بين أنصار «الحراك الجنوبي» ومحتجين في عدن كبرى مدن جنوب اليمن

■ صنعاء – يو بي اي: قتل محتجان يمنيان وجرح العشرات مساء الجمعة في مواجهات وقعت بين أنصار» الحراك الجنوبي» وبين محتجين يطالبون بإجراء الانتخابات الرئاسية بمدينة عدن كبرى مدن الجنوب .

وقالت مصادر محلية وشهود «أن مواجهات بين الجانبين وقعت في مديرية المعلا إحدى مديريات عدن خلفت قتيلين وعشرات الجرحى اثر خلاف حول شرعية الانتخابات الرئاسية المبكرة المقرر عقدها في 21 من الشهر الجاري» .

وقال الناشط السياسي أنيس منصور ليونايتد برس انترناشونال « ان القتيلين هما من المحتجين في ساحة التغيير بعدن و المنادين بعقد انتخابات رئاسية مبكرة وفق المبادرة الخليجية فيما يرفض الحراك ويطالب بالانفصال عن الشمال « .

وينادي « الحراك الجنوبي « منذ مارس / آذار 2007 بفصل جنوب اليمن عن شماله اثر وحدة سلمية تمت في صيف العام 1990 .

روسيا قلقة من الإضطرابات في مصر وتحث على تفادي المزيد من التصعيد

■ موسكو – يو بي اي: أعربت وزارة الخارجية الروسية الجمعة عن قلقها إزاء الإضطرابات في مصر، وحثت على تفادي المزيد من التصعيد.

ونقلت وسائل إعلام روسية عن بيان للوزارة أن «موسكو قلقة من الإضطرابات الواسعة النطاق التي تشهدها مصر الصديقة، وتعتقد أن المهمة الرئيسية (للسلطات المصرية) تتمثل بمنع تصعيد العنف لاحقاً واتخاذ كافة التدابير اللازمة ضمن الإطار القانوني من أجل إعادة الإستقرار والهدوء بالبلاد».

وقال البيان «ندعو السلطات وكافة القوى السياسية والشخصيات ذات النفوذ إلى التحلي بضبط النفس والإستعداد للتعاطي مع القضايا الماثلة أمامهم عبر الحوار والإجراءات التوافقية، وندعو أيضاً إلى التركيز على مواصلة المسيرة السياسية والإصلاحات الإقتصادية والإجتماعية تحقيقاً لمصالح جميع المصريين».

ودعت الخارجية المواطنين الروس مجدداً إلى الإمتناع عن زيارة المناطق التي تشملها المظاهرات أو الفعاليات الإجتماعية الأخرى، كما دعت رعاياها الموجودين بالمنتجعات المصرية إلى عدم مغادرة المناطق السياحية.

وكانت اشتباكات دامية وقعت بين جماهير ناديي «الأهلي» و«المصري» لكرة القدم في نهاية مباراة جمعتهما باستاد مدينة بورسعيد (شرق القاهرة) مساء الأربعاء الفائت، وأسفرت بحسب وزارة الصحة المصرية عن مقتل 74 وإصابة 188 آخرين.

السفارة الأميركية في مصر تُحذِّر رعاياها من التواجد بوسط القاهرة

■ القاهرة – يو بي اي: حذَّرت السفارة الأميركية بالقاهرة، الرعايا الأميركيين من التواجد في مناطق التوتر وسط العاصمة المصرية، بخاصة بمحيط مجلس الشعب (البرلمان).

وقالت السفارة، في بيان على موقعها على الإنترنت الخميس، «إن العديد من المتظاهرين قد يمرون بالقرب من السفارة (الأميركية) بمنطقة غاردن سيتي في طريقهم لمبنى مجلس الشعب، وعلى المواطنين الأمريكيين الذين لا يعيشون أو يعملون في منطقة وسط البلد الابتعاد عنها تماماً».

وأضافت أن الأحداث الدامية في مدينة بورسعيد، أدت إلى زيادة حالة القلق والتوترفي مصر، و»ساهمت مع المظاهرات التي كان يُخطط لها فعلاً في منطقة وسط البلد، باحتمال إندلاع إشتباكات في الشوارع، واختناقات بالمرور في تلك المنطقة».

وتوقَّعت السفارة أن تستمر التظاهرات بمناطق وسط القاهرة إلى نهاية الأسبوع، داعية المواطنين الأميركيين إلى تجنّب المرور كذلك في منطقة الأوبرا على اعتبار أن منطقة الجزيرة التي تقع فيها دار الأوبرا، يقع فيها أيضاً مقر النادي الأهلي «الذي كان أحد أطراف المباراة الدموية في بورسعيد».

قال ان القيادة رفضت عقد جولة جديدة من اللقاءات الاستكشافية مقابل «بوادر حسن نية»

أبو يوسف لـ «القدس العربي»: اجتماع وزراء الخارجية العرب سيقرر خمس خطوات للتحرك بعد فشل المفاوضات

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

قال الدكتور واصل أبو يوسف عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية لـ«القدس العربي» يوم أمس ان الاجتماع المقرر لوزراء الخارجية العرب سيتم خلاله إقرار خطة التحرك الفلسطيني المكونة من خمس نقاط، في ظل فشل المساعي الدولية لإعادة مسار المفاوضات، وقال ان القيادة رفضت العودة لجولة جديدة من المفاوضات الاستكشافية مقابل تقديم إسرائيل «بوادر حسن نية».

وأكد أبو يوسف حين سألته «القدس العربي» إن هناك دولا عربية لا ترغب في اتخاذ الفلسطينيين خطوات تحرك للتوجه إلى مجلس الأمن لطلب عضوية دولة فلسطيني، على غرار ما حدث في المرة السابقة، أن هذا لا يعني عدم حصول القيادة على دعم عربي كامل ومساندة في الجهود والخطوات التي تنوي القيادة اتخاذها لإدانة إسرائيل، والحصول على دعم سياسي من المجتمع الدولي.

وقال ان العرب سيدعمون في اجتماع وزراء الخارجية الخطوات الفلسطينية، خاصة وأن الرئيس عباس سيذهب للاجتماع وهو يحمل خطة للتحرك.

وقال ان هذه الخطة التي وضعتها القيادة ستكون أساسا لتحركها في المرحلة المقبلة في الميادين الدولية لإدانة إسرائيل.

وقال ابو يوسف هذه الخطوات التي سيحملها الرئيس عباس، أقرتها اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية في اجتماعها الأخير، مشيراً الى انها تتمثل في مواصلة المساعي والجهود للحصول على دعم الدول الخمس الأعضاء في مجلس الأمن لعضوية فلسطين في الأمم المتحدة، وكذلك دعم جهود الفلسطينية في الحصول على عضوية المنظمات الدولية، إضافة إلى دعوة الأطراف السامية الموقعة على ميثاق جنيف للاجتماع، لإدانة الاستيطان الإسرائيلي والاحتلال القائم على الأراضي الفلسطينية التي احتلت في العام 1967، بما فيها القدس الشرقية.

وأوضح أبو يوسف أن من بين الخطوات التي يحملها الرئيس عباس متابعة مشروع قرار يدين الاستيطان الإسرائيلي في مجلس الأمن الدولي، وكذلك الذهاب لمحكمة الجنايات الدولية لمتابعة فتوى لاهاي الخاصة بإدانة الاستيطان، وكذلك متابعة تقرير غولدستون، الخاص بالحرب على قطاع غزة.

وأكد أبو يوسف ان وزراء الخارجية العرب سيدعمون «بكل تأكيد»، الخطوات الفلسطينية الخمس التي يحملها أبو مازن.

ومن المقرر أن يعقد وزراء الخارجية العرب اجتماعاً لهم يوم 11 من الشهر الجاري، لبحث مستقبل عملية التسوية بعد انتهاء فترة ثلاثة شهور منحتها اللجنة الرباعية للفلسطينيين والإسرائيليين لتقديم مقترحاتهم لحل ملفي الأمن والحدود.

وتم تحديد الموعد هذا لعقد الاجتماع بعد أن تم تأجيله مرتين بسبب ارتباطات عربية، أساسها الملف السوري.

وتطرق المسؤول الفلسطيني خلال تصريحات خاصة لـ«القدس العربي» عن محاولات تقوم بها جهات غربية إضافة إلى الولايات المتحدة لإعادة مسار المفاوضات و«اللقاءات الاستكشافية» من جديد، لافتا إلى أن كل من المبعوث الأمريكي ديفيد هيل، والأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون، ومبعوث الرباعية توني بلير، يعرضون أن تقوم إسرائيل بتقديم بوادر حسن نية، تتمثل في فتح حواجز عسكرية، وإعطاء جمع شمل لـ2500 عائلة، وتخفيف الاقتحامات للمناطق «أ»، وبعض الأشياء الأخرى، مقابل عودة المفاوضات.

وأكد أبو يوسف أن الرئيس عباس أبلغهم مجدداً بالموقف الفلسطيني القاضي بأن العودة للمفاوضات مرهون بوقف الاستيطان، واعتراف الحكومة الإسرائيلية برئاسة نتنياهو بأن تكون حدود الدولة الفلسطينية هي المناطق التي احتلت في العام 67.

وأوضح أبو يوسف أن الرئيس عباس استعرض خلال اجتماع اللجنة التنفيذية الأخير ما تم بحثه خلال «اللقاءات الاستكشافية» الخمس التي عقدت في عمان، بحيث أكد أنها كانت «عقيمة، ولم ينجم عنها أي تقدم».

وأشار إلى أن هناك قرارا فلسطينيا بعدم العودة مجدداً في عقد مثل هكذا لقاءات، وقال «لا أمل في عقد لقاءات استكشافية جديدة»، لافتاً إلى أن نتنياهو يسعى من ورائها إيهام العالم بأنه ماض في جهود السلام.

يشار إلى أن عمان رعت بحضور أطراف اللجنة الرباعية خمسة اجتماعات بين مفاوضين فلسطينيين وإسرائيليين، بهدف تقريب وجهات النظر لإعادة الفريقين إلى مسار المفاوضات، لكن القيادة الفلسطينية أكدت رفضها لمقترحات الجانب الإسرائيلي لملفي الأمن والحدود.

وقال نبيل شعث عضو اللجنة المركزية لحركة فتح ان إسرائيل قدمت خلال تلك اللقاءات «رؤية استعمارية».

وتريد إسرائيل أن تبقي على قواتها وسيطرتها على منطقة الأغوار الفلسطينية، وكذلك على المعابر الفلسطينية، إضافة إلى سيطرتها على قطاع الاتصالات، وضم الكتل الاستيطانية لداخل حدودها.

قيادي فلسطيني: حماس أبقت عددا محدودا من قيادييها في سورية

خالد مشعل

■ دمشق ـ د ب أ: أكد قيادي فلسطيني أن حركة المقاومة الإسلامية «حماس» أبقت عددا محدودا من قياديي الصف الثاني والثالث في دمشق بينما غادر قياديو الصف الاول الى كل من مصر والأردن وقطر في الأسابيع الأخيرة.

وقال القيادي الفلسطيني، لوكالة الأنباء الألمانية، إن رئيس المكتب السياسي لحماس خالد مشعل بات مقيما في الدوحة وان نائبه موسى ابو مرزوق مقيم في القاهرة لتوليه ملف الداخل نظرا للقرب الجغرافي مع غزة وسهولة التعامل.

وأضاف القيادي الفلسطيني، الذي رفض الافصاح عن اسمه، أن «كلا من سامي خاطر ومحمد نزال ومحمد نصر وعزت الرشق الاعضاء في المكتب السياسي في قيادة حماس باتوا مقيمين مع عائلاتهم في العاصمة الاردنية عمان».

وتابع: «طلبت حماس من السلطات الاردنية معاملة حماس كمعاملة حركة فتح من حيث التحركات والنشاط والتنقلات فيما تعهدت قيادة حماس أمن واستقرار الاردن وعدم التعامل المرحلي والبعيد المدى في الاوساط الفلسطينية على ان الاردن وطن بديل للفلسطينيين في الشتات.. وحصل قياديو حماس على جوازات سفر اردنية دبلوماسية وعلاقة حماس ستكون مباشرة مع الديوان الملكي الاردني فضلا عن قناة تواصل أمنية».

وأوضح القيادي الفلسطيني أن حماس ابلغت السلطات السورية مغادرتها دمشق بعد ان «ثمنت وشكرت للشعب السوري ومن ثم السلطات مواقفهم الداعمة للمقاومة الفلسطينية وقد ابقت حماس على احد مكاتبها في مخيم اليرموك للاجئين الفلسطينيين جنوب دمشق بأدارة «ابو احمد جمال» وهو اسما حركيا لا حد كوادرها من الصف الثاني.

غير ان المفوضة العليا لحقوق الإنسان بالأمم المتحدة نافي بيلاي قالت إن المنظمة العالمية لا يمكنها مواصلة رصد حصيلة القتلى في سورية نظرا للتصاعد أعمال العنف.

جيش الاحتلال قال انها رد على هجمات صاروخية على النقب الغربي

إصابة طفلة وشاب في سلسلة غارات جوية إسرائيلية استهدفت مناطق متفرقة في قطاع غزة

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

شنت طائرات حربية إسرائيلية مقاتلة سلسلة غارات جوية على مناطق متفرقة في قطاع غزة الجمعة أسفرت عن إصابة طفلة بجروح بالغة، إضافة إلى شخص آخر بجراح متوسطة، وقالت إسرائيل ان الهجمات رد على هجمات صاروخية اطلقت من القطاع على النقب الغربي.

ووقعت الغارة الأولى حين أطلقت طائرة عمودية مقاتلة صاروخا سقط على مقربة من أحد المنازل غرب بلدة بيت لاهيا شمال القطاع، ما أدى إلى إصابة شاب في العشرينات من العمر، وطفلة يبلغ عمرها أربع سنوات.

وقالت لجنة الإسعاف والطوارئ ان جراح الطفلة خطرة، ووصفت جراح الشاب بالمتوسطة، ونقل كلا المصابين إلى مشفى كمال عدوان القريب من المكان.

وأدت الغارة كذلك إلى وقوع أضرار مادية في بعض المنازل المجاورة للقصف.

وعادت طائرة نفاثة وشنت غارتين متتاليتين على منطقة تقع على أطراف بلدة جباليا القريبة من القصف الأول، أسفرت أحدها عن اشتعال النيران في أحد المخازن.

وعادت الطائرات وشنت ثلاث غارات متتالية على جنوب قطاع غزة، استهدفت أحدها نفقا لتهريب البضائع مقام أسفل الحدود الرباطة مدينة رفح مع مصر، ما أدى إلى تدمير النفق، فيما استهدفت غارتان مناطق حدودية شرقية، أدت إلى وقوع أضرارا مادية.

ظل الطيران الحربي الإسرائيلي خلال ساعات الليل يحلق على ارتفاعات منخفضة، ما أحدث حالة من الخوف والهلع في صفوف الأطفال الذين استفاقوا على أصوات الانفجارات الضخمة.

وهذه هي ثاني غارات جوية تشنها إسرائيل ضد قطاع غزة خلال الـ24 ساعة الماضية، حيث سبق وأن أسفرت غارات على شمال القطاع عن وقوع أضرار مادية.

فلسطينية تبكي امام انقاض منزل مدمر بالقصف الاسرائيلي في بيت لاهيا

وقال الناطق باسم الجيش الإسرائيلي ان طائرات من سلاح الجو أغارت على أهداف لمسلحين فلسطينيين في أنحاء قطاع غزة ردا على الاعتداءات الصاروخية على النقب الغربي.

وكانت إسرائيل قالت ان نشطاء من غزة أطلقوا في وقت سابق ثمان قذائف صاروخية سقطت في النقب الغربي دون أن تتسبب في وقوع إصابات أو أضرار.

وأفاد الناطق أنه تم قصف موقعين لتخزين وسائل قتالية في شمال القطاع، وثلاثة أنفاق بجنوب القطاع، وموقعا استخدم لتصنيع وسائل قتالية بوسط قطاع غزة، وأوضح أنه لوحظ أن الأهداف أصيبت بدقة.

وكثيراً ما تتذرع إسرائيل لشن هجمات على قطاع غزة، من بينها عمليات توغل برية تطال الحدود الشمالية والشرقية للقطاع، التي تقيم إسرائيل في عمقها منطقة أمنية عازلة تمتد لأكثر من 300 متر داخل الأراضي الفلسطينية.

واستنكر طاهر النونو الناطق باسم الحكومة المقالة التي تديرها حركة حماس الهجمات الإسرئايلية ضد القطاع، وقال في تصريح صحافي «عدوان الاحتلال على غزة مدان ويأتي نتيجة تقاعس المجتمع الدولي عن محاسبة قادة العدو، على جرائمهم واعتداءاتهم».

قوات الاحتلال تقمع مسيرات سلمية منددة بالاستيطان والمستوطنون يقيمون مستوطنة جديدة بالخليل

رام الله ـ «القدس العربي»

من وليد عوض:

قمعت قوات الاحتلال الاسرائيلي مسيرات سلمية فلسطينية انطلقت بعد صلاة الجمعة للتنديد بالاستيطان حيث اطلقت قنابل الغاز المسيل للدموع على المشاركين مما ادى لاصابة العديد.

واكدت مصادر فلسطينية اصابة عدد من المشاركين بحالات بالاختناق بالغاز، اثر قمع قوات الاحتلال لمسيرة المعصرة الأسبوعية المنددة بجدار الفصل والتوسع الاستيطاني.

وأفاد الناطق الإعلامي باسم اللجنة الشعبية لمقاومة الجدار الاستيطان في محافظة بيت لحم محمد بريجية، بان قوات الاحتلال منعت المشاركين في المسيرة التي انطلقت تضامنا مع الأسرى من نواب المجلس التشريعي، من الوصول الى مكان إقامة جدار الفصل، مستخدمة القنابل الغازية، ما أوقع عددا من الإصابات بالاختناق والإغماء عولجت ميدانيا.

ونظم المشاركون اعتصاما ألقيت فيه عدة كلمات حثت المجتمع الدولي وأصحاب القرار في العالم التدخل للإفراج عن كافة الأسرى في سجون الاحتلال ومنهم النواب الأسرى.

من ناحية اخرى شرع مستوطنون الجمعة، في إقامة بؤرة استيطانية جديدة جنوب الخليل جنوب الخليل، واقتحموا قرية الكرمل شرق يطا، فيما اقتحم آخرون منطقة زعته ببلدة بيت أمر شمال المحافظة.

قال منسق اللجنة الوطنية لمقاومة الجدار والاستيطان في بلدة يطا، راتب جبور، ان قرابة 250 مستوطنا يرافقهم ما يسمى بحرس الحدود، والشرطة الاسرائيلية، اقتحموا قرية الكرمل، ونصبوا ستة كرافانات جديدة في منطقة «أم الشقحان»، القريبة لمستوطنة ماعون المقامة عنوة على أراضي المواطنين.

وفي سياق متصل، أكد الناطق الاعلامي للجنة الوطنية لمقاومة الاستيطان في بلدة بيت أمر، يوسف أبو ماريا، أن نحو 150مستوطنا تجولوا في أراضي المواطنين في منطقة «زعته»، شرق البلدة، واغلقوا شارع القدس– الخليل، ومنعوا المركبات الفلسطينية من العبور، وعرقلوا حركة السير على الشارع، وذلك تحت حماية قوات الاحتلال التي تواجدت لحمايتهم.

وقال خبير الخرائط والاستيطان جنوب الضفة الغربية، عبد الهادي حنتش، إن هذه الممارسات الاسرائيلية تأتي في سياق مواصلة تنفيذ المخططات الاستيطانية، والاستيلاء على المزيد من الأراضي لتوسيع البؤر الاستيطانية أو إقامة بؤر استيطانية جديدة.

وقال حنتش: إن هناك سياسة استيطانية جديدة تتبعها سلطات الاحتلال الاسرائيلي في المنطقة، وذلك من خلال إقامة بؤر استيطانية جديدة على التلال المرتفعة لربط المستوطنات مع بعضها البعض.

ويرى حنتش أن سلطات الاحتلال تهدف من وراء الاستيلاء على أراض في منطقة «ام الشقحان» ونصب لكرافانات جديدة عليها، يهدف لإقامة بؤرة استيطانية جديدة، لخلق واقع جغرافي جديد ليربطها مع سلسلة المستوطنات المقامة شرق بلدة يطا: «ماعون»، و«كرمئيل»، و«حفات يئير»، و«آفي غايل» و«سوسيا».

كما أشار إلى أن سلطات الاحتلال تنفذ مخططا استيطانيا يرمي لمحاصرة المواطنين في التجمعات السكانية، خاصة خِرَب: اللتواني، وجنبا، وبير العد، والفخيت، والحلاوه، وخَربة خلة الخروبة، وعدد من التجمعات الاخرى، ما بين جدار الفصل العنصري، وسلسلة المستوطنات التي تمتد وتتواصل على التلال في هذه المنطقة.

وأكد أن هذه الممارسات تاتي في سياق تضييق الخناق على المواطنين، واجبارهم على الرحيل من ارضهم، إلا أن المواطنين متمسكون في أراضيهم وبيوتهم وخيمهم وكهوفهم لمواجهة هذه المخططات الإسرائيلية.

بان كي مون: قيام دولة فلسطينية يجب أن يتم من خلال المفاوضات فقط

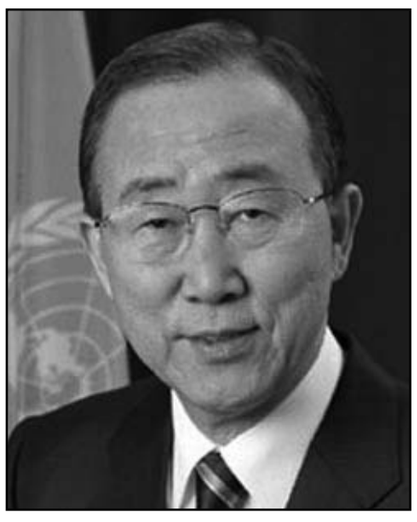

بان كي مون

■ تل أبيب ـ يو بي آي: قال الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون إن قيام دولة فلسطينية يجب أن يتم فقط من خلال مفاوضات مع إسرائيل، وعبر عن قلقه من أن توجهات فلسطينية إلى هيئات دولية للإنضمام لها سيلحق ضررا بهذه الهيئات.

وقال بان في مقابلة مع صحيفة «هآرتس» الجمعة إن «تطلعات الفلسطينيين لدولة ينبغي أن تتحقق كجزء من عملية مفاوضات».

وأشارت الصحيفة إلى أن مجلس الأمن الدولي لم يقر حتى الآن قرار اليونسكو بالمصادقة على ضم فلسطين عضوا فيها، وأن هذا القرار زعزع الأمم المتحدة عقب تجميد الولايات المتحدة لقسم كبير من تمويلها لليونسكو ما أدى إلى إلغاء مشاريع ووقف دفع رواتب.

وزار بان كي مون إسرائيل والأراضي الفلسطينية خلال الأيام الماضية والتقى مع كبار المسؤولين الإسرائيليين والفلسطينيين.

وقال بان كي مون إن «قبول فلسطين في الأمم المتحدة وتمويل وكالات الأمم المتحدة هما موضوعان منفصلان، لكن المؤسف أنهم ربطوا بينهما عمليا وأنا قلق جدا جراء ذلك». وأضاف أن «تطلعات الفلسطينيين لإقامة دولة ذات سيادة وقابلة للحياة كانت ينبغي أن تتحقق منذ فترة، لكني أعتقد أن هذه التطلعات يجب أن تتحقق كجزء من سياق رؤيا الدولتين، وهذا يستوجب مفاوضات» ومعالجة كافة القضايا من خلال المفاوضات.

وتطرق بان إلى الأوضاع الإنسانية في غزة التي زارها أمس وقال «إنني أؤيد حق إسرائيل في الدفاع عن مواطنيها لكن هذا لا يمنحها الحق بفرض عقوبات تعسفية وعشوائية على شعب آخر».

وأضاف أنه يتعين على إسرائيل أن «تكون مستعدة للتعايش مع الفلسطينيين بسلام وانسجام ولا يمكن التوصل إلى أمن كامل بواسطة فرض عقوبات، فهناك طرق كثيرة أخرى لضمان أمن إسرائيل».

هنية يعلن عن تبني أمير قطر مشروعا لإعادة إعمار غزة ويدعو مصر لإنهاء الحصار تماما

غزة ـ «القدس العربي»

من اشرف الهور:

أعلن إسماعيل هنية رئيس الحكومة المقالة التي تديرها حركة حماس الجمعة، أن أمير دولة قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني تبنى موضوع إعادة إعمار ما دمرته إسرائيل خلال الحرب على غزة، ودعا في ذات الوقت مصر إلى إنهاء الحصار المفروض على غزة تماماً.

وقال هنية الذي يزور قطر في هذه الأيام خلال كلمة له أمام الجالية الفلسطينية هناك ان الإجراءات العملية لإعادة الإعمار قد بدأت، مشيداً بالموقف القطر.

وقال «هذا سمعناه من الأمير (إعادة الإعمار) وبدأت خطوات عملية لإعادة كل ما دمره الاحتلال في غزة»، موضحاً أنه قدم إلى قطر التي قال أنها احتضنت عددا من المحررين في صفقة تبادل الأسرى لـ«تقديم الشكر لقطر أميراً وقيادة وشعباً ولأبناء الشعب الفلسطيني في قطر الذين يعيشون معنا دقائق الأمور والمحنة والشدة».

وتطرق هنية إلى ملف الحصار الإسرائيلي المفروض على قطاع غزة، وقال ان الحصار «بات يترنح أمام الصمود الفلسطيني، وأنه حاصر من حاصر غزة»، لافتاً إلى أن بعض الزعماء العرب «شارك في حصار غزة ليس فقط من فوق الأرض بل من تحته من خلال بناء جدار فولاذي»، في إشارة إلى الرئيس المصري السابق حسني مبارك.

وأثنى على الشعب المصري وقال «الشعب المصري الشقيق لم يحاصر فلسطين ولم يتخل عن الشعب الفلسطيني بل أسقط من حاصر غزة».

رئيس الحكومة المقالة اسماعيل هنيه خلال زيارته لقطر

وناشد هنية العرب وخاصة مصر بالعمل على «كسر الحصار نهائياً عن غزة»، موضحاً أن كل ما تعرضت له فلسطين لأخذ ثلاثة أمور وهي «الاعتراف بإسرائيل ووقف المقاومة والاعتراف بالاتفاقيات»، لكنه أكد أن حكومته «لن تقبل بذلك»، وأضاف «سنستمر بالصمود والمقاومة حتى تحرر فلسطين».

وعاد هنية وخلال خطبة صلاة الجمعة التي أرسلت مقتطفات منها في تصريح صحافي لـ«القدس العربي»، ودعا العرب والمسلمين لحماية القدس وكسر الحصار عن غزة.

وكان هنية قد أدى صلاة الجمعة في مسجد محمد بن عبد الوهاب، حيث خطب في المصلين، والذين كان من بينهم أمير دولة قطر، حيث أشاد مجدداً في الخطبة بقطر وبأميرها.

وقال شأن الأمير القطري أكد له عدم التخلي عن غزة ومواصلة نصرتها.

وأضاف مشيدا بقطر «فهي دولة كبيرة بقيادتها وشعبها، والمشروع الحضاري فيها يرتكز على العقيدة والإنسان والعمران».

وشدد هنية على ضرورة «الإسناد للشعب الفلسطيني من العمق الاستراتيجي له وهو الأمة العربية والإسلامية وتحشيد الطاقات»، لافتاً إلى أن الشعب الفلسطيني بات «على باب معركة تحرير القدس»، وأضاف «وما الثورات العربية إلى على هذا الطريق».

اعتقال ابنة وزير الدفاع الإسرائيلي الأسبق في نيويورك

■ تل أبيب ـ د ب أ: أفادت تقارير اسرائيلية أن السلطات الأمريكية اعتقلت كريمة وزير الدفاع الإسرائيلي الأسبق بنيامين بن اليعازر ليل الخميس/الجمعة.

وذكرت الإذاعة الإسرائيلية صباح الجمعة أن السلطات الامريكية اعتقلت في مطار كنيدي بنيويورك المواطنة الاسرائيلية طاليا بن اليعازر كريمة وزير الدفاع الاسبق والقطب العمالي النائب بنيامين بن اليعازر للاشتباه في انها اشترت كمية من الحبوب المسكنة للالام عن طريق الاحتيال.

كانت طاليا بن اليعازر في طريقها الى اسرائيل لدى اعتقالها في المطار حيث تبين انها مطلوبة لسلطات ولاية فلوريدا للاشتباه بتزويرها وصفة طبية لشراء الحبوب. ووفقا للإذاعة الإسرائيلية، رفضت القنصلية الاسرائيلية في نيويورك التعقيب على النبأ.

«هيومن رايتس ووتش» تطالب سورية بالكف عن تعذيب الاطفال..

20 قتيلا في سورية بينهم تسعة عسكريين وتظاهرات في دمشق وسائر المناطق في «جمعة حماة»

■ دمشق ـ نيقوسيا ـ لندن ـ وكالات: قتل عشرون شخصا في اعمال عنف الجمعة في سورية بينهم تسعة جنود، فيما سارت تظاهرات في عدد من احياء دمشق وفي شتى انحاء البلاد في «جمعة عذرا حماة» بعد الدعوة التي وجهها ناشطون من اجل احياء الذكرى الثلاثين لمجازر حماة التي ارتكبها النظام السوري خلال عهد الرئيس الراحل حافظ الاسد، والد الرئيس الحالي.

وجاء في بيان صادر عن المرصد السوري لحقوق الانسان الذي يتخذ من لندن مقرا ان «ثمانية عناصر من الجيش النظامي السوري قتلوا خلال اشتباكات مع مجموعات منشقة في بلدتي كفرشمس ونوى في محافظة درعا» (جنوب).

وكان جندي قتل فجرا وجرح خمسة آخرون في اشتباكات بين الجيش النظامي السوري ومجموعة منشقة في مدينة جاسم في درعا.

وكان المرصد اصدر سلسلة بيانات افادت عن سقوط قتلى في اطلاق نار واعمال عنف مختلفة.

فقد قتل شاب اثر اصابته باطلاق رصاص خلال اقتحام قوات الامن السورية الجمعة لقرية بسامس في محافظة ادلب. وفي محافظة ادلب ايضا، قتل طفلان في انفجار عبوة ناسفة في بلدة كفرتخاريم.

وقتل خمسة اشخاص في اطلاق نار من قوات الامن في مدينة داريا في ريف دمشق حيث قتل ايضا مواطنان اثر اطلاق الرصاص عليهما في مزارع بلدة رنكوس بعد منتصف ليل الخميس الجمعة.

وقتل شخص واصيب ثلاثة بجروح اثر اطلاق قوى الامن الرصاص لتفريق تظاهرة في حي جنوب الملعب في حمص.

وقال نشطاء ان القوات السورية قتلت شخصا واحدا في حماة الجمعة اثناء فضها لاحتجاج نظم لاحياء ذكرى اعمال القتل التي قامت بها عام 1982 القوات الموالية للرئيس السابق حافظ الاسد والد الرئيس السوري بشار الاسد.

وقال المرصد السوري لحقوق الانسان ان قوات الامن فرقت المتظاهرين في حي جنوب الملعب في حماة حيث خطط السكان لاطلاق الف بالون احمر في ذكرى مقتل 10000 شخص عندما سحقت القوات الموالية للاسد الاب انتفاضة قام بها اسلاميون.

من جهة ثانية، عثر على جثمان شاب من قرية بليون (ادلب) كان قد اعتقل قبل ثلاثة ايام، بحسب المرصد.

وافاد ناشطون الجمعة عن سلسلة تظاهرات في دمشق وعدد من المناطق.

وقال المتحدث باسم تنسيقية دمشق وريف دمشق اسامة الشامي في اتصال هاتفي مع وكالة فرانس برس ان «تظاهرات خرجت في عدد كبير من احياء العاصمة، احداها ضمت حوالي 1500 شخص في كفرسوسة، وتعرضت لاطلاق نار ولقمع من القوى الامنية المتواجدة بكثافة في كل انحاء العاصمة».

وقال الشامي الموجود خارج سورية والذي يقول انه يتلقى تقارير متواصلة من الناشطين على الارض عبر مواقع التواصل الالكترونية والهاتف «ان القوى الامنية تطوق كل المساجد في العاصمة ويعمل المتظاهرون على محاولة تضليل هذه القوى، فيخرجون من المسجد بعد الصلاة بشكل عادي ليتجمعوا في الحارات الصغيرة في احياء دمشق».

وقال ان «تظاهرات طيارة» حصلت في احياء الميدان وكفرسوسة والمزة والعسالي والقدم، مشيرا الى ان القوى الامنية لاحقت المتظاهرين واعتقلت عددا منهم واطلقت النار عليهم.

ووزع ناشطون اشرطة فيديو على الانترنت لا يمكن التأكد من صدقيتها وبدا فيها عدد من المتظاهرين في حي العسالي، بحسب ما تقول اللافتات التي رفعوها. وهتف المتظاهرون «عسالي تحيا رجالك، الله يلعن خوانك». كما رفعت لافتة اخرى تدعو الى «الانضمام الى قائمة الشرف في الجيش الحر الحر الحر».

ويشاهد متظاهرون في حي القدم في دمشق في شريط آخر يرفعون لافتة كتب عليها «بشار سياسة العقاب الجماعي لن تنفع هذه المرة»، واخرى كتب عليها «حافظ مات، حماة لم تمت، بشار سيموت، سورية لن تموت».

ويهتف المتظاهرون «الجيش الحر الله يحميك».

وشملت التظاهرات بحسب لجان التنسيق السورية القامشلي (شمال) وحمص (وسط) وادلب (شمال غرب) وريف دمشق وريف حماة ودير الزور (شرق) واللاذقية على الساحل.

وكانت المعارضة السورية دعت الى التظاهر «بالملايين» احياء لذكرى مجازر حماة العام 1982.

وعلى صفحة «الثورة السورية ضد بشار الاسد» على موقع فيسبوك الالكتروني للتواصل الاجتماعي، كتب الناشطون في «جمعة عذرا حماة، سامحينا»، «حماة لن نخذلك بعد اليوم».

واضافوا «سنخرج في ذكرى المجزرة بالملايين».

وفي شريط فيديو نشره ناشطون على شبكة الانترنت ويصعب التأكد من صحته، امكن مشاهدة حوالي عشرين عنصرا من الجيش السوري الحر مكشوفي الوجه يتنقلون نهارا على دبابة في مدينة حمص القديمة، وسط تقارير تفيد ان بعض اجزاء حمص باتت محظرة على قوات النظام.

ويهتف الاهالي للجنود «الله يحمي الجيش الحر»، بينما يتكلم شخص ملتح يقدم على انه «نقيب» داعيا زملاءه في الجيش الى الانضمام الى الجيش الحر.

ولم تتوقف التظاهرات والتعبئة الشعبية في عدد كبير من المناطق السورية، رغم حملة القمع المستمرة التي اسفرت حتى الآن عن مقتل ستة آلاف شخص على الاقل منذ منتصف آذار (مارس) وفق منظمات حقوقية.

ودعت منظمة «هيومن رايتس ووتش» المعنية بحقوق الانسان الجمعة سورية إلى الكف عن تعذيب الاطفال واستخدام المدارس كمراكز اعتقال وقواعد عسكرية وثكنات عسكرية أو مواقع قناصة.

وقال لوي وايتمان المسئول عن ملف حقوق الاطفال في المنظمة ومقرها نيويورك إن «الاطفال لم يتم استثنائهم من ويلات حملة القمع السورية».

وأضاف «قتلت قوات الامن السورية واعتقلت وعذبت الاطفال في منازلهم ومدارسهم أو في الشوارع. وفي الكثير من الحالات استهدفت قوات الامن الاطفال تماما مثل البالغين».

ووثقت المنظمة 12 قضية على الاقل لاطفال اعتقلوا تحت ظروف غير إنسانية وعذبوا كما أطلق النار على الاطفال أثناء عودتهم إلى منازلهم أو فى الشارع.

وجاء في بيان للمنظمة إن «الاطفال وبعضهم أقل من 13 عاما أبلغوا هيومان رايتس ووتش إن الضباط وضعوهم في سجن انفرادي وضربوهم بقسوة وصعقوهم بالكهرباء وأحرقوهم بالسجائر وتركوهم يتدلون من أغلال معدنية لساعات على مسافة سنتيمترات فوق الارض».

وقتل 384 طفلا على الاقل خلال 11 شهرا من العنف في سورية واعتقل نفس الرقم تقريبا وفقا لما ذكرته منظمة الامم المتحدة للطفولة (اليونيسيف) الاسبوع الماضي.

ونقلت المنظمة عن منشقين من الجيش قولهم إنه صدرت أوامر لهم باعتقال أي شخص دون 14 أو 15 عاما عندما يداهمون أي منطقة عند ضواحي دمشق.

وافاد والدا فتى في الثالثة عشرة في اللاذقية ان ابنهم اعتقل لمدة تسعة ايام بعد ان اتهم باحراق صور للرئيس السوري بشار الاسد وبالتحريض على التظاهر ضد النظام وبتدمير آليات للقوى الامنية.

ونقل تقرير المنظمة عن الوالدين قولهما ان قوى الامن «احرقوا عنق الصبي ويديه بالسجائر وصبوا ماء غالية على جسمه».

طفلة تشارك في تظاهرة في حمص تطالب برحيل بشار الاسد

ينص على تسهيل عملية انتقال سياسي يتولاها السوريون انفسهم وتؤدي الى نظام سياسي ديمقراطي وتعددي

مشروع قرار جديد حول سوريا في مجلس الامن.. وموسكو ما زالت ترفض تأييده في صيغته الحالية

■ موسكو ـ نيويورك ـ واشنطن ـ ا ف ب ـ رويترز: اعلن نائب وزير الخارجية الروسي غينادي غاتيلوف الجمعة ان بلاده لا يمكنها ان تدعم مشروع القرار الجديد في مجلس الامن والذي يدين القمع في سورية «في صيغته الحالية».

وقال غاتيلوف كما نقلت عنه وكالة انترفاكس للانباء «تلقينا (مشروع القرار المغربي). لقد تم اخذ بعض تحفظاتنا في الاعتبار لكن هذا الامر لا يكفي لندعمه في صيغته الحالية».

وفي الصيغة الجديدة لمشروع القرار، لا يطلب مجلس الامن صراحة تنحي الرئيس بشار الاسد ولا يشير الى اي حظر على الاسلحة او عقوبات جديدة على سورية، لكنه «يدعم في شكل كامل (...) قرار الجامعة العربية الصادر في 22 كانون الثاني (يناير) 2012 بتسهيل عملية انتقال سياسي يتولاها السوريون انفسهم وتؤدي الى نظام سياسي ديمقراطي وتعددي».

واستبعد غاتيلوف حصول تصويت على مشروع القرار في الايام المقبلة.

واضاف «(الخميس)، تواصلت المشاورات في مجلس الامن الدولي وتم تقديم المشروع في صيغته النهائية.. ولكن لم يتم التقدم بأي اقتراح للتصويت على النص».

وسترسل هذه الصيغة الاخيرة لمشروع القرار التي تم التوصل اليها اثر مشاورات الخميس بين سفراء الدول الـ15 في نيويورك، الى حكومات الدول الاعضاء لدراستها.

وقال السفير البريطاني مارك ليال غرانت للصحافيين الخميس «سيطلب كل فريق التعليمات من عاصمته ونأمل ان نكون جاهزين للتصويت في اقرب وقت ممكن» على مشروع القرار، فيما اشارت السفيرة الامريكية سوزان رايس الى انه ما زال هناك «مشكلات معقدة» ينبغي تسويتها.

واعتبر السفراء انهم وصلوا الى حدود الهامش المحدد لهم للتفاوض على النص وقد ارسلوه الى حكوماتهم لاجراء جولة مشاورات اخيرة قبل التصويت.

لكن النص لا يشير الى تفاصيل عملية انتقال السلطة وخصوصا نقل سلطات الرئيس السوري بشار الاسد الى نائبه، وذلك بطلب من موسكو التي رفضت ان يستبق المجلس نتيجة الازمة ويطلب مسبقا من الرئيس التخلي عن السلطة.

كما ان عبارة «يقودها السوريون بانفسهم» اضيفت لارضاء الروس.

وكانت الجامعة العربية اقترحت عملية انتقال ديمقراطية في المبادرة التي وضعتها في كانون الثاني (يناير) لتسوية الازمة في سورية حيث قتل الاف الاشخاص منذ اندلاع حركة احتجاجية غير مسبوقة ضد النظام في منتصف اذار (مارس) 2011.

كما تضمن النص تنازلات اخرى لموسكو، فلم يذكر اي اشارة الى العقوبات الاقتصادية التي فرضتها الجامعة العربية على سورية في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي ولا الى المخاوف التي وردت حيال بيع اسلحة روسية لسورية، وقد اعلنت روسيا انها تعتزم مواصلة تصدير الاسلحة الى هذا البلد.

واخيرا يدعو المجلس في مشروع القرار الى «تسوية الازمة السياسية الحالية في سورية بطريقة سلمية» لمنع اي مقارنة مع ليبيا حيث شن الحلف الاطلسي حملة قصف جوي استنادا الى قرار صادر عن الامم المتحدة قضى بحماية المدنيين في هذا البلد.

وكما في الصيغ السابقة، فان النص الجديد «يندد باي عمل عنف ايا كان مصدره.. ويطالب جميع الاطراف في سورية بما فيها المجموعات المسلحة (معارضة) ان توقف فورا اي عنف او اعمال انتقامية».

كما «يندد بالانتهاكات المتواصلة والفاضحة والواسعة النطاق لحقوق الانسان» من قبل السلطات السورية ويطلب ان «تضع الحكومة السورية حدا فوريا» لها وان توقف «هجماتها على الذين يمارسون حقهم في حرية التعبير».

واوضح بعض الدبلوماسيين انه يمكن للحكومات ادخال مزيد من التعديلات على النص وقد يتم التصويت عليه في مجلس الامن خلال الايام المقبلة، مرجحين ان يتم ذلك الاثنين.

كما اشاروا الى امكانية اجراء محادثات بين الغربيين والروس حول الوضع في سورية خلال مؤتمر الامن في نهاية هذا الاسبوع في ميونيخ.

ومن واشنطن قال مسؤول في وزارة الخارجية الامريكية الجمعة ان واشنطن «متفائلة بحذر» بان روسيا ستؤيد مشروع قرار مجلس الامن الذي يدين حملة القمع في سورية.

وذكر المسؤول الذي طلب عدم كشف هويته ان وزيرة الخارجية الامريكية هيلاري كلينتون التي ستتوجه لحضور مؤتمر دولي بشان الامن، تعتزم اجراء اتصال هاتفي مع نظيرها الروسي سيرغي لافروف في وقت لاحق الجمعة وسط المساعي الامريكية الحثيثة لتمرير القرار.

وبشأن الحصول على تأييد روسيا لمشروع القرار، قال المسؤول «نحن متفائلون بحذر».

وصرح المسؤول البارز في وزارة الخارجية الجمعة بانه «من وجهة نظرنا، فان ذلك يحقق هدف دعم مطالب الشعب السوري والجامعة العربية .. ويوفر طريقا سياسيا سلميا بقيادة السوريين».

واضاف ان «هذا النوع من القرارات يجب ان يحظى بتأييد المجلس باكمله، والوزيرة والسفيرة الاميركية في الامم المتحدة سوزان رايس تجريان اتصالات هاتفية للحصول على تصويت قوي خلال الساعات والايام المقبلة».

وقال المسؤول ان كلينتون ستتحدث مع لافروف «صباح اليوم» للدفع من اجل الحصول على الدعم الروسي.

وتعارض روسيا اصدار قرار قوي من مجلس الامن بحق سورية طرحته قوى غربية والجامعة العربية.

طفل يرفع يافطة تطالب بالحماية خلال تظاهرات في حمص

القيادي الكتائبي للقدس العربي: لن نخاف ولا أحد يمنعنا من قول الحقيقة

لبنان: بعد بري وجنبلاط... تحذير سامي الجميل من محاولة اغتيال

بيروت – «القدس العربي»

من سعد الياس:

في وقت يواجه لبنان أزمة حكومية بين أفرقاء الصف الواحد وتُعلّق جلسات مجلس الوزراء في لعبة عض أصابع متبادلة بين رئيس الحكومة نجيب ميقاتي وفريق العماد ميشال عون، برزت مجدداً المخاوف الامنية على اثر شيوع معلومات عن احباط محاولة لاغتيال منسّق اللجنة المركزية في حزب الكتائب النائب سامي الجميّل الذي كان شقيقه الوزير بيار الجميّل قد إغتيل عشية ذكرى الاستقلال قبل سنوات قليلة.

وأكد النائب الجميّل تلقيه اتصالاً من رئيس جهاز أمني لبناني قائلاً «أبلغني عن امكانية استهدافي في مكان وزمان محددين وطلب منّي عدم الذهاب الى المكان الذي كنت أقصده». وأضاف في اتصال مع «القدس العربي» «هذه الأمور لا تخيفنا، ولا تمنعنا عن قول الحقيقة. ونأمل أن نتجاوز هذه المرحلة على خير وألا يصيب سوء أي شخص».

وإذا كانت هذه المخاطر تستدعي تعاون وزير الاتصالات لجهة تزويد الاجهزة الامنية «داتا الاتصالات» قال «يجب أن تتحمّل كل الدولة مسؤولياتها وأن تتعاون الاجهزة مع بعضها لحماية اللبنانيين، وأتمنى ألا يكون موضوع «داتا الاتصالات» خاضعاً للحسابات السياسية الضيقة والصغيرة، وهذا موضوع يتخطى الحسابات وله علاقة بأمن اللبنانيين وسلامتهم، ويجب ألا يكون موضع سجال سياسي».

وجدّد الجميّل ثقته بالمحكمة الدولية، محذراً من أن «أي محاولة لضرب البروتوكول أو لاخراج لبنان من العدالة الدولية سيواجَه من قبلنا بكل الأطر المناسبة والمتاحة لأنه أمر يتعلق بكرامتنا وبشهدائنا ومصير أولادنا». وأكد «الاستمرار في العمل مع الشرفاء من أجل السلام والحرية والحياة الحضارية في لبنان مهما كانت التهديدات والظروف».

وعلم أن رئيس فرع المعلومات العميد وسام الحسن نصح الجميّل بتفادي تلبية دعوة الى العشاء وجهت اليه مساء الاربعاء وكان ينوي تلبيتها بسبب الوضع الامني الراهن، وتفادي المشاركة في أية مناسبة مماثلة في هذه المرحلة، وتالياً لم تحبط أية محاولة اغتيال كما تردد في وسائل الاعلام. وفي اليوم التالي التقى الجميل والحسن وتناولا في لقائهما هذا الموضوع. وأفيد ان تقريراً رسمياً من الاجهزة المعنية رفع الى الرئيس ميقاتي عن «تحضير محاولة اغتيال في مكان وزمان محددين». وأجرى الرئيس بري اتصالاً بوالد النائب سامي الجميّل رئيس حزب الكتائب أمين الجميل واستوضحه حقيقة ما يدور عن نجله.

وتعليقاً على هذه المعلومات، أوضح وزير الداخلية والبلديات مروان شربل ان «لا محاولة اغتيال وانما تنبيه الى احتمال حصول امر ما يوجب على المسؤولين تنبيه الشخصيات والقيادات لاتخاذ الحيطة جرّاء ما تم التوصل اليه عبر التحليل الأمني او المعلومات الواردة». وقال «من واجبنا تنبيه الشخصيات السياسية والقيادات لاتخاذ الحيطة جراء ما توصلنا اليه عبر التحليل الامني او من المعلومات التي تردنا. ان ما حصل هو سوء فهم حول هذا الموضوع، ونأمل الا يحصل ارباك او تضخيم للموضوع». واطلع الوزير شربل بعد الظهر من المديرين العامين لقوى الامن الداخلي اللواء اشرف ريفي والامن العام اللواء عباس ابراهيم على التقارير الامنية واعطى توجيهاته في هذا الشأن.

وفي الإطار ذاته، أمل رئيس جبهة النضال الوطني النائب وليد جنبلاط ان تتعاون الأجهزة الأمنية في موضوع المخططات الأمنيية. ورفض الكشف عما ذكر عن تهديد باستهدافه، وقال « أفضل عدم الدخول في نوع من الاثارة، وأتوجه بكلامي الى الأجهزة الأمنية بأن أي حدث أمني يمس الجميع، ولذا عليهم ان يتشاوروا ويخرجوا هذا الأمر من الجدال العلني. ليس وقتها الآن ان نخيف المواطنين». واضاف «قرأت المعلومات حول استهدافي في الجريدة، لا أحب هذا النوع من الاثارة، فهو يخلق قلقاً عند الناس. لم يبلغني أحد أي شيء. الاشاعة نفسها وصلت الى الرئيس نبيه بري ولم يبلغني أحد شيئاً رسمياً.. الأفضل لمن يملك المعلومات، فرع المعلومات أو المخابرات أن يتعاونوا».

وجاء الحديث عن عودة الاغتيالات والتفجيرات تزامناً مع الاحداث الجارية في النظام السوري وفي «اطار سعي النظام السوري الى لجم شخصيات في 14 آذار»، كما قال رئيس حزب القوات اللبنانية سمير جعجع «ومنع اندفاعهم أكثر باتجاه معارضته، كما هي محاولة للجم اندفاعة بعض المحسوبين على السوريين باتجاه الوسطية».

كما يأتي هذا الحديث غداة اعلان المحكمة الخاصة بلبنان الانطلاق في مسار المحاكمة الغيابية لمتهمي «حزب الله» الاربعة باغتيال الرئيس رفيق الحريري ورفاقه، حيث وصف الناطق باسم المحكمة مارتن يوسف في مؤتمر صحافي في بيروت ما صدر عن المحكمة بأنه قرار «تاريخي». وقال «إن المحكمة الخاصة بلبنان هي المحكمة الدولية الاولى التي يمكنها ان تجري محاكمة غيابية منذ 50 سنة». وأضاف «ان عملية تعيين خلف للمدعي العام دانيال بلمار هي في طريقها الى التنفيذ». وأشار الى «ان قاضي الاجراءات التمهيدية دانيال فرانسين سيحدد في آخر نيسان موعد المحاكمات».

ايران تمنع مواطنيها من التوجه الى سورية برا

■ طهران ـ ا ف ب: ذكرت وكالة الانباء الايرانية مهر الجمعة ان ايران منعت مواطنيها من التوجه الى سورية برا بعد خطف 29 ايرانيا من قبل مجموعات معادية لنظام الرئيس بشار الاسد في هذا البلد.

ويزور مئات الآلاف من الايرانيين سورية كل سنة لزيارة ضريح السيدة زينب جنوب دمشق.

وقال محمود صادقي المسؤول في الشرطة ان «سفر الزوار الايرانيين الى سورية عن طريق البر ممنوع»، ونصح الحجاج بالتوجه الى سورية بالطائرة.

واضاف «نظرا لنشاط المجموعات الارهابية (في سورية) ستمنع الشرطة اعتبارا من اليوم رحلات الحجاج الايرانيين عن طريق البر».

وخطف 22 زائرا ايرانيا في الايام الاخيرة في سورية بايدي مجموعات مناهضة للسلطة السورية.

وكان سبعة مهندسين ايرانيين خطفوا في نهاية كانون الاول (ديسمبر) في منطقة حمص. وقال الجيش السوري الحر القوة المعارضة المسلحة ان هؤلاء في الواقع عسكريون.

وزير خارجية الجزائر الاسبق يكشف جزء من ذكرياته مع الفقيد عبد الحميد مهري:

احمد طالب الابراهيمي: قررنا تعيين مهري سفيرا في باريس عندما سخر جيسكار ديستان من عروبة بومدين

الجزائر ـ «القدس العربي»

من كمال زايت:

قال الدكتور أحمد طالب الإبراهيمي وزير الخارجية الأسبق في تصريحات لـ«القدس العربي» أن وفاة عبد الحميد مهري أحد أبرز رموز ثورة التحرير الجزائرية خسارة فادحة للجزائر وللأمة العربية، مشيرا إلى أن العلاقة التي جمعتهما امتدت طوال ستين عاما، ولم تنقطع حتى بعد أن رقد مهري على فراش المرض، الذي لم يغادره إلا للدار الآخرة.

وأضاف أن الجزائر فقدت بوفاة عبد الحميد مهري المناضل والمجاهد الصادق والسياسي المتبصر والدبلوماسي المحنك والوزير الكفء والرجل المتواضع والبسيط في تعامله مع الناس، مؤكدا على أنه من الصعب الحديث عن رجل بحجم عبد الحميد مهري وتلخيصه في كلمات أو جمل مهما طالت.

وأشار إلى أن هناك أمور لا يعرفها الناس عن مهري، موضحا أنه إذا أردنا أن نلخص الراحل بكلمة واحدة فهي «الوفاء»، ويشرح الإبراهيمي هذه الكلمة قائلا: «عندما كان الشيخ محمد البشير الإبراهيمي (والد الدكتور أحمد طالب) في الإقامة الجبرية بأمر من الرئيس الأسبق أحمد بن بلة، كان عبد الحميد مهري يزوره في بيته باستمرار للإطمئنان على حاله، دون الاكتراث أو خشية رد فعل بن بلة، وهذا ما يدل على وفاء الرجل، الذي لم يمل يوما حيث ما تميل الرياح».

وأوضح أن هناك واقعة غير معروفة عن كيفية تعيينه سفيرا في باريس بين 1984 و1988، مشيرا إلى أنه في الفترة التي تولى فيها وزارة الخارجية قال الرئيس الفرنسي الأسبق فاليري جيسكار ديستان بأن العلاقات الجزائرية الفرنسية لم تعرف تطورا وبقيت تراوح مكانها بسبب الرئيس الراحل هواري بومدين، لأنه كان «أزهريا معربا»، أي أنه تلقى تعليمه في الأزهر، مشددا على أن تصريح جيسكار استفزه، وجعله يقرر أن يعين سفيرا معربا في باريس نكاية في الرئيس الفرنسي.

وذكر أنه فاتح الرئيس الأسبق الشاذلي بن جديد في الأمر، فقال هذا الأخير: «ما رأيك أن نعين مهري هناك»، فأجابه الوزير قائلا: «هذا ما كنت أنوي أن أقترحه عليك، ليكن مهري «المعرب» سفيرا في باريس».

وأكد الإبراهيمي على أن مهري ساهم في كل المراحل التي عاشتها الجزائر، وكان دائما العطاء دون كلل ودون ملل ودون أن يدعي لنفسه أي مجد، مشيرا إلى أنه خلال فترة الحركة الوطنية ساهم مهري في إقناع مواطنيه بضرورة خوض معركة التحرير من أجل استقلال البلاد، وأنه عمل خلال فترة حرب التحرير على جمع وتوحيد المثقفين تحت راية جبهة التحرير الوطني، وأنه بعد الاستقلال ساهم في تعريب التعليم كأمين عام لوزارة التعليم، ثم وزيرا للثقافة والإعلام، قبل أن يتولى منصب الأمين العام لحزب جبهة التحرير الوطني. وشدد الدكتور الإبراهيمي أنه وخلال سنوات المحنة التي عرفتها الجزائر كنا (هو ومهري) من القلائل الذين دعونا إلى المصالحة الوطنية بين الأطراف المتصارعة، مذكرا بأن عبد الحميد مهري كان من دعاة الحوار، ومن المتمسكين بالحلول السلمية، وأنه لم يدخر جهدا من أجل إطفاء نار الفتنة.

وقال أن مهري الإنسان كان رجلا ينتمي إلى عائلة محافظة تربى بين أحضانها تربية إسلامية أصيلة، أثرت فيما بعد في شخصيته، وجعلته متمسكا بثوابت أمته، فبالرغم من دفاعه الشديد عن اللغة العربية، إلا أن مهري كان متفحتا على الثقافات واللغات الأخرى، كما أن تربيته هي التي جعلت منه شخصا متواضعا هادئا لا يرد على من أساء إليه، وهو ما جعله يواصل النضال من أجل أفكاره حتى آخر أيام حياته.

ولما سألنا الإبراهيمي عن مهري الذي ورغم انتمائه إلى جيل الثورة إلا أنه كان غير متمسك بالشرعية الثورية وأنه كان من دعاة الانتقال إلى شرعية «الصندوق»، أجاب قائلا: «يجب أن نعترف بأن جيلنا الذي نجح في تحقيق الاستقلال واسترجاع السيادة، فشل في معركة بناء الدولة الديمقراطية، وهي معركة تتطلب تظافر جهود الجميع من أجل النجاح فيها». جدير بالذكر أن عبد الحميد مهري الذي رحل الاثنين الماضي بعد صراع مرير مع المرض عن عمر يناهز ال85 عاما كان من أبرز رموز ثورة التحرير، إذ تولى عدة مسؤوليات في الحكومة المؤقتة ثم تولى عدة حقائب وزارية بعد الاستقلال، كما عين سفيرا في باريس، ولعل أبرز منصب تولاه هو الأمين العام لحزب جبهة التحرير الوطني من نهاية الثمانينات إلى غاية عام 1996، وغادره بعد انقلاب داخلي نفذته بعض قيادات الحزب بسبب قرار مهري السير في ندوة «سانت إيجيديو» التي كانت تدعو لحل سلمي عن طريق التفاوض للأزمة التي عصفت بالجزائر خلال تسعينيات القرن الماضي، وهي مبادرة رفضتها السلطة جملة وتفصيلا، واعتبرت أنها استسلام للجماعات الإرهابية التي أعلنت الحرب على الدولة وعلى الشعب.

وقد عكست جنازة عبد الحميد مهري التي شيعت يوم الثلاثاء مكانة الرجل، فقد حضر لتوديعه كل من عرفوه عن بعد وعن قرب، وكانت جنازته مناسبة للجمع بين السلطة والمعارضة والتقاء الأضداد والخصوم، فبالإضافة إلى عدد كبير من الوزراء، حضر رئيسي غرفتي البرلمان عبد القادر بن صالح وعبد العزيز زياري، فضلا عن الرئيسين السابقين الشاذلي بن جديد وعلي كافي، ورؤساء الحكومات السابقين علي بن فليس، ومولود حمروش، وأحمد بن بيتور ومقداد سيفي، وحضر الجنرال خالد نزار وزير الدفاع الأسبق وعميد المدافعين عن حقوق الإنسان علي يحيى عبد النور، لتعكس الجنازة رغبة الراحل، الذي لم يستطع جمع السلطة والمعارضة وجيلي الثورة والاستقلال في حياته فجمعهم في جنازته.

أحمد طالب الإبراهيمي

عبد الحميد مهري

حرب دبلوماسية مرتقبة بين البوليساريو والمغرب بعد قرار الاتحاد الأوروبي بدء مفاوضات حول الصيد البحري مع الرباط

مدريد ـ «القدس العربي»

من حسين مجدوبي:

صادق مجلس سفراء دول الاتحاد الأوروبي على اتفاق يسمح ببدء مفاوضات مع المغرب بشأن اتفاقية الصيد البحري المثيرة للجدل التي كان البرلمان الأوروبي قد رفضها منذ شهر ونصف.

واشترط المجلس الاتفاقية بشروط من ضمنها تخصيص جزء من التعويضات المالية المقدمة من طرف الاتحاد الأوروبي للرباط للإستثمار الصحراء الغربية. ومن شأن هذا الترخيص أن يشعل مجددا حربا دبلوماسية بين المغرب والبوليساريو في أروقة الاتحاد الأوروبي.

وتبنى مجلس سفراء دول الاتحاد الأوروبي في اجتماعه أمس الجمعة القرار بأغلبية وليس بالإجماع التام، ويبقى القرار يحتاج الى مصادقة وزراء الزراعة والصيد البحري الأوروبي خلال اجتماعهم المقبل، وإن كانت كل المؤشرات تدل على القبول خاصة وأن المجلس المذكور قد أعطى الضوء الأخضر للمفوضة المسؤولة عن الملف الصيد البحري في الاتحاد الأوروبي بدء الاتصالات مع حكومة الرباط.

والمثير أن عدد من الدول اعترضت أو تحفظت على الاتفاقية، حيث أبدت بريطانيا اعتراضها لتجديد الاتفاقية وتبنت السويد موقفا مماثلا، في حين فضلت هولندا وفلندا الامتناع عن التصويت، بينما أعربت المانيا وإيرلندا عن تحفظات مبدئية لمعرفة نتائج المفاوضات النهائية لإبداء رأيها. وفي محاولة للتوفيق بين المواقف، فالنص المصادق عليه من طرف السفراء لا يتضمن الإشارة الى الصحراء الغربية، حيث طالبت فرنسا واسبانيا بتفادي ذلك، ولكنه يتضمن الجملة التالية «ضرورة احترام المغرب للالتزامات الدولية المنصوص عليها في القانون الدولي».

وعليه، سيصبح المغرب مطالبا باستثمار جزء من التعويض المالي الذي يتوصل به من الاتحاد الأوروبي في الصحراء الغربية.

ويأتي التصويت على بدء التفاوض بشأن اتفاقية جديدة في أعقاب قرار البرلمان الأوروبي يوم 14 ديسمبر الماضي برفض الاتفاقية في نسختها القديمة بسبب ما اعتبروه «عدم قانونية الاتفاقية بسبب الصيد في مياه الصحراء الغربية» التي عليها نزاع سيادي بين المغرب والبوليساريو، واعتمد البرلمان الأوروبي وقتها على تقرير للأمم المتحدة يؤكد أن استثمار الموارد الطبيعية للصحراء الغربية في ظل النزاع الحالي يعتبر مخالفا للقانون. وترتب عن هذا الموقف انسحاب أسطول الصيد البحري الأوروبي من المياه المغربية.

وتشكل السفن الإسبانية أغلبية هذا الأسطول، ولعبت حكومة مدريد دورا رئيسيا في إقناع باقي الدول علاوة على فرنسا التي مارست ثقلها السياسي في المجموعة الأوروبية.

وسيتم عرض الاتفاقية على البرلمان مجددا في حالة مصادقة وزراء الزراعة الصيد البحري في الدول الأوروبية عليها، ويجهل حتى الآن هل ستتضمن الصيد في مياه الصحراء الغربية أم سيتم استثناءها، أو سيقتنع البرلمان الأوروبي بتخصيص المغرب لجزء من التعويض لمنطقة الصحراء.

ويرى المراقبون أن أروقة الاتحاد الأوروبي ستشهد مجددا حربا قوية بين دبلوماسية المغرب ودبلوماسية البوليساريو المسنودة بالجزائر. في هذا الصدد، سيكثف المغرب من تحركاته خاصة في أوساط الأحزاب اليمينية والاشتراكية الممثلة في البرلمان لإقناعها بتفادي ربط تجديد الصيد البحري بالصحراء الغربية.

ومن جهته، سيقوم البوليساريو بحملة قوية لجعل البرلمان الأوروبي يصوت مرة أخرى ضد الاتفاقية.

ملك اسبانيا خوان كارلوس خلال استقباله وزير خارجية المغرب سعد الدين العثماني أمس في مدريد

ملك اسبانيا يستقبل وزير خارجية المغرب والاخير يستبعد طرح ملف سبتة ومليلية في الوقت الراهن

مدريد ـ «القدس العربي»:

حل وزير الخارجية المغربي سعد الدين العثماني بالعاصمة مدريد الجمعة في أول زيارة له لبلد أوروبي وغربي، حيث استقبله الملك الإسباني خوان كارلوس، وتهدف الزيارة الى تعزيز العلاقات بين البلدين.

وبدأ سعد الدين العثماني زيارته بالاجتماع مع الملك خوان كارلوس والتقى في ساعة متأخرة من مساء الجمعة رئيس الحكومة ماريانو راخوي نظيره الإسباني مانويل غارسيا مارغايو. وكتبت جريدة لراسون في موقعها في شبكة الإنترنت أنه لم يتسرب أي خبر عن مضمون اللقاء الذي جمع بين ملك اسبانيا ووزير خارجية المغرب، ولكنها تؤكد أن مواضيع اللقاء قد تكون الهجرة واتفاقية الصيد البحري واتفاقية الزراعة علاوة على العلاقات الدبلوماسية بين البلدين.

ونشرت وسائل الاعلام الإسبانية الجمعة حوارا أجرته وكالة الأنباء الإسبانية «إيفي» مع سعد الدين العثماني، حيث أبرز عدم وضع القضايا الخلافية في المرتبة الأولى في أجندة زيارته، وأنها لن تكون عائقا تحول دون تعميق علاقات التعاون والصداقة بين البلدين».

وشدد رئيس الدبلوماسية المغربية على أن تحديات مثل الهجرة والإرهاب والفقر، لا يمكن مواجهتها إن لم يكن البلدان معا»، ورأى أن العلاقات الجيدة مع الجار الشمالي للمغرب سوف يساعد «على ضمان الاستقرار في المنطقة».

وأكد العثماني الذي تعد هذه هي الزيارة الرسمية له الأولى إلى إسبانيا وكذلك إلى بلد أوروبي منذ تعيينه وزيرا للخارجية في الحكومة المغربية التي يقودها حزب العدالة والتنمية الإسلامي، إن العلاقات بين المغرب وإسبانيا هي «دائما جيدة على الرغم من بعض الغيوم التي تخيم في بعض الأحيان عليها»، وأشار إلى متانة مصالح البلدين مستشهدا في هذا الصدد بأنه «يقيم أكثر من 800 ألف مهاجر مغربي في إسبانيا، واستقرت في المغرب 800 شركة اسبانية».

واعتبر بناء على ذلك أنه «توجد روابط مهمة على المستوى الإنساني والاقتصادي والثقافي»، متعهدا بالعمل على «تحسين العلاقات الثنائية على جميع المستويات».

وتبرز إيفي أن العثماني استبعد في تصريحاته طرح ملف المدينتين المحتلتين سبتة ومليلية على طاولة النقاش خلال زيارته وإن كان قد أكد أن حكومته لصالح حوار لتقريب وجهات النظر بين الدولتين حول هذا الملف الشائك.

قال إنّ تل أبيب تُقدّم بعض الحلوى والسكاكر للسلطة لإسكاتها وعدم توتير الوضع وتحريك العمليّة السلمية

رئيس الشاباك الإسرائيلي: هناك مخاوف حقيقيّة من سقوط أنظمة معتدلة وفي مقدمتها السعودية وعدد من دول الخليج واحتمالات اندلاع الحرب في السنة الحالية منخفضة جدا

الناصرة ـ «القدس العربي» ـ من زهير أندراوس:

على الرغم من أنّه يتبع مباشرةً لرئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، الذي قال إن عرب الـ48 هم بمثابة قنبلة ديمغرافية موقوتة، وخلافًا لسلفه يوفال ديسكين، الذي توعد بملاحقة فلسطينيي الداخل الذين يرفضون الاعتراف بيهودية الدولة العبريّة، كشفت الجمعة صحيفة «هآرتس» العبرية عن أنّ رئيس جهاز الأمن العام (الشاباك) ألقى محاضرةً في مكان مغلق بمدينة تل أبيب ادعى خلالها أن جهاز الشاباك لا ينظر إلى عرب الداخل على أنّهم (طابور خامس)، لافتًا إلى أنّ قيادتهم هي قيادة منتخبة، ولكنّها، على حد تعبيره، منتخبة من قبل الجمهور.

وبحسب المراسل للشؤون السياسيّة في الصحيفة، الذي أورد النبأ، فإن رئيس الشاباك استعرض خلال ساعة صورة الوضع السياسية الأمنية حسبما يراها الشاباك، مشيرًا إلى أنه تناول محاولات إيران في ضرب ممثليات إسرائيلية لوقف اغتيال علماء الذرة، كما تحدث بصراحة عن عرب الداخل، والأعمال العدائية التي ينفذها المستوطنون ضد الفلسطينيين، والعلاقات بين المستوطنين والحكومة، والجمود في ما يسمى بعملية السلام مع الفلسطينيين. وفي حديثه عن عرب الداخل، أوْ كما يُسميهم بعرب إسرائيل قال كوهين، إنّ عرب الداخل كجمهور ليسوا هدفا للشاباك، وهم ليسوا طابورا خامسا، ولا يجري التعامل معهم على أنهم كذلك، وإنما كجمهور فلسطيني يتماثلون مع إخوانهم في الضفة الغربية، ويجب تفهم ذلك، كما أن مشاركتهم في العمليات الإرهابية ضدّ الدولة العبريّة تتراجع، على حد وصفه.

وبحسب المعطيات التي عرضها فإن عرب الداخل كان لهم دور في ثلاث عمليات في العام الأخير، وأن عدد المشاركين فيها ليس كبيرا، مشيرا إلى أنه تمّ اعتقال 20—30 فلسطينيا من الداخل مقابل 2000 معتقل فلسطيني من الضفة الغربية.

ولفت أيضا في المحاضرة نفسها إلى أن المشاكل التي يُعاني منها العرب في الداخل الفلسطيني معقدة ومركبة، ولكنها ليست مشاكل أمنية، منها على سبيل الذكر: تهميش واندماج وعمل وإدارة فاشلة للسلطات المحلية وجرائم وسموم. وزعم أيضا أن ما أسماها بالقيادة الأيديولوجية لعرب الداخل متطرفة أكثر من الجمهور الفلسطيني، الذي وصل عدده بموجب آخر إحصائيّة إلى مليون ونصف المليون. وقال المراسل باراك رافيد، إنّ رئيس الشاباك تطرق أيضا في سياق محاضرته إلى المستوطنين الإسرائيليين في الضفة الغربيّة المحتلّة، وقال إنّ غالبيتهم الساحقة تُحافظ على القانون، ولا تُمارس العنف، مع ذلك، أكد على أنّ مجموعة صغيرة من مستوطنة (يتسهار) متطرفة، ولا تعترف بما يُطلق عليه مجلس المستوطنات في الضفة الغربيّة المحتلّة، لافتًا إلى أن أعضاء المجموعة يصل عددهم إلى عشرات فقط، وأكد على أنّ هذه المجموعة هي التي تقوم بتنفيذ أعمال إرهابيّة ضد الفلسطينيين في الضفة وتقوم بالمس بالمساجد وإضرام النار فيها وتُوقّع باسم جباية الثمن، مبررا ذلك بأنّ هذه المجموعة لا تستطيع ولا تقدر على تنفيذ أعمال ضدّ الجيش أوْ الحكومة الإسرائيليّة

ورأى رئيس الشاباك الإسرائيلي إن التطورات الأخيرة في منطقة الشرق الأوسط بأنّها مؤشر على حالة من عدم الاستقرار، أو البركان المتفجّر، على حد وصفه، وزاد قائلاً إن مصر وتونس وليبيا بحاجة إلى المزيد من الوقت للاستقرار والتأقلم مع الحياة الديمقراطية. كما أشار إلى أنه يخشى من سقوط أنظمة وصفها بالمعتدلة، مثل السعودية وعدد من إمارات الخليج. وقال هناك مخاوف من أن يحصل تغيير في هذه الدول، سواء من الناحية الداخلية أم من ناحية التوجه نحو إسرائيل، على حد قوله، وساق قائلاً، بحسب «هآرتس» العبريّة إنّه على الرغم من حالة عدم الاستقرار في المنطقة، إلا أن احتمالات اندلاع الحرب في السنة القريبة منخفضة جدًا، مشددًا في السياق ذاته على أنّ التهديدات التي تواجهها دولة الاحتلال في السنة القريبة هي إيران والمنظمات الفلسطينية في قطاع غزة.

وقالت الصحيفة العبريّة إنّ كوهين تناول في محاضرته القضيّة الإيرانيّة، وقال في هذا السياق إنّ الجمهوريّة الإسلاميّة الإيرانيّة تُمثّل دولة مشكلية بالنسبة لإسرائيل، لكون النظام يتبنى ضرورة القضاء على دولة إسرائيل، وبحسبه، فإنّه في السنة والنصف الأخيرة حصل تباعد بين حركة حماس وإيران، الأمر الذي دفع الأخيرة إلى زيادة تمويلها لحركة الجهاد الإسلامي.

وأضاف إن إيران تدرك أنه يوجد اعتبارات سياسية لدى حركة حماس، ولذلك قاموا بتحويل الموارد لحركة الجهاد في قطاع غزة، وأصبح لدى الأخيرة عدد من الصواريخ مماثل لما هو موجود لدى حركة حماس، باعتبار أن إيران تريد أن يكون لها أذرع قريبة من إسرائيل تساعدها عندما تقتضي الضرورة، على حد قوله. علاوة على ذلك، زعم كوهين أن طهران تحاول توجيه ضربات لسفارات وقنصليات الدولة العبريّة في الخارج لخلق ما أسماها ميزان ردع، ووقف عمليات اغتيال علماء الذرة الإيرانيين، وتابع أن الجمهورية الإسلاميّة الإيرانيّة تبذل جهودا كبيرة في هذا الاتجاه بواسطة الحرس الثوري، وأنه تم إحباط 3 محاولات في العام الماضي في تركيا وباكو العاصمة الأذرية وتايلند.

وبحسبه، فإن المشكلة الجوهريّة التي ستُواجهها الدولة العبريّة في السنة القريبة هي كيف يمكن وقف تسلح المنظمات الفلسطينية في قطاع غزة بالصواريخ التي يمكن أن تصل إلى المركز، بدون الحاجة إلى القيام بعملية عسكرية واسعة النطاق في قطاع غزة، وتابع قائلاً إنّ حركتي حماس والجهاد لا ترغبان بفتح معركة ضد إسرائيل، ولكن تحاولان ردعها عن طريق زيادة الخسائر البشرية الإسرائيلية في حال قررت الحرب. وأن الهدف المركزي للحركتين هو زيادة مدى الصواريخ ودقتها وحجم رأسها المتفجر، وهما تعملان على ذلك بشكل قوي جدا، على حد قوله.

ورأي رئيس الشاباك أنّ الوضع في الجبهة الجنوبيّة بات أكثر خطورة بسبب الوضع في شبه جزيرة سيناء، أي الفراغ الأمنيّ بعد الثورة المصريّة، وقال: لا توجد أيّ مشكلة في إطلاق النار من سيناء باتجاه الطائرات أو السفن الإسرائيلية، خاصة وأن مصر الآن لا تستطيع السيطرة على الوضع بسبب المصاعب الداخلية، وزاد قائلاً إنّه لأسف الدولة العبريّة فإنّ مصر ضعيفة في سيناء من الناحية الاستحباريّة والعملاتيّة، وإسرائيل تواجه مشكلة ما العمل في حال تم اكتشاف مجموعات على وشك استهداف أهداف إسرائيلية من أراضي دولة تم التوقيع معها على اتفاقية سلام وتجد صعوبة في تحقيق سيادتها.

وعلى الرغم من ذلك، استبعد رئيس الشاباك أن تنشب حرب في السنة القريبة، وأشار إلى أن الجمود السياسي سوف يستمر، كما استبعد التوصل إلى حل دائم مع السلطة الفلسطينية في السنة القريبة، وادعى أن رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس غير معني بإجراء مفاوضات مع إسرائيل لأنه يعتقد أن الحكومة الإسرائيلية الحالية لن تعرض عليه ما عرضته الحكومة السابقة، ولا يصل إلى الحد الأدنى من المطالب الفلسطينية.

وفي نهاية محاضرته تناول كوهين الحلبة الدوليّة وقال في المحاضرة إن الرباعية تحاول إعداد رزمة بوادر حسن نيّة إسرائيلية تجاه السلطة الفلسطينية لكي يكون العام القادم مستقرا وهادئا للطرفين.

وأضاف: إسرائيل ستقوم بتقديم بعض السكريّات في السنة القريبة كي لا يغضبونا، فربما يفتح ذلك باب الحوار بين الطرفين بما يؤدي إلى خفض التوتر السياسي، على حد وصفه.

كمين أمني أوقع داعية تحويل المملكة إلى جمهورية

الأردن: حالة توتر داخل صحيفة «الرأي» وجدل بعد تجمع عشائري يطالب بالإفراج عن الدكتور العبادي

عمان ـ «القدس العربي»

من بسام البدارين:

تابعت الصحافة الأردنية نهاية الأسبوع الخبر الأبرز المتمثل في إعتقال المعارض العشائري المعروف الدكتور أحمد عويدي العبادي في عملية وصفت بأنها «ناعمة ونوعية» لرجال الشرطة حيث يرفض الرجل تسليم نفسه منذ أسبوع للسلطات ويحيط نفسه بالمسلحين.

وتحدثت الصحافة عن ما تيسر لها من معلومات حول التحقيق بقضية غسيل الأموال الضخمة التي يشار لمدير المخابرات الأسبق الجنرال محمد الذهبي بإعتباره أبرز المتورطين، فيها حيث فيما إنحسر الحراك الإصلاحي بشكل لافت الجمعة وظهر مئات النشطاء في شوارع أربع محافظات فقط في الوقت الذي لم يشارك فيه الإسلاميون بالحراك وسط أنباء صحافية عن تفاهمات في الكواليس تجري معهم تحت عنوان الإستعداد الجماعي للإنتخابات.

ودخلت صحيفة الرأي أبرز صحف الحكومة في حالة توتر داخلية مجددا بعد صدور بيان لمجموعة من العاملين فيها يتهم رئيس الوزراء عون الخصاونة بممارسة الضغط على إدارة الصحيفة لتعيين أحد الصحافيين وبراتب كبير في الكادر حيث يطالب العاملون بتحسين رواتبهم بدلا من تعيين صحافيين جدد.

وإعتبر البيان ان الحكومة تتدخل في وسائل الإعلام وهي تحاول فرض تعيين الصحافي المتخصص بالإقتصاد سلامه الدرعاوي فيما أصدر صحافيون بيانا مضادا ضد البيان الأول.

وفيما يتعلق بقضية العويدي العبادي فقد تجمع ما يقارب 150 شخصا من أنصاره وأقاربه حتى فجر الجمعة أمام المركز الأمني مطالبين بالإفراج عنه ولا زالت السلطات تتخذ إجراءات أمنية مكثفة لحماية المركز في الوقت الذي صرح فيه محاميه بأنه منع من زيارته خلال التوقيف.

وكانت الشرطة قد نفذت الخميس عملية إعتقال ناعمة في مزرعة خاصة للعبادي وهو محاط بـ15 شخصا لحراسته من أقربائه كما قالت صحيفة «غراسا» الإلكترونية وقالت تقارير مسائية في عمان الخميس ان مجموعة نخبة من الأمن العام تمكنت من توقيف الدكتور أحمد عويدي العبادي وإيداعه السجن تمهيدا لنقله لعهدة المحكمة التي طالبته بالإمتثال لها منذ الأسبوع الماضي ورفض ذلك بصورة علنية.

وحصلت عملية الإعتقال في منطقة بدر غربي العاصمة عمان حيث يقيم العبادي الذي أثار منذ عام موجات متلاحقة من الجدل بسبب أرائه الحادة ودعواته الى تحويل النظام الملكي إلى جمهورية.

وظهر العبادي قبل أيام علنا محاطا بمسلحين من أنصاره وأقاربه قبل ان تتمكن الشرطة من القبض عليه في «كمين أمني» فائق الدقة حسبما علمت «القدس العربي» من مصادر أمنية قالت بان الشرطة نفذت أمر السلطات القضائية بخصوص مذكرة جلب صادرة بحق العبادي.

وقالت صحيفة «العرب اليوم» الجمعة بأن سلطات التحقيق إستدعت أربعة مدراء بنوك في سياق التحقيقات الجارية في قضية غسيل أموال بعد الحجز التحفظي على أموال منقولة وغير منقولة تعود لمدير المخابرات الأسبق الجنرال محمد الذهبي.

دعوة عامة

يسر الأمانة العامة لمؤتمر فلسطينيي أوروبا، ومركز العودة الفلسطيني في لندن والمنتدى الفلسطيني في الدنمارك دعوة أبناء الشعب الفلسطيني والمهتمين بشأنه إلى المشاركة في فعاليات مؤتمر فلسطينيي أوروبا العاشر والذي ينعقد تحت شعار «ربيعنا يزهر عودتنا» وذلك يوم السبت الموافق 28 نيسان/أبريل 2012 في العاصمة الدنماركية كوبنهاغن

لمزيد من المعلومات:

الأمانة العامة لمؤتمر فلسطينيي أوروبا www.alawda.eu
Email: Palestine1.info@gmail.com Tel: 0043 69913811754

مركز العودة الفلسطيني www.prc.org.uk
email: info@prc.org.uk
Tel: 0044 (0) 20 84530919 Fax: 0044 (0) 20 84530994

المنتدى الفلسطيني في الدنمارك
email: alawdacph@hotmail.com
Tel: 0045 52492242

«كتائب الثوار» ما زالت تحتجز الالاف في سجون سرية

«هيومن رايتس ووتش»: موت سفير ليبي سابق في باريس تحت التعذيب بعدما اعتقلته ميليشيا من مدينة الزنتان

■ طرابلس ـ ا ف ب: اكدت منظمة «هيومن رايتس ووتش» الجمعة ان سفيرا سابقا لليبيا في فرنسا عمر بريبش توفي على الارجح تحت التعذيب بعد 24 ساعة من اعتقاله من قبل احدى الميليشيات.

واوضحت المنظمة ان ميليشيا من مدينة الزنتان مقرها في طرابلس اعتقلت عمر بريبش (62 سنة) في 19 كانون الثاني/يناير الذي توفي بعد 24 ساعة وان نتائج التشريح الاولية تفيد عن اصابته «بجروح مختلفة في الجسم وكسور في ضلوعه» مما ساهم في وفاته.

واكدت المنظمة ان «صورا لجسده شاهدتها هيومن رايتس ووتش تظهر رضوض وجروح واظفار رجليه مقلوعة مما يدل على انه تعرض للتعذيب قبل موته». وتزداد انتقادات منظمات الدفاع عن حقوق الانسان لميليشيات الثوار الذين قاتلوا نظام القذافي وتتهمها بتعذيب الاسرى ومعظمهم من انصار النظام البائد.

وقد عمل بريبش في سفارة ليبيا بباريس بين 2004 و2008 كملحق ثقافي ثم سفير بالوكالة لعدة اشهر. وفي 2011 واصل العمل مع وزارة خارجية نظام معمر القذافي خلال الثورة ثم كمحامي في الوزارة في عهد الحكومة الانتقالية بعد سقوط النظام.

واوضح ابناء بريبش انه تقدم طوعا لتحقيق الميليشيا في طرابلس وفي اليوم التالي تبلغت العائلة بان جثته في مستشفى الزنتان على بعد مئة كلم جنوب غرب العاصمة.

وافادت «هيومن رايتس ووتش» ان تقريرا من الشرطة القضائية في طرابلس خلص الى ان بريبش توفي تحت التعذيب وان مشتبها فيه لم تحدد هويته اقر بانه قتله، وفتح تحقيق قضائي في الزنتان.

وقالت «هيومن رايتس ووتش» ان «التعذيب وقتل المعتقلين مع الاسف عمليات متواصلة من قبل بعض الميليشات الليبية»، موضحة ان «دولة القانون ومعاقبة الجرائم تنطبق على كافة الليبيين بمن فيهم الذين حاربوا معمر القذافي». وتحدثت منظمة العفو الدولية واطباء بلا حدود الاسبوع الماضي عن ممارسة التعذيب «بشكل معمم» واحيانا حتى الموت بحق انصار مفترضين للنظام السابق.

ووعد وزير العدل الليبي علي حميدة عاشور الخميس بان تحقق وزارته في حالات تعذيب في السجون الليبية بعد اتهامات من منظمات الدفاع عن حقوق الانسان. وصرح عاشور للصحافيين ان «وزارة العدل ستحقق في اتهامات المنظمات الدولية غير الحكومية بشان تعذيب معتقلين، وكل من تورط في ذلك سيحال على القضاء».

كذلك وجهت الامم المتحدة اصابع الاتهام الى «كتائب الثوار» المتهمة باحتجاز الاف الاشخاص في سجون سرية وافادت منظمات غير حكومية ان نحو 8500 معتقل في ستين سجنا تدير معظمها الميليشيات.

صورة من الارشيف لثوار ليبيين قبل سقوط القذافي

تونس تغلق معبر رأس جدير الحدودي مع ليبيا

■ تونس ـ يو بي اي: قرّرت السلطات التونسية إغلاق معبر رأس جدير الحدودي البري مع ليبيا، وذلك في أعقاب توتر الأوضاع الأمنية في الجانب الليبي، وتزايد الإنتهاكات الليبية للأراضي التونسية.

ونقلت وكالة الأنباء التونسية الرسمية الجمعة، عن مصدر أمني تونسي قوله إن «إغلاق المعبر جاء إثر قرار مشترك إتخذته النقابة الأساسية لأعوان وكوادر شرطة الحدود في رأس جدير، ومحافظة شرطة الحدود، نتيجة لما آلت إليه الأوضاع بالجانب الليبي من المعبر من توتر وإضطراب أثّر على سلامة المتدخلين الأمنيين بالجانب التونسي للمعبر».

وأضاف أن الجانب الليبي من المعبر «يشهد إنسحاباً للهيكل النظامي المسيّر الذي حل محله ثوار لا يحتكمون لأية تقاليد في تسيير المعايير الحدودية».

وأشار المصدر الى أن الأوضاع في الجانب الليبي من المعبر الذي يُعد أهم شريانٍ يربط بين البلدين، «غير مستقرة حاليا، ولا تسمح باستئناف المعبر لنشاطه العادي وذلك ضماناً لسلامة التونسيين المتجهين الى ليبيا والليبيين القاصدين تونس».

وأوضح أن إغلاق معبر رأس جدير تواصل اليوم «مع الحفاظ على تأمين عودة التونسيين إلى بلادهم والليبيين إلى ليبيا، والسماح لبعض الحالات الإستثنائية بالمرور». الى ذلك، ربط مراقبون قرار إغلاق المعبر بما أعلنت عنه وزارة الداخلية التونسية من «مناوشات حدثت أمس قرب المعبر»، وذلك في إشارة إلى إقدام عدد من المسلحين الليبيين غير النظاميين على إختطاف أحد أفراد قوات الأمن التونسي المنتشرة في المكان، وانتهاك حرمة التراب التونسي.

وأكدت مصادر أمنية تونسية بالمعبر الحدودي، إطلاق سراح الشرطي التونسي المختطف في ساعة متاخرة من مساء أمس بعد مفاوضات بين الطرفين.

يذكر أن معبر رأس جدير الحدودي الواقع على بعد نحو 600 كيلومتر جنوب شرق تونس العاصمة، كان قد أُغلق أكثر من مرة من الجانب التونسي بسبب ممارسات مشابهة، كان آخرها في 30 تشرين الثاني/نوفمبر الماضي، حيث استمر إغلاقه لمدة 15 يوما، ثم أعيد فتحه في 15 كانون الأول/ديسمبر الماضي.

انشاء لجنة في تونس دفاعا عن الليبيين المهجرين والمضطهدين في الداخل

■ تونس ـ ا ف ب: اعلنت مجموعة من الحقوقيين من تونس والمغرب وفرنسا الجمعة انشاء «لجنة للدفاع عن الليبيين المهجرين والمضطهدين في الداخل» ما بعد ثورة «17 فبراير» التي اطاحت بالزعيم الليبي المخلوع معمر القذافي في نهاية اب (اغسطس) الفائت.

وقال عميد المحامين التونسيين السابق بشير الصيد «في ظل الصمت الدولي على الانتهاكات التي يتعرض اليها المساجين وعمليات الاغتصابات والتهديد والاختطاف التي تطال العديد من المواطنين الليبيين في الداخل وفي ظل غياب الرعاية اللازمة للاجئين الليبيين، نعلن عن تشكيل اللجنة الحقوقية والانسانية للدفاع عن الليبيين المهجرين في الخارج والمضطهدين في الداخل».

واوضح الصيد خلال مؤتمر صحافي في العاصمة التونسية ان اللجنة التي يترأسها تضم في مرحلة اولى حقوقيين من تونس والمغرب وفرنسا وهي مفتوحة على بقية النشطاء في مجال حقوق الانسان في العالم.

وتضم اللجنة المحامين التونسي عادل بن حسين والمغربي محيي الدين بن جمعة والخبير في القانون الدولي الفرنسي روبار شوفان.

وكشف الصيد لوكالة «فرانس برس» ان «هناك نحو 40 الف شخص يقبعون في السجون الليبية واكثر من مليون و300 الف نازح ليبي يعيشون ظروفا قاسية في كل من مصر وتونس والاردن والمغرب وسورية والجزائر والنيجر والتشاد».

ودعا الصيد المجلس الوطني الليبي الذي يدير شؤون ليبيا، الى «حماية رعاياه» والمنظمات الدولية المختصة الى «كسر جدار الصمت ومد يد المساعدة لهؤلاء اللاجئين الذين يتعرض عدد كبير منهم للمضايقات وهم محرومون من تجديد جواز السفر والعلاج والسكن».

واعترفت تونس بالمجلس الوطني الانتقالي الليبي في 21 اب (اغسطس) فيما لا تزال تستقبل حوالى 400 الف ليبي موزعين خصوصا في مناطق جنوب البلاد وتستضيف الكثير منهم عائلات تونسية في منازلها.

ونزح مئات الاف الليبيين الى تونس بعد اندلاع الانتفاضة ضد نظام القذافي في شباط (فبراير) 2011.

وعاد الكثيرون منهم الى بلادهم ولكن الباقين ينتظرون استقرار الاوضاع. وقال الصيد ان «الكثيرين يترددون في العودة الى بلادهم خشية تعرضهم لانتهاكات او مضايقات»، قد تنجم بين اسباب اخرى عن اتهامهم بانهم كانوا موالين لنظام القذافي.

رئيس الحكومة التونسية يعتبر الاشتباكات المسلحة «حادثة معزولة»

تقارير: المسلحون الذين هرّبوا أسلحة لتونس ينتمون إلى «القاعدة»

■ عواصم ـ وكالات: ذكرت صحيفة تونسية الجمعة أن المسلحين التونسيين الثلاثة الذين اشتبكوا يومي أمس وأمس الاول مع وحدات من الجيش والأمن التونسيين قرب بلدة «بئر علي بن خليفة» بمحافظة صفاقس (وسط شرق) ينتمون لتنظيم القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي المرابط بالجزائر المجاورة.

وذكرت صحيفة «الصباح» اليومية أن المسلحين الذين قتل اثنان منهم واعتقل الثالث حيا «كانوا يخططون لضرب بعض الأهداف الحساسة» داخل تونس دون أن تورد مزيدا من التفاصيل حول هذه»الأهداف».

وأضافت أن المسلحين «لهم قدرة فائقة في المقاومة والدفاع عن النفس واستعمال السلاح» وأنهم قاموا «بتبادل محترف لإطلاق النار مع وحدات الجيش وفرق الطلائع للحرس الوطني».

من جانبه، ذكرت صحيفة «الشروق» اليومية أنه تم حجز 14 ألف دولار أمريكي لدى المسلحين و»صندوق يحتوي على كمية كبيرة من المتفجرات من نوع تي إن تي المعتمدة عادة في العمليات التفجيرية لتنظيم القاعدة».

وقالت إن الأمن عثر على «رسالة مشفرة ممزقة مدفونة في أديم الأرض تكشف عن مخطط إرهابي ربما كان المسلحون ينوون تنفيذه أو ربما تحتوي الرسالة على معلومات سرية أخرى قد تكشفها التحريات». يذكر أن اثنين من المسلحين قتلا وأصيب ثلاثة جنود ورجل أمن بجراح خلال تبادل لإطلاق النار بين الجانبين.

ووصف مصدر طبي، لوكالة الأنباء الألمانية «د.ب.أ»، إصابات الجنود ورجل الأمن غير خطيرة.

وأعلنت السلطات التونسية أن المسلحين الثلاثة هرّبوا إلى تونس أسلحة من نوع «كلاشينكوف» وكمية كبيرة من الذخيرة من ليبيا المجاورة.

وذكرت وزارة الداخلية إن المسلحين تونسيو الجنسية وأن أعمارهم تتراوح بين 21 و27 عاما.

من جانبه اعلن رئيس الحكومة التونسية حمادي الجبالي الجمعة ان الاشتباكات الاخيرة الدامية بين قوات الامن التونسية مجموعة في ولاية صفاقس (جنوب) «حادثة معزولة».

وعلى هامش منتدى حول السياحة في قمرت، شمال تونس العاصمة قال الجبالي «انها حادثة معزولة». واوضح الجبالي انها «حادثة معزولة ولم تمر في تونس مهما كانت الجهة التي تقف وراءها ومهما كانت الايديولوجيات».

واضاف ان «مجتمعنا وشعبنا لا يقبل مثل هذه التصرفات، ليس بالقوة والسلاح نفرض الاراء وشعبنا متمدن ومتحضر».

وتساءل «لا اعرف لماذ نستعمل السلاح والعنف ونحن نعيش في ظل الديموقراطية هذه تصرفات غير مسؤولة ولن تقبل».

واعلنت وزارة الداخلية التونسية الخميس ان قوات الامن قتلت عنصرين واعتقلت ثالثا من مجموعة مسلحة كانت تطاردها منذ الاربعاء قرب صفاقس (جنوب).

ولجات المجموعة المسلحة التي لم تحدد الوزارة بعد هويتها، الى غابة بئر علي بن خليفة قرب صفاقس بعد تبادل اطلاق نار كثيف الاربعاء مع قوات الامن خلف اربعة مصابين احدهم بجروح خطيرة في صفوف قوات الامن.

واعلن وزير الداخلية علي لعريض في مؤتمر صحافي الخميس ان قوات الامن ضبطت عشر بنادق كلاشنيكوف وذخيرة خلال العملية بينما افادت مصادر عسكرية ان رجال المجموعة المسلحة استلموا اسلحة مصدرها ليبيا.

واكد مصدر عسكري لـ»فرانس برس» ان الرجال الثلاثة الذين تتراوح اعمارهم بين 21 و27 سنة كانوا «يملكون التصميم لكنهم يفتقرون الى التجربة وانهم كانوا مكلفين باللوجستية اكثر منهم مقاتلين».

واعتقل عدة اشخاص في سياق الاشتباكات قد حوكم بعضهم سابقا بتهمة اعمال ارهابية حسب ووزارتي الداخلية والدفاع.

وتحدثت الصحف التونسية عن فرضية شبكات سلفية جهادية او اشخاص مرتبطين «بجماعة سليمان» التي يشتبه في ارتباطها بتنظيم القاعدة في بلاد المغرب الاسلامي.

وقد فككت تلك الجماعة وحوكمت بعد مواجهات مع عناصر قوات الامن اسفرت عن سقوط 14 قتيلا في كانون الاول (ديسمبر) 2006 وكانون الثاني (يناير) 2007.

واوكل التحقيق الى محكمة صفاقس العسكرية.

وفي بيان نشر مساء الخميس شدد الرئيس التونسي المنصف المرزوقي على ضرورة «تشديد مراقبة الحدود» مع الدول المجاورة مؤكدا ان هذه المسالة ستطرح خلال جولته الاسبوع المقبل في المغرب العربي.

واكد ثقته في قوات الامن والجيش «لارساء الامن والاستقرار في البلاد».

تونسيون يتظاهرون في العاصمة التونسية مطالبين بالاستقرار ودفع عجلة الانتاج

تضمنتا صورا للذات الالهية... ورسومات تجسد الرسول (ص)

المغرب يحظر مجلتين فرنسيتين لإساءتهما للدين الإسلامي

■ المغرب ـ وكالات: أفادت وزارة الاتصال أنه تقرر منع العددين الأخيرين لمجلتي «لونوفيل أوبسيرفاتور» و»تيلي رين» الفرنسيتين من التوزيع بداخل المغرب لإساءتهما للدين الإسلامي ومخالفتهما بذلك للمواثيق الدولية.

وحسب وزارة الاتصال، فقد تقرر الجمعة منع أسبوعية «لونوفيل أوبسيرفاتور» لتضمنها صورة تجسد الذات الإلهية، مما يعد إساءة صريحة للدين الإسلامي.

كما تقرر منع مجلة «تيلي رين» التي تضمنت أزيد من خمس صور تجسد ذات الرسول (ص)، وبطريقة مشوهة، مما يمثل أيضا إساءة صريحة للدين الاسلامي.

وأكدت وزارة الاتصال أن هذا القرار»لا علاقة له بحرية التعبير حيث يمكن للمجلتين دخول السوق المغربية بشرط عدم تضمن هذه الصور كل على حدة».

وأفاد المصدر ذاته أن الوزارة بصدد إعداد برنامج للتواصل مع الناشرين الفرنسيين للحيلولة دون تكرار هذه الاساءات المخالفة للمواثيق الدولية التي تحظر الاساءة للاديان.

وفي سياق متصل ذكرت وكالة «فرانس برس» أن العدد الخاص من المجلة الكاثوليكية الفرنسية «بيلوران» وهو بعنوان «50 مفتاحا لفهم الإسلام»، لن يوزع في المغرب بعدما حظرته سلطات الرقابة لأنه يتضمن «رسما» للرسول محمد صلى الله عليه وسلم وفقا لما أوردته المجلة على موقعها الإلكتروني.

وأوضحت مسؤولة الاتصال في المجلة كلودين داينياك لوكالة «فرانس برس»، «تبلغنا أن العدد الخاص سيمنع توزيعه في المغرب لأننا أوردنا فيه رسما للنبي». وأضافت «لكننا لا نعتبر ان وجه النبي وارد» في عدد المجلة.

ويتناول العدد الخاص لمجلة «بيلوران» الكاثوليكية مواضيع «الإسلام وتاريخه» و»القرآن» و»ممارسة الدين الإسلامي» و»العالم الإسلامي».

وجاء في المجلة ان الاسلام بات الديانة الثانية في فرنسا مع خمسة ملايين مؤمن الا ان وزير الداخلية كلود غيان يقدر العدد باربعة ملايين من بينهم 800 الف يمارسون شعائر الدين.

وفي كانون الاول (ديسمبر) الماضي منع المغرب توزيع عدد من المجلة الفرنسية «لكسبرس» بعدما نشرت في عدد خاص ملفا حول العالم العربي تضمن رسما يظهر وجه الرسول.

ومطلع كانون الثاني (يناير) اتخذت السلطات المغربية الإجراء نفسه في حق عدد خاص حول العالم العربي أصدرته المجلة الفرنسية «لو نوفيل اوبسرفاتور» للأسباب ذاتها.

وفي الأسبوع الأخير من كانون الثاني (يناير) المنصرم، اتخذت وزارة الاتصال قرارا بمنع توزيع العدد الأخير من المجلة الفرنسية «غازيل» في السوق المغربية، بسبب إقدامها على نشر رسم يمثل تجسيدا لشخصية الرسول الكريم (ص) بطريقة كاريكاتورية مشينة ومسيئة، وذلك ضمن عددها لشهري يناير وفبراير 2012.

وأوضح ذات المصدر أن ما أقدمت عليه المجلة المذكورة، يعتبر مسا بالدين الإسلامي، الأمر الذي اقتضى تطبيق مقتضيات الفصل 29 من قانون الصحافة والنشر، وعدم الترخيص بتوزيع العدد المذكور في المغرب.

وسجل نفس المصدر أن إقدام بعض المنابر الإعلامية الأجنبية على سلوك من هذا النوع، يعتبر خرقا لقرار الجمعية العامة للأمم المتحدة المتعلق بمناهضة تشويه صورة الأديان، واستعمال وسائل الإعلام لاستهداف الرموز الدينية.

تقرير صادر بواشنطن يدعو إلى إغلاق مخيمات «البوليساريو» بتندوف

■ المغرب ـ وكالات: دعا تقرير حول الارهاب، نشر الخميس في واشنطن، الى إغلاق مخيمات «البوليساريو» بتندوف، التي أضحت عائقا أمام جهود محاربة الارهاب في الرقعة الجغرافية التي تمتد من المنطقة المغاربية الى الساحل.

وأبرز التقرير الذي يحمل عنوان «الإرهاب في شمال إفريقيا، وفي غرب ووسط إفريقيا : من 11 سبتمبر إلى الربيع العربي»، أن «مخيمات تندوف، التي توجد تحت نفوذ ميليشيات البوليساريو، أضحت أرضا خصبة لتجنيد شبكات إرهابية، ومهربين من كل الأصناف وعصابات إجرامية، وبالتالي فإن إغلاقه يكتسي أولوية». وأكد مؤلف هذا التقرير، يونا الكسندر، مدير المركز الدولي للدراسات حول الإرهاب التابع لمعهد «بوتوماك»، أن تهديد تنظيم «القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي» يتعين أن يحفز المجتمع الدولي «ليضع على رأس أولوياته تنقيل دائم لسكان هذه المخيمات وفقا للبروتوكولات والاتفاقيات الدولية ذات الصلة».

وفي هذا السياق، أبرز الكسندر، في تصريح لوكالة المغرب العربي للأنباء، أنه لاحظ خلال زيارته لمدينة الداخلة الفرص المتاحة للأشخاص، الذين أتيحت لهم فرصة الهروب من مخيمات تندوف، ليصبحوا مواطنين منتجين وبالتالي الاستفادة من النمو والتقدم الذي تعرفه الأقاليم الجنوبية، مشددا على «أن الامر يتعلق بحق إنساني غير قابل للتصرف». ويؤكد التقرير، الذي قدم في ندوة نظمت بنادي الصحافة الوطنية في العاصمة الفدرالية الامريكية، تحت شعار «التعاون الدولي لمكافحة الارهاب»، على ضرورة إيجاد تسوية نهائية لقضية الصحراء، التي تشكل «عقبة أمام أمن المنطقة وتعيق إرساء تعاون اقتصادي حقيقي في منطقة المغرب العربي والساحل».

وأبرز التقرير أنه في العام الماضي، أكدت تقارير مصالح الاستعلامات وسلسلة الاعتقالات وجود صلات وثيقة بين تنظيم «القاعدة في بلاد المغرب الاسلامي» وعصابات أمريكا اللاتينية في إطار عمليات تهريب المخدرات نحو اوروبا عبر منطقة الساحل، بتواطؤ مع أعضاء جبهة «البوليساريو». ويؤكد التقرير، من جانب آخر، أن الصراع في الصحراء «يفتح الباب لتوسع أنشطة «القاعدة في بلاد المغرب الاسلامي» في المنطقة (..) والتي تشكل معقلا وأرضية خصبة لهذه المجموعة الإرهابية»، مذكرا بعملية اختطاف ثلاثة من عمال الاغاثة الانسانية الغربيين في قلب تندوف.

مظاهرات تصيب العاصمة بالشلل احتجاجا على تمرد في شمال البلاد

الولايات المتحدة تدين هجمات متمردين طوارق على شمال مالي

■ عواصم ـ وكالات: دانت الولايات المتحدة الخميس هجمات حركة تمرد الطوارق في شمال مالي ودعت الى مفاوضات جديدة مع الحكومة من اجل ايجاد حل سلمي للازمة.

واعلنت الناطقة باسم وزارة الخارجية فكتوريا نولاند ان «الولايات المتحدة تعبر عن قلقها العميق من اعمال العنف المتكررة في شمال مالي وتدين هجمات المجموعات المسلحة على بعض المدن».

وقد شنت الحركة الوطنية لتحرير شعب ازواد ومتمردون طوارق اخرون هجمات جديدة في 17 كانون الثاني (يناير) تعتبر الاعنف منذ 2009.

واسفرت الهجمات عن سقوط العديد من القتلى والجرحى في الطرفين ونزوح الاف الاشخاص.

وتعززت حركة تمرد الطوارق مؤخرا اثر عودة مقاتلين مدججين بالسلاح خدموا في صفوف قوات معمر القذافي في ليبيا قبل سقوطه. واضافت نولاند «ندعو الى استئناف الحوار (مع الحكومة) من اجل حل سلمي للنزاع».

والتقت الحكومة المالية الخميس في العاصمة الجزائرية ممثلين عن متمردين طوارق على ما افاد مصدر قريب من الحكومة لـ»فرانس برس». واضاف نولاند «ندين ايضا ما يبدو انتقاما من عناصر مجموعات اتنية على علاقة بالوضع في شمال» البلاد مؤكدة ان الولايات المتحدة ترحب «بدعوة الرئيس حمادو تومانى توري الى الوحدة».

وناشد الرئيس تومانى توري الاربعاء مواطنيه عدم مهاجمة المدنيين الطوارق بعد عمليات انتقامية وقعت قرب باماكو اثر استئناف حركة تمرد الطوارق في شمال البلاد.

من جهة اخرى أقام مئات المحتجين متاريس واحرقوا اطارات للسيارات في شوارع عاصمة مالي الخميس مغلقين المدينة في احتجاج على طريقة تعامل الحكومة مع حركة تمرد استولت على بضع بلدات في شمال البلاد.

وجاءت المظاهرة وسط تقارير بان متمردون يغلب عليهم الطوارق يقاتلون من اجل استقلال شمال مالي سيطروا على بلدة ميناكا بشمال شرق البلاد.

وأبدل رئيس مالي وزير الدفاع مساء اليوم في تنازل فيما يبدو لمطالب المتظاهرين الذين يتهمون الحكومة بالتقاعس عن تزويد قواتها باسلحة ومعدات كافية.

وذكرت تقارير ان عشرات الاشخاص قتلوا وفر الاف المدنيين من منازلهم بعد ان شن المتمردون هجوما على ثلاث شعب في منتصف يناير كانون الثاني.

وتفجرت مظاهرات مناهضة للحكومة بعد تقارير بان قوات تقاتل المتمردين نفدت منها الذخيرة وان المتمردين أعدموا عشرات الجنود.

وقال مراسل لرويترز في باماكو ان المتاجر اغلقت ابوابها بعد الظهر وان الدخان غطى اجزاء من المدينة بعد احراق اطارات السيارات. واتهمت باماكو المتمردين بارتكاب فظائع والتواطؤ مع جماعات محلية مرتبطة بالقاعدة لكنها لم تقدم أي رقم رسمي للضحايا.

ونفت الحركة الوطنية لتحرير أزواد التي يغلب عليها الطوارق أي صلة بالقاعدة متهمة الحكومة بنشر دعاية.

وقالت مصادر عسكرية اليوم ان متمردي الحركة سيطروا على بلدة ميناكا بعد انسحاب قوات الجيش منها.

وفي اول بيان علني منذ بدء التمرد تعهد رئيس مالي أمادو تومانى توري في وقت متأخر امس الاربعاء بعدم الاذعان للمطالب الانفصالية لكنه –في علامة على مخاوف من احتمال اتساع نطاق الصراع– دعا الماليين على الامتناع عن شن هجمات على اي طائفة بعينها.

وقال توري على شاشات تلفزيون الدولة «لا تخلطوا بين اولئك الذين يطلقون النار على قواعد الجيش واولئك الذين يعيشون بيننا والذين هم جيراننا وزملاؤنا.»

السنة الثالثة والعشرون ـ العدد 7041 السبت/الاحد 5/4 شباط (فبراير) 2012 ـ 13/12 ربيع الاول 1433هـ

الدماء والدموع تكسو الصحف.. شهيد نعى نفسه قبل موته بأربعة ايام.. الاتهامات تلاحق المشير ورفاقه.. القرضاوي يحذر من استفزاز الثوار.. وتوقعات بمؤامرة

العسكر يتبرأون من المذبحة.. وبورسعيد تبكي جماهير الأهلي.. والسلفيون يتهمون اتحاد الكرة

القاهرة – «القدس العربي»– من حسام عبد البصير:

بدت مصر وصحفها وفضائياتها على موعد روتيني مع الحزن والبكاء، فلا ينفض اسبوع إلا ومعه حوادث تفطر القلب وتحيل الشعب الأكثر سخرية وخفة ظل إلى عالم البكائين والثكالى وتلك هي حال مانشيتات صحف الجمعة.. مذبحة على أرض بورسعيد.. الدماء تنزف بغزارة في محيط نادي المصري.. دماء ودموع وقتلى وجرحى في المدينة الباسلة.. من المسؤول عن المذبحة.. الأمن يتواطأ ضد المواطنين.. لا تكاد تترك صحيفة وتذهب لأخرى إلا والدماء تطاردك واشلاء الضحايا تبدد ما تبقى من تفاؤل بداخلك.. هي أيام للبكاء والدموع بلا منازع وبالتالي فمن الطبيعي ان يتوارى الكتاب الساخرون فزمن الضحك والتفاؤل يبدو أنه ولى بغير رجعة وعلى المصريين أن يستعدوا لمزيد من الكوارث القادمة، فالمجلس العسكري في حالة قيلولة ولا نريد أن نقول انها مؤامرة يبدو أنها ستطول فلا جديد في بيانات المجلس التي يصدرها عقب كل كارثة سوى ان يطالب المصريين بالوحدة والتكاتف، وهو ما أعلن عنه بالأمس في أحدث بياناته حيث أكد المجلس الأعلى للقوات المسلحة أنه سيحمي الشعب بكل ما أوتي من قوة وسيعمل بحزم لتطهير البلاد من العملاء والبلطجية واقتلاعهم من جذورهم مهما كلفنا الأمر من تضحيات.. وأضاف المجلس ان هذه المخططات التي يتم تنفيذها تريد هدم مصر وجرها إلى الفوضى الشاملة .. ولابد من التكاتف ومساندة الشرطة والقوات المسلحة ودعم تواجدهما الميداني وعدم اتهامهما بالخيانة والعمالة.

جوزيه يستعد للرحيل عن مصر

ومن «الأهرام» نبدأ رحلتنا مع تلك التصريحات لمدرب فريق الأهلي حول المذبحة حيث وصف مانويل جوزيه المدير الفني للاهلي ما حدث في بورسعيد بأنه يفوق الوصف، وبعيد كل البعد عن الرياضة وهو تكرار لما حدث في الاسماعيلية من قبل مع الفارق. واضاف بان البقاء في مصر في الوقت الحالي امر مستحيل خاصة بعدما رأيت جماهير الاهلي تموت امامي. واشار إلى انني نجوت بحياتي فبالرغم من تعرضي للضرب والركل في جميع انحاء جسدي الا ان رجال الامن تحملوا هم الاخرين ضربا وركلا لانقاذ حياتي وحالوا دون وصول يد الموت الي. وقال انها مباراة مجنونة بل انها معركة حربية اشعر بحزن شديد بعدما رأيت لحظات قاسية لا اجد مبررا لها. وتساءل لا اعرف سبب الاثارة التي انتابت الجماهير ويبدو ان هناك خلفيات لا اعرفها يعاني منها الاهلي عندما يلعب الاهلي في بورسعيد او الاسماعيلية.. على ما يبدو ان كرة النار كبرت حتى طالت الجميع. واوضح ما حدث لا يمت للرياضة ولا للاخلاق بل انه حقد وكراهية تسيطر على الجماهير وهو ما ادى الى هذه الكارثة.

اعلان الحداد لا يكفي مصر

ونبقى مع «الأهرام» حيث الكلام عن مذبحة بورسعيد حيث كتب اشرف مفيد: التعامل مع هذه المواقف والأحداث الفارقة في عمر الوطن لا يكون بإعلان الحداد، وإنما ببذل المزيد من العمل باتجاه مقاومة الجهل والغباء والتطرف والتعصب، وأن يكون ـ حسب ما قاله لي الصديق الروائي فؤاد قنديل ـ بالمزيد من الجهد لوزارة الثقافة وذلك بأن يترك كل مسؤوليها مكاتبهم وينزلوا إلى الساحات والميادين والقرى والنجوع لتوعية وتثقيف الجماهير ومحاولة تغيير المفاهيم الخاطئة. نعم المطلوب الآن ليس البكاء والنحيب وارتداء السواد وتنكيس الأعلام، ولكن العمل والتضحية من أجل إنقاذ الوطن الذي ضيعته تلك الطبطبة والتراخي مع المحرضين الحقيقيين ينتشرون في كل مكان ويعملون بشكل منظم وممنهج يستهدف في المقام الأول دخول مصر في النفق المظلم والعكننة على الشعب ليعيش أياما سوداء ربما لو استمر هذا الحال ستصبح أسود من قرن الخروب.

دماء وبكاء داخل غرفة النادي الأهلي

وليس بوسعنا أن نترك «الأهرام» من غير أن ننتبه لتلك اللحظات المؤلمة التي نقلتها الصحيفة من داخل غرفة فريق الأهلي ببورسعيد.. ساعات قاسية ومؤلمة مرت على لاعبي النادي الاهلي وجهازهم الفني وجماهيرهم بعدما ظلوا محاصرين لعدة ساعات في بورسعيد والتي خلفت جراحا ربما ستظل لسنوات او تبقى مدى الحياة ذكرى سيئة لاسود يوم في تاريخ الرياضة المصرية عندما سقطت الاقنعة وانهار القانون وظهرت اخلاق الغاب، بل ان اخلاق الغاب ربما لا تكون بهذه القسوة والحقد والكراهية ويبدو انها مؤامرة – دبرت بليل هدفها ضربة موجعة ربما يقف امامها شياطين الجن عاجزين امام ما خططه شياطين الانس.. هكذا قال شاهد عيان الدكتور ايهاب علي رئيس الجهاز الطبي بالاهلي.. الذي نجا من الموت بعد اندفاع الجماهير الى ارض الملعب ولولا تدخل بعض ضباط الشرطة ما كان ليصل الى غرفة تغيير ملابسه ليبدأ اصعب مرحلة في حياته ولولا انه تمالك اعصابه وتذكر انه يعمل طبيبا لكان عدد الضحايا قد ارتفع بعدما تحولت غرفة ملابس الفريق الى مستشفى ميداني لعلاج المصابين وتلقين الموتى شهادتهم بينما تحول لاعبو الاهلي الى مسعفين. لحظات مريرة على النفس مرت على الدكتور ايهاب علي تحجرت فيها دموعه وبدا متماسكا حتى لا ينهار الجميع وروى ايهاب علي ما حدث بانها ليست مباراة بل كانت مشحونة كأنها تشبه الحرب، مشيرا إلى انه لا مبرر لهذا الفعل فماذا لوكنا فزنا بالمباراة.

وبورسعيد بكت القتلى أيضاً

خرج عدة آلاف من أهالي بورسعيد عقب صلاة ظهر أمس في مسيرة غاضبة للتنديد بأحداث أمس الأول التي شهدتها مباراة كرة القدم بين فريقي النادي الأهلي والمصري البورسعيدي ولتشييع جثامين الضحايا الثلاث من مشجعي بورسعيد في مقابر المدينة، حيث بدأت المسيرة من المقابر أمام مساكن الجوهرة وقد اتشح المشاركون بالسواد حزنا وحدادا على أرواح الضحايا، وشارك فيها كل أهالي بورسعيد من أطفال ونساء وشباب وشيوخ الذين استنكروا الأحداث المؤسفة. وردد المتظاهرون هتافات غاضبة ومنددة بالمجلس العسكري ووزارة الداخلية، وأخرى تهدف إلى تبرئتهم من دماء الضحايا مثل: الداخلية هي هي والشعب هو الضحية، وحبيب العادلي لسه وزير والشعب مش طراطير والمشير هو مبارك داهية تاخد الاتنين ودي تمثيلية وعملوها البلطجية وبورسعيد بريئة.. هي دي الحقيقة وبورسعيد بريئة.. دي مؤامرة دنيئة. وخرجت المسيرة من أمام المقابر عقب دفن الجثامين واتجهت بعد ذلك إلى شارع الثلاثيني مرورا بحي المناخ وشارع سعد زغلول وحي العرب، ثم شارع محمد علي حتى ميدان الشهداء وصولا إلى مديرية أمن بورسعيد، رافعين لافتات مكتوب عليها بورسعيد ضحية البلطجية وشعب بورسعيد يريد القصاص من الجناة.

وحمل المتظاهرون مسؤولية الأحداث إلى المجلس العسكري ووزير الداخلية الحالي ومدير أمن بورسعيد، وذلك لعدم مواجهتهم من تجاوزوا ونزلوا إلى أرض الملعب، وألقوا المسؤولية كذلك على الإعلام الرياضي وبعض القنوات الفضائية، التي ساعدت على اشعال الفتن بين أبناء المحافظات. كما شارك في المسيرة العديد من الحركات السياسية التي أصدرت بيانا للتنديد بالأحداث ونعي الضحايا والشعب المصري وجمهور النادي الأهلي والمصري البورسعيدي وأسر الالتراس الذين برز دورهم في الثورة المصرية. وطالبت القوى السياسية في بيانها برحيل المجلس العسكري وسحب الثقة من الحكومة التي فشلت في اعادة الأمن للشارع.

هل ستخرج مصر من المتاهة؟

ونبقى مع «المصري اليوم»، حيث دعا محمد سلماوي المصريين للخروج في مليونية «الرئيس اولا»، من أجل إنهاء الأزمات التي تواجهها البلاد منذ ان تسلم العسكر السلطة.. يقول: اليوم تخرج مصر لتقول إنه آن الأوان لفك الاشتباك بين الجيش والسياسة ليعود كل منهما لتحمل المسؤولية التي خلق لها.. اليوم تخرج مصر لتطالب بأن يكون لمصر رئيس مدني منتخب ينهي المرحلة الانتقالية المضطربة التي نعيشها، لتجري في عهده عملية وضع الدستور، فيستعيد الجيش مكانته الغالية التي لا نرضى لها بديلاً، وتستعيد البلاد استقرارها ولتطالب الجيش ليس بترك السلطة لأي ما كان ـ حيث تم في الآونة الأخيرة تداول بعض المقترحات اليائسة والبائسة بأن يسلم الجيش سلطة الرئاسة لرئيس مجلس الشعب أو لرئيس مؤقت أو لمجلس ثلاثي لم يقم الشعب بانتخاب أي منهم ليتولى مهام الرئيس ـ وإنما لتطالب، بحكمة وإصرار، بانتخاب رئيس شرعي كما تفعل كل المجتمعات الديمقراطية المتحضرة، وهو ما ظللنا نتطلع إليه طوال العام الماضي. اليوم تخرج مصر في مليونية جديدة رافعة شعار «الرئيس أولاً» للخروج من ذلك المأزق الذي دام أطول مما يجب، ولتخرج مصر أخيراً من ذلك النفق المظلم إلى نور الحرية التي طالبت بها الثورة، وللديمقراطية حتى تبدأ بعد سنة من الشلل السياسي في تحقيق العدالة الاجتماعية ورفع راية الكرامة الإنسانية.

من موقعة الجلابية إلى موقعة البمبوطية

الجلابية جميعنا نعرفها وهي ذلك الجلباب الذي يرتديه الفلاحين والصعايدة، أما البمبوطية فهي رقصة شهيرة يعرفها أبناء بورسعيد تلك المدينة التي شهدت

المذبحة الأخيرة والتي اثرت كثيراً في وجدان خالد منتصر فجعلته يقول في «المصري اليوم»: همجية وبربرية وعدوانية ظللت الملعب، مشهد الجماهير وهي تعدو نحو اللاعبين والجهاز الفني تريد افتراسهم يزرع فيك إحساس المهانة والخزي والعار بأنه ما زال لدينا من ينتمي إلى زمن الغابة وقانون الأحراش، هناك شغب ملاعب في كل الدنيا، ولكنه ليس مخلوطاً بغريزة الانتقام من لاعبين بأعينهم والرغبة في قتلهم، وليس ممتزجاً بتلك الفوضى العارمة واليد الأمنية المرتخية والإحساس العارم بالثأر، إنهم ليسوا جماهير من السكارى فاقدي الوعي مثل مشاغبي أوروبا، لكنهم في منتهى الوعي بما يفعلون، وتلك هي المصيبة والكارثة التي تدعوني للتشاؤم والحزن واليأس من تلك التركة الثقيلة من الأخلاقيات العشوائية والسلوكيات المتردية التي تركها لنا مبارك وحاشيته، كنت أشاهد ماتشات الأبيض والأسود منذ فترة قليلة ومنها ماتش الزمالك وويستهام الشهير، شاهدت الجماهير على الخط بجانب اللاعبين وفي منتهى الاحترام والأدب، لم أشاهد جندي أمن مركزي، لم أشاهد المتاريس والقلاع وعربات اللاعبين التي تخرج في حماية الشرطة وزجاجها كله مكسور، شاهدت جمهوراً مثل جمهور حفلات أم كلثوم، أنا لست من عبدة الماضي ومقدسي زمن الأبيض والأسود، ولكني أتساءل فقط، ومن حق أبنائي أن يعيشوا زمن الألوان، ولكنها ألوان البهجة لا ألوان الدم والثأر والموت.

مصر: نلاقي إيه جد بكرة الصبح!

وندع أحزان خالد منتصر إلى زميلة له في نفس الصحيفة «المصري اليوم» إسعاد يونس والتي تخلت عن مهنة الكتابة إلى ما يشبه الولولة وهو أسلوب النسوة اللواتي يستعن بالنائحات عند فقد مصاب. تقول إسعاد: وأخيرا مأساة بورسعيد التي تفوح وتزكم الأنوف، رائحة التخلي والخيابة والإهمال منها.. وأقول أخيرا انها حدثت ليلة الخميس وأنا جالسة أكتب المقال وأنزف من قلبي وعقلي.. العالم الله أصبح أنا وأهل بلدي نلاقي إيه جد بكرة الصبح.. 73 قتيلاً وألف جريح! ضربة معلم.. مناخ مناسب لتاريخ ملبش بين الأهلي والمصري.. وفتيل متين.. وموقعة جديدة تضم لسجل المآسي.. تضيف كل ده من أجل عيون اللطخ المخلوع ده.. اللطخ اللي ضيع البلد على مدى ثلاثين عاما هو والأضيشه! أهكذا تزنون الشعب يا سادة؟ الشعب الذي منه أولادكم وأحفادكم وقرايبكم.. والهدف إيه؟ آخرتها يعني.. إننا نستسلم ونقول خلاص عفا الله عما سلف وأبوك عند أخوك وصافي يا لبن؟ أظن أنه بعد كل هذه المعاناة معنا.. اتضح لكم أننا لا نسلم.. وأنه حدثت ثورة.. وأنتم اعترفتم بها وبشرعيتها.. وأنكم من أضعتم كل هذا الوقت وأطلقتم علينا من أشاع الأفكار الغريبة والتصريحات الهطلة التي خربت بيتنا جميعا.. وأن حساباتكم دائما قاصرة.. فكل مرة تعتقدون أننا متنا وجيم أوفر تفاجأون بالعكس.. وأنه قد بلغ منا القرف مداه.. عسى الرسالة تصل هذه المرة.. حسبي الله ونعم الوكيل والمجد لشهدائنا.

هل وقعت المذبحة للانتقام من جماهير الاهلي بسبب دعمهم الثورة؟

يعتقد الكثيرون بان المذبحة التي وقعت قبل يومين إنما جرى التنسيق لها مسبقاً على يد فلول مبارك ومن هؤلاء الكاتب محمد البرغوثي في «المصري اليوم» الذي قال: نعم.. المجزرة كانت مدبرة للانتقام من «ألتراس الأهلي» الذي لعب أعضاؤه دوراً فارقاً في ثورة 25 يناير، وتصدوا ببسالة لغزوة البغال والجمال في ميدان التحرير عصر يوم 2 فبراير 2011، وكانوا في مقدمة الشبان الذين أفشلوا خطة إخلاء الميدان من الثوار وفتحه أمام جحافل البلطجية المأجورين وأمناء الشرطة الذين تخفوا في ملابس مدنية وموظفي شركات رجال أعمال عصر مبارك الفاسدين، وكلنا يعلم الآن أن نجاح هذه الخطة التي جاءت مباشرة بعد خطاب مبارك العاطفي ليلة 1 فبراير، كان كفيلاً بإجهاض الثورة في مهدها. والذين شاهدوا ما حدث، لا بد أنهم اندهشوا من الإخراج المحكم للمجزرة، وتوزيع أدوارها بدقة شديدة، والتنبيه على كل طرف من أطرافها بتنفيذ دوره حتى النهاية، فقد لاحظ الشعب المصري كله أن النقل المباشر للأحداث لم ينقطع لحظة واحدة، وأن بعض المعلقين على الأحداث في الفضائيات كانوا حريصين على تمرير رسالة واحدة هي أن ما يحدث الآن هو نتيجة طبيعية للفوضى التي تسببت فيها الثورة.

ليست حادثة كروية ولكنها جريمة مدبرة

ومن «المصري اليوم» نحلق فوق صحيفة «الشروق»، حيث وائل قنديل يرفض النظر لمذبحة بورسعيد باعتبارها حادثاً طارئا، يقول: إنها لم تكن مباراة في كرة القدم بين المصري والأهلي، بل كانت معركة سياسية دامية ضد الثورة، خطط لها ونفذها خصومها من المتظلمين من مطالبها وأصدقاؤهم من حثالات النظام السابق، في توقيت بالغ الدلالة قبل يوم واحد من ذكرى موقعة الجمل، وهو اليوم الذي قايضنا فيه المخلوع «أنا أو الفوضى»، وإن هي إلا ساعات حتى كانت قطعان البلطجية تعمل آلة القتل والتنكيل من فوق ظهور الجمال والخيول في حشود الثوار بالميدان ومن العبث أن يحاول أحد قراءة هذه المأساة على ضوء قاموس الشغب الرياضي، ومن العهر أن يلقي آخرون بمسؤوليتها على الثورة والثوار، كما فعل بعض خدم جمال وعلاء مبارك من لاعقي الأحذية المحتفظين بأماكنهم في منظومة الإعلام الرياضي حتى الآن، بعد أن تلونوا وغيروا جلودهم كالحرباوات والأفاعي نفاقا للثورة في أيامها الأولى، ثم انقلبوا نافثين سمومهم عليها مع اول فرصة للعودة إلى وضاعتهم وانحطاطهم. وعلى درب قنديل يسير جمال الدين حسين في «الشروق» والذي كتب: من السذاجة والعبط والهبل ان نختزل المأساة والمسؤولية في مجموعة من الشباب العاطل أو المتحمس ونصفه بأنه «قليل رباية» أو نعتقد أن السبب هو تهاون حرس الملعب في تفتيش الجماهير، أو حتى إهمال بضعة جنود. المسؤولية سببها انه لم يعد لدينا دولة تمارس مهامها الطبيعية أو أن بعض المسؤولين فيها يريدون باختصار معاقبة الشعب على القيام بثورته بعد النهاية المأساوية للمباراة آمنت تماما بنظرية المؤامرة، فلا يمكن ألا نربط بين العمليات المنظمة للسطو على البنوك وشركات الصرافة من شرم الشيخ إلى أسوان مرورا بالقاهرة ومكاتب البريد، وبين عمليات قطع الطرق والسكك الحديدية وعمليات الخطف طلبا للفدية.

هل يحرض المشير على حرب أهليه بين المصريين؟

هذا الاتهام ليس من عندي لكنه ورد في صورة تساؤل على لسان أحمد الصاوي في «الشروق» يقول: المشير يحرض على حرب أهلية بين الناس، هذه مضامين المفردات التي استخدمها، حتى لو كانت تلك ليست نواياه، وعندما تكون هذه الدعوة مع إبقاء «العدو» مجهولا، أو تركه لاجتهاد كل «مواطن شريف» وتفسيره الخاص، فذلك معناه تأسيسا لفوضى حقيقية يصبح فيها كل الشعب عدوا لكل الشعب، وفي النهاية لا يبقى لنا سوى أن نخرج بالملايين بعد يأس لنطالب باستمرار العسكر، وهو أمر واقع فعلا من جماعات «الأغلبية الصامتة» التي تهدد بالتظاهر حال قيام المجلس العسكري بتسليم السلطة. يضيف لديك الآن شارع ثوري يتباعد عن البرلمان بفعل فاعل، ويبدو الطرفان وكأنهما أعداء، ولديك انشقاق هائل بين مكونات قوى الثورة، وبين القوى السياسية بعضها لبعض، واستقطابات حادة قسمت المجتمع إلى وحدات وغيتوهات سياسية ودينية ورياضية، ثم غمرت ذلك بانفلات أمني واستعداء لجماهير الكرة بحشودها وطبائعها المتعصبة على بعضها، وينتهي الأمر بدعوة المشير الشعب ألا يسكت «الآخر»، فلا يسكت الأهلاوي على الزملكاوي، ولا الإسلامي على الليبرالي، ولا المسلم على المسيحي.

السلفيون يتهمون اتحاد الكرة بالمقامرة بأرواح المصريين

أعربت جمعية الدعوة السلفية، يوم أمس الخميس، عن خالص تعازيها لأسر ضحايا مباراة بورسعيد، سائلة الله لهم العفو والغفران، كما أعربت عن خالص تمنياتها بالشفاء لجميع المصابين، وناشدت كل المصريين الذين عاشوا سنوات طوال تحت نيران البطش والأذى، أن يشكروا نعمة الله عليهم بالأمن وقالت الجمعية: «انه إذا كان القتل بسبب الصراع على الملك أو الجاه أو المال مستقبحا في كل الفطر والنفوس، فكيف بالقتل في الصراع على الكرة، وكيف بالقتل بعد ما انتهت المباراة فضلاً عن أن يكون القتل من طرف جمهور الفائز وخاطب البيان شعب بورسعيد بالقول: «يا من قدمتم دماءكم زكية في صد العدوان الثلاثي على مصر عام 1956، وفي غير ذلك من الحروب، تبرأوا من كل قاتل أثيم، وقدموه بأنفسكم، لينال جزاءه العادل».كما خاطب البيان أسر الضحايا قائلاً: «يا أسر الضحايا، إياكم والقصاص العشوائي الذي يبدأ البعض ينادي به، واصبروا حتى يتم القبض على الجناة الحقيقيين، واعلموا أن المجرم إن أفلت في الدنيا، فلن يفلت عند الله». وبالنسبة لاتحاد الكرة قالت الدعوة السلفية في بيانها: «لقد طالبك الكثيرون بإلغاء النشاط الرياضي هذا العام، فأبيت إلا الاستمرار حتى حدثت فتنة تلو الأخرى، ثم كانت النهاية تلك المذبحة المروعة، فهل اكتفيت، أم ما زلت تقامر بأرواح المصريين». ودعا البيان المصريين لأن يحذروا من دعاة الفتنة وإشعال الفتنة والتمسك بتعاليم الدين.

لابس تيشيرت أحمر ورايح بورسعيد.. راجع وكفني أبيض وفي بلدي بقيت شهيد

كان هذا هو شعار الكثيرين من جمهور النادي الأهلي الذين عبروا عن حزنهم وغضبهم في بورسعيد واستاد القاهرة، وأعلن هؤلاء «حالة الحداد»، حزنا على ضحايا مباراة الأهلي والمصري في بورسعيد، ووضع كثير من المستخدمين «شريط وكلمة حداد» كبديل لصورة البروفايل الخاص بهم. وتبادل المستخدمون صور الشهداء مزودة بشريط الحداد، وكذلك الهتافات والأشعار العامية التي تطالب برحيل العسكر، منها «اقتل واحد كان بيشجع.. كل ما يشتم اقتل أكتر.. مش راح تكتم شعب بيهتف.. يسقط يسقط حكم العسكر». وتناقل أعضاء الموقع صورا تفيد بتورط الأمن في الأحداث، وذلك بتغاضيه عنها وعدم تفاعله بإنهاء أعمال الشغب فور حدوثها، منها صورة يظهر خلالها أحد رجال الأمن وهو يصور بالموبايل ما يحدث، وكتبوا تحت الصورة: «اللي هيقول إن الأمن ماكنش متواجد امبارح في الاستاد حط صباعك في عينه.. الأمن متواجد أهو وبيصور بموبايله كمان».كما تداول المستخدمون صورا لنعوش الضحايا ملفوفة بعلم مصر، وكتب أدمن صفحة «يا فرحة أمك بيك» تعليق «لابس تي شيرت أحمر ورايح بورسعيد.. راجع وكفني أبيض.. وفي بلدي بقيت شهيد»، وكانت صورة الشهيد محمود سليمان، أحد أعضاء «ألتراس الأهلي»، أكثر الصور التي تبادلها الجمهور حيث وضع صورة له قبل 4 أيام من الأحداث على موقع الفيس بوك ووضع «شريط حداد» عليها، وكتب تعليقاً: «علشان لو مت ماتضيعوش وقت في إنكوا تعملوا صورة زي دي.. أهو جاهز أهو».

جريمة مدبرة لاعلاقة لها بالكرة

وننطلق نحو صحيفة «الاخبار» حيث الكاتب جلال عارف نقيب الصحافيين السابق يفتش في وقائع ما جرى في اليوم الدامي: ما أبعد الفارق.. في حرب 65 تحولت أرض «ستاد بورسعيد» الى مقبرة جماعية لآلاف الشهداء الذين سقطوا في معركة الشرف وهم يدافعون ببسالة ويهزمون في النهاية العدوان الثلاثي على مصر، ويكتبون نهاية اكبر امبراطوريتين استعماريتين في ذلك الوقت، ويفتحون أبواب الاستقلال لكل الشعوب المقهورة.. بالأمس كان الشهداء يتساقطون بأيدينا، وكأن الوطن يدفع ثمن الجريمة التي ارتكبها بعض أبنائه، وكانت الثورة تطعن في آخر مكان تتوقع منه الطعنات.. في ملعب للرياضة، وفي مدينة تعشق الكرة وتعرف جيدا معنى التضحية من أجل الوطن. ويخلص عارف إلى نتيجة مفادها: هذه جريمة مدبرة بلا أدنى شك.. فجمهور الكرة في بورسعيد يعرف قيمة الفوز الذي حققه فريقه في المباراة، والمفروض ان يبدأ مع صفارة النهاية في الاحتفال بهذا الفوز.. فمن هؤلاء الذين انطلقوا فجأة وفي ثوان معدودة، ليملأوا ساحة الملعب ويطاردوا لاعبي الاهلي الذين أفلتوا بأعجوبة ليتحولوا بعد ذلك الى مدرجات المشجعين ويبدأوا المذبحة؟

ونبقى مع «الأخبار» حيث جمال الغيطاني الذي يتأسى لواقع المصريين الراهن: إذا كانت ثورة يناير قد أظهرت أروع ما في المصريين، فإن الفترات المتوالية في أعقابها حتى الآن تظهر اسوأ ما فيها أيضا، وهذا يحتاج إلى تحليل ورصد، وانه بمتابعة الاحوال يمكن القول ان عدم اتفاق المسار بعد الثورة مع مضمونها وما توارد عنها من طاقة تسبب في تفعيل الأقبح واستخراج الاسوأ، ليس بشكل تلقائي، إنما بترتيب وتدبير أيضا من قوى النظام القديم والتي ما تزال فاعلة، متمكنة، بل ان بعضها موجود في قمة السلطة ومنهم رئيس الوزراء الحالي الذي وقف امام مجلس الشعب ليلقي خطابا باهتا، سطحيا، يصلح لمناسبة افتتاح قصر ثقافة أو مدرسة ثانوية وليس مجلس شعب تم انتخابه في ظرف تاريخي بالغ الحساسية.

هل يعيد العسكر نفس سيناريو 56؟

وإلى صحيفة «التحرير» التي يصب رئيس تحريرها إبراهيم عيسى جام غضبه على المشير ورفاقه مؤكدا: إن اعتراف المجلس العسكري بوجود مؤامرة – بصرف النظر عمن وراءها – هو إعلان بالفشل المريع والذريع والمتواصل، ثم إذا كانت مؤامرة فما الذي يمنع أن تكون مؤامرة من أطراف في المجلس العسكري نفسه لتمديد حكمهم للبلاد وإفشال الثورة وتحويلها إلى انقلاب؟! ويمضي عيسى في قائمة اتهاماته لماذا لا تكون مؤامرة من الجنرالات كما فعلها جمال عبد الناصر (وكان رئيسا للوزراء ووزيرا للداخلية) في صراعه مع محمد نجيب (وكان الرئيس) حول التزام ضباط يوليو بالديمقراطية وعودة الأحزاب وإجراء انتخابات برلمانية ورجوع الجيش إلى ثكناته؟ فإذا بجمال عبد الناصر وبكلفة أربعة آلاف جنيه يدبر مؤامرة لخروج مظاهرات من آلاف العمال ترفع أغرب شعار في التاريخ، حيث كانوا يهتفون «تسقط الديمقراطية» ويطالبون باستمرار حكم العسكر مع حوادث شغب وعنف ولوازمها، فانتهى الأمر بإجهاض الديمقراطية فعلا بدءا من الإطاحة بمحمد نجيب ثم استمرار وسيادة حكم العسكر، ولعل ما حدث في بورسعيد وقبله وبعده في حوادث سرقات علنية جماعية والإضرابات المعطلة للحياة الطبيعية وقطع

الطرق وكل هذه المظاهر هو مؤامرة لكي يخرج غوغاء وجهلة وبرامج رياضية يطالبون باستمرار حكم العسكر!

نعم انها المؤامرة!

ونبقى مع صحيفة «التحرير» حيث يؤمن أسامة خليل بنظرية المؤامرة يقول: الكارثة القومية التي وقعت في استاد بورسعيد وسقوط 74 قتيلا في نصف ساعة لا يمكن أن تكون محض مصادفة أو مجرد شغب جماهيري أفضى إلى عنف وقتل، إنها مؤامرة محكمة لإثارة الرعب والذعر وإجبار الشعب على الركوع وإفشال ثورته وتسليم نفسه مرة أخرى للحكم العسكري والبوليسي.. يريدون منا الآن – إذا كنا نريد الحياة في هذا الوطن – أن نعتذر عن غلطتنا في حق الداخلية ولواءات التعذيب والإهانة وجنرالات السحل والسحق وأباطرة الفساد، وإذا لم نفعل فيكون عقابنا الموت على يد البلطجية وعصابات السطو المسلح وقطاع الطرق، واقرأوا الأحداث وتابعوا الحوادث، ففي أقل من 72 ساعة وقعت عشرات الجرائم لعصابات ظهرت فجأة للسطو المسلح على البنوك والمحلات لينتهي المشهد بـ74 قتيلا من الأبرياء الذين وقعوا ضحية بلطجية مأجورين وجهاز شرطة متواطئ.

محاكمة وزير الداخلية تحتاج لقضاة سوريين

فجر مستشارو مجلس الشعب مفاجأة قانونية كبرى وأكدوا أن قانون محاكمة الوزراء الحالي رقم 85 صدر أثناء الوحدة بين مصر وسورية عام 1958، وينص على استدعاء قضاة من سوريا لمحاكمة وزير الداخلية المصري، كما أن القانون الذي جاء بعده لم يلغه. وفي سابقة برلمانية قرر د. سعد الكتاتني رئيس مجلس الشعب إحالة طلب اتهام وزير الداخلية بالتقصير والإهمال في عمله إلى اللجنة العامة لدراسة أي من قوانين محاكمة الوزراء يأخذ بها المجلس ويطبقها في الفصل في الحكم على الوزير في الطلب والمقدم من النائب عصام العريان ومعه 143 نائباً. واحتار المجلس أمس في الفصل في أمر التصويت على بدء محاكمة الوزير رغم أن إجماع النواب على أن يكون اللواء محمد إبراهيم أول وزير مصري يحاكم وفقا لقانون محاكمة الوزراء، وذلك بسبب عدم وجود قانون حالي لمحاكمة الوزراء.

القرضاوي يتنبأ بقرب زوال حكم العائلات

حذر الشيخ يوسف القرضاوي رئيس الاتحاد العالمي للعلماء المسلمين من محاولات تعكير صفو ثورة مصر من خلال أفعال. وقال الشيخ د. يوسف القرضاوي في ندوة الدعاة لقد سرق منا الأزهر ولكن عاد إلينا مرة أخرى، كما سرقوا منا مصر واليوم تعود إلينا مصر، فنحن اليوم نعيش في مصر الحرة ومصر الدعوة والثقافة الإسلامية. وأكد أن الشباب اليوم يحملون هم الأمة، ونذكر لتونس أنها بدأت مسيرة الثورة على الظلم والظلمات والثورة على الباطل وعلى الذين سرقوا الشعوب وحريتها وكرامتها، فبدأت تونس الثورة، وجاءت مصر بعدها وكان لثورة مصر 18 يوماً معنى لكل يوم منها، وتعلمت منها اليمن وليبيا وسورية، وأشار إلى أن سورية ستنتصر، وقال لقد انتهى عصر حكم عائلة باغية كعائلة مبارك والقذافي، ولقد احتفلنا بمرور سنة على ثورة مصر، وسنحتفل عن قريب بسورية واليمن، وبكل بلد ينتصر فيه الخير على الشر والظلم والعدل والحق على الباطل والشعوب على الطغاة.

سينمائيون يعلنون الحداد على ارواح الشهداء

قنوات التليفزيون المصري والفضائيات أعلنت الحداد حزناً على ضحايا موقعة بورسعيد، التي راح ضحيتها 71 شاباً ومئات من المصابين، واختلفت حالة الحداد من قناة إلى أخرى، فقنوات مودرن استهلت برامجها، صباح أمس، بالقرآن الكريم وقنوات «مصر 25» و«صوت البلد» وقنوات النيل وضعت شريط حداد أسود. وأعلنت قناة «الأهلي» استمرار حالة الحداد 3 أيام، وتضامنت القنوات الفضائية الأجنبية مع مصر في حالة الحزن التي تعيشها ومنها قناة «BBC عربي» التابعة لهيئة الإذاعة البريطانية التي وضعت شريطاً أسود حداداً على أرواح شهداء بورسعيد. «ألبير شفيق» مدير قناة «ontv» وقال: «قررنا الحداد 3 أيام وستظهر المذيعات خلال هذه الأيام بملابس سوداء».كما قررت أسرة فيلم «ركلام» الذي كان مقرراً عرضه جماهيرياً أمس الأول تأجيل عرضه ثلاثة أيام حداداً على ضحايا أحداث بورسعيد، التي وقعت أمس الأول، وقالت غادة عبد الرازق، بطلة الفيلم، إن قرار أسرة الفيلم بالتأجيل جاء انعكاساً لحالة الحزن التي تخيم على كل البيوت في مصر بسبب أحداث بورسعيد، وأضافت أنها تشعر بالحزن على الشباب الذين في عمر الزهور وفقدوا أرواحهم في مثل هذه الأحداث، تمنت «غادة» أن يعم الأمن والسلام كل بيت في مصر، فيما قرركريم عبدالعزيز وأسرة مسلسل «الهروب» إلغاء المؤتمر الصحافي، الذي كان مقرراً عقده اليوم للإعلان عن المسلسل، وذلك حداداً على أرواح ضحايا موقعة بورسعيد. وأكد كريم عبد العزيز لـ«المصري اليوم» أنه أصيب بصدمة عصبية منذ شاهد دماء الأبرياء وهي تراق في مباراة كرة قدم، والمشاحنات التي راح ضحيتها مجموعة من شباب مصر، وأكد أنه سيلتزم الصمت تماماً، ولن يتحدث في أي شيء يخص الفن حداداً على أرواح الشهداء.

العبور لعالم المليارديرات يبدأ من سوزان

كما أن وراء كل عظيم إمرأة فإن وراء كل مصيبة في القصر الرئاسي سوزان مبارك وهو ما ايدته سحر جعارة التي كتبت في «المصري اليوم» عن الكوارث التي حلت بمكتبة الاسكندرية التي يرأسها أحد المقربين من زوجة المخلوع.. تقول سحر: الطريق إلى «مبارك» يبدأ من «الهانم»، جملة كانت كفيلة بتعيين وزراء وإقالة محافظين، ورفع البعض إلى خانة «المليارات» دون أدنى عناء! كل راغب سلطة أو ثروة عرف جيدا كيف يطبق تلك المعادلة، ومن «البورصة» إلى «الفكر» كان للهانم رجال لم تمتد إليهم يد التطهير حتى الآن! كنا نتهكم على «الفقي» ونقول إنه يعرض لقطات قديمة من «مهرجان القراءة للجميع» قبل أن تأكل الشيخوخة ملامح «الهانم»، ونتندر على «فاروق حسني»، الذي أهمل سياسات الثقافة وتفرغ لرسم خطوط أزياء الهانم! أما مكتبة الإسكندرية فكانت درة التاج في مجوهرات الهانم «الثقافية والفكرية»، لأنها وضعت «الهانم» في مكانة عالمية غير مسبوقة بعد تعيينها رئيسا لمجلس أمناء المكتبة بتفويض من زوجها المخلوع. بدهاء شديد أدرك مدير المكتبة الدكتور «إسماعيل سراج الدين» شهوة الهانم التي لا تنقطع للشهرة، ولتقبيل الأيادي من الوزراء ورجال الأعمال.. وفي حين أقيل اللواء «عبدالسلام المحجوب» من محافظة الإسكندرية، لأنه لم يلب طلب الهانم بهدم مستشفى الشاطبي، تمت مكافأة «سراج الدين» ببرنامج على تليفزيون الدولة لا يراه أحد.. لكنها سبوبة لزوم التلميع وخلافه!

العالم يتغاضى عن الانتهاكات في سورية لأن اللعبة هي لعبة المصالح الباردة في ظل غياب النفط

لماذا لا يتدخل العالم لوقف المجازر في سورية

نداف ايال

■ لان الحرب في سوريا قد تتحول الى حرب اقليمية وتجر ايران واسرائيل الى داخلها، تتحول سوريا في الاسابيع الاخيرة الى المكان الاكثر دموية في تاريخ الربيع العربي القصير. ليس هناك مكان للمقارنة طبعا بين القمع المصري وبين القبضة الفولاذية الجمودية لعائلة الاسد. ولكن المقارنة مع انظمة اقل تنورا كاليمني او حتى الليبي تظهر انتصارا سوريا ساحقا في مجال القسوة والوحشية. رسميا حصدت الانتفاضة السورية ارواح سبعة الاف شخص اغلبيتهم من المدنيين – وفقا لمعطيات المعارضة السورية ومنظمات حقوق الانسان. ولكن التقديرات هي أن هذا طرف كتلة الجليد. في الحرب المدنية الليبية قتل عشرات الاف المقاتلين والمدنيين ولكن هذا الرقم نهائي بعد انتهاء الحرب. اما في سوريا فمن المثير أن نعرف عدد الهياكل التي تخفيها عائلة الاسد في ارض سوريا المروية بالدماء.

الانتفاضة السورية هي ايضا الانتفاضة الاطول من بين محاولات اسقاط النظام خلال الربيع العربي. السوريون يحاولون اسقاط احدى الدكتاتوريات الاكثر ظلامية في العالم منذ عشرة اشهر وهم يفعلون ذلك مع بعض الاعلام بينما يساعد النظام الايراني بكافة موارده لاسقاط التمرد.

مرة تلو الاخرى يصرح قادة العالم عن انتهاء دور بشار الاسد التاريخي. هم يقولون ذلك ليس من منطلق الايمان وانما هي حرب اعصاب اعلامية. يقولونها حتى يشجعوا الانتفاضة ضده وحتى يضعفوه. عندما يقول الناطق بلسان البيت الابيض هذا الاسبوع عن الاسد انه «سيغادر» فهذا ليس كشفا لمعلومات استخبارية سرية عن وجود نية كهذه لدى عائلة الاسد. هذه العوبة نفسة.

ولكن الغرب سيفكر اكثر من مرتين قبل أن يقرر التدخل العسكري في سوريا وهذا لا يرتبط فقط بالفيتو الروسي. هذا يرتبط بعبارة يرددها الفرنسيون والامريكيون والبريطانيون: سوريا ليست ليبيا. هم ليسوا متوجهين نحو مصالحهم في مجال الطاقة فهذه مسألة لا يتحدثون عنها علانية. هم يلمحون لمشكلة اخرى اشد خطورة وهي قدرة النظام السوري الفعالة بتوريط الشرق الاوسط كله في حرب شاملة.

ليبيا القذافي كانت دولة معزولة مع تحالفات ضعيفة، اما سوريا فهي ركن المحور الايراني في الشرق الاوسط – ومن الاكثر صحة القول، المحور الشيعي. الاقلية العلوية قريبة جدا من الفلسفة الشيعية. وهذا المحور يمتد من ايران عبر سوريا وصولا الى حزب الله في لبنان. كسر الحكم العلوي يشكل خطرا على مكانة طهران في المنطقة ويغير تماما الصورة الاستراتيجية الاقليمية. الايرانيون يدركون ذلك كذلك حزب الله وهم ايضا يدركون جيدا ان الصراع المسلح ضد الائتلاف الغربي (والمسيحي) اكثر نجاعة من قتل المسلمين في شوارع دمشق. تهديدات الاسد باشعال المنطقة نقلت من خلال عدة قنوات للولاياته المتحدة وقد نجحت. وهذا من دون الروس ايضا.

بسبب ائتلاف الحكم الفردي

في العهد السياسي الحالي تنقسم الدول الى معسكرين واضحين. العاب التمثيل والتنكر انتهت وهكذا ايضا العاب الكلمات. الولايات المتحدة لم تعد ترغب او انها لا تستطيع أن تسمح لنفسها بتأييد حكام الانظمة الفردية. اوباما قائد واقعي ولذلك هو ليس معنيا – خلافا لجورج بوش – بدمقرطة العالم العربي، وها هو يضطر الان لتبني حملة سلفه الصليبية. اوباما كان قد اوضح في بداية عهده بان امريكا لن تتدخل في طريقة الحكم في الدول الاجنبية. ولكن الذراع الذي زرعه حكم بوش في العالم العربي في سياق ذلك من خلال ميزانيات هائلة حولت للمؤسسات الاهلية قد بدأت تطل برأسها. هذا كان ذراع الثورات.

امريكا تدرك ان عليها ان تدعم هذه الانتفاضات. مع العض على الشفاه. الامريكيون يدركون بالضبط مثل الاسرائيليين ان معنى ذلك قد يكون وصول انظمة اسلامية غير مريحة للحكم. من الناحية الاخرى هم يشعرون ان هذه موجة تاريخية لا مفر منها. مراهنتهم قد أتت اكلها حتى الان على الاقل بالنسبة لهم. في ميدان التحرير لم تصرخ الحناجر «الموت لامريكا». في شوارع دمشق يتمنون التدخل الامريكي. ليبيا تحولت الى منطقة نفوذ غربية على الاقل في الوقت الحالي. امريكا اجتازت الربيع العربي من دون ان تدفع ثمن تأييدها المديد للدكتاتوريات الوحشية. هذه كانت خطوة ناجحة جدا للدبلوماسية والعلاقات العامة بالنسبة لواشنطن. وحال البريطانيين والفرنسيين كحال الامريكيين. هم يدركون ان عهد الحكم «من الاعلى» في العالم العربي قد انتهى.

ولكن ما يتحدثون عنه لدرجة اقل هو المعسكر الثاني. معسكر شديد القوة وآخذ في زيادة التنسيق والانسجام والاتساع في العالم العربي. هذا النادي المريب من ائتلاف انظمة الحكم الفردية. بامكانك ان تجد بينهم دكتاتوريات متعطشة للدماء كالاسد، ولكن ايضا حكاما يتبعون بعض الحرية في بلادهم مثل فلاديمير بوتين. دول تحكمها احزاب وطغم ايديولوجية كالصين وكذلك نزعة شعبوية ذات رونق فاشي كفنزويلا شافيز. وهناك ايضا الدول الاستبدادية مثل ايران واحمدي نجاد.

في الصين عندما بدأت الانتفاضة في تونس قامت السلطات بحذف كلمة «ياسمين» (رمز الثورة) من الشبكات الاجتماعية. كوريا الشمالية لم تسمح لموظفيها بالعودة من ليبيا المحررة حتى لا يحدث المواطنين عن انقلاب شعبي يمكنه أن يحدث. هذه الدول كلها تجمع بين الشعارات المناهضة للرأسمالية وبين الهزل السياسي المنفلت. هي تتحدث عن الحاجة لتقييد التدخل الدولي في شؤون الدول الداخلية، وعن شرعية العمل العسكري ولكنها في الواقع مسألة بسيطة: تكريس الحكم الفردي. منع التغير الديمقراطي. ان حدث انقلاب في سوريا فيمكنه أن يحدث ايضا في روسيا وفي طهران. وصمة الدكتاتورية تشتعل فوق رؤوس هؤلاء القادة. هم خائفون. وهم ينجحون في احباط كل قرار قد يقود الى تدخل عسكري في سوريا في الوقت الحاضر.

ولان سوريا لا تمتلك ما يكفي من النفط والغاز

ما هو الفرق الحقيقي بين ليبيا وسوريا؟ حتى ندرك الفرق يجدر بنا ان نعود الى حكاية سقوط طرابلس. القذافي حسم مصيره عندما تحدث علانية عن قتل ابناء شعبه وفعل ذلك على ارض الواقع. من قائد يحظى بالشرعية وان كان مهووسا تحول الى منبوذ في نظر الغرب.

هذه الخطيئة حولته الى عبء على المصالح الغربية في ليبيا. رئيس الحكومة البريطاني او الرئيس الامريكي لم يكونوا قادرين والحالة هذه على غض الطرف عن مثل هذه الافعال. الان هي بنا نفترض انهم كانوا ليكتفوا بالشجب والاستنكار وقطع العلاقات وفرض الحصار. وان القذافي كان وفق الفرضية سينتصر على المتمردين. النتيجة المفترضة: ان ليبيا بكل حقولها النفطية والغازية كانت ستعزز العلاقات مع روسيا وفنزويلا وربما ايران. وهكذا سيخسر الغرب كل نفطه وتنشأ قاعدة قوية مناهضة له (ومجنونة) على شواطيء البحر المتوسط.

ليست هناك معضلة كهذه في سوريا. سوريا لا تبيع أي شيء يحتاجه العالم. نبذ بشار الاسد لن يقود الى خسائر ملموسة بالنسبة للغرب. وليس هناك دوري مقدس مليء بالنفط يمكن الفوز به. هناك بالتأكيد مخاطر هائلة تحدق بالاستقرار الاقليمي. لو كان الاسد قد قمع التمرد السوري كليا بيد من حديد فهل ستكون سوريا ما بعد ذلك اكثر سوءا من سوريا ما قبل الانتفاضة؟ الرد هو لا على ما يبدو. وبعد كل ما قيل هناك احتمالية رغم ذلك لحدوث تدخل عسكري وان كانت ضعيفة. هي ستجري بعد حدوث عملية أسدية دموية وقتل جماعي بحيث لا يمكن للنظام الروسي حتى ان يقف ازاءه مكتوف اليدين. وبطبيعة الحال ان وعد الروس بثمن جميل. وهنا عندما نحاول متابعة التحرك الروسي يتوجب فقط ان ننقل ما قاله ونستون تشرتشل ازاء محاولته فهم السياسة الروسية: «هذه احجية مغلفة بالغموض. ولكن من المحتمل ان يكون هناك مفتاح والمفتاح هو المصلحة القومية الروسية».

معاريف 2012/2/3

التدخل العسكري في سورية سيأتي بعد ارتكاب الاسد مجزرة كبرى

مجزرة كرة القدم في بورسعيد تنزلق نحو القاهرة لتتحول الى مواجهة بين المعارضين للمجلس العسكري وبين السلطات هناك

العنف يخرج من الملعب الى الميدان

سمدار بيري

■ المجزرة التي جرت بالامس الاول في ملعب كرة القدم في بورسعيد تحول بالامس الى مظاهرة عنيفة قام بها الاف الشبان في ميدان التحرير في مواجهة وزارة الداخلية وأدت الى مجابهات عنيفة مع الشرطة اصيب خلالها اربعمئة متظاهر مصري.

المظاهرة بدأت بصورة هادئة نسبيا. عشرات الاف المواطنين المصريين الذين احتجوا من عجز الشرطة في الاحداث الدموية في بورسعيد التي قتل خلالها 79 شخصا احتشدوا حول مقر فريق الاهلي في القاهرة. هم بدأوا بالتوجه نحو ميدان التحرير. ووزارة الداخلية الواقعة على جانبه – بؤرة الاحتجاجات ضد حكم مبارك. وعلى طريقتهم صرخوا: «الشعب يريد اعدام المشير»، حيث يقصدون حسين طنطاوي رئيس المجلس العسكري الاعلى وهم ايضا جروا حمارا كتبت عليه اسماء قادة الاجهزة الامنية لمصر وطالبوا باقالة وزير الداخلية الجنرال محمد ابراهيم. في المقابل نشرت قوة كبيرة من جنود الجيش المصري في بورسعيد واقامت حواجز.

في البداية نجحت الجدران المعدنية بالفصل بين الاف المتظاهرين والشرطة ولكن سرعان ما بدأ هؤلاء الاخيرون بالتدافع وشتم عناصر الشرطة والقاء الاحذية عليهم ورفع الحواجز. المتظاهرون حاولوا اقتحام مقر وزارة الداخلية فرد عليهم الشرطيون باطلاق الغاز المسيل للدموع. الكثيرون فقدوا وعيهم مما ادى الى اصابة اربعمئة شخص. «إما ان نموت نحن أو رجال الشرطة»، قال بالامس اسلام احد انصار فريق الاهلي. «نحن مستعدون للموت من أجل دم الشهداء».

المتظاهرون – والى جانبهم ايضا اعضاء برلمانيون – يتهم المجلس العسكري الاعلى بالاراقة المستمرة للدماء في الدولة وخصوصا الحدث المأساوي في ملعب بورسعيد الذي اعتبر مؤشرا على التدهور الملموس للاستقرار في الدولة نحو الفوضى. الاهلويون كانوا من النشطاء البارزين في المظاهرات ضد حكم مبارك وهم ايضا يقودون المظاهرات ضد الحكم العسكري في الاشهر الاخيرة، والكثيرون في مصر يدعون ان مجزرة ملعب بورسعيد كانت انتقاما مبيتا ضدهم من قبل الموالين لنظام مبارك والحكم العسكري الحالي الذي يعتبر امتدادا له.

احد العوامل التي اثارت المظاهرات الهائلة كان ما صرح به بالامس الناطق بلسان حزب العدالة والحرية التابع للاخوان المسلمين للاعبي فريق الاهلي: «لقد عوقبتم على الدور الذي لعبتموه في المظاهرات التي أدت الى الثورة في مصر».

انصار الاهلي وعائلات القتلى اتهموا الشرطة بالامس والمجلس العسكري الاعلى بانهم اتاحوا لانصار فريق المصري اقتحام الملعب والشروع بحمام دم. «رجال الشرطة لم يقوموا بالفحوصات الامنية عند مدخل الملعب وعندما شاهدوا الانقضاض على الملعب لم يحاولوا التدخل وكأنهم تلقوا أوامر بتهييج الخواطر»، اتهم شاهد عيان من بورسعيد. «المجلس العسكري يبحث عن ذريعة لاعادة حالة الطوارىء التي الغيت قبل اسبوعين حتى يتمكن من ادارة مصر بقبضة من حديد».

بالامس صرح رئيس حكومة مصر عن وجود قرار بسلسلة اقالات وعقوبات وذلك قبيل مسيرة الجنازات التي نظمت لعشرات القتلى الذين طعن بعضهم بالسكاكين والبعض الاخر تلقى ضربات بادوات حادة: محافظ بورسعيد اقيل، المسؤول عن الامن ورئيس جهاز الشاباك اعتقلا، حل الاتحاد الوطني لكرة القدم. يضاف الى ذلك ان كل مباريات الدوري في ارجاء مصر قد جمدت واعلن عن الحداد الوطني لمدة ثلاثة ايام.

يديعوت 2012/2/3

مشجعو الاهلي دفعوا في بورسعيد ثمن مشاركتهم في الثورة المصرية

الفلسطينيون والتفاوض: تتبع الذرائع

دوري غولد

■ نُشر في الاسبوع الاخير في صحيفة «معاريف» تقرير صحافي في الصفحات الاولى عن محادثات اسرائيلية – فلسطينية، جاء فيه ان اسرائيل تنوي التخلي عن طلبها سيادة في غور الاردن وأنها مستعدة للاكتفاء بـ «ترتيبات أمنية». وأنكر ديوان رئيس الحكومة هذا الامر وقال انه يقوم على تسريبات مُحرفة من المحادثات. وقال الفلسطينيون ان موقف اسرائيل كان أنها ستحتاج الى وجود عسكري على طول نهر الاردن عشرات السنين في المستقبل. ولم يصدق حتى هم أن أُثيرت قضية السيادة الاسرائيلية.

على حسب التقارير حينما سمع رئيس فريق التفاوض الفلسطيني، صائب عريقات، بحاجات اسرائيل الامنية قال ان وجود الجيش الاسرائيلي في غور الاردن ليس مأخوذا في الحسبان.

خلال السنتين الأخيرتين أصر الممثلون الاسرائيليون على أن قضية الأمن يجب ان تكون المرحلة الاولى في محادثات التسوية الدائمة قبل البدء في مواجهة قضية الحدود والسيادة.

وكان منطق هذا التوجه انه اذا قبل الفلسطينيون مبدأ نشر قوات الجيش الاسرائيلي في أجزاء من الضفة الغربية فان هذا الامر سيُمكّن اسرائيل من جهة نظرية من مرونة أكبر تتعلق بمطالبها المناطقية في التفاوض بعد ذلك.

لهذا وقبل ان تستطيع اسرائيل ان تزن تخليا عن سيادة في منطقة توجد فيها شوارع استراتيجية أو محطات إنذار أو مناطق استعداد، يجب عليها ان تعلم أنه ستبقى لها قدرة على وصول هذه المناطق من اجل حاجاتها الامنية.

يجب ان نؤكد أنه اذا وافقت اسرائيل في المستقبل على فصل الحاجات الامنية عن مطالبها للسيادة في الضفة الغربية فانها ستخاطر.

أولا، كلما تقدم التفاوض، قد يقترح طرف ثالث أنه من اجل دفع المسار الى الأمام يجب ان يُستبدل بوجود الجيش الاسرائيلي في دولة فلسطينية وجود قوات دولية. وبرهنت تجربة الماضي على أنه لا يمكن الاعتماد على هذه القوات في أكثر الحالات. والمثال الواضح هو اليونفيل الذي لم تمنع قواته نشوب حروب في جنوب لبنان والذي لا يفعل اليوم شيئا لمنع نقل سلاح حزب الله جنوبي الليطاني وهو أمر يعتبر اخلالا صريحا بالقرار 1701. هناك مشكلة اخرى مع اقامة وحدات من الجيش الاسرائيلي داخل دولة فلسطينية وهي أنه على مر الوقت سيصبح اضعاف وجودها أسهل لأنها قد تُرى مسا بسيادة الفلسطينيين الذين سيعملون على ابعادها.

من الصحيح الى الآن ان هذا التحليل كله نظري تماما لأن عريقات وفريقه التفاوضي رفضا امتحان الموقف الاسرائيلي. وحينما ضم رئيس فريق التفاوض الاسرائيلي اسحق مولخو عميدا اسرائيليا للمحادثات في الاردن لم يُمكّن عريقات الضابط الاسرائيلي حتى من دخول الغرفة.

اذا رفض الفلسطينيون مناقشة الترتيبات الامنية الاسرائيلية وطلبوا ألا يبقى مع الاتفاق الدائم أي اسرائيلي في الدولة الفلسطينية فلن يكون للمفاوضين الاسرائيليين في المستقبل مفر سوى الاصرار على سيادة اسرائيلية في جميع الاماكن التي لاسرائيل فيها مصالح أمنية حيوية في الضفة الغربية ومنها غور الاردن.

هناك موضوع آخر يطرحه مفاوضون فلسطينيون بصورة شبه آلية في كل مرة يقف فيها التفاوض مع اسرائيل وهو المستوطنات. ان تصريحات في الفترة الاخيرة تشك في سؤال هل قضية المستوطنات تشكل قلقا فلسطينيا حقيقيا أم أنها ذريعة فقط للتهرب من التفاوض. في الثالث من تشرين الثاني 2011 مثلا أُجري لقاء مع صائب عريقات باللغة العربية في محطة مذياع «الشمس». وبدأ في مرحلة ما يتحدث عن المستوطنات لكنه أكد ان المنطقة المبنية التي تشمل كل المستوطنات في الضفة الغربية، بحسب أدلة من صور تلقاها من اوروبا، مع الأحياء اليهودية في شرقي القدس، تشكل 1.1 في المائة من مساحة المنطقة. واعترف بعد ذلك بأن «النسبة الدقيقة للمنطقة الآهلة لا معنى لها». واستعمل أبو مازن ايضا معطى الـ 1.1 في المائة في حديث أجراه مع البروفيسور برنارد أفيشاي نشر في صحيفة «نيويورك تايمز» في 13 شباط 2011.

اذا كانت المنطقة الآهلة من المستوطنات كلها تشكل 1.1 في المائة من الضفة الغربية فانه حتى لو سلم أبو مازن للزيادة الطبيعية للسكان اليهود فسيكون معنى الأمر زيادة كسر صغير في المائة وبصعوبة. هل يُسوغ هذا ايضا وقف التفاوض مع اسرائيل؟.

والى ذلك فاوض الفلسطينيون في الماضي حكومات اسرائيلية بنت هي ايضا في المناطق، فتجميد المستوطنات لم يشتمل عليه اتفاق اوسلو الأصلي في 1993 أو اتفاقات التطبيق التي جاءت بعد ذلك.

أصبح الحديث فجأة عن طلب ضروري

في لقاء تم في شتهام هاوس في لندن في 17 تشرين الاول 2011، أوضح المبعوث الخاص السابق للولايات المتحدة السناتور جورج ميتشل ارتيابه من طلب الفلسطينيين تجميد المستوطنات. وذكر انه أجرى هو نفسه تفاوضا في تجميد البناء في الضفة الغربية واعترف بأن الفلسطينيين اشتكوا من ان التجميد الذي عمل عليه كان «اسوأ من كونه بلا فائدة».

قال ميتشل ان الفلسطينيين رفضوا مدة تسعة اشهر العودة الى مائدة المباحثات واجراء تفاوض، ثم أعلنوا فجأة في الشهر العاشر انه ينبغي تجديد التجميد الذي رفضوه هم أنفسهم وقال ان «ما كان اسوأ من عدم الفائدة قبل بضعة اشهر أصبح ضروريا».

ان رفض الفلسطينيين اجراء نقاش في حاجات اسرائيل الامنية ووسواسهم العام بشأن المستوطنات يشهدان على أنهم لا يريدون ببساطة مفاوضة اسرائيل.

ان قرارات استراتيجية اخرى اتخذوها تعزز هذا الاستنتاج: فقد تم اتفاق المصالحة بين أبو مازن وحماس واستقرار رأيه على طلب الاعتراف من الامم المتحدة في ايلول الاخير بقصد منع التفاوض لا من اجل دفعه الى الأمام، ولكي يكون للمحادثات في الاردن احتمال ما، سيجب على الفلسطينيين ان يباحثوا بجدية نظراءهم الاسرائيليين وان يزنوا افكارا جديدة لا ان يتلوا فقط تعلّات مهترئة للتخلي عن المحادثات.

اسرائيل اليوم 2012/2/3

الكوابيس ما زالت تلازم الجنود الاسرائيليين الذين اصيبوا بنيران صديقة خلال حرب لبنان

لا يخرجون من بنت جبيل

عاموس شبيط

■ قبل بضعة اشهر ذهب حين كلفا ليشاهد فيلما مع صديقته بعنوان «في الطريق الى الزواج، نقف في بانكوك» في دار سينما في المدينة التي يسكنها ريشون لتسيون. في اثناء المشاهدة تعب، وأغمضت عيناه ونام آخر الامر. وقد أمضى مقاطع طويلة من الفيلم في نوم لذيذ الى ان دخل الابطال المشرب وبدأت تُسمع طلقات نارية.

«فجأة»، يقول، «انتبهت من نوم عميق قائما على رجلي ووقفت مذعورا في وسط القاعة. خفق قلبي وتنفست بصورة غير معتادة وبحلقت في الشاشة. أمسكت صديقتي بيدي وهمست: «إجلس أنت تقوم بأمور مخجلة. وهي لم تفهم أنني في فيلم مختلف تماما. شعرت بأنني أحمق».

سُرح كلفا من الجيش الاسرائيلي قبل اربع سنين وقد أمضى خدمته العسكرية التي بدأت في آذار 2005 في سرية عوريف وهي واحدة من ثلاث سرايا كتيبة استطلاع غولاني. وأنهى المسار مع رفاقه في أيار 2006 قبل وقت قصير من اختطاف جلعاد شليط. على أثر الاختطاف نُقل جنود عوريف من نابلس الى غزة، وحينما نشبت حرب لبنان الثانية توجهوا الى لبنان. وهناك تغيرت حياتهم وهم محاصرون في بيت بنت جبيل. وقد سُرحوا من الخدمة العسكرية منذ زمن لكنهم ما يزالون بعيدين عن ان يتحرروا من الندوب والخدوش والذكريات الصعبة التي تركتها فيهم صدمة لبنان. «نحن الفريق الذي مر بأكبر عدد من المواجهات العسكرية في تاريخ الجيش الاسرائيلي»، يقول كلفا. «وقد انتهى كل دخول لنا الى الميدان، في غزة في الأكثر الى صدام وجروح».

يتلقى محاربو السرية السابقون في الشهور الاخيرة مساعدة من جمعية «من اجل الغد»، التي جعلت هدفها ان تساعد جنودا مسرحين يجرون خلفهم ندوبا نفسية، من جهة نفسية. وفي اطار العلاقة بالجمعية خرجوا في الفترة الاخيرة الى رحلة علاجية في جبال طوروس جنوب تركيا، ورحلة سيارات جيب ذات تجارب شعورية كثيرة ترمي الى اغراق الذكريات عميقا في ماء النهر. «استمرت الرحلة خمسة ايام»، تقول اورلي هيشكوفيتس من يفنه، وهي الموظفة في السرية التي صاحبت المقاتلين في الخدمة وما زالت تلازمهم. «كانت لنا في الصباح نشاطات مختلفة ومررنا كل مساء بعلاج جماعي. وكانت في آخر يوم محادثة مدهشة فقد انفتح الجميع فجأة وبدأوا يتحدثون عن كوابيسهم. أُصبت بصدمة. كان ذلك نوعا من التحرر النفسي».

انضممت اليهم قبل بضعة اسابيع للعلاج الجماعي الاخير الذي تم في رعنانا. وكان اللقاء يرمي الى ان يكون تلخيصا للمسيرة، لكنه منح المقاتلين السابقين فرصة اخرى للعودة الى الوراء، الى الخدمة العسكرية. «أتذكر أول عطلة لي من لبنان»، تحدث في اثناء المساء غال كوهين – سوليل من كيبوتس رفيفيم. «تأتي الى الكيبوتس ويتبين لك جمع غفير من المتطوعات على شاطىء البركة، يجلس الجميع في تلذذ وتحاول ان تحدثهم شيئا ما عما يحدث في لبنان لكنك تسمع آنذاك قولهم هل جئت تفسد علينا لذتنا؟.

«وبعد بضع مرات تسمع فيها هذا، تفضل البقاء في الغرفة أمام التلفاز وتريد ان تعود الى رفاقك الموجودين في لبنان لأنه يوجد هناك على الأقل ناس يفهمون ما الذي تتحدث عنه».

يوم الاحد الثالث والعشرون من تموز 2006 في الليل. يتلقى محاربو عوريف – غولاني أمرا بدخول لبنان والتحرك صوب بلدة بنت جبيل في اطار عملية «خيوط الفولاذ» في حرب لبنان الثانية. وكانت البلدة التي تقع على اربعة كيلومترات شمالي اسرائيل تعتبر آنذاك «عاصمة حزب الله» – وأكبر حصن للمنظمة في جنوب لبنان.

اعتبر تطهير بنت جبيل واحدة من أشد المعارك في الحرب. وقد مُنح المقاتلون والقادة الذين شاركوا فيه 16 وسام شجاعة. وأُعطي 12 منها لرجال الكتيبة 51 من غولاني الذين غزوا البلدة وفقدوا ثمانية رفاق منهم الرائد روعي كلاين الذي حصل على وسام الشجاعة لأنه انبطح على قنبلة يدوية وأنقذ جنوده.

«وصلنا الى مدخل بنت جبيل في يوم الاثنين في السادسة صباحا»، يقول يشاي غرين من عين تسوريم الذي كان آنذاك ملازما أول، «واتخذ قرار على عدم الاستمرار في التحرك في وضح النهار. واستقر الرأي على ان ندخل أول بيت نراه. وفي ذلك الوقت بالضبط نقلت قوة من أغوز من الميدان ضابطا أصيب منها. ولما كنا قد دخلنا بيتا ونحن ما نزال نطلق النار فقد اعتقد جنود أغوز الذين ساروا في الوادي المجاور أن اطلاقنا هو اطلاق مخربين. فحطوا فورا النقالة التي استلقى عليها الضابط وبدأوا يطلقون النار علينا. وتعقد الامر أكثر فأكثر بعد ان خرج اثنان من فريقنا من البيت وبدأوا رشق طلقات في كل اتجاه».

صورت طائرة صغيرة بلا طيار صاحبت مقاتلي أغوز الاثنين اللذين خرجا من البيت. ووقع خطأ حاسم في حل أسرار الصورة فقد اعتقدوا في الجيش الاسرائيلي ان محاربي غولاني الاثنين هما من رجال حزب الله، فاستقر الامر على أثر ذلك على نقل مروحية حربية الى المكان تقصف البيت. يقول دماتي «أطلق جنود أغوز النار علينا وبعد ذلك أصابنا صاروخ داخل البيت، كنا على ثقة طوال الوقت بأن هذا اطلاق مخربين. كنا قد خرجنا توا من غزة واعتقدنا ان حزب الله يملك هذه القوة. وتوسلنا لاجهزة الاتصال ان يرسلوا الينا مروحية هجومية كي تساعدنا لكنهم قالوا لنا انها مشغولة».

يتحدث حين ميارا من بلدة رفيا قائلا: «لم أدخل معهم الى لبنان بل كنت في الخارج، رأيت فجأة في «الجزيرة» المروحية التي اصابت البيت. فاعتقدت انه قضي على الرفاق جميعا. أتذكرهم وهم يخرجون من هناك وكلهم تنبعث منهم رائحة الدم، وآنذاك حدثني دامتي عما وقع هناك. قال لي: كنا مثل سمك السردين. ولم يكن لدينا خيار رد. حططنا هناك كل السلاح وأطلقنا النار في جميع الاتجاهات ولم نعرف ما حالنا».

من بين الجنود الـ 16 الذين مكثوا في البيت في ذلك الوقت أصيب 12 منهم برتب مختلفة. وقد عُرف واحد منهم هو الملازم الاول غولدنبرغ بأنه جريح ذو اصابة شديدة جدا وأصبح بعد ذلك في وضع موت سريري. وبعد ان تبين الخطأ أُرسلت ثلاث دبابات لتخليص القوة الجريحة. وفي اثناء النقل من الميدان قُتل اثنان من جنود الدبابات بصواريخ مضادة للدبابات لحزب الله. وقد مكث في دباباتهم في ذلك الوقت محاربو عوريف – غولاني نازفين ومبلبلين ومذعورين.

هم الآن في رعنانا في شقة الدكتور روني سيمونس، وهو خبير نفسي كبير مختص بالصدمات النفسية صاحبهم في رحلة العلاج في تركيا. في اثناء الرحلة جلسوا معا وتحدثوا عما جرى لهم في ذلك البيت في لبنان. وهم الآن معا مرة اخرى، عشرون محاربا وموظفة سرية واحدة. وهم يقوي بعضهم بعضا مرة اخرى وينظرون مرة اخرى في صور الطائرة الصغيرة بلا طيار التي صورت غولدنبرغ ودامتي من خارج البيت ويُتبلون الذكريات الصعبة مرة اخرى بالفكاهة، «لأن هذه طريقتنا لتنقيح ما حدث هناك»، يقول اليعيزر فاينشتاين من كيبوتس روش تسوريم وهو اليوم طالب جامعي لعلم الأحياء في الجامعة العبرية.

حينما أصاب الصاروخ البيت في بنت جبيل كان في الطابق الثاني ولم يصب لحسن حظه. ويقول الآن «اتفق لي في عيد المساخر في السنة الماضية ان أحرس الكيبوتس. أتذكر وأنا أسير على الشارع المظلم وفجأة رمى ولد شيئا ما متفجرا. وفي ثانية واحدة أمسكت بسلاحي واختبأت خلف سيارة وقفت هناك واستعددت للقتال. واستغرق الامر بضع دقائق الى ان عاودت الشعور وتذكرت ان هذا عيد المساخر. من حسن الحظ أنني لم اطلق النار على أحد. ان الجسم يدخل الخوف ونوعا ما من التوتر. هذه ردة فعل تنشأ عند من كان في ميدان قتال».

في نهاية اللقاء في رعنانا بعد ان تحدث كل واحد من المقاتلين بشيء عن نفسه وسخر من رفاقه في سائر الوقت استقر رأي جدعون غولدنبرغ على كسر الصمت الذي لفه اثناء المساء فقال: «يجب ان نعترف قبل كل شيء أنكم واحد من الفرقاء الأكثر نحسا في تاريخ الجيش الاسرائيلي. وبرغم أنكم منحوسون فانكم أبطال جميعا. لأن كونك بطلا يعني ان تعرف التغلب والمواجهة للحياة اليومية والحديث عن المخاوف، وعن المكان الذي هو أشد إضرارا بك، هذه هي البطولة. أقول بصدق انه صار أسهل علي ان أخرج مرة اخرى الآن لعملية في لبنان من ان أكشف عن ذاتي شعوريا هنا».

حينما دخل الصاروخ الذي أُطلق من المروحية المقاتلة إلى البيت في بنت جبيل كان الملازم الاول غولدنبرغ ملاصقا للجدار وأُصيب اصابة شديدة. «كان في البدء في وعيه وصرخ أنه يريد مورفيوم ولم يكف عن الشتم»، يقول يعقوب جاوري المضمد. تهشمت رجلا غولدنبرغ ونقل سريعا في وضع خطير الى مستشفى رمبام. ومكث اربعة ايام فاقد الوعي لكنه انتعش بعد ذلك ومر بعملية تأهيل استمرت نحوا من سنة وعاد بعد ذلك الى الخدمة وأصبح قائد سرية مبتدئين.

«ان واحدا من الاشياء التي تصاحبني وسيصاحبني دائما بعد ثماني سنين في الجيش»، تابع غولدنبرغ، «هو هذه اللحظة، نظرة ياالله سنخرج الى الخارج من البيت ونطلق النار. وتعالوا نعترف في الحقيقة ان ذلك كان قرارا غبيا شيئا ما. لكن الخروج الى الخارج هو البطولة الحقيقية وأنا أتحدث الآن عن خروج بالمعنى الشعوري ايضا. صدقوني ان لكم حظا مزدوجا الاول هو حقيقة أنكم تملكون المجموعة وأنكم متعاضدون والحظ الثاني أنكم تملكون هذه التجربة العلاجية التي لا يحظى بها كثير من الجنود».

«في كل مرة نلتقي فيها جميعا»، يقول عيدان دامتي، «نشعر كأننا التقينا أمس. بيننا حب حقيقي. لكن برغم الحب توجد اشياء تحتفظ بها لنفسك. لم أكن قادرا لوقت طويل حقا على فتح ما جرى علي ثم وعلى أثر العلاج الذي حصلنا عليه بدأت رويدا رويدا أنظر عميقا في التجارب التي مرت علينا وهكذا بدأت أنفتح.

«كان ذلك اليوم في بنت جبيل أطول ايام حياتي لكن حينما تكون في وقت قتال لا تفكر في أي شيء. يجب ان تقاتل وأنت لا تفهم ألبتة ما الذي يجري عليك. بدأت بعد اسبوع فقط أفهم ما جرى علي في بنت جبيل. والحقيقة أنني كدت أتوب وأعاود التدين بسبب تلك المعركة. ثم أرى في العلاج فجأة ان الجميع يشعرون بالمشاعر نفسها. فهمنا أننا نستطيع فتح الاشياء».

في آب الاخير دخل الى اسرائيل مخربون من مصر وهاجموا حافلة لشركة «ايغد» كانت في طريقها الى ايلات وقتل سبعة اسرائيليين. كانت أول قوة وصلت الى الميدان للدفاع عن ركاب الحافلة من عوريف – غولاني. وحينما قفز قائد القوة الرقيب الاول موشيه نفتالي من السيارة وبدأ اطلاق النار على المخربين أطلقت النار عليه فأردته قتيلا. وفي تحقيق أُجري بعد ذلك تبين انه قتل بنار واحد من رفاقه. وحينما تبين انه شارك في الواقعة جنود عوريف – غولاني وأن واحدا منهم دفع حياته بسبب نار قواتنا انتقل النبأ فورا بين رفاق دورة آذار 2005 فلبس خمسة منهم قمصان التريكو للسرية من فترة الخدمة العسكرية وتوجهوا الى الجنازة في جبل هرتسل. «كان واضحا لنا أننا نأتي الى الجنازة»، يقول يونتان رفيه من القدس الذي هو اليوم طالب في الهندسة الالكترونية. «عرفنا أنه كان يمكن ان نكون نحن هناك، كان يجب علينا ان نُظهر التعاطف».

لكن تعاطفهم لم يلخصه مجيئهم الى الجنازة فقط لأنه من مثلهم يعلم ما يشعر به الجنود الذين يمرون بواقعة كهذه ويجب الاستمرار مع هذا الامر الى الأمام. «بعد بضعة ايام اتصل بي يشاي غرين وقال: هلم سنسافر اليهم الى ايلات»، يقول رفيه. «لم يوجد أصلا سؤال لماذا نفعل هذا. سافرنا لنشد على أيديهم لأننا علمنا كم هم محتاجون الى هذا، وقد قتل واحد من رفاقهم ايضا بسبب اطلاق نار من طرفين. سألونا كيف هي الحياة المدنية فقلنا لهم حافظوا على ألفتكم. وأسعدني أننا نجحنا في جعلهم يبتسمون».

يديعوت – 2012/2/3

«لكل أرض ميلاد.. أيام التحرير» للروائي إبراهيم عبد المجيد:

ثورة 25 يناير وإحياء الأمل في وطن حر

أسامة عرابي

■ من البدهي لكاتب كبير ومثقف نقدي في قامة إبراهيم عبد المجيد أن يتصدى للكتابة عن حدث عظيم كثورة الخامس والعشرين من يناير الشعبية الوطنية، كاشفا عن رؤية مغايرة للإنسان وللعالم، و مسائلا الذاكرة الجماعية والخاصة المكوِّنة لثقافتنا، والمشكِّلة لمتخيلنا الإجتماعي في انفتاحهما على واقعنا المفعم بالتحولات.. مولدا أفقا مختلفا يسعى إلى الإفلات من قبضة الواقع الكابوسي القديم وسياساته الكارثية، وإعادة صوغ الحياة، وتصفية البنى والعلاقات ما قبل القومية، وبناء المجتمع المدني ودولة الحق والقانون على نحو يصون حرية الفرد والمجتمع، ويحقق المساواة والعدالة، ويرسي مجتمع التعددية الفكرية والسياسية.

من هنا، جاء سؤاله المحوري في تقدمة كتابه «لكل أرض ميلاد.. أيام التحرير» الصادر عن قطاع الثقافة بدار أخبار اليوم عام 2011: كيف أكتب عن أعظم ثورة في تاريخ الأمة المصرية؟

وهو لعمري استفهام استنكاري لا يروم من ورائه إلا التشديد على أهمية اللحظة التاريخية التي شاركنا جميعا في صنعها، ومحاولاته الاقتراب من هواجس وأسئلة ومزالق تؤشر إلى تضاريس بعينها في مسار الفترة السياسية والاجتماعية التي نحياها؛ ومن ثم مخاوفه المشروعة من الإجابات النمطية والجاهزة التي تسطح العمل، وتفقررؤيته فلا يمسي بمقدوره النفاذ إلى جوهره. لهذا راح يعبر عن حيرته وهمه هذين بلغة شاعرية تحاور المسافة الموزعة بين الصمت والكلام.. الحلم والجرح قائلا: «رأيت أني أحتاج لغة من السماء، أو على الأقل من برزخ بين السماء والأرض. تلك كانت المنطقة التي رأيت فيها ميدان التحرير معلقا، وبالذات في المساء والليل. أو لغة من نار، كما رأيت الميدان بركانا بالنهار. لغة محناة بالضحك والبكاء،كما ضحكت أنا أحيانا، وبكيت أحيانا أخرى. لقد أزاح المصريون عن السماء كل السحب السوداء، التي لم تمطر أبدا، ولم تنجل، ورسموا على صفحة الأفق قوس قزح الغائب». غير أنه لم يستطع التخلف عن الكتابة، ولا تأجيلها مهما كانت الآمال والتحديات، أو تعليل النفس بحيوية التريث والتمهل كي يرى الحدث من مسافة أبعد وأشمل تتيح له رؤية أوسع، ومضى خلف غواية الحكاية التي تستحيل إلى مجموعة من المرايا المتقابلة التي تخلق حالة رحبة خصبة تهيىء له التواصل مع الآخرين، وتحدو به إلى التقاط ما هو عميق وحقيقي في الإنسان، مبلورا توقه إلى التغيير الراديكالي، مسقطا أفكارا مسبقة ومقولات لا تتناغم والمعطيات الجديدة. لهذا حسم تردده باتجاه الكتابة ليصنع ذاكرة ذات طبقات متراكبة مترامية قائلا: «لكني في النهاية كتبت، قلت أحكي وأشهد على ما رأيت من قسوة وجمال، ولا أحد يستطيع أن يكتب كل شيء عن أي ثورة، فما بالك بثورة كثورة 25 يناير، تحتاج من كل من ساهم فيها كتابا؟ كتبت رغم أنني لم أفكر في ذلك أبدا أيام الثورة؛ إذ تركت نفسي أرى وأسمع وأفتح أبواب الروح لمصر العائدة إلى الزمان».

يتألف كتاب «لكل أرض ميلاد.. أيام التحرير» من اثني عشر فصلا صدَّرها المؤلف بقصائد للشعراء: بول إيلوار وبابلو نيرودا ومحمود درويش وعبد الوهاب البياتي وعبد الرحمن الأبنودي وكريم عبد السلام وإبراهيم عبد الفتاح؛ ليمنح سرده طابعا محرضا على فهم المواضعات العامة بتنوعاتها المعقدة والحوارية، وتأسيس العلاقات المرفودة بأحداث وأحلام ومغامرات تدخلنا في دراما الحياة بعلاقاتها الإنسانية وقضاياها المصيرية، واستكشاف الذات الداخلية في سياق الوعي والاختيار والدافعية والإرادة وكل ما يجعلنا إنسانيين. لذلك أطلق على فصوله الاثني عشر:

إلى 25 يناير.. إلى جمعة الغضب.. الغضب.. الليل.. القنص.. البيت.. الطير الأبابيل.. الجمعة الفارقة.. ارحل.. البهجة.. أطول ليلة.. The End

وبذلك يحيلنا إلى روايته الجميلة «في كل أسبوع يوم جمعة» كاشفا عن مأزق الذات الفردية في افتقادها إلى حميمية اللقاء المباشر، وإلى تعاملها مع العالم تعاملا ذهنيا باردا، على الرغم من أن الإنترنت حقق حلم «مارشال مكلوهن» في أن يتعرف المرء إلى الآخر، وأن يتصل به عبر قرية إعلامية واحدة. وهو ما أشار إليه إبراهيم عبد المجيد في معرض حديثه عن الفضاء الافتراضي ودور «جماعة 6 إبريل» و«كلنا خالد سعيد» في إشاعته واستخدامه في الدعوة إلى المظاهرات أو الاعتصامات.

وعلى هذا النحو، ينقلنا الكتاب بقضه وقضيضه إلى مجمل الشروط الاقتصادية والاجتماعية والسياسية التي أفضت إلي ثورة 25 يناير ضد انسداد الآفاق، وتراكم المشكلات التي خلفها نهج التبعية والتفريط في الاستقلال الوطني والقمع والاستبداد والتهميش والتناحر الطائفي وغياب الديمقراطية والإذعان لروشتة صندوق النقد والبنك الدوليين.

بيد أن الكاتب يستدرك ليؤكد: «لكني رغم ما كتبت من مقالات، وما نبهت إليه من أهمية نشطاء الفضاء الافتراضي، وتقرير حقيقة معروفة، من ألفتنا لها نسيناها، وهي أنه في كل أسبوع يوم جمعة. رغم ذلك كله، لا أزعم أنني كنت أتوقع الثورة على هذا النحو العظيم. روحي كانت تهفو إلى التغيير كما هي روح أي فنان وكاتب غير متوافق مع المجتمع، لكن عقلي كان ساخطا ويائسا يرى مثل كثير من المثقفين أن الطبقة الوسطى قد تآكلت، وأنه ليس في مصر إلا نظام دكتاتوري قوي، وأحزاب كارتونية، وعشوائيات لن تصنع إلا الفوضى، وجماعات دينية تأخذ الناس إلى الآخرة وتصرفهم عن الدنيا».

الأمر الذي جعل الكاتب يعي دوره بوصفه مثقفا عضويا عرف طريقه يوما إلى الحزب الشيوعي المصري الذي تركه منذ عام 1977، وحزب التجمع، ولجنة الدفاع عن الثقافة القومية، وشارك تقريبا في معظم المظاهرات والاحتجاجات التي جرت في مصر؛ إما ضد سياسات القهر والإفقار والتجويع، وإما ضد إسرائيل ووجودها في معرض القاهرة الدولي للكتاب بعد اتفاقية كامب ديفيد ونظامها العنصري الإقصائي التوسعي في فلسطين المحتلة وغزوها لبنان عام 1982 واعتدائها عليه عام 2006، وإما ضد الغزو الأنجلو أمريكي للعراق عام 2003، وسواه مما سجَّله ودونه في الفصل الأول، متذكرا روايته «بيت الياسمين» وبطلها «شجرة محمد علي» الذي عاش سنوات حكم السادات يقود المظاهرات المؤيدة له المدفوعة الأجر؛ في مقابلة تلفت نظر المتلقي إلى مرحلتين وعهدين دفعا الجماهير الشعبية إلى الإيمان بضرورة التغيير الجذري وأن يكون لها القول الفصل في اتخاذ القرار، وحيوية امتلاك وعي نظري متطور بوسعه مجابهة التحدي القائم بالفعل من قبل الرأسمالية العالمية. لهذا أتى الكتاب مترعا بعوالم وفضاءات تمتح من أسئلة التغيير، وعلائق الذات بالمجتمع وبالآخر، وتماسها مع مطالب التحديث، وعقلنة الفكر، وعلمنة الحياة المصرية، وإنجاز مشروعنا النهضوي والتنموي. وراح يلتقط بكاميرته المشاهد الحية، والمواقف الدالة عبر أصدقائه ونظائرهم بالكلمة والصورة وصفحات الفيس بوك، دون تضخيم ولا مغالاة.

وبذلك غدا «ميدان التحرير» في كتاب «لكل أرض ميلاد.. أيام التحرير» رمزا لوطن خارج من جدلية الصيرورة، ومن موروث جمالي طافر بالدهشة وكما يليق بشعب صانع للحياة، يبذر فينا التطلعات الغنية والقوية وأن نكون في عمق ذاتنا، مؤمنين بأن مواجهة الأساطير السياسية المؤسِّسة للأوهام هي قدرة القيامة إثر كل موت؛ بما يفسر ذلك العناد المتحفز باستمرار في الجسد المصري؛ من أجل صون كبريائه الوطنية. أو كأني بميدان التحرير «أجورا» يونانية يتسع فضاؤها المفتوح لكل الأصوات، ملغيا الحواجز بين الفرد والجماعة والطبيعة، في لقاء حر..أو بتعبير إبراهيم عبد المجيد: «ميدان التحرير الآن هو البيت الذي يضمنا جميعا. هو الوطن الذي سيتحقق من هنا».. أو بتعبير الروائية السورية وأستاذة الأدب وعلم الجمال الكاتبة شهلا العجيلي في مقالها الذي نشرته في جريدة «القدس العربي» وأعاد إبراهيم عبد المجيد نشره في كتابه هذا: «لقد عجب كثيرون من أحوال أهل التحرير، عجبوا كيف لم تحدث حالات سرقة وتحرش، كما يفترض في كل تجمع، وكما هو دارج في اليوميات المصرية تحديدا. لكن الإجابة بسيطة، فتلك هي المدينة الفاضلة، وأولئك هم أهلها. إن كل من خرج حاملا دمه على كفه هو من أهل المدينة الفاضلة، وأولئك لم يحطوا في التحرير بأطباق طائرة جاءت من الفضاء، لقد زحفوا طويلا، زحفوا من الواقع، مثلما زحفوا من قلب الروايات، ومن كتب التاريخ والفلسفة، ومن النكات والملح، وكتب الفكر والكتب المقدسة، ومثلما زحفوا أيضا من المقابر والعشوائيات، وعربات الخضار والفول والطعمية، وأولئك جميعا وحدتهم فكرة ثابتة تاريخيا هي فكرة الهيمنة؛ فالهيمنة هي التي تعمل على توحيد المجتمع بدون استخدام القوة».

لذلك جاء التعبير الفني الذي توسله المؤلف مشحونا بوميض لا ينطفىء، وأتت الصورة حسية.. بصرية مفعمة بالشغف، وبهاجس الحرية المتغلغل في روح الإنسان، وبالعفوية الصادرة عن علاقة الفرد بالناس، لا في شكلها التبسيطي المسطح، بل في مستوياتها الأرقى التي تتراكب مع سؤال الإنسانية ومصيرنا العام. لهذا حرص الكتاب على تسجيل الانفعالات والحركات والاستجابات وطرائق التعامل مع المواقف المتعددة بما يتجاوز الصيغ القديمة المستهلكة للمصري التي راوحت زمنا في إطار من الرومانتيكية والتراجيدية، إلى صورة تحايث تاريخا اجتماعيا-سياسيا، يمسك بتناقضات الواقع ويسيطر عليه بشكل منتج، والتفاعل مع تيارات التغيير الإنساني، على نحو يؤدي إلى صهر كامل لوحدة الحقيقة والمعنى في تجلياتها الحياتية والعيانية؛ تكريسا للشعور الجمعي للأمة المصرية الذي يؤكد على أهمية تخطي الرؤى السائدة وإحداث نقلة نوعية تشف وتبين عن انطلاق الذات الفردية من المتعدد في تكويننا. كما يلخصه المشهد التالي مثلا: «كما توقعت فاض الثوار عن الميدان إلى الشوارع كلها. اليوم هو الثلاثاء الثامن من فبراير. اليوم هو المليونية الرابعة في عمر الثورة القصير. وصلت الميدان في حوالى الحادية عشرة ومعي زوجتي. كانت هناك منى الشاذلي تصور لقاءات مع الثوار، وكان هناك وائل غنيم، وكان هناك أثر لحلقة الأمس، وكان هناك أصدقائي الذين أراهم كل يوم. الذين ذكرت أسماءهم والذين نسيتهم وهم أكثر. كنت أرى الفنان الجميل محمد الجبيلي من قبل يسجل بعض الأحداث أو المشاهد. لا زالت الطبول تدق، وهي ليست طبولا، لكن هكذا سميتها، لكنها دقات حراس المداخل على أدواتهم المعدنية، تنذر بهجوم للبلطجية، لكن لم يعد الأمر كما كان من قبل. الأعلام الآن أكبر من كل وقت وتملأ كل الأرجاء، ولافتة كبيرة جدا من القماش بها رباعية ابن عروس الخالدة «لابد من يوم معلوم تترد فيه المظالم.. أبيض على كل مظلوم أسود على كل ظالم»، وأبطال الخطابة يتناوبون عليها..

ووصلت مظاهرة جبارة من أساتذة الجامعات يتقدمها أعضاء جماعة 9 مارس يهتفون: الشعب خلاص أسقط النظام.. وإحنا أساتذة الجامعات حسني مبارك ولي وفات.. لافتات السخرية تزداد: ارحل يا تلم..ارحل يا صدغ.. ارحل يعني امشي. كما زادت الرسوم على الأرض والتشكيلات الفنية بالحجارة، يلونون بعضها، ومنها صورة لقلب بشري مكتوب تحتها بالدهان الأبيض welcome to freedom وأخرى يعلوها الشعب يريد إسقاط النظام، وعلى اليسار واليمين شعارات: أرض محررة للجدعان.. امسك حرامي الـ70 مليارا.. يسقط الطاغية.. وفي الوسط: ارحل وصور أخرى تعانق الهلال مع الصليب، كما صارت الجدران حول كنتاكي المغلق وكنتاكي نفسه، عرضا فنيا للكاريكاتير وصفحات من الصحف.. وألوان العلم وشم على الوجوه تغطيها كلها أحيانا، ومعرض مفتوح لغنائم موقعة الجمل، من السروج والعصي واللجامات والخوذ والدروع وغيرها، ومكان جمع القمامة عليه لافتة «مقر الحزب الوطني» ويقف أمامه شاب يسألك: هل تحب أن ترى أحمد عز؟ فيفتح لك كيسا من البلاستيك الأسود مليئا بالنفايات. هل تحب أن ترى صفوت الشريف؟ فيفتح كيسا آخر، وهكذا. وفي طريقنا حوالى الساعة الثالثة إلى مقهى صالح بشارع شامبليون، رأينا رجلا مسنا، يرتدي جلبابا، يمشي يكلم نفسه: هو الحكم بالعافية؟ ما يمشي. والباعة ينادون على كشري الثورة، وشاي التنحي، لكن أيضا على الميرندا الساقعة زي الريس».

وتتوالى المشاهد والصور التي تمنح إبراهيم عبد المجيد القدرة على المزاوجة بين اللون والكلمة دون افتئات أو جور لأحدهما على الآخر، فتجيء صارخة.. فاضحة.. حالمة، حاملة جرأتها المتفردة، وخشيتها من مجهول يترصدها، محاولا سرقتها وإجهاضها.

غير أن الكاتب ما يلبث أن يعود بين الفينة والأخرى إلى صفحات الفيس بوك، يقرأ تعليقات الأصدقاء وأشعارهم ليعلق عليها، ويختار من بينها ما ينسجم والسياق العام. وهو ما سبق أن اعتمده تقنية باهرة في روايته التي ذكرناها سالفا «في كل أسبوع يوم جمعة»، من خلال شخصية روضة الطالبة بليسانس الآداب، التي تنهض بإعداد بحث عن اتجاهات الشباب المعاصر؛ فأنشأت موقعا على النت، طمحت من ورائه إلى أن يمسي ذات يوم مدونة جماعية، تقوم فكرته الأساس على الصراحة واختبار قدرتنا على البوح، مشددة النبر على حيوية الوظيفة السيكولوجية التي يضطلع بها البوح. وبذلك أتاحت له هذه الطريقة في كتابه «لكل أرض ميلاد.. أيام التحرير «فرصة التواصل الحميم والحوار الحر و«الفضفضة» والكشف عن خبرات وديناميات نفسية؛ تسهم لا ريب في التعرف على خرائط بنيته الاجتماعية، مستنفرا شتى الأسئلة حولها، والإطلال على المسكوت عنه والمقموع؛ ومن ثم سبر فضاءات ثورة 25 يناير الشعبية، واستيعاب تطوراتها وتحولاتها. أو بتعبير إبراهيم عبد المجيد نفسه: «الفضاء الافتراضي الذي أتاح الفرصة لشجاعة أكبر، كان من الضروري أن تنسكب منه هذه الشجاعة على الأرض، وخاصة بعد الثورة التونسية العظيمة».

ولأن الثورة «حدثت أمام الشباب المصري، وبنجاح عظيم في تونس، من الشباب المتعلم نفسه. من وجد لنفسه مكانا طيبا في الحياة الاجتماعية، ومن لم يجد»؛ فقد باتت «الثورة إذن ممكنة، بل ضرورية، الآن وليس غدا». لهذا انطلق الكاتب من مفهوم للتاريخ يتمثله هوية، شأنه شأن الذاكرة بالنسبة إلى الإنسان الفرد. فأخذ يستدعي «أيام التحرير» أساسا لهويتنا الجمعية، وسبيلا إلى استعادة إنسانيتنا وقدرتها على صنع خيارات محددة، وطرائق جد مختلفة في رؤيتنا لأنفسنا. الأمر الذي جعل الوطن يضج بالأحلام الجماعية المرشوقة في خاصرة الروح، وهي تكتشف كينونتها الفريدة ولغتها الخاصة، وارتباطها بالمكان الذي يستردها من سديم اللحظة الماضية. وهو ما اعترف به الكاتب نفسه في حواره مع صديقه كمال الذي فاجأه بقوله: هاهم المصريون فعلوا ما كنت تبحث عنه.

«ذكرني بحديثنا القديم الذي بدوت فيه يائسا من الثورة أو التغيير بشكل عام.

قلت له: حلم والله يا كمال».

وهنا يشير إبراهيم عبد المجيد إلى حالة التردي العامة التي طالت عددا كبيرا من المثقفين، ودفعتهم إلى البحث عن خلاصهم الفردي، ومغازلة التيارات الفكرية الرجعية، وإدماج التوجه الديموقراطي في المشروع الليبرالي؛ مما أدى إلى تغييب الجماهير، وحرمانها من حقوقها الديموقراطية الأساسية، وفرض الوصاية عليها.

لهذا فاجأت ثورة 25 يناير الجميع، وأخرجتهم من سباتهم الطويل، وذكرتهم بما كانوا قد نسوه من الأدبيات السياسية حول ضرورة الارتباط بالجماهير، واتخاذ موقف نقدي من النزعات الإصلاحية، وأن الحزب الطليعي هو المثقف الجماعي وفق أطروحة أنطونيو غرامشي.

وبذلك أتاحت ثورة 25 يناير للكاتب إبراهيم عبد المجيد أن يستعيد العلاقة الجدلية بين الإيديولوجيا العضوية والمعرفة التاريخية، ومعها مفاهيم استراتيجية حرب المواقع لدك حصون السلطة الحاكمة، على نحو ما هو مستفاد من حواره مع المحامي زياد العليمي؛ أحد شباب ائتلاف الثورة» قلت لزياد: إنه آن الأوان أن يتحرك عدد ضخم إلى مجلس الشعب واحتلاله دون تخريب، ومثلهم إلى الإذاعة. وطبعا فيما بعد إلى القصر الجمهوري؛ ذلك أن سياسة أحمد شفيق الآن هي

السخرية من ميدان التحرير، واعتباره هايد بارك، وأنه سيتعطف عليه بالبونبوني. ميدان التحرير وحده لا يكفي. زياد العليمي يبدو واثقا من نفسه وفيما يقول.. قال لي: سوف يحدث. هذه هي خطوتنا القادمة وإن لم نعلنها».

غير أن كتاب «لكل أرض ميلاد.. أيام التحرير «لا يني يفتش وينقب عن سر الحياة في الناس، وقدرتهم على استيلادها، والحفاظ على جذوة الروح مشتعلة.حتى إنه عندما فاجأ إبراهيم السعال وهو جالس على مقهى ريش، وجد نفسه يُسر لنفسه بلا صوت:» اوعى تموت.. اوعى تموت كأن الأمر بيدي» مدخرا عمره لأدوار لم ينهض بها بعدُ. وراح يسرد علينا تعليقات الطفل البريء المدهش طوني: «إزاي البوليس يضرب الناس بالقنابل دي كلها؟ الدخان طلع لفوق ووصل الشقق العالية. إزاي البوليس ما يعرفش إن فيه ناس ممكن تكون مريضة في البيوت؟ نظرنا إليه بدهشة من براءته الحلوة، ثم أردف: وبعدين أكيد فيه أطفال معاهم بخاخة زيي كده. وأخرج من جيبه بخاخة لزيادة القدرة على التنفس، فزادت دهشتنا أكثر. لكنه قال فجأة: بقولكم إيه؟ بلاش كلام في السياسة دلوقت.. اخرجوا من الجو دا. إيه رأيكم نقول نكت؟» لهذا صار الوطن يكبر فينا؛ من خلال المعارك السياسية التي يفرضها علينا أعداؤنا التاريخيون بأنانيتهم الطبقية ضيقة الأفق. وكان إبراهيم عبد المجيد إن استمع إلى أغاني «صورة» و«عدّا النهار» لعبد الحليم حافظ، و«يا بلادي يا أغلى البلاد» لشادية، و«مصر تتحدث عن نفسها» لأم كلثوم، وسواها من أغاني نجاة وفايزة وعبد الوهاب استرد وعيه وثقته بنفسه، وانتشلته من وهاد الغربة والنفي والموت المجاني الذي تعرضنا له بكثافة طوال سني عهدي السادات ومبارك، وفتحت له الطريق أمام المستقبل الذي اغتيل في الحقبتين المنصرمتين غدرا وغيلة.

«أغاني الحقبة الناصرية التي نسيناها، والتي كنا إذا استمعنا إليها فيما بعد لا نهتم؛ لأنه لم يعد لنا وطن. أما حين أذيعت أغنية داليدا الشهيرة للراحل العظيم صلاح جاهين «حلوة يا بلدي» فقد كان الجميع يرقصون في الشارع. بل رقص الكثيرون. كان الميدان أيضا حافلا بالأغاني ومكبرات الصوت اليوم، وكانت أغنية «صورة «أكثر الأغاني انتشارا. دمعت عيناي كثيرا اليوم في النهار مع الأغاني. إلى هذا الحد كنا قد نفينا عن أوطاننا؟ وكانت أم كلثوم إذا قالت:

أنا إن قدر الإله مماتي　　لا ترى الشرق يرفع الرأس بعدي

أعجز عن إخفاء عيوني فأستدير. أجل. لم يرفع الشرق رأسه عبر الثلاثين سنة الماضية منذ حكم مبارك، ومنذ معاهدة السلام التي وفرت لإسرائيل كل شيء، ولم توفر لنا شيئا».

ثم يردف الكاتب قائلا: «كان شارع محمود بسيوني اليوم مثل السحر؛ مكانا جاذبا وجميلا. الجميع على ثقة بالانتصار».

وهي جملة لا تندرج بحال في إطار الإرادوية الواثقة بالمثل العليا وحتمية الانتصار. ولكنها تزيح النقاب عن توحد المصري بالثورة في طريق الصيرورة، صوب بناء ثقافة وطنية أصيلة للمقاومة، وابتداع حياة جديدة تعيد صياغة الإنسان روحيا وسيكولوجيا. الأمر الذي دفعه إلى أن يدوِّن على الفيس بوك عقب عودته من معارك الشوارع ضد بلطجية النظام وأزلامه، في الساعة الثالثة وست دقائق من صباح الأربعاء التاسع من فبراير: «اجمل لافتة رأيتها اليوم في الميدان، كان يحملها ملتح، وكانت تقول: منك لله خلتنا نحب بعض!» ما أجمل المصريين! كيف اختبأ كل هذا الجمال عنا ثلاثين سنة. تصبحون على وطن». وتظل مفردة الوطن تتردد بصور مختلفة في هذا الكتاب، بعد أن اختطف منا ولم نسترده إلا بشكل جزئي عبر الثورة التي أسقطت التناقضات الإسلامية المسيحية المزعومة.

شاهد نفي

سلحفاة اسمها نَوْرَس !

خيري منصور

■ للتسمية في موروثنا الثقافي والشعبي دلالات يصل تباينها احيانا حد التضادّ، فثمة تسمية من باب التّيمن، واخرى من باب درء الحسد او نشدان الحياة، فمن أُطلقت عليهم اسماء رُسل ورموز تاريخيين كان ذلك من باب الاحتذاء والتيّمن، لعل المسيّ يبلغ شأو هؤلاء على الاقل من حيث الرغائب، لكن هناك اسماء لها دلالات مضادة تماما، فالسّليم مثلا هو الملدوغ بسم الأفعى، والشحّاذ هو الذي يعول والداه على ان يكون عكس ذلك فلم يطلق عليه هذا الاسم كي يكون مُتسولا !

وفي الثقافة المعاصرة ثمة ما يسمى استراتيجية التسمية، وكان المفكر العربي مطاع صفدي اول من طرق هذا الباب بشكل جدي وذي جذور فلسفية في كتابه الذي حمل عنوان «استراتيجية التسمية»، فإسم مطاع بحدّ ذاته يصبح معناه مضادا لمجرد ابدال حرف العلة، بحيث يحل حرف الياء مكان الألف ليصبح مُطيعا، وينقلب معنى الاسم ودلالته تماما الى النقيض، وفي النقد الحديث لم تعد الاسماء التي ترد في نصوص وروايات مجرد مصادفات حيث لا بد لشخوص الاعمال الادبية من اسماء، فثمة مثلا مَنْ اعاد قراءة رواية العجوز والبحر لهمنغواي من خلال الاسم وهو سانت ياغو، واضاف دلالة ميثولوجيةللرواية من خلال النبّي يعقوب وبحيرة طبرية في فلسطين وحكايتها معروفة.

كما ان هناك ناقدا آخر اعاد قراءة رواية «السقطة» لألبير كامو من خلال الدلالة الميثولوجية والتاريخية لاسم البطل وهو يوحنا المعمدان، اما الناقد الايرلندي القسْ أُوبراين الذي كتب دراسة من خلال مقاربة جديدة لرواية «الطاعون» لألبير كاَمو، فقد استطاع تحديد موقف المؤلف سياسيا واخلاقيا من احتلال فرنسا للجزائر، فرغم ان النقاد الآخرين او معظمهم على الأقل رأوا في وباء الطاعون الذي تتمحور حوله الرواية رمزا للاحتلال، الا ان القس اوبراين توقف عند مسألة بالغة الدلالة وهي اسماء شخوص الرواية التي كان مسرحها المكاني مدينة وهران، فكل تلك الاسماء فرنسية بالمعنى التقليدي ولا يوجد هناك من يحمل اسما عربيا جزائريا في الرواية، مما دفع هذا الناقد الى استنتاج مُثير، هو ان جُرثومة الطاعون تسللت من سطور الرواية لتصيب المؤلف !!!

*****

ان قائمة او جردة لأسماء امهاتنا وخالاتنا وعمّاتنا في الوطن العربي قبل نصف قرن تقدم لنا اسماء متكررة منحوتة من صميم الابجدية ومنها اسماء خديجة وصفية وفاطمة وصبحية وفضيلة وحسنية الخ.... لكن هذه الاسماء بدأت تنقرض بعد ان تلاشت تدريجيا في العقود الخمسة الماضية، واكثر من ذلك اصبحت تقترن بالريف وتحمل دلالات زراعية وشبه رعوية، مما دفع الاجيال الاخيرة الى الاقلاع عنها باتجاه اسماء اكثر حداثة، ولهذه الظاهرة تفسيران على الأقل، الأول خلدوني بامتياز، وهو يتعلق بافتتان المغلوب بالغالب والتماهي معه ومحاكاته، والتفسير الثاني يقترن بالتمدن والتحديث الذي شمل اسماء أمكنة ومصطلحات جديدة تناغما مع موجات التحديث حتى لو كان ذلك في الا طار الشكلاني فقط. وهنا اعترف بأن مقاربتي لهذه الظاهرة كان سببها سؤال لم يكن عابرا بالنسبة لي، عندما قالت لي صحافية زميلة بأنها منزعجة من امر لا يخطر ببالي على الاطلاق، وهو ان اسمها محاسن واسم الفتاة التي تتولى تدبير منزلها في القاهرة «شيرين» وكما ترى فإنها اولى بهذا الاسم من خادمة، ولم اكن قبل هذا السؤال الذي صيغ بشكل دعابة اعرف بأن هناك رجالا ونساء من العرب يشعرون بالحرج من اسمائهم لاسباب منها ما هو طبقي اجتماعي وما له علاقة بالشهرة خصوصا اذا كانوا ممن يعملون في الحقل العام، واحيانا افكر بأن اهم مصدر لحرية الحيوانات والطيور انها بلا اسماء خاصة بكل واحد منها، ونحن كبشر نشبهها لأننا نولد عراة وبلا اسماء ثم نرتدي ما يستر عوراتنا ونحمل اسماء قد نحبها وقد نكرهها ونتمنى استبدالها.

*****

ما ترمز اليه السلاحف يتخطى الفكرة الشائعة عن بطئها واختبائها تحت صدفة هي بيتها بقدر ما هي قبرها ايضا، ونادرا ما يسعى كائن في الارض حاملا بيته وقبره معا، وهذا ما عبّر عنه شاعر عربي بتأمل ميتافيزيقي آسر هو دُوَيْد... عندما قال اليوم يُبنى لدويد بيته قاصدا القبر. ويرى بعض علماء الجمال والنّقاد الأقرب الى النزعة الطبيعية ان هناك شبها كبيرا بين الابداع واختزان عناصره وبين الطريقة التي تبيض بها السلاحف، او تلك التي يُنجز فيها سمك السلمون دورته السيزيفية او حتى اساليب طائر البطريق في القطب الجنوبي في الدفاع عما تبقى منه ضد الانقراض، وقد شاهدت فيلما وثائقيا عن البطريق أبكاني اكثر من اية تراجيديا سينمائية او مسرحية، على الاقل ذلك المشهد الذي يتعانق فيه الذكر وانثاه كما ان انهما في رقصة هادئة، وتصدر عن كليهما اصوات وهمهمات تشبه النحيب، ذلك لأن البيضة الوحيدة التي تبيضها الانثى طوال العام سقطت ولامست الجليد وفسدت، ومؤخرا نشرت دراسة جديدة في سيدني باستراليا عن تخاطب السلاحف وهي داخل البيض وقبل ان تفقس. ويقول العالم ريكي سبنسر ان صغار السلاحف تستطيع عبر شفرة معيّنة ان توقّت مع بعضها لحظة الخروج الى الحياة، وما عرفناه عن السلاحف في ثقافتنا الغزلانية عضويا والغزالية فلسفيا وفكريا كان من خلال قصة للاطفال عن ثنائية الحكمة المقترنة بالبطء والتي تجسدها السلحفاة والنّزق والرشاقة المفرطة التي يجسدها الارنب، وتبعا لتلك القصة، فإن من ينتصر اخيرا هو السلحفاة لأن منافسها الارنب ينفق طاقته سريعا ويتوقف لاهثا، فيما تواصل هي ببطء وحكمة سعيها، وعلى الأرجح فإن من وضعوا تلك الحكايات كانوا ميالين الى تغليب التمهّل، فالحكمة غالبا ما تنتج عن الكهولة او التعب او خسران مرحلة العنفوان سواء كانت مرتبطة بالصّبا او العافية.

*****

بالطبع ما من سلحفاة تحمل اسم النوّرس، لكن هناك سلاحف من المفاهيم تحمل مثل هذه الاسماء المضللة والتي تعني عكس دلالاتها كصفة السليم التي تعني الملدوغ بالسمّ، فالرواية الملفّقة من شذرات هنا وهناك، والتي يتحول شخوصها بمجملهم الى ابواق للمؤلف هي سلحفاة تحمل اسما آخر، والقصيدة التي تعلن منذ مطلعها طلاقا بائنا بينونة كبرى مع الشعر بمختلف انماطه ورؤاه وتعريفاته التقريبية هي ايضا سلحفاة تحمل اسم نورس او صقر وهناك نقاد يلبقون تماما ويتناغمون مع الميديا المُضلّلة، وفقه الفوضى الثقافية الخلاقة المرادفة للفوضى السياسية الخلاقة لا مانع لديهم في ان يضيفوا الى السلحفاة ساقين او جناحين، وللافعى عنقا بطول جسدها كله، ناسين ان هناك ذيلا قد يكون الجسد برمته، واذا كان الناس يتندرون احيانا من افتراق الاسماء عن المسميات خصوصا بالنسبة للنساء، كأن تكون من تحمل اسم جميلة بلا اي جمال او اسم كريمة لامرأة اشتهرت بالبخل، فمن باب اولى ان يتندروا بنقد من هذا الطراز، ما دامت نبوءة ديستويفسكي قد تحققت، واصبح كل شيء مباحا ومتاحا، تماما كما ان نبوءة اورويل ايضا تحققت فأصبح الجميل قبيحا والحرب سِلما وقيود العبيد التي تدمي معاصمهم حليا وأساور للزينة.

*****

كنت حتى السادس الابتدائي احمل اسما مركّبا، ولأسباب غامضة كنت انوء بهذا الاسم، وأقول لأبي بأنني واحد ولست اثنين، وكان تغيير الاسم يتطلب كما عرفت فيما بعد اجراءات قانونية شكلية اضطر ابي الى ممارستها، وكنت اظن بأنني تحررت من هذه الازدواجية، لأكتشف بعد ذلك انها كانت غطاء مناسبا لشيزوفرينيا اعمق منها، رضعناها رشفة رشفة مع حليبنا ولُقّناها حرفا حرفا من ذوينا ومدارسنا والبيئات التي عشنا فيها، وتلك حكاية لها شجن آخر.

ان اجمل تعبير سمعته او قرأته عن الرشاقة هو ما وصف به طائر النوّرس، وهو انه يصطاد السمكة ثم يراها، لهذا فهو النقيض التام للسلحفاة لأنه بهذا الوصف الصيّاد والفريسة معا، والمطارد والطردة في اللحظة ذاتها، انه اقرب الى الناقد الذي حظر القصيدة قبل ان يراها حسب تعبير هارسمان عندما احتج على اي تعريف للشعر، لهذا فلا حاجة للنوارس بالذاكرة، لانها من نصيب الغراب الذي نشر العلماء مؤخرا انه يمتلك اقوى ذاكرة بين المخلوقات كلّها، ولذلك فهو محصّن من الزهايمر !!

قص

أوجاعي كلها

بسمة النسور*

■ لست رجلا فذا على الإطلاق، وليست لدي أي مواهب أو مزايا تستحق الذكر أو الإشادة، حضوري وغيابي يتساويان في العادة ولا أظن أن أيا من الحالتين قد تحدث أي فرق في حياة الناس، ببساطة لست أكثر من رجل عادي، بل من الممكن تصنيفي كإنسان أقل من عادي إذا شئنا تحري الدقة. مجرد فرد يحمل رقما وطنيا، واحد من عامة الناس ممن لا يخلفون في النفس أي انطباع يذكر، هؤلاء يمكن مصادفتهم في المولات الضخمة التي اكتسحت العاصمة في السنوات الأخيرة، يتجولون بلا هدف سوى تزجية الوقت ومراقبة الآخرين، ترتسم في العادة على ملامحهم تعبيرات بلاهة قصوى، وغالبا ما ينسون أفواههم مفتوحة وهم يحدقون بعجز في واجهات المحلات الكبرى التي تجري تخفيضات هائلة في المواسم والأعياد.

أنا واثق أن لحظة موتي، القادمة قريبا كما أتمنى، لن تعتبر كارثة قومية، بالمناسبة لم يعد الموت يخيفني كالسابق، صرت اعتبره مرضا مثل سائر الأمراض المعدية، ترسخ لدي الآن يقين أنه سوف يأتي يوم تتغلب فيه البشرية على مرض الموت وتقضي على أعراضه كاملة، لكن ذلك لن يحدث في المدى المنظور لأن الأمر يحتاج إلى مليارات السنين، سوف يتم حينها اتصال ضروري بين البشر وبين كائنات قبيحة الشكل مقيمة في كواكب بعيدة وهي ذات جينيات أكثر جودة وتفوق ذكاءنا بمراحل بكل تأكيد، قد ندخل في صراع مصيري معها سوف يحسم لصالحها من دون شك، وبعد أن تهدأ النفوس ويعم السلام سيوقع سكان الأرض يمثلهم الرئيس الصيني المنتخب اتفاقية السلام الكوني العادل والشامل، سوف تتضمن الاتفاقية بعض البنود المهمة مثل احترام حقوق الجوار ووقف الاستيطان التوسعي على كوكب القمر وضرورة تكاتف جهود العلماء والفلاسفة من كل الكواكب لحل لغز الوجود في نهاية الأمر والخروج بتعريف محدد له تتفق علية كافة الأطراف فتبدد الحيرة إلى الأبد.

سوف تمر أزمان متلاحقة كثيرة قبل أن يتحقق ذلك، وحتى ذلك الوقت سنظل كما نحن في تعاطينا مع الموت، مصيرنا النهائي، والحتمي، والذي يجعل أي شيء سواه يبدو عديم القيمة، فنخرج من الحياة تماما مثلما دخلنا فيها ونحن نركل ونصرخ، لم أعد أتذكر إن كانت قريبتي المتقدة ابتدعت هذا الكلام التأملي الخطير أم أنني سمعته في سياق فيلم خيال علمي تكلف إنتاجه ملايين الدولارات وحقق أعلى نسبة أرباح وحصد الأوسكار عن أفضل إنتاج، ذلك ليس مهما، المهم أن موتي سيكون شأنا صغيرا لا يستحق الذكر ولن يؤثر في إيقاع الحياة التي سوف تواصل مسارها ضمن الروتين الكوني ذاته.

حسنا.. الصورة ليست بائسة إلى ذلك الحد من المؤكد أن أفراد عائلتي سوف يبكون بحرقة وسترتبك برامجهم لعدة أيام، ثم ماذا؟ سيتأثر الجيران والمعارف وسيرددون: مسكين ما زال صغيرا. هذه الحقيقة الوحيدة التي سيحرصون على ذكرها، ذلك أن لا شيء يميزني على الإطلاق، علما أنني لست صغيرا تماما فقد اقتربت من الستين. على الأرجح أنهم سيجدون حرجا في تعديد مناقبي ومآثري لأنها ببساطة ليست باهرة، سيقولون من باب التضامن الإنساني أثناء مراسيم العزاء التي سوف يتخللها آيات من الذكر الحكيم عبارات مبهمة عامة لا تعني شيئا محددا وهم يصافحون أفراد أسرتي بانفعال وتأثر مبالغ فيه. فأنا لا أتمتع بأي موهبة تذكر، لم أحقق أي اختلاف عن بقية خلق الله متشابهي الملامح والمصائر. ولا أتمتع بما يصفونه بالكاريزما أو الجاذبية مثل السيد حسن نصر الله الذي يخفق بشكل ذريع بنطق حرف الراء ومع ذلك يتطلع إليه الجمهور كما لو كان نبيا جادت به السماء بعد قحط شديد. تترقب الكاميرات لحظة ظهوره بلهفة وتتسابق وكالات الأنباء لبث تصريحاته التي تثير الحمية في النفوس اليائسة المتلهفة إلى خلاص ما، حتى أن النساء يجدنه رجلا بالغ الوسامة رغم اكتناز جسده وقصر قامته إلا أنهن لا يخفين في مجالسهن الخاصة إعجابهن به كرجل فاتن.

لن أحظى بشيء من هذا القبيل طوال حياتي، هذه حقيقة مؤكدة، لذلك اشعر بغيرة شديدة كلما اطل سماحته على شاشة الجزيرة بملامحه القريبة إلى القلب وحضوره الآسر الذي يدفعني إلى الإقرار بأنني إزاء رجل غير اعتيادي لا يحدث كثيرا في هذه الحياة. رجل يعرف ما يريد بالضبط. ويعبر عن نفسه بوضوح وحزم ويدرك تماما قوة تأثيره على الجماهير الواقعة تحت سحره. وسرعان ما ألوم نفسي على هذه الحماقة، اقصد مجرد عقد مقارنة بيني وبين سماحته، أنا النكرة الذي لا يلحظني ولا يحس بي أحد.

فكرت بعقد مقارنة أقل تواضعا تعيد لي ثقتي بنفسي، أخذت ابحث عن رجل أقل ألقا من سماحة السيد لعلي أعثر على مشتركات تعزيني قليلا وتؤكد لي أن حالتي ليست ميؤوسا منها بالمطلق. ركزت اهتمامي على البقال بجوار البناية التي أقيم بها، رجل عادي بلا أي مهابة. نحن متقاربان في العمر وتربطني به علاقة مودة واحترام. يعجبني حرصه الدائم على ارتداء بدلة أنيقة لأنه كان طوال حياته وقبل أن يصل إلى مرحلة التقاعد موظفا في بنك عريق، استثمر مكافأة نهاية الخدمة التي حصل عليها لإنشاء محله الصغير الذي يلبي احتياجات أهل الحي. يبدأ دوامه في تمام الساعة التاسعة، ويحضر له مساعده قهوة الصباح بسكرها القليل، يشغل جهاز الكمبيوتر متصفحا الجرائد والمواقع الالكترونية، ملبيا طلبات الزبائن،مستقبلا الموزعين، مستمعا في الوقت ذاته إلى أغاني عبد الوهاب التي يطرب لها كثيرا، يمنح نفسه استراحة غداء، يقضيها برفقة عائلته، ويعود للمحل يقضي ساعتين ثم يغلق مع الغروب، قبل أن يستعد لزيارة بعض الأصدقاء بصحبة زوجته. أدركت انه يحيا حياة فائقة الترتيب، وانه في حالة انسجام مع ذاته بحيث لا يدخل في مهاترات وجودية من أي نوع وبالتأكيد هو غير معني بإجراء أي مقارنة مع آخرين. وهو لا يطرح أسئلة غبية على نفسه حول جدوى الحياة، رجل مضاد للضجر يحيا الحياة يوما بيوم ويبدو فائق السعادة.

أحسست ببعض الحنق عليه في زيارتي الأخيرة ولم اعلق على كلامه بشأن حالة الطقس، تذكرت بطل ديستوفسكي الذي أقدم على قتل جارته بسبب من ابتسامتها الهادئة الوديعة، فهمت موقف ذلك البطل الروائي لأن رغبة مماثلة تملكتني. تخيلت نفسي أقدم على إطلاق رصاصة في قلبه تماما. ثم رق قلبي قليلا، وتخيلت نفسي أقوم بضربه ضربا مبرحا حتى تسيل دماء كثيرة من انفه ويتجمع الفضوليون محاولين إنقاذه من براثني، ثم اختصرت الشر وفكرت في صفعه صفعة مدوية تجعله يعيد النظر في نمط حياته الرتيب المثير للضجر. طبعا لم أقدم على أي من تلك التصرفات الرعناء رغم رغبتي الملحة. قال بمودة: خير جار تبدو متوعكا، قلت فعلا أنا متعب قليلا. نصحني بزيارة الطبيب لأنني أبدو شاحبا، أضاف في عمرنا يجب أن نعتني بأنفسنا أكثر. تضاعف حقدي عليه واحتقاري لتهافته على الحياة. قلت بصعوبة: قد افعل ذلك هذا المساء. ابتعت حاجيات طلبتها زوجتي نقدته الثمن وخرجت. فتحت أزرار قميصي وقد أحسست بالاختناق ويبدو أني سقطت على الأرض مغشيا علي عند باب دكانه اثر جلطة لم تكن قاتلة لأنني صحوت في المستشفى وجسدي مربوط بأجهزة كثيرة وقد انغرزت في وريدي إبرة تمدني بالجلوكوز، فهمت أني قضيت أسبوعا على ذلك الحال، عبر أفراد عائلتي عن فرحتهم بسلامتي وكانت زوجتي توزع الحلوى على زواري القلائل، وهي بالمناسبة امرأة ثقيلة الظل بطيئة الحركة وتميل إلى الغباء، وهذا ليس تحاملا بل هو انطباع يتشكل لدى كل من يلتقي بها، ظلت تلح علي بصوتها الذي اكرهه بشده على أن اترك التدخين الذي سيقضي علي، تمنيت في تلك اللحظة لوان الجلطة أخذت مجراها وأراحتني إلى الأبد من صوتها الكريه الذي يضرب على عصبي ويضاعف من إحساسي بالكآبة، كانت سعيدة جدا لنجاتي. في الواقع كانت سعيدة لأنها سوف تعتقلني لسنوات إضافية بانتظار جلطة ثانية تنشلني من هذا المصير الأسود، فرحت بالاكتراث الاستثنائي الذي حظيت به من أولادي، المنشغلين على الدوام بأمور اجهلها. حاولت تعديل جلستي كي استمتع بحضورهم حولي غير مكترثين لتعليمات إدارة المستشفى بعدم إطالة وقت الزيارة، وفيما أنا محاط بهم جميعا في غرفة ينتصب في سقفها تلفزيون كرروا على مسامعي حمدا لله على السلامة وقبلتني صغرى بناتي على جبيني، وسرعان ما شخصت أبصارهم نحو الشاشة التي كانت تبث خطبة مباشرة للسيد حسن نصر الله، عندها تذكرت أوجاعي كلها وغصت عميقا في فراشي متلفعا بضآلتي التي صارت أكثر وضوحا.

* قاصة من الأردن

معرض لأعمال الفنان والسياسي المغربي المحجوبي احرضان:

ألوان وطيور وعيون غزلان في كف الملائكة!

الرباط ـ «القدس العربي»

ـ من المصطفى الصوفي:

افتتح وزير الثقافة المغربي محمد الأمين الصبيحي فعاليات المعرض الوطني الكبير الذي يقيمه الفنان المغربي المحجوبي احرضان بالمسرح الوطني محمد الخامس حتى الخامس من شهر شباط/ فبراير المقبل.

وحضر افتتاح هذا المعرض جمهور غفير من عشاق الفن التشكيلي، وعدد من الشخصيات السياسية، والإعلامية والثقافية والفنية، فضلا عن عدد من المسؤولين والوزراء في الحكومة الجديدة.

كما شمل افتتاح المعرض حفل تقديم وتوقيع مؤلف الفنان المحتفى به، باللغة الفرنسية وهو بعنوان«احرضان الزايغ»، وهو المؤلف الجميل الذي يحكي مسيرة الفنان التشكيلية، بالصورة والألوان.

كما لقي المؤلف وهو من الحجم الكبير، وطباعته أنيقة وفاخرة، إقبالا من طرف زوار المعرض، لمعرفة مكنونات الفن التشكيلي «الاحرضاني»، وسبر أغوار وعوالم اللوحات التشكيلية لدى احرضان، التي تنهل من عالم كله سحر وأحلام، وعوالم غيبية لا يمكن تفسيرها، ولا يمكن القبض عليها، فكلما حاول المتلقي القبض على أطراف خيوطها، انسلت من بين أصابعه كالحرير، كالماء، لتبقى اللوحة التشكيلية لدى احرضان، صفحة تجريدية، تينع بتعدد الدلالات والرموز والعلامات..

في ختام الحفل الفني، قدم وزير الثقافة، محمد الأمين الصبيحي درعا فنيا للفنان المكرم، تقديرا لعطاءاته الفنية المتميزة، وتجربته الفنية المهمة التي وشمت الفن التشكيلي المغربي بالتألق والروعة.

وطاف الفنان والشاعر احرضان بجمهوره خلال المعرض، بعوالم راقية، من خلالها أدرك المتلقي أن الفن التشكيلي عند احرضان سحر شاعري وديع، وليس هو الفكرة الواحدة التي تقف عندها طموحات الحالمين، بل النقطة المضيئة التي تشع من خلالها كينونات الفنون التشكيلية الجميلة، لتتحول الممارسة التشكيلية عند احرضان، إلى تطريز لقفاطين للوجود بألوان الحياة، التي تمجد في العمق حرية التفكير، والإبداع، وسحر الفنون وترسيخ قيم المحبة والسلام، والسحر الطبيعي والوجودي الأخاذ.

من معرض المحجوبي احرضان (القدس العربي)

جرأة وشجاعة فنية

وقال احرضان في تصريح لـ«القدس العربي» في افتتاح معرضه الذي ضمن ما يزيد عن 60 لوحة بأحجام مختلفة، انه يرسم لأنه يحس بأنه يجب عليه أن يرسم، والرسم لديه تعبير عن الجرأة والشجاعة، والإحساس العميق بالأشياء والموجودات، والإنسان والحياة.

وأكد أن اللوحات التي يرسمها، إنما هي تعبير صريح عن حالات نفسية مختلفة في الزمان والمكان، وان الفنون التشكيلية التي يمارسها كما يمارس باقي مهامه في الحياة، تمنحه القدرة الكافية على التركيز والاسترخاء، والإحساس الجميل بأن الوجود جميل يستحق بأن يعاش، ويستحق أن يجسد في صور تختلف من واحدة إلى الأخرى بحثا عن السكينة والطمأنينة، وبحثا عن الجمال، والرقة الفنية التي تمنحها إيانا الحياة في أبهى تجلياتها.

وأضاف أن الفن إحساس، والفنان التشكيلي الذي لا يحس لا يمكنه أن يبدع فنا يحس به الآخرون، مؤكدا على أن الفن التشكيلي جرأة فنية وشجاعة، والفنان الحقيقي غير الشجاع في الرسم وطرح المواضيع، لا يمكنه أن يقدم الجميل والأحسن، والأجمل.

وعزا تنظيمه لهذا المعرض إلى إحساسه الكبير بأنه ما يزال قادرا على العطاء، وقادرا على الرسم، الذي يحس به ويرتاح له، موضحا أن كل تجربة شعرية إبداعية وبخاصة منها التشكيلية، تنتهي مع نهاية العمر، وان تجربته كانت طيلة حياته متسمة بالتنوع والخصوبة، وهو ما أثمر العديد من المعارض الدولية بعدد من البلدان عربية وأجنبية.

شاعر وزجال وفنان

وأكد أن تنوع إبداعاته من الشعر والزجل والفن التشكيلي، يعود إلى موهبته التي حباها به الله سبحانه وتعالى، معتبرا أن الفنانين الامازيغ في كثير من المحطات ابرزوا مواهبهم وقدراتهم الكبيرة على التألق والنجاح والتنافس، والعطاء.

وأكد انه فنان مثل باقي الفنانين يحس بما حوله، ويتفاعل مع محيطه وبيئته، ولا يرسم تحت طلب أحد، ولا لجهة معينة، بل إن هاجسه الأساسي هو التعبير بريشته عن ما يحس به حتى يرضي نفسه.

وحول المدرسة التشكيلية التي ينتمي اليها قال احرضان انه مهما صنفني النقاد، فأنا فنان ارسم من اجل أن أحيا، أنا فنان مسافر بين مختلف المدارس، ارسم بحثا عن الحقيقة، وعن المتعة البصرية التي أحاول إيجادها للجمهور في أعمالي، أنا فنان سفير متجول، ارسم بالأبيض والأسود والحبر الصيني وارسم بالألوان، وان لم تعجبني اللوحة، أكسرها، بحثا عن الأجود والجميل والساحر والأنيق الذي يجعل مني فنانا حقيقيا أجد فيها ذاتي، واعبر فيها عن هويتي وأحلامي.

أنا مغربي أعتز بعروبتي وهويتي الإسلامية وعاداتي وحضارة بلدي وتراثه وتنوع ثقافته– يضيف احرضان– والفن الذي يلامس العالمية، ويرسخ لقيم الحوار والتفاهم والتعايش بين مختلف الأديان والأجناس واللغات، ويؤمن بالقضايا الإنسانية والوجود ومعاني الحياة والطبيعة والتراث المغربي الأصيل. هكذا هي لوحاتي تنطلق من بلادي المغرب، بلد الحوار والتسامح، وارض التراث والأمجاد والحضارات، لترفرف في سماء العالمية بحس شاعري راق يحبه الكبار والصغار، ويقبل عليه الجمهور بنهم.

وشدد بالمناسبة على أن الفنانين الشباب قادرون على حمل المشعل الإبداعي، لما يتوفرن عليه من مواهب خصبة، وقدرات فنية عالية متنوعة، مما يجعل الفنون التشكيلية بالخصوص ترتقي إلى مسارات متطورة في المستقبل.

ويشكل هذا المعرض التشكيلي إحدى المحطات المضيئة في مسرح محمد الخامس، الذي يستضيف من حين لآخر معارض تشكيلية، لكن معرض احرضان بعث الدفء الفني الحقيقي في رواق المسرح، فكانت حشود المواطنين والجمهور، حيث غص الرواق بالجمهور، وظلت الحشود تتقاطر طيلة أيام المعرض من اجل استكشاف عالم فنان وشاعر، وزجال، وفارس ماهر، يتقن ركوب تقنية الريشة والألوان، وركوب صهوات الخيول المطهمة، ليرسم للمتلقي المشاهد المثيرة والراقية، التي تزهر بفيض من الإرث الأدبي والإبداعي العربي الأصيل، فتفيض عذوبة، وعلامات مشعة بكل الشموخ الرقيق، والعنفوان الساحر الذي تنتصب فيه صور الشعراء العرب والأمجاد، فيكون الشاعر الفنان، سليل الحس الأدبي والشعر العربي الأصيل، حين يرسم زهو الشاعر المتنبي، حيث انشد الخيل والليل والبيداء تعرفني والسيف والرمح والقرطاس والقلم.

إن الفنان» الزايغ» من هذا المنطلق، شاعر وفنان أصيل، خبر أصول الرماية الفنية، والتصويب بالريشة ذات الألوان القزحية، باتجاه طوق الحمام، واتجاهات مختلفة، بحثا عن حجل بري، وريش المتعة البصرية التي أوجدها في أعماله الجامحة التي تشبه موج البحر في سموها حينا، وعنفوان خيول خرافية تعدو باتجاه المستحيل حينا آخر.

من هذا الأساس يمكن التأكيد على أن تجربة الفنان والشاعر احرضان، التي أزهرت في رواق مسرح محمد الخامس بكثير من السحر الفني الجميل، التي لا يمكن بحال من الأحوال أن تكون سهلة المنال والمراس، كصهوة جواد وحصان أصيلين، إلا على من يدرك أن ركوب الموج والبحر بحس شاعري ورمزي جميلين، هو ما يمتع به الفنان التشكيلي احرضان.

قصائد شعرية بلون التسامح

إن الممارسة التشكيلية من خلال أعمال احرضان سحر على سحر، وريشة خفيفة تحركها نسائم الأحلام والأحاسيس حيث شاءت، لتأتي اللوحة مطيعة غير «زائغة»، معبرة، لكنها أكثر سحرا لما تكتنزه من رموز وعلامات سيميائية، تطرح الأسئلة أكثر مما تجيب عن الأسئلة، ليكون الفن التشكيلي لدى احرضان، لغة إبداعية تعبر أكثر مما تقول الحقيقة، إنها القصيدة الشعرية التي أبدعها الفنان الساحر في جنح الظلام، في إشارة في قصيدته» لي تابنيبر»، وعدد من قصائده الموحية، وهو الأمر الذي يعكس قوة هذا الفنان وشجاعته على التعبير، وجرأته في طرح المواضيع.

إن الفنان احرضان مهما سمى لوحاته، وأعطاها عناوين مثيرة وجميلة وساحرة، إلا انه يمارس فن التمويه مع المتلقي، وقارئي كف لوحاته التي لا يمكن فهمها مطلقا، وفي ذلك تحرير لرقبة المتلقي من ربقة الحقيقة الواحدة، مما يعطي لأعمال احرضان أفاقا متسعة، تتنفس حلما، حينا، وحينا آخر تتنفس فجرا جديدا يطلع من جهة القلب والأحاسيس والمكنونات.

إن المتلقي، وهو يطوف بحدائق أعمال الفنان احرضان، ليكاد يسمع خفة الملائكة بريش الصفاء، حيث يتحول البياض إلى طهر الهي، يعبر عن رؤية صوفية لقدسية الحياة والأشياء والموجودات، وهو ما يجعل من الفنان احرضان ناسكا متعبدا في محراب الفنون التشكيلية، التي رسمها بريشته الخاصة، انه فنان شريف وبارع، وولي بارع، يمسك جيدا بجلابيب العفة والوقار الإبداعي الجميل، أن الفن التشكيلي الذي يتنسك في فضاءاته القدسية الشريفة رؤية ربانية يفيض سكينة وراحة بال، وقوة في النفس والعزيمة، وبحثا عن الخلاص من اجل نيل الرضى الأبدي الذي ينشده الإنسان في الحياة.

احرضان يتنسم رحيق أزهار البحتري

إذا كانت بعض أعمال الفنان احرضان، في جانب من المعرض تكاد تسمع المتلقي رفة ريش النعام والحمام، فإنها في أمكنة سحيقة أخرى، تسمع المتلقي صوت العصافير، وطنين النحل، كما تهبه أريج أزهار بحرية ليست ككل الإزهار، إنها بكل اختصار ربيع يتدفق عذوبة ورقة وسحرا لا يقاوم، إنها الربيع الطلق الذي يأتي المتلقي مختالا من الحسن حتى كاد أن يتكلم، مما يوحي بالمسحة الشاعرية والشعرية التي يتنسم رحيقها احرضان من رياض البحتري التي زينت جيد أعماله بالحسن والأقحوان، وشقائق النعمان، ورشاقة الربيع بما له من عنفوان ورشاقة وأحلام.

هكذا يمكن تلمس المسحة الشعرية في أعمال احرضان، مسحة تنهل من قواميس شعرية رحبة، فتمنح لوحاته ذلك الاندماج والانسجام، بين فنين وإبداعين راقيين، الفنون التشكيلية من جهة، والقصيدة الشعرية الموحية من جهة أخرى، لتكون اللوحة التشكيلية، مهما كانت تفيض ببلاغة الغموض والإبهام، منفرجة على تعدد القراءات والتأويلات والعلامات الرائعة.

في كثير من الأحيان يكاد المتلقي ينفجر أمام لوحات احرضان بالسؤال: لماذا لا تبوحين بما يفهم؟، إلا أنها تجيبه: لماذا لا تفهم ما يقال ويرسم على اللوحة؟.... انه حوار الأقوياء، بين فنان خبر لغة الغموض والسهل الممتنع، ومتلق يبحث عن استكشاف عالم احرضان، كسياسي بارع، وفنان، وإنسان، بسهولة، لتبقى الممارسة التشكيلية عنده، نوعا من الحوار الثنائي والتواصل بين الفن التشكيلي والجمهور، بحثا عن تطور وازدهار وحياة الفن التشكيلي بشكل عام، لأن اللوحة حسب العديد من النقاد إذا فهمت انتهى تاريخها، في حين أن اللوحة التجريدية، ذات الأبعاد التشخيصية الرمزية تبقى حية إلى الأبد، وحياتها مرتبطة بتأويلات المتلقي وقراءاته العاشقة المتعددة.

أسطورة لونية بهمس الاحلام

هكذا يقدم احرضان في معرضه الجديد فسحة أمل جديد للمتلقي، وفرصة مواتية لاستكشاف عوالم فنان يعد احد رواد الفن التشكيلي المعاصر منذ نشأته، حيث قاربت تجربته التشكيلية الستين سنة من العطاء والإبداع، كما تقدم لوحاته الجديدة فيضا من الرومانسية، والأحاسيس الجياشة، والصور الخصبة التي تدخل الجمهور في عوالم غيبية من خلالها يدرك أن الفن التشكيلي «الاحرضاني» نوع من الأسطورة اللونية التي يمتزج فيها الواقع بالخيال، إنها أشبه بأسطورة وسحر ألف ليلة وليلة، إنها رقصة شعرية تفوح بالهادئ البنفسجي الشفيف، وحكايات بهية تروى بالألوان، حينما يحلو النوم للصغار، وقصص امازيغية، تكشف القناع عن خصوبة الموروث الثقافي والفني والشعبي المغربي، المتجرد في تخوم جبال الأطلس، فضاءات ساحرة، تتحول مع مطلع كل فصول إلى حكاية جديدة ترويها الطبيعة للإنسان، ويسرد قصصها المشوقة الإنسان للطبيعة في عناق ابدي وسرمدي جميل.

إن إعمال احرضان في هذا الجانب لعبة الأبيض بالاسود، كائنات أسطورية لها إيقونات الصفاء ولون قوس قزح، حركات ريشة مزركشة، والوان بنفسجية تسكن فسيفساء السحر والبهاء، إنها أحصنة خرافية تصهل، تعدو باتجاه المستحيل، قمر وضاء يحكي قصة حب أبدية للشمس في سخاء، ألوان حصاد في أول الصيف، انه العناق الجميل، الواحد في الآخر، إنها المسيرة بلغة احرضان التي تعني الشيء الكثير، تعني حب الوطن، وحب الأرض، وحب ما يجب أن يحب أكثر من الحب نفسه، ان أعماله جبل شامخ هناك لا تهده لا الرياح ولا العواصف، كائن خرافي يحكي للعابرين الى ضفة الحلم، حكايا ليست كالحكايات، حكايا عشق لا يفهمها إلا العاشقون والحالمون، الحالمون بسقوط مطر في ليلة عاصفة، والعاشقون لأصوات جبلية ساحرة تنعش الروح، والقلب والخواطر.

سحر ألوان تتدفق بالحب

إن أعمال احرضان في هذا المعرض، بحار من الألوان، طيور مغردة، عيون الغزلان في كف الملائكة، ومقل العرائس في مرايا القمر وألق الشمس حين تطلع من شرق الأحلام، إنها سحر الغروب في عيون العشاق حينما يتأهبون للسفر البعيد، لمسة حنان، ورقة أطياف، وسحر وديان تتدفق بالحب، إنها جذور وينابيع، تراث عفيف، زهور برية بفوح الجنة، أشكال هندسية، وألوان مثيرة للخيال والأعصاب.

هكذا تتحول الممارسة التشكيلية عند احرضان من خلال هذا المعرض إلى فن الممكن والمحال، وفلسفة فنية تبحث عن الحقيقة، حيث كلما أدرك المتلقي انه وصل إلى ضفاف الحقيقة، أدرك ثانية أنها ليست الحقيقة، إنها فلسفة الفن «الاحرضاني»، لعبة ألوان وظل وخيال، وأشكال، تسقط كل قارئ في فخ الحيرة، والعجب، والسحر الفني الجميل ثم الانتشاء، والانشراح.

ثمة إذن يمكن القول ان الفنان التشكيلي احرضان، يعد من ابرز فناني التشكيل المعاصر في المغرب، لما تحويه تجربته الفنية على قوة الأداء، وسحر في التعبير، فضلا عن لغته الفنية الشاعرية، ورؤيته الإبداعية التي تجعل من الفن التشكيلي نوعا من الكتابة بالألوان، فيها يمتزج الرسم بالقصيدة الشعرية، والحكاية بالقصة، وتتعانق مختلف الفنون الجميلة التي تخلق للمتلقي في نهاية المطاف المتعة البصرية التي قلما وجدها في تجارب فنية أخرى.

نشوة الفن التشكيلي الجميل

في هذا السياق يمكن التأكيد أن مسيرة احرضان الفنية تعود إلى نهاية الخمسينيات من القرن الماضي، وذلك من خلال إقامته لمعارض فردية وجماعية، كان قد بدأها بمعرض عام 1957 بالولايات المتحدة الأمريكية، ثم معرض بالعاصمة بباريس في 1962 و1963 ومونتريال بكندا عام 1964 وكوبنهاغن وجنيف عام 1969 إلى غير ذلك من المعارض داخل المغرب وخارجه، مما يؤكد احترافية الفنان للتشكيل منذ نهاية الخمسينات من القرن الماضي، وهو ما أعطى لأعماله ذلك البعد الإنساني والقومي والتراثي والحضاري، الذي يمجد في العمق قيم المحبة والسلام والتسامح والتعايش.

انه الفنان المبدع الذي ولد بمنطقة»أولماس» بجبال الأطلس المتوسط حياته مليئة وحافلة بالكثير من النضال السياسي والعسكري، أدرك كيف أن السياسة فن رفيع، والفن سياسة يمارسها مع عالم الألوان، وعنفوان الريشة، حتى تأتيه اللوحة التشكيلية طائعة، وأكثر لطفا ورقة وهدوءا وسكينة وجمالا.

لوحات الفنان ألوان دافئة، وأشكال غريبة لها نوافذ مشرعة على تعدد الدلالات والرموز، إنها خطابات وإشارات سيميائية، لها أحرف تمتطي سكون الليل، وبوح الصباحات، وهدوء الظهيرة ذات ربيع أسر، هي ذي أعماله، تفكر مبتهجة في الغوص في ذاكرة الوجود، بلغة الفلسفة، إبداع تجريدي لا حدود له، يقيم أعشاشا من الأحاسيس والخيال المجنح، حتي يتملك المتلقي شعور غريب كلما اقترب من فتح صناديقها وأبوابها، ومهما فتحت تبقى خزائن الفن الرفيع الذي يوجده أحرضان نسج رابطة تشج القلب بالذاكرة الجمالية، فيحس المرء بالانجذاب.

تلك اللوحات الموحية الشبيهة بقصائد شعر، تحكي وتقص أروع رنة موسيقية، ورنينا دفينا تنظمه حروف الريشة، وتعيد تألقه بفوح الجمال، ونشوة الفن التشكيلي الذي يهب الروح اكتشافا آخر للذات والروح المبدعة والوجود.

تجربة أحرضان التجريدية في هذا الإطار موسومة بالعراقة والتقاليد والاهتمام بل تكريم الثقافة والتراث الأمازيغي، ويتجلى ذلك من خلال تشكيل يبحث في الهوية ويغوص في أعماق التاريخ وأصول الثقافة الشعبية المغربية والعربية عبر فيض من العلامات، والأشكال وعناوين اللوحات، بحثا عن لؤلؤ ومحار الفنون التشكيلية الرائعة.

الفنان احرضان في هذا السياق مبدع جوال يرسم ليحيا، ويحس بما لا يحس به الآخرون، انه الشاعر الحساس، الذي يطلب من الله ان يديم ويبارك في عمره من اجل ان يرسم، لوحات تفيض عذوبة وتصوفا، وسحرا، و ومن أجل أن يوصل ما يحسه إلى الجمهور، انه فنان حالم بطيف البحر وقوة الجبال ورومانسية جبال الأطلس وخرافتها وأسطورتها، وزهو الشموس، وشاعرية القمر الذي يحيا في السماء، إنه يرسم من أجل تطهير الذات، والروح، والبحث تارة عن إشراقة الأطلسي الأسطورية، وأخرى عن فن بألوان زاهية، متمردة، تجعل ريشته مطية مطيعة مهما كانت عصية كأحصنة جامحة.

تداعيات

الآداب العربية والاعتراف بأدب الاعتراف

بدي ابنو *

■ «لماذا لا نجد في آدابنا المعاصرة أدبا للاعتراف مثل كتابات سارتر وجينيه...الخ؟» السؤال كما وُجّه إليَّ وإلى غيري بهذه الصيغة يعود الفضل في إعادة طرحه إلى الشاعر يوسف أبولوز. لنبدأ قبل محاولة الإجابة بملاحظة إجرائية بديهية بدونها لا يبدو لي أن أي مقاربة بهذا الخصوص ستكون ذات قيمة. فمن الضروري بالنسبة إلينا أن نتفادى نوعا من «السذاجة» التبسيطية المعهودة حين يتعلق الأمر بالمقارنة بين الصور التي يتلبسها جنس أدبي ما داخل ثقافات أو لغات مختلفة.

فحين ننظر بمقتضى ما هو صريح أو ضمني ـ كأصل التسمية أو كصيغة تعريف نظري أو كالتوكؤ تمثّلا على كاتب أو كتابة ما ـ إلى تجسّد جنس أدبي معين داخل ثقافة أو لغة ليس بصفته تجليا، بين تجليات أخرى ممكنة، لنشاط تعبيري أي لشكل ومحتوى تعبيريين بصفة عامة وإنما بصفته تجليا «أبويا» أي معياريا، نكون قد أوصدنا معرفيا وابستمولوجيا الباب مسبقا من دون اي مقارنة جادة لأننا بتعبير المناطقة نكون قد قضينا على كونية الجنس أو النوع حين حاولنا اختزالها في خصوصية عنصر أو عناصر فردية. ولمزيد من التوضيح فإننا حين نأخذٍ ما يقدم في الأدب الفرنسي أو الروسي تحت عنوان «أدب الاعترافات» كتجلٍ معياري لهذا الجنس فمن العسير علينا أن نجد أدب اعتراف في الأدب الألماني أو الانكليزي.

والعكس صحيح. تصبح حينها مظان اجترار النموذج الفرنسي، مثلا، مجال تنقيبنا في الأدب الانكليزي، وحين نفوز بنص انكليزي يستعيد مواصفات وخصوصيات النموذج الفرنسي فسنكتشف أن فوزنا مزيف لأن النص المعثور عليه لن يكون، بالتعريف، غير استعادة، أي لن يكون غير محاكاة واجترار. حينها ستكون الخلاصة هي إما أنه لا وجود لأدب اعترافات انكليزي وإما أنه ضعيف لا يمثل إبداعا وإنما تمارين مدرسية محاكاتية. الخلاصة هنا ليست لها أي أهمية لأنها متضمنة مسبقا في الخيار المنهجي. حين يكون النموذج الحصري القديس أغسطين فسيعسر علينا أن نضع جان جاك روسو على رفوف أدب الاعترافات.

وحين يكون الأخير هو النموذج الحصري فسننفي كليا أوسكار وايلد عن تلك الرفوف. وحين ننظر إلى الآداب العربية من المنطلق المنهجي نفسه وبمعيار أبوي لاتيني أو فرنسي أوأنجلوساكسوني أو ألماني أو روسي، أي حين نقرأها ونحن نبحث عما يشبه اعترافات القديس أغسطين أو جان جاك روسو أو أوسكار وايلد أو هايدجر أو تولستوي، فسنجد تحديدا الكثير من التمارين المدرسية المحاكاتية ليس لأنه لا يوجد غيرها، بل لأن خيارنا المنهجي الأصلي يمنعنا من أن نبحث عن غيرها كما يمنعنا من أن نميز المقارنة عن المفاضلة، أي أن نميز وجود الاختلاف الثقافي عن التموقع داخل هرمية قيمية ما. فمن البديهي، أيا تكن أوجه الشبه الحقيقة أو المفترضة، أن القديس أغسطين أو بوييس ليسا قس بن ساعدة وأن كلوديان ليس امرأ القيس وأن الجاحظ أو أبا حيان التوحيدي أو ابن حزم ليسوا كريتيان دتروا ولا جان جاك روسو وأن ابن عبد ربه ليس رابلي وأن الطهطاوي ليس شاتوبريان أو توكفيل أو بنجامين كونستان إلخ.

هذا الفخ المنهجي ليس وحيدا في هذا الباب ولكنه الأكثر انتشارا، وهو يقف خلف الكثير من الإجابات التبسيطية التي تظهر من حين لآخر كلما طُرح مثل هذا السؤال. ولا نريد هنا أن نطيل في استعراض الفخاخ الأخرى المعتادة كربط جنس الاعتراف في الأدب بثقافة الاعتراف في الدين المسيحي، وهو اعتبار ثقافاتي منعكس أي يمكن كأغلب الأوهام الثقافاتية أن يستُدل به على طرح ما وعكسه. طبعا وبهذه النسبة أو تلك من القدرة على الإقناع المرحلي ما زال مُنَظِّرُو الأدب يناقشون وسيظلون يناقشون طويلا ويتجادلون وتتصادم صيغهم لتحديد مواصفات أدب الاعتراف كنوع خاص. بالنسبة إلى بعضهم ـ من أنواع السيرة الذاتية أو الترجمة الذاتية أو على العكس، كنوع قائم بذاته من حيث هو استبطان مكشوف أكثر استقصاء وسبرا للذات الساردة الكاتبة، ومختلف جوهريا عن السيرة الذاتية وأدب المذكرات والرسائل الشخصية واليوميات والأوراق والدفاتر وأدب الرحلات والاستكشاف والاستيهام الذاتي إلخ. ومعروف إلى ذلك أن التساؤل حول كون أدب الاعتراف محصورا أم لا في النثر ما زال مطروحا. المنظّر الأدبي الأكثر رواجا ـ وليس بالضرورة الأكثر إقناعا ـ في العقود الأخيرة في هذا المجال فيليب لجين حاول، عبر استطراد كثير من النصوص المعروفة القديمة والحديثة، أن يثبتَ أنّ أدب السيرة الذاتية والاعترافات ـ وهما عنده تسميتان مترادفتان ـ أدب يتمظهر شعرا كما نثرا. وطبعا ليست هذه الملاحظة خالية من أهمية خاصة بالنسبة إلى الأدب العربي والآداب السامية.

ولكن، وباستعارة عبارة مختصرة للفيلسوفة الإسبانية ماريا زامبرانو في كتابها «الاعتراف جنس أدبي»، فإننا «بكل جزم لا نكتب بالنظر إلى ضرورات يمليها الفن الأدبي، ولكن بالنظر إلى ضرورة التعبير الكامنة في الحياة». أو بعبارة أخرى فإن التعريفات التقعيدية تظل دائما على هامش الإبداع وغير قادرة على الإمساك به. صحيح رغم هذا أن هنالك موضات أدبية وفقاعات إعلانية كثيفة. وفي الأدب العربي منها اليوم الكثير. ولا يتضارب هذا مع حقيقة كون الرقابة الاجتماعية بالغة القسوة في أجزاء واسعة من العالم العربي وهي أيضا وبصيغ تختلف من مجتمع إلى آخر قاسية في العالم أجمع. فالأهم أن قسوتها ليست أدبيا أحادية المعنى، فقد تكون دافعا لرواج الكتابات التي تبدو، فعلا أو ادّعاء، متمردة أو متحدية، بل إن الأعمال الأدبية ـ بغض النظر عن تصنيفها «الرسمي» التجاري أو المؤسسي كروايات أو سير أو اعترافات إلخ ـ التي أحدثت في السنوات الأخيرة ضجيجا إعلاميا في العالم العربي تدخل في باب الكتابات الفضائحية أو تتوكأ على مبرر المكاشفة الاعترافية وسرد الذات ووصف الحميمي بتفاصيله الدقيقة الواقعية أو المتوهمة أو هما معا. ولنا إن أمكن أن ننظر في نسبتها الكمية مما ينتجه إجمالا العالم العربي من الكتب سنويا (ومعروف أن الإنتاج العربي الإجمالي من الكتب بالغ القلة). ولا يحتاج المتابع هنا لمحلل نفساني أو اجتماعي أو غيرهما لإدراك أهم العوامل المحلية والعالمية التي جعلتْ هذه الفضائحية أسهل الطرق للانتشار بالنسبة إلى كُتّاب العربية سواء كان ذلك بنيّة مسبقة للكاتب/الكاتبة أو بدون هذه النية. ومع ذلك فإنّ التُّهم التي توجه لهؤلاء هي غالبا التهم نفسها السهلة التي طالما وجهتْ لغيرهم. وللتذكير فإنه من النادر أن يظهر ـ منذ روسو وتولستوي وصولا إلى جيني وسولجينستين ـ عمل يُقدم على أنه اعترافات إلا واتُّهم صاحبه، لأسباب وجيهة أو بدونها، إما بأنه اختلق ما لم يكن أو بالغ في الفضائحية لغايات تجارية أو إعلامية أو سياسية مثلا وإما بأنه لم يُفصح عن كل شيء وأنه وجَّهَ الضوء إلى أشياء وأحداث لإخفاء أخرى. أما كثير من الأحكام التي واجهتْ بعض الكتاب العرب من معاصريهم كعبد الرحمن شكري في «اعترافاته» وميخائيل نعيمة في «سبعينه» وتوفيق الحكيم في «سجن عمره» وغيرهم، حول فهم أو عدم فهم ميزات السيرة الذاتية وما يرقى وما لا يرقى إلى مستوى أدب الاعترافات، فهي في جزء معتبر منها أحكام سجالية متسرعة تعاني حجَابي أو نَزَقي «المجايلة» و«المساكنة» وتحتاج اليوم إلى مراجعة أكثر تأنيا وأقل ارتهانا للموضات التصنيفية. ولعلنا هنا نتساءل في هذا الأفق تمثيلا لا حصرا: هل كان «زمن أخطاء» محمد شكري و«خبزه الحافي» و«قصة حياة» ذي النون أيوب و«أيام معه» لكوليت خوري، وكذلك جزء مهم من أعمال محمد زفزاف والطاهر وطار وأحلام مستغانمي وواسيني الأعرج وعلي أفيلال نصوصا ذاتياتية أم سيرا أو ترجمات ذاتية غير مصرح بها أم اعترافات مواربة ـ كما قيل عن أعمال كثيرين من تولستوي إلى جونتير جراس بل إلى نجيب محفوظ والطيب صالح، وهو اتهام يمكن أن يوجه في الحقيقة لكل روائي ـ أم روايات حميمية أم أنها تنتمي إلى «قطاع» سردي «غير مصنف» بعد؟ أغلب الظن أن ما يرويه محمد شكري من تفاصيل مذهلة عن طفولته وحياته الشخصية والعائلية أقرب إلى «الحقيقة» أو أكثر «صدقا» و«اعترافية» ووفاء بـ«العقد الأوتوبيوغرافي» مما يرويه صديقاه جان جينيه وبول ولز لأسباب صارت اليوم معروفة نسبيا. وهو بكل تأكيد أكثر «اعترافية» مما يرويه هايدجر أو سارتر، ربما لأن ابن الناظور وطنجة حين كتب نصوصه لم يكن لديه ما يخسره اجتماعيا عكسا للفيلسوفين. فكما لم يعد سرا كان سارتر، باستعمال عبارات وجوديه، يتصنع الجدّية ويتقمص دورا اجتماعيا حتى وهو يسجل حياته الخاصة. أما هايدجر فلا يبدو أن الفيلسوفة حنا أرنِد (ولنتذكر أنها كانت رفيقة دربه قبل أن تفرّ من ألمانيا ويصبح هو أحد منظّري النازية) بالغت حين وصفتْه في مقال شهير كرسته له بـ«الثعلب».

بيد أن السؤال الأهم هو: إلى أي مدى يمثل الاعتراف، بما هو اعتراف «خام» ـ صادق الصدق أو صادق الكذب ـ قيمة إبداعية أو قيمة فنية تعبيرية وبالنظر إلى أي سياق خاص أو عام؟ الإجابة، عكسا لما تحمله عادةً الاسترسالات الإنشائية والفرضيات اللاواعية، لا تبدو تلقائية أو قابلة للحدس المباشر. فالإبداع الأدبي كله يبرّر وجوده بأنه يتغيى، بمعنى ما، تحجيم فجوة صعبة السد بين تصور/سبر ما للحقيقة وتصور/سبر ما للحياة. وهو ما يعني من جهة أن كل أدب هو بمستوى ما أدب اعتراف ومن جهة ثانية أن الاعتراف بأدب الاعتراف لا يصدر عن تمحض الأخير كاعترافٍ، كما في التحقيقات القضائية البوليسية، ولكن عن تجسده كأدب وتكثّفه كقيمة أدبية إبداعية.

* كاتب واكاديمي من موريتانيا

فتى اللجّون «سيّار البراري»

عبد الحكيم أبو جاموس *

■ لا يفتأ ابن قرية اللجّون المُهجّرة، «سيّار البراري» كما يحلو له أن يُسمّي نفسه، الصديق الشاعر المحامي خالد محاميد، يذكُر لازمَتَين في حلِّه وترحاله، وحرَكَته الدائبة دون كلل أو ملل، من أقصى الجليل الأشمّ، إلى أقصى الخليل الصامد.

وَلازمَتا محاميد هُما همّان مُهمّان، سببهما احتلالٌ بغيضٌ، يترك بصمات سوئه شرقيَّ خطٍّ وهميٍّ وغربيِّه. وفي الطرفينَ جرائمَ بشعة، وقتلٌ ودمار، وظلمٌ استشرى فتجاوز الحدّ، فتدفّقت شاعريّتُه المُرهفة، بمشاعر إنسانيّة فيّاضة، تجاوزت حدّ الحبر على ورق؛ لتنبض أحاسيس من روح ودم.

وظلّت مآسي التهجير والتدمير، التي طاردت آباءَه وأعمامَه، وأثّرت عليه وعلى أبناء جيله والأجيال المتعاقبة، تؤرّقُ عقلَ الشاعر وتفكيرَه، والتي فتح لها ملفّات شعريّة أدبيّة، تماماً مثلما لها ملفاتٌ قانونيةٌ لم تغادر جعبته كمحامٍ ورجل قانون.

وظلّت مذابح غزة والضفة هاجساً هي الأخرى، طالما أرّقه وأبعد النوم عن عينيه، وقرّب الشعر إلى مخيّلته وتفكيره، وظلّت ألماً مُستعصياً في عقله وروحه، لم يكن يجد لها مُسكّناً، سوى انضمامه الأسبوعي للفعاليات المناهضة للجدار الفاصل بمختلف أشكاله وأدواته وأساليبه، فكان نجمَ التضامن، ورائدَ الابتكارات في الوسائل والأساليب، تعْرفُه نعلين وبلعين، أرْضاً وناساً، وصَبْراً وشهداء قبلَ كل شيء.

يجوب محاميدُ الفيافي والقفار، يحمل في جعبته حجارةَ القرى المُدمّرة، يُلصق عليها تارةً صورَ الرئيس ياسر عرفات، وتارةً صور محمود درويش وأشعاره، التي طبعها على حجارة أحضرها من بيته المدمر في البروة. محمود درويش الذي يحفظ أشعارِه عن ظهر قلب، ويفسّرها ويحللها ببراعة واقتدار، يسبرُ فيها أعماقه وتفاصيل حياته، والتحولات التي طرأت عليه في مختلف المفاصل والمراحل. كيف لا؟! وهو الذي وجد صدى كلمات وجّهها إليه ذات يوم، في أحد مقالاته التي نشرها له حافظ البرغوثي في «الحياة الجديدة»، وجدها في قصائد درويش نصّاً وروحاً، وتطابقاً تاماً مذهلاً. وكنت شاهدا على حبّه لدرويش وعشقه اللامتناهي له، وقد اتصل بي ذات يوم وطلب منّي نسخة كتابه التي كان أهداني إياها لأنهُ يريد أن يهديها لدرويش، ووعدني أن يحضر لي نسخة بديلة، حيث لم يكن معه سوى هذه النسخة، ولما التقى درويش وعاد إليّ، كم كان فرحاً أنه أهداه كتابه. وأذكر حين حدّثني كيف استقبله بحجارة البروة وأغصان زيتونها و«مطارق» رمّانها وتينها، حين زار حيفا وشدا بأشعاره على قمة كرملها، وكيف تصدّى لكل الأصوات النشاز، التي هاجمت زيارته وحاولت تشويه صورته.

وفي نعلين وبلعين والمعصرة، التي لم يغادر ساحات مواجهاتها، ولم تَفُتْه جمعة تضامن فيها، شهدَ وشاهَدَ وكتبَ عن شهيدها عقل صادق سرور الذي شرب معه فنجان قهوة عزائه قبل استشهاده، فجعل عنوان هذه المجموعة إهداء لروحه: «حتى انتصار الشهيد».

وهو الذي أدماه ما حلَّ بالطفلة عبير العرامين التي قُتلت أثناء عودتها من المدرسة في بلدة عناتا، وما حلَّ بعائلة هدى غالية في غزة التي أبيدت عائلتها عن بكرة أبيها فصهر كلَّ ذلك في قوالبَ شعريّة جميلة، تفيض حُزناً وألماً، وفخراً وصموداً، عبر مضامينَ إنسانيّة غاية في الطُهر والنُبل والأخلاق.

في هذه المجموعة، تتقاطر الصور الشعريّة الجميلة بسلاسة وقوّة، وتتعانق الألفاظ الجديدة المُجدّدة، لتُنبئَ عن شاعر عَرَكَته النّكبة والتهجير، وطحنته النكسة والتدمُّر، وانتفاضات التحرير، وفعاليات النضال الجماهيري، الذي يقتلُ العدوَّ بسلاح صور المحرقة ليُدْخلَه في دوّامة عُقَده، والسؤال الحارقِ الخارقَ: كيف لكم أنَ تثقلوا كاهل الفلسطينيَ اللاجئ بثمن جرائم الأوروبين وتُدفّعون الفلسطيني الفلاح ثمناً باهظاً لجرائمكم؟! ولا تستطيعون ولا تريدون رؤية طفلة فلسطينية بزيٍّ مدرسي فجّر الرصاص الإسرائيلي رأسها ضحيةً؟!

هكذا يبني لنا في صور شعرية درباً للتوغل في الألم الفلسطيني، وليس اقل من ذلك مساراً لتمكين الشهيد من الانتصار، حتى العودة، حتى العودة.

* أمين سر اتحاد الكتاب والأدباء الفلسطينيين

صدور عدد جديد من مجلة «رباط الكتب» الإلكترونية

الرباط ـ «القدس العربي»:

صدر مؤخرا عدد جديد من مجلة «رباط الكتب» الإلكترونية، وهو العدد الحادي عشر بعد أن عملت المجلة على تحديث موقعها فصدرت في حلّة جديدة أضفت عليها إشراقة مميزة وتزهو المجلة بالعديد من المقالات والإصدارات المتنوعة.

ففي مجال التاريخ والسياسة والفكر والترجمة، كتب عبد الأحد السبتي «عودة إلى نشأة الحداثة في أوربا»، قراءة في كتاب محمد حبيدة، تاريخ أوربا من الفيودالية إلى الأنوار. كما قدّم مقالاً عن «العلاقات المغربية البريطانية». وكتب محمد حبيدة «إبستيمولوجيا المعرفة التاريخية»، قراءة في كتاب بول ريكور الذاكرة، التاريخ، النسيان. ونجد مقدمة كتاب يَهُوديُّ السلطان: المغرب وعالم اليهود السِّفَرد، لدانييل شروتر، وتعريب، خالد بن الصغير. وقدّم عبد الحي مودن «الثقافة الجماهيرية بين العولمة والقطرية»، قراءة في كتاب فريديريك مارتيل، الماينستريم (الثقافة الجماهيرية): استطلاع حول الثقافة التي تستهوي الجميع. وقراءة محمد أبك «البحث عن المعرفة في كتاب رحلات إلى الضفة الأخرى للكاتبة الأمريكية روكسان ل. أوبن. وقراءة عبد الرحيم إويري لكتاب الوضع الصحي لمغرب ما قبل الحماية لإميل كيرن، الذي ترجمه بوشعيب الساوري.

وفيما يتعلق بالأدب والفلسفة وعلم الاجتماع، طرح رضوان ضاوي مسألة «فن التأويل النقدي» في عرضه لكتاب مسالك الفهم، لهانس روبرت ياوس. وساهم إدريس الخضراوي بدراسة حول «الأدب من منظور المقاربة الوسائطية»، قراءة في كتاب الأدب عند العرب للباحث التونسي العادل خضر. وتناول أحمد عثمان «الاستقبال الفرنسي للرواية المغربية المترجمة»، وهو عرض لكتاب فاتحة الطايب الترجمة في زمن الآخر. وقدّمت حورية الخمليشي قراءة في كتاب أنطولوجيا الهجرة في الرواية العربية لحسن نجمي وعبد الكريم الجويطي. وكتب محمد احميدة «دراسة في البناء والصورة والإيقاع»، وهي قراءة في كتاب لطيفة مهداوي الخلفاء والقادة في الشعر العباسي إلى آخر القرن الرابع الهجري. وقدّم فؤاد بن احمد قراءة «حول الامتداد الفكري لابن رشد في الأندلس لتقديم كتاب الخطابة للحجاج بن طملوس.

وقدم أحمد بوحسن مجلة رسالة الأديب التي نشرت أعدادها الكاملة كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط كنموذج للمجلات الرائدة التي اهتمت بالثقافة المغربية وترسيخ أبعادها التاريخية والسياسية والفنية والأدبية في أواخر الخمسينيات من القرن العشرين. وقدمت حورية الخمليشي المجلة الثقافية المغربية «علامات» التي أصدرت من بين موادها ملفاً خاصاً عن المسرح، وهو ملف جدير بالأهمية.

وفي باب الحوار، قدّم محمد لهبوب «الكتابة الأنثروبولوجية بيدين»، عرض نقدي لكتاب حوارات مغربية: مقاربة نقدية للأنثروبولوجيا؛ وهو حوار غني بالمعطيات عن فترة حرجة من تاريخ المغرب، وهي فترة الحماية وما بعد الاستقلال.كما أنه عرض نقدي يكشف عن سلطة الكتابة حينما يتحوّل الحوار إلى نص مكتوب. وفي باب كتب قيد الإصدار، كتاب الإنسان وانسجام الكون لمحمد حجو.

وكماعوّدت المجلة قرّاءها بوضع ملف للعدد بين الفينة والأخرى، تنشر المجلة في هذا العدد ملفاً عن اللقاء الدراسي الذي نظمته المجلة في مارس 2011، بدعم من «مركز تواصل الثقافات»، حول رواية «القوس والفراشة» للأشعري.

فنانون سوريون يوجهون نداء للشعب الروسي:

لا تساهموا في قتل شعبنا

فدوى سليمان

مي سكاف

هيثم حقي

لندن – «القدس العربي»:

وجه «تجمّع فناني ومبدعي سوريا من أجل الحرية» نداءً إلى الشعب الروسي، مطالبين إياه بالوقوف ضد ما سمّوه «فيتو رخصة القتل».

وفي بيان لهم، قال الفنانون، البالغ عددهم في التجمع 284 فناناً: «يُقتل المواطنون السوريون لأنهم يطلبون الحرية. يُعتقلون ويُعذبون ويموتون تحت التعذيب. عسكر السلطة ومخابراتها يقصفون الأحياء ويجتاحون البيوت».

وقالوا الفنانون السوريون في بيانهم الموجه الى الفنانين والمبدعين في الجانب الروسي: «نحن زملاؤكم، سينمائيون ومسرحيون وشعراء وكتاب وتشكيليون وموسيقيون. نحن لا نستقي الأخبار من الشاشات، نحن ندفن إخوتنا ونشيّعهم».

وذكّر البيان بالتاريخ المشترك للفنانين السوريين والروس، مضيفاً: «تتلمذ كبارنا (عمرا) على أيدي كوليشوف وروم وتالانكين وزغوريدي وغالافنيا، وفي الغيتيس وجامعة موسكو، في الكونسرفتوار والبلشوي، وكل معاهد وكليات الرسم والأدب والسينما والمسرح والفلسفة على امتداد الأرض الروسية التي عشقوها وأحبوا أهلها».

وقال البيان: «الشابات والشبان الذين يحملون مرآة تاركوفسكي في حقائبهم، يتظاهرون في وجه الرصاص، الشابات والشبان الذين لعبوا تشيخوف في معاهد الدرس وعلى خشبات المسارح مهددون بالقتل».

وخاطب «تجمع فناني ومبدعي سوريا» الروسيات والروسيين بالقول: «إخوتنا في الإنسانية والثقافة والكرامة، اللحظة الرائعة هي وقوفكم بإبداعكم وابتكاراتكم في وجه بوتين ومدفيديف، ليتوقفوا عن قتل شعبنا وعن التعامل مع الآلاف من قتلانا كأرقام وأوراق في لعبة السلطة والمصالح والنفوذ، إنهم يقتلون صورة الشعب الروسي في ضمائر الأحرار».

يُذكر أن «تجمع فناني ومبدعي سوريا من أجل الحرية» كان قد أصدر في العاشر من يناير/كانون الثاني الماضي بياناً أعلن فيه المنضمين تحت لوائه خروجهم عن «هذه الشرعية الملطخة بدماء السوريين».

ومن أبرز الفنانين المنضويين في إطار التجمع فدوى سليمان وسميح شقير ومي سكاف وفارس الحلو وأسامة محمد وهيثم حقي ويوسف عبدلكي ومنير الشعراني ونبيل المالح ونضال الدبس وغسان جباعي وبشار زرقان وآخرون.

«عليك فقط ان تلتقط الصور وعليّ انا توفير الحرب»:

زواج الإعلام من الديكتاتورية

إقبال التميمي

■ بعد رحيل عام 2011 الذي فاجأنا بنهضة المارد العربي من سباته وما رافق هذه الصحوة من ثورات شعبية كانت بمثابة توابع زلزالية لثورة تونس. وجدنا أنفسنا في مواجهة سؤال في غاية الأهمية. كيف استطاع الساسة الدكتاتوريون التحكم والسيطرة بحياة الملايين لأطول مدة حكم ممكنه، وما هي أداة الديكتاتورية الأكثر نجاعة في إيجاد طرق لإلهاء الشعب عن جرائم القادة بحق الشعوب. ما كتب في هذا الموضوع يشير إلى أن أكثر تلك الوسائل نجاعة هي اختراع أعداء لكل جماعة لديها القابلية على رفع رأسها بالاعتراض، وتغذية هذه الجماعات بأوهام الكراهية والخوف من فريق آخر، ودسّ السم بالدسم من خلال الإعلام الفاسد والمفسد بجميع أشكاله، من المشافهة إلى استخدام أحدث تقنيات الاتصال.

أثبت الواقع ان قادة العرب تابعون لأمريكا التي نجحت ببذر عداوات مفتعلة بين قطاعات الشعوب عن طريق القادة الذين يشبهون لعب الأراجوز الخشبية المتصلة بخيوط تحركها أصابع من الخارج. من نتائج تلعيّب هذه الدمى، انشغل المسيحي والمسلم ببعضهما البعض، والسنة والشيعة، والمثقفون بالمتثاقفين، والنساء بالرجال، وذوي اللحى بالحليقين، والمقيمون بالوافدين، والمسلمون أو المتأسلمون بمن يطلق عليهم وصف الليبراليين. وعندما عدموا الحيلة على تفريقنا طرائق وشعابا، شغلونا بهموم الفقر وضياع الكرامة، وصعود وهبوط أسعار الأساسيات مثل ثمن رغيف العيش، وثمن جرّة الغاز، وفاتورة الدواء والفساد المستشري على مستوى متواضع بين اللصوص الصغار، وشغلوا الناس بالفتاوى المتعلقة بتيسير الجنس للرجال تحت مظلات إسلامية التصميم عاهرة المحتوى.

إحدى أقدم خدع السياسة وأول أساليب التخطيط للسيطرة على الشعوب في التاريخ تعود إلى عهد الرومان. حيث كان الساسة يقومون باختراع الأعداء الذين يحتاجونهم لتحقيق أهدافهم. وكما هو متوقع، كان لا بد من تأمين مصادر المال لتحقيق تلك المآرب.

في عام 70 قبل الميلاد أراد رجل ثري طموح وسياسي صغير يدعى ماركوس ليسينيوس كراسوس أن يحكم روما. وحتى تتخيّلوا مدى دهاءه في التخطيط والتسييس، كان لكراسوس فضل اختراع وظيفة رجال الطافئ ومكافحة النيران وتوظيف رجال الإطفاء، لكن بأسلوب مغاير لما نعرفه عن مهمّة رجال الإطفاء في وقتنا الحالي إذ كان كراسوس يأمر عبيده فيهرعون إلى موقع المبنى الذي يحترق منتظرين إشارة منه، بينما كان يقوم هو بمساومة صاحب المبنى الذي تأكله النيران. فيعرض على صاحب المبنى بأن يشتريه منه على الفور مقابل ثمن زهيد جداً. إذا استجاب مالك المبنى وقبل ببيعه، كان كراسوس يأمر عبيده بإخماد الحريق فوراً. وإذا رفض صاحب المبنى عرض البيع، كان كراسوس يترك المبنى ليحترق عن آخره. وبهذه الطريقة أصبح من أكبر مالكي العقارات الخاصة في روما. واستخدم جزءاً من ثروته لمآربه السياسية وفتنه، عن طريق دعم يوليوس قيصر ضد سيسيرو (شيشرون).

حينها، في عام 70 قبل الميلاد، لم تكن روما قد أصبحت جمهوريّة بعد. ممّا قيّد الحكّام من ناحية ما يمكنهم وما لا يمكنهم فعله. ولم يكن كراسوس مستعداً لقبول تطبيق الأحكام عليه والتدخل بسلطاته الخاصّة. فوضع خطته مستغلاً ثورة العبيد التي قادها سبارتاكوس ليشيع الرعب في قلوب أهل روما.

كان قد هزم في الحرب، ولم تكن لديه النيّة بأن يتقدّم في زحفه للسيطرة على روما لأنّه كان يعرف أنّ هذه الحركة تعتبر انتحاراً. لذلك خطّط لجعل مجموعته تزهد بأي شيء له علاقة بالإمبراطورية الرومانيّة. فشرع لجمع ما يكفي من المال من أهالي القرى الإيطاليّة وأوهمهم بضرورة استئجار جيش من المرتزقة يستطيع من خلاله قيادتهم باتجاه الحريّة.

ولكن الإبحار بعيداً كان آخر ما أراده كراسوس لسبارتاكوس أن يقوم به، لأنّه كان بحاجة إليه كعدو مناسب يستخدمه لإثارة الرعب في روما من أجل مكاسبه السياسية الخاصة. لذلك قام كراسوس برشوة جيش المرتزقة ليبحروا تاركين وراءهم سبارتاكوس. بعدها عمل على قسم الرومان إلى فريقين بحيث لم يترك لسبارتاكوس خياراً سوى الزحف باتجاه روما. خيّم الرعب المرتقب من وصول زحف جيش المجالدين المخيف على الناس. لذلك سارعت روما بإعلان كراسوس قائداً لها حتى يتولى حمايتها، عندها قام كراسوس بالقضاء على جيش سبارتاكوس، وعزي الفضل ساعتها لبومبي، وانتخب كراسوس في العام التالي قنصلاً لروما. وبهذا الأسلوب من المراوغة استسلم الرومان، وبعد ذلك بمدّة وجيزة تكوّن أوّل حلف ثلاثي مكوّن من كراسوس، وبومبي، ويوليوس قيصر.

كذلك لعب سيسيرو، الخصم السياسي ليوليوس قيصر، على الرغم من إنجازاته الأدبية، نفس الحيل في حملته ضد يوليوس قيصر. مدّعياً أنّ روما وقعت ضحية «للجناح اليميني المتطرّف» في مؤامرة من الداخل. ومن أجل أن يؤكّد سيسيرو للرومان مدى عدم أمن روما، قام باستئجار جماعة من العصابات لتقوم بإحداث أكبر فوضى ممكنة، والإخلال بالأمن، ثم قام بحملة وعد فيها بالقضاء على العنف الداخلي في حال انتخابه ومنحه سلطات عليا.

هنا نجد شيئاً من المفارقة فيما يتعلق بتشابه سياسات سيسيرو بسياسات حسني مبارك. ويمكن عقد مقارنة بين عصابات سيسيرو وعصابات حزب مبارك الذين هاجموا الناس بالجمال والمدرعات، وأشعلوا النيران، وسرقوا ونهبوا وسبّبوا أقصى درجات الفوضى. بينما ألقى مبارك خطابين، واقفاً منتصب القامة، واعداً الشعب بأنّه يستطيع أن يقضي على موجة الإجرام التي يقوم بها المفسدون، وأنه يستطيع إنهاء عمليّات التخريب إذا مُنِحَ فرصة أخرى. وبمجرد خلعه أصبح فجأة ملازماً الفراش على ظهره، ولا يجلس أمام الناس في المحكمة كما يجلس في المستشفى الذي أودع فيه بدلاً من السجن عندما يتناول طعامه ويقضي حاجته.

قبل الرومان بحكم الأباطرة، كما قبل الألمان بهتلر، ليس لأنهم أرادوا ذلك، ولكن لأنّه قام باختراع وهم الخطر الذي بدا وكأنّه لا مفرّ منه سوى باختياره قائداً لهم. كذلك الأمر استخدمت الحكومة الأمريكيّة أيضاً الخداع مراراً وتكراراً من أجل إيهام الشعوب بأنّه ليس لديهم خيار سوى القيام بما توجّههم إليه حكومتها. فاخترعت وهم صدام حسين وأسلحته البيولوجية الفتاكة التي ستقضي على الدول المجاورة في أقل من 45 دقيقة، واخترعت وهم جرائم الإسلاميين في أفغانستان وأنها ستغزو لتحرير النساء ومنح الضعفاء حقوقهم الإنسانية، كما اخترعت وهم أسلحة معمر القذافي والآن تحيك المكائد تحت بند التهديد الإيراني ومحاولات صناعة أسلحة نووية. في نبشة صغيرة لملفات الصحافة الأمريكية عام 1898 نجد أن»جوزيف بوليتيزر» من خلال صحيفة «نيويورك وورلد»، و»وليام راندولف هارت» من خلال «صحيفة نيويورك جورنال» قاما بطرح موضوع تدخّل أمريكا في كوبا. وقيل أنّ هارت أرسل مصوّراً إلى كوبا ليقوم بتصوير الحرب المرتقبة مع أسبانيا، وعندما سأله المصوّر أي حرب تعني؟ قيل أن هارت أجابه: «عليك فقط بالتقاط الصور، وأنا سأعمل على توفير الحرب»، كان هارت صادقاً فيما قال، حيث أنّ صحيفته قامت بنشر قصص وهمية عن أحداث رهيبة حصلت للشعب الكوبي، والتي اتضح فيما بعد أنّ معظمها كانت قصصاً مُختلقة ليس لها أي أساس من الصحّة.

وفي ليلة الخامس عشر من فبراير 1898، فجأة انفجرت السفن الأمريكية الراسية في ميناء هافانا والتي كانت ترسو هناك بحجة حماية مصالح أمريكية. عندها نصح الكابتن «سيغزبي»، قائد الأسطول، بأنّه يجب عدم التسرع بالإعلان عن هجمة من قبل الأعداء حتى يتم الانتهاء من التحقيق الشامل عن أسباب هذه الانفجارات. اقتراحه هذا بالانتظار والتيقن من سبب التفجيرات أدت إلى توبيخه بشدة من قبل الصحافة، واتهم بأنه يرفض رؤية الأمور الواضحة وضوح الشمس. ونشرت الدوريّة الشهريّة «الأتلانتيك مونثلي» وبكل وضوح أنّ الانفجار هو أي شيء سوى محاولة متعمّدة.

وتحت شعار «تذكّروا الانفجار» دخل الأمريكيّون حرباً ضد أسبانيا، ومن خلالها قاموا باحتلال الفلبّين، وفي طريقهم قاموا بضم هاواي أيضاً.

في عام 1975 تبيّن من تقرير مفصّل قامت به لجنة برئاسة الأدميرال هيمان ريكوفر ومن خلال دراسة دقيقة للمعلومات والأرقام التي حصلوا عليها من فحص حطام عام 1911، تبين أنّه لم يكن هناك أي دليل على وجود سبب خارجي للانفجار. وأنّ سبب غرق السفينة كان نتيجة انفجار حاوية فحم موضوعة بشكل أحمق بجانب مخازن الذخيرة في السفينة. واتّضح أنّ تحذير الكابتن سيغزبي في عدم التسرّع في لوم الغير كان لـه ما يبرّره. لكن الرئيس فرانك روزفلت كان بحاجة إلى حرب. كان يريد حُمى حرب كبرى لتغطي على أعراض ساعات النزع الأخيرة للاقتصاد الأمريكي المريض الذي يصارع من أجل العودة من فترة الركود الاقتصادي الكبير، وترميم التشويه الذي حصل له في نفس الوقت أثناء تغيير اتجاهه إلى طريق الشيوعيّة. أراد روزفلت أن يستفز ما يؤدي إلى إشعال حرب مع ألمانيا ليقوم بالتصدي لهتلر، وبرغم الاستثارات العديدة التي قامت بها القوات الأمريكية في المحيط الأطلسي، بقي الشعب الأمريكي معارضاً لأي نوع من الحروب، لكن روزفلت قام بانتهاك اتفاقاته، وأصدر أوامره بإغراق عدد من السفن الألمانيّة في المحيط الأطلسي. ورغم أن هتلر أبى أن يُستثار، إلا أن روزفلت كان بحاجة ماسّة إلى اختراع عدو.

لكن روزفلت أصرّ من خلال سياساته على أمر واضح. إن كان الشعب الأمريكي يرفض مهاجمة هذا العدو المفتعل بكامل إرادته، يجب القيام ببعض التكتيكات التي ستؤدي إلى هجوم على أمريكا لتبريرإشعال حرب جديدة، تماماً كما فعل ماركوس كراسوس عندما وجّه سبارتاكوس لمهاجمة روما.

فتحت الطريق إلى الحرب عندما وقع اليابانيّون معاهدة الدفاع المشترك الثلاثيّة مع إيطاليا وألمانيا. وبما أنّ هتلر لم يكن ليعلن الحرب أبداً على الولايات المتحدة الأمريكيّة مهما استُثير، فإنّ طريقة الضغط على اليابان لفعل هذا كانت متوفرة. وكانت أولى الخطوات بفرض حصار على النفط والحديد المسلّح في اليابان، بحجّة الحروب اليابانيّة على الأراضي الآسيوية، ممّا دفع اليابان إلى الرد بالسيطرة على المناطق الغنيّة بالنفط والمعادن في إندونيسيا. وحيث أنّ القوى العسكريّة الأوروبيّة كانت قد أرهقت بسبب الحروب في أوروبا، لذلك كانت الولايات المتّحدة الأمريكيّة هي القوة الوحيدة القادرة على إيقاف غزو مناطق الهند الشرقيّة التابعة لهولندا. وعن طريق تحريك جيوش المحيط الهادىء من سان دييجو إلى بيرل هاربر، قام روزفلت بهجمة سبقت الاحتلال على جيوش الانتداب كخطوة تسبق أي خطّة يابانيّة لتوسيع إمبراطوريّتها إلى « المنطقة الجنوبيّة الغنيّة الموارد «. وبهذا ورّط روزفلت اليابان كما فعل كراسوس بسبارتاكوس تماماً. كان اليابان كانت بحاجة للنفط، وكان عليها أن تجتاح إندونيسيا من أجل الحصول عليه. وللقيام بهذا كان على اليابان أوّلاً أن تتخلص من خطر الجيوش الأمريكيّة القابعة في بيرل هاربر.

ولاستثارة واستفزاز الشعب الأمريكي إلى أقصى درجة، احتاج روزفلت إلى هجمة صريحة وواضحة تقوم بها اليابان بحيث تكون داميّة قدر الامكان. على أن تبدو كهجمة مباغتة وشبيهة بتلك التي قام بها اليابانيّون على الروس. ومنذ تلك اللحظة حتى لحظة الهجوم على بيرل هاربر بذل روزفلت ومعاونيه جهدهم إلى أقصى حد بأن لا يعلم قادة القوات في هاواي، الجنرال شورت والأدميرال كيميل بأي شيء عن موقع الجيوش اليابانيّة أو نواياها ليكونوا كبش الفداء لهذه الهجمة، (من الجدير بالذكر أنّ الكونغرس قام بعد سنوات طويلة بتبرئة كل من شورت وكيميل وإعادة رتبهم العسكريّة التي كانوا قد جرّدوا منها سابقاً). ولكن كما استنتج المجلس العسكري عندها، وكما أثبتت الوثائق التي أميط اللثام عن سرّيتها، ثبت أنّ واشنطن كانت تعلم مسبقاً عن الهجمة. وعرفت مسبقاً وبالضبط تحركات ومواقع الجيوش اليابانيّة.

كشف «هال» وزير الدولة في التاسع والعشرين من نوفمبر عن رسالة من مراسل اليونايتد بريس «جو ليب» التي حدّد فيها مكان وزمن الهجمة. وفي تقرير لصحيفة النيويورك تايمز في ملحقها الخاص ببيرل هاربر بتاريخ 12 – 8 – 1941 في الصفحة 13 جاء في التقرير أنّ مكان وزمن الهجمة كانا معلومين مسبقاً.

إنّ ما أعلنته الولايات المتحدة الأمريكية من أنّ الجيوش اليابانيّة أخرست جميع اتصالاتها اللاسلكيّة في طريقها إلى هاواي كان محض افتراء، وبين العديد من الإثباتات الموجودة في ملفّات أرشيف الدولة رسالة لم تكن مشفّرة أرسلتها السفينة اليابانيّة «شيريا» تقول: «نحن في طريقنا إلى الموقع 30.00 شمالاً، 145.20 شرقاً ونتوقع وصولنا إلى نقطة المهمّة في الثالث من ديسيمبر».

كذلك الأمر أراد الرئيس جورج بوش حرباً على العراق، مثل كراسوس تماماً، ودوافع جورج بوش كانت الأموال وبالذات أموال النفط ، لأن فشل اتحاد الأوبيك بالسيطرة على تقييد إنتاج النفط في الشرق الأوسط أدّى إلى فيضان الأسواق بالنفط الذي ينبع من تحت الأراضي العراقيّة التي تجثم على ما يزيد على ثلث مخزون النفط في المنطقة بأسرها. لذلك أراد جورج بوش اختراع حرب توقف تدفق النفط ، للمحافظة على الأسعار وحماية أرباحها من الهبوط أكثر مما وصل إليه الأمر، ومثل روزفلت أراد بوش أن يقوم الطرف الثاني بالخطوة الأولى.

حاولت العراق منذ مدّة طويلة أن يكون لها منفذاً أكبر على الخليج العربي، وكانت تشعر بأنّها محصورة بشريحة ضيقة من الأرض على طول الحدود الشماليّة للكويت، ممّا وضع المصالح العراقيّة على مرمى إيران المعادية. فاستغل جورج بوش الذي كان يزوّد العراق بالأسلحة أثناء حربها مع إيران هذا الأمر، فأرسل خبراً من خلال «إبريل غلاسبي» مفاده أنّ الولايات المتحدة لن تتدخل فيما لو حاول صدّام حسين أن يضع يده على جزء أكبر من الأراضي الكويتية، فأوقع صدّام في الفخ فقام بالهجوم. وبالطبع لم يكن الأمريكان ليرسلوا أبناؤهم وبناتهم ليجازفوا بحياتهم من أجل حماية مُنتج نفطي، لذلك قام جورج بوش بحياكة خدعة أخرى، مستخدماً مؤسّسة إعلامية متخصصة في العلاقات العامة، من النوع الذي أصبح ثريّاً على حساب أموال دافع الضرائب عن طريق فبركة القصص واختراع وترويج الأكاذيب. هذه المؤسّسة قامت بتلفيق كذبة ظهرت فيها ابنة السفير الكويتي في الولايات المتحدة الأمريكيّة على شاشة التلفزيون، مُتظاهرة بأنّها مُمرّضة، وابتدعوا قصّة مرعبة تفيد بأنّ أفراد الجيش العراقي نهب الحاضنات في المستشفى الكويتي، مخلفين وراءهم الأطفال الخُدّج على الأرض الباردة ليموتوا. ولم يبذل الإعلام المتواطئ منذ البداية في هذه الفضيحة جهداً أو يتساءل على الأقل، لماذا لم تقم هذه المرّضة بالتقاط الأطفال الخُدّج عن الأرض وأن تقوم بلفّهم ببطّانيّات أو القيام بأي شيء لإنقاذهم.

وبالتالي تأثر الشعب الأمريكي بقصة الحاضنات فدعم عمليّة عاصفة الصحراء التي لم تزح صدّام حسين من مكان سلطته، بل قامت بالاستيلاء على النفط الكويتي من الأسواق لمدّة تقارب السنتين، إلى جانب وضع القيود على صادرات العراق من النفط منذ ذلك الحين حتى تاريخ هذا اليوم.

بعد الانتصار الذي حققته الحكومة الأمريكيّة في حرب العراق ظهرت حرب أخرى في منطقة البوسنة الغنيّة بالمعادن، ومرّة أخرى استخدم الخداع للحصول على دعم الخطوط العسكريّة التي ستقوم بها الدولة.

قصة خداع أخرى تضمنت صورة لـ«فكرات آليك» وهو ينظر من خلال سلك شائك. استخدمت تلك الصورة «لإثبات» وجود معسكرات اعتقال عصرية كما ورد في العنوان الرئيسي للصحف الأمريكيّة «بيلسين 92» . واستخدمت كل الوسائل وكل ما تعلّق بفظائع الحرب النازية من أجل التسويق اللازم لإشعال فكرة ضرورة إرسال المزيد من فرق الجيش الأمريكي لتحارب على أرض شعب آخر.

ولكن عندما ذهب الصحفيون الألمان إلى ترنوبولجي، موقع معسكر الاعتقال الجماعي المزعوم، لتصوير فيلم وثائقي، اكتشفوا أنّ الصورة كانت مزيّفة، والمخيّم في ترنوبولجي لم يكن معسكراً للاعتقال وإنّما كان مركزاً للاجئين، ولم يكن محاطاً بالأسلاك الشائكة. وبالفحص الدقيق للصورة الأصليّة تبيّن أنّ المصوّر كان قد قام بالتقاط الصورة من خلال جزء مقطوع من السياج المحيط بكوخ لحفظ العدد والأدوات. والمصوّر هو الذي كان في الداخل يقوم بتصوير اللاجئين الموجودين خارج السياج.

ومرّة أخرى تمّ خداع الشعب الأمريكي ليدعم قرارات لم يكن ليؤيّدها. وبينما بدأ العديد من الرؤساء الأمريكيين حروباً لأسباب شخصيّة عديدة، لكن لم يتخطّى أي منهم حدوده إلى درجة التطرّف التي وصل إليها بيل كلنتون عندما أمر بهجمة إطلاق الصواريخ على كل من السودان وأفغانستان، مدّعياً بأنّ لديه الدليل القاطع بأن الحليف السابق للولايات المتحدة في أفغانستان، أسامة بن لادن، كان يقوم بتصنيع أسلحة كيميائية إرهابيّة هناك. تزامنت حملة كلينتون على السودان وأفغانستان مع فترة توقعات التصريح العلني من قبل «مونيكا لونيسكي» بعد شهادتها حول قضية تحرش كلينتون الجنسي بها.

في النهاية، كشف فحص صور مخلفات ما خلفته الهجمات على السودان وأفغانستان، بأنّه لا يوجد في أي من الأماكن أو المباني التي قصفت، مختبراً له علاقة بأي مواد لها علاقة بتصنيع أي نوع من الأسلحة. وثبت أنّ تأكيدات المخابرات الأمريكيّة بأنهم حصلوا على نتيجة فحص تربة إيجابيّة لأسلحة بيولوجيّة سقطت على وجوههم، لم يكن لها أي أساس من الصحة. وأنّه لم يكن هناك أي تربة مكشوفة في أي مكان قريب من منطقة القصف. وطالبت السودان من المراقبين الدوليين بأن يقوموا بفحص بقايا المصنع لإثبات وجود أي أثر لغاز الأعصاب الذي أصرّ كلينتون على وجوده هناك، لكنهم لم يجدوا أي شيء. والمبنى الذي تمّ قصفه في السودان اتضح أنه كان مصنعاً للأسبرين. ورفع مالك المصنع قضيّة يطالب فيها بالتعويض عما لحق به من ضرر. بينما مكان آخر تمّ قصفه في أفغانستان، اتضح أنّه لم يكن سوى مسجداً.

في ذات الأثناء نشر الإعلام الأمريكي ما يشبه طوفان من الأخبار الملفقة، عن قصص قتل وفظائع في كوسوفو في حملة إعلامية من أجل التشويش والتغطية على الحرج الذي تعرّضوا له بعد ما فعلوه في السودان. وكانت هذه القصص بنفس مستوى الفظاعة والإثارة، وثبت فيما بعد أنّها من وحي الخيال، كما كان الحال في معظم قصص ويليام راندولف هارت عن قصص فظائع الكوبيين.

وكما كان الوضع في ألمانيا أيّام حكم هتلر، حصلت بعض الأحداث التي زرعت الخوف في قلوب أبناء الشعب الأمريكي ليبقوا مستعدين لدعم مخططات حكومتهم التي كانت توهمهم بوجود أخطار، مثل تفجير برج التجارة العالمي في نيويورك. ومسارعة الإعلام الأمريكي لإلقاء اللوم على من لقبتهم بـ «المتطرّفين» و«أصحاب مؤامرات الجناح اليميني» و«الأعداء الذين يعيشون بيننا».

وها هم الأمريكان اليوم مثل الرومان أيّام كراسوس وسيسيرو، أو الألمان إبان حكم هتلر في بداية عهد انتخابه. يتم تحذيرهم من عدو خطير، مجهول الهوية والمكان، يعمل منفرداً، ويسيطر على الموقف بشكل جيّد. وكما كان الحال في روما وألمانيا استمرّت الحكومة الأمريكية باستجداء عطف الشعب لزيادة قوّتها وسلطاتها لتستطيع مواجهة الأزمات. وكما راقب سيسيرو الأحداث وهي تمر، فعل ذات الشيء من كانت بأيديهم السلطات والعلاقات الإعلامية بالاستمرار ببث إعلانات إنذارات الشؤم لتخويف الشعب وتطويعه للموافقة على اي قرارات عسكرية تنوي الحكومة اتخاذها.

تكرر السيناريو عقب ثورات الوطن العربي الأخيرة عندما بدأت حملة تخويف منظمة من أن هناك إسلاميين قد يمسكون بزمام السلطة وقد يطبقوا الحدود الإسلامية ويقطعوا أيدي السارقين ويجبروا النساء على ارتداء الحجاب وغيره. يجب الحذر من هذه التصريحات عبر الإعلام المسموم الذي يعيد إلى الأذهان ذات الطنطنة عقب فوز حماس في الانتخابات في قطاع غزة.

بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية، يجب أن يكون هناك دائماً غول جاهز في أماكن اهتمامها، يخشى منه الناس، ويجب أن تبقى صورة هذا الوحش حاضرة في الإعلام، لتتمكن متى شاءت من إقناع الشعب الأمريكي بضرورة تدخلها العسكري بمباركة المواطن البسيط دافع الضرائب.

هل هناك إرهابيّون يشكلون خطراً حقيقياً على أمريكا؟ أم هم ممثلون مستأجرون مع كامل عدتهم وعتادهم من قنابل ومتفجرات، وساعات كاسيو. مدفوعي الأجر كما كان يفعل سيسيرو .

هل هناك إرهابيون يخشى على الولايات المتّحدة الأمريكيّة منهم، أم هي تمثيليّة يتم إخراجها بشكل مدروس في كل مرة لإقناع الشعب الأمريكي بقبول سياسات ثلّة من تجار الحرب.

كلما رأينا على شاشات التلفزيون من يعيثون فساداً في الشوارع علينا أن ننتبه أن الفساد والإفساد هما أمران يمكن التخطيط لسرحيتهما لإثارة الخوف في قلب الجماهير، لتبرير التدخل الأجنبي.

«ضحكة وطن» ألبوم فني جديد لعلي الحجار

المغرب ـ من محمد بلوش:

من الاعمال الفنية الغنائية الجديدة في الساحة المصرية، والتي لم تغب عنها تداعيات ثورة 25 يناير التي أسقطت النظام الحاكم ، يتوقع أن يكون ألبوم الفنان علي الحجار قد عرف طريقه نحو التوزيع في نقط بيع متعددة بالجمهورية المصرية، علما بأن الفنان المذكور سبق وأن وزع نسخا من ألبومه الجديد « ضحكة وطن» بمناسبة الحفل الفني الذي أحياه بساقية الصاوي يوم 25 يناير الماضي .

الألبوم يتضمن عدة اغان جديدة، حيث تعامل الحجار مجددا مع الشاعر الكبير عبد الرحمن البنودي في أغنيتين كانتا من كلماته : « ضحكة المساجين» و « مسلمون ونصارى «، كما تعامل مع كتاب كلمات معروفين بابداعاتهم الملتزمة، ومع ملحنين كبار كفاروق الشرنوبي، خليل مصطفى، احمد حمدي رؤوف ، احمد شعتوت وآخرين .

والاغاني التي تضمنها ألبوم « ضحكة وطن»، اضافة للمذكورة اعلاه ، هي : ست الناس، نسمة الازهر، احلام بسيطة، ضي عيني، و « المسيرة» التي تغنت بحرائر مصر المساهمات في ثورة 25 يناير .

اهمية دور التصوير الفوتوغرافي

محمود المحمود:

لا احد يستطيع ان ينكر دور الصورة في حياتنا سواء كانت الاقتصادية او الاجتماعية او حتى السياسية، ولن ننسى الحيز الفني والذي يأخذ قسطاً كبيراً من حياتنا.

اصبحت الصورة من ضروريات الحياة ولا يمكن للانسان الاستغناء عنها، مثل الصور الشخصية الخاصة في المعاملات الحكومية والصور التذكارية منها والتي لها نصيب الاسد.

نظراً لاهمية الصورة فقد تجد في البيت الواحد اكثر من كاميرا واقلها المرافقة لجهاز هاتفك النقال، والذي توثق به كل صغيرة وكبيرة ، فالصورة تعتمد من قبل الكثير من الصحف اليومية العالمية.

أصبحت الصورة احد ركائز تنمية الاقتصاد واهم عمود في دعايته، فالصورة اصدق إنباءً من عشرات السطور التي قد تقرأها في مشاهير الصحف، وتفوق في قدرتها على التواصل شاعراً يتغزل لك بشركتك ومنتوجاتها او بكاتبة مثل نوال السعداوي تثير أحاسيس الزبائن وغرائزهم في منتج للقوة الجنسية. فالدعاية ضرورة لازمة لنجاح الشّركات مقترنـــــــــاً ذلك بجودة المنتج، والصورة هي اللاعب الاساسي فيه والتي تظهر كل ما هو مبهر للمنتج او اظهاره مبهراً لاغراء الزبون به وجلبهم إليه عن طيب خاطر.

قد لا نكتف بصورة المنتج فقط، بل يمكن استبدالها بمنظر طبيعي جميل يوضع على تقويم سنوي باسم الشركة ، لانه ليس من المعقول ان اعلق في مكتبي او في حجرتي صورة طناجر طبخ مثلاً او ملابس داخلية خاصة اذا ما كانت ذات دلالية حسية، فان ديننا وعاداتنا وقيمنا الانسانية لا تسمح بذلك، فالغالبية العظمى منا تحب الطبيعة الجميلة مثل الجبال والأنهار والزهور والطيور والحيوانات... إلخ ، لان الانسان بطبيعته محب للطبيعة وكل ما هو جذاب جميل.

الصورة هي العمود الفقري لاكبر المجلات العالمية والأكثر مبيعاً ؛ مثل مجلات الـبي بي سي البريطانية المختصة بالحدائق والحياة البرية والمجلة الامريكية ناشونال جيوغرافيك، فالصورة تقرب القاريء من الحدث بل تعايشه كما لو كان قد زارة شخصياً الى حد بعيد.

فالمصور: فنان ومؤرخ وموثق بل مُغيراً للتاريخ في بعض الاحيان، اصبحنا نرى صوراً تؤجج المشاعر ولا نكون مبالغين إن قلنا: تغير سياسات دول إتجاه دول اخرى.

ولكاميرات التصوير دوراً مهما في ذلك ألى جانب الإنسان إذ اصبح بإمكان أي شخص بدورَة تصوير قصيرة ان يجيد استعمالها ويخرج بصور واضحة ومشبعة بالالوان وحادة ايضاً، وما يميز مصور عن آخر هو الخيال؛ فالخيال هو فضاء رحب تسبح به بافكارك التي بالنهاية تطبقها على الواقع او على الصورة من خلال الكاميرا، والناس متفاوتون في اتساع الخيال وخصوبته ومدى قوة ترويض هذا الخيال ليخدم مآربنا او اهدافنا.

photography.master@yahoo.com

أوساكا – اليابان

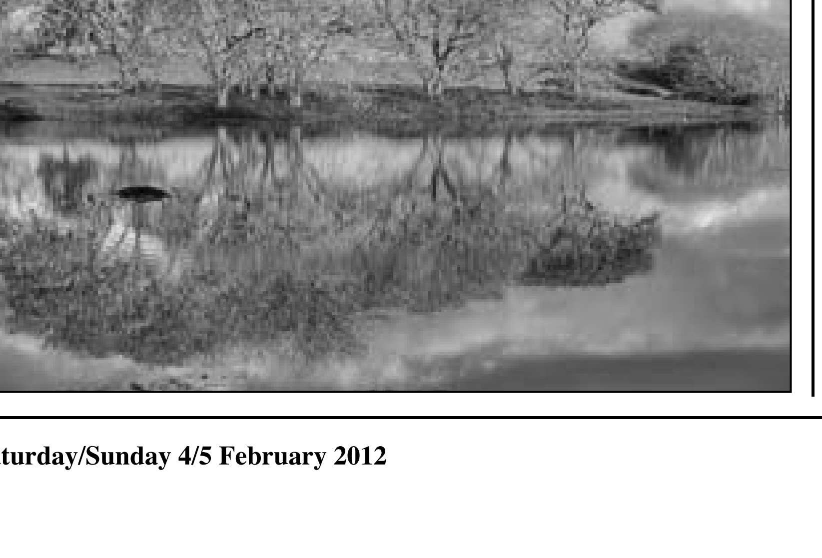

سودوكو

2							3	
			2					6
			7		5	4		
		9	3	1		6		
		1				8		
		4		8	9	7		
		8	5		6			
1					8			
	4							7

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 الى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

الحل السابق

7	5	4	1	8	9	2	3	6
3	9	2	6	7	5	1	4	8
6	8	1	2	3	4	5	7	9
8	3	5	4	1	6	7	9	2
2	7	6	9	5	3	4	8	1
1	4	9	7	2	8	3	6	5
5	6	3	8	4	2	9	1	7
9	2	7	3	6	1	8	5	4
4	1	8	5	9	7	6	2	3

ابراج

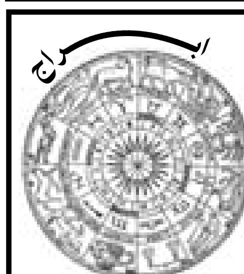

الحمل:
آمال كبيرة يضعها بعضهم فيك فكن عند حسن ظنهم، مكافأة مالية لا بأس بها ستكون بين يديك خلال أيام.

الثور:
أخبار سارة تصلك ممن تحب، كن في تصرفك مع الآخرين أكثر جدية، ستكون محط الأنظار فابق كما أنت دون تكليف.

الجوزاء:
ترددك في الناحية العاطفية يجعلك في دوامة، مشروع قديم سيتحقق قريباً جهّز كل ما يلزم للبدء بالتنفيذ.

السرطان:
بعض التشاؤم والملل في حياتك، حاول أن تبتعد عن الأجواء التي تعيشها، حاول أن تتفهم أوضاع الذين هم حولك وستقدر في الحال ظروفهم.

الأسد:
لا تتسرع بأقوالك ولا تتخذ موقفاً متصلباً من قضية لا تزال قيد الدرس، لا تستعجل الأمور، فالقضية التي تشغلك ستحل تلقائياً.

العذراء:
اجتماعات مهمة خارج البيت ستحقق لك بعض الإيجابيات، رسالة تصلك ممن تحب.

الميزان:
ابدأ بدرس ما ستقوم به خلال اليوم لأن أعمالك بحاجة إلى تنظيم، لا تشغل بالك بالعقبات التي تعترض طريقك.

العقرب:
لا تتحرك من مكانك في هذه الأيام، فالحظ لن يحالفك في هذه الفترة، انتبه ولاتهتم لما يقال عنك.

القوس:
شخص يهمك أمره سيقوم بزيارتك في وقت قريب، إياك والتكبر فإنه يجعلك تخسر من هم حولك.

الجدي:
بعد أيام ستنكشف لك الحقائق عن صديقة معينة فابتعد عنها وما يقال عنك ليس إلا من قبيل الغيرة وتثبيط العزائم.

الدلو:
هناك من يحاول التقرب منك، لا تتهرب منه بل افعل ما باستطاعتك لتكون على صلة طيبة به.

الحوت:
ستشهد عدة مناسبات مفرحة في محيط العائلة وستكون محط أنظار الجميع والحظ سيقف بجانبك، حاول استغلال هذه الفرصة.

وائل كفوري ينضم الى نجوم روتانا

بيروت ـ «القدس العربي»

ـ من زهرة مرعي:

إكتمل عقد روتانا بإنضمام وائل كفوري إلى نجومها. العقد تمّ توقيعه قبل أسابيع في منزل متعهد الحفلات ميشال حايك وبحضور إليسا وفارس كرم. أما الإحتفال الرسمي والإعلامي فكان قبل يومين حين دعت شركة روتانا للصوتيات الإعلاميين إلى عشاء في فندق الفينيسيا في بيروت قطع خلاله قالب حلوى الصلح والعقد الجديد. وفي بداية الدعوة كان التأكيد ضرورياً للجميع بأن وائل كفوري لن يعقد مؤتمراً صحافياً ولن يصرح للصحافة. إذاً هي مهمة حاف يكتنفها فقط عشاء فخم. وهكذا وصل كفوري محاطاً برئيس شركة روتانا للصوتيات سالم الهندي ومسؤولين آخرين. حاصرته الكاميرات ولم يقترب منه الصحافيون. وخلال السهرة كانت معه دردشة بدا مرغماً عليها. شو بدكم تسألوني؟ وشو بدي قول؟ شو أكلت؟ شو شربت؟ تزوجت؟ نعم تزوجت وكل شي معروف. عندما يصدر عملي الغنائي أعدكم بمؤتمر صحفي كبير.

وهكذا بدا وائل كفوري كأنه مرغم على الحفل الذي كان كبيراً فعلاً وقد حضره وفي لفتة كبيرة النجم العربي وليد توفيق رغم أنه غادر روتانا على خلاف كبير مع سالم الهندي. واللافت أن وائل كفوري غادر الحفل قبل أن يغادره وليد توفيق الذي بقي جالساً إلى طاولة الهندي، وهذا لم يكن وقعه لطيفاً على الإعلام والحضور.

وفي السياق وبإلحاح من سالم الهندي على ما يبدو جال وائل كفوري على طاولات الصحافيين في خطوة بدا وكأنها مجاملة. كما وغنى بإلحاح من الهندي أحدث أغنياته «ما تحكي» بلاي باك، بدل أن يغني لايف ومن دون موسيقى.

وإحتفالاً بوائل كفوري وشعار منكمل المشوار الذي أطلقته روتانا حضر حفل العشاء كثير من الضيوف المخرجين منهم سعيد الماروق، طوني أبو الياس وميرنا خياط، باسم كريستو. والشعراء نزار فرنسيس، منير بو عساف، ندى عبد النور. والملحنين وسام الأمير، هشام بولس، بلال الزين، عادل العراقي، وطارق الزين. وعدداً كبيراً من الموزعين الموسيقيين.

وخلال الحفل سرت أخبار بأن إليسا وفارس كرم سيحضران لكن هذا ما لم يحصل.

يذكر أن وائل كفوري غادر روتانا على خلاف كبير وذلك حين آلت جائزة ميوزك أوورد لعمرو دياب وليس له. وحينها حلف سالم الهندي على هذه الجائزة بالثلاثة حتى لا تتسبب له بخسارة نجوم الشركة.

يذكر أن وائل كفوري سيحيي في 11 الجاري حفلاً في فندق الفينيسيا إلى جانب أيمن زبيب ومايا دياب بمناسبة عيد العشاق.

وائل كفوري يقطع الحلوى

رنا بدر

الفنانة اللبنانية رنا بدر تبدأ الغناء في الساحة الخليجية

ابو ظبي ـ من فاطمة عطفة:

طرحت الفنانة رنا بدر أحدث أغنياتها الخليجية التي تحمل عنوان «بلغوه»، وهي من كلمات والحان المبدع يوسف العماني، الذي اكتشف هذه الفنانة الجديدة وقدمها للجمهور الخليجي، وبذلك يكون له الفضل الأول في تقديم أول أغنية لها، وذلك من خلال استوديوهات «اوبرا» بدبي وتحت إشرافه، وجاء التوزيع الموسيقى للأغنية «بلغوه» إلى إيهاب عزمي، كما تستعد

رنا إلى تصوير «بلغوه»، استكمالاً لنجاح الأغنية بعد أن حققت نجاحاً جماهيرياً ملحوظ في الإذاعات المحلية والعربية على حد سواء، وعبر المنتديات و مواقع الانترنت الموسيقية.

الفنانة رنا لبنانية الجنسية، تدرس إدارة و تسويق في الجامعة اللبنانية، فنانة متعددة المواهب بدأت الغناء كهواية، ترعرعت بمنزل فني حيث كان والدها ملحن ومؤلف أغاني، حينما كانت طفلة ولديها آذن موسيقية تستمع إلى الطرب وهي تدندن معه وكان للغناء مفعول السحر على أحاسيسها ومشاعرها، ولم تكتف بذلك بل اكتسبت موهبة التلحين من والدها وتشبعت به، لحبها وشغفها للموسيقى والغناء وإصرارها على الاحتراف، التحقت بالمعهد الوطني اللبناني للموسيقى، ولأن كثيرات من فنانات الخليج مثلها الأعلى ألحت عليها رغبتها الغناء باللهجة الخليجية واقتحام سوق الغناء الخليجي، كما أقامت العديد من الحفلات بدول الخليج إلى أن التقت بالفنان يوسف العماني حيث وجد الخامة الصوتية المميزة، وتعد اكتشافه لتقديم أولى أعمالها على الساحة الغنائية الخليجية.

كيرا نايتلي لا تملك جهاز تلفزيون

■ لندن – (يو بي اي) على الرغم من كونها نجمة على الشاشة الكبيرة، يبدو أن الشاشات الصغيرة لا تستهوي الممثلة البريطانية كيرا نايتلي التي أقرّت أنها لم تمتلك جهاز تلفزيون منذ أكثر من 5 سنوات.

وقالت نايتلي في مقابلة مع صحيفة (الصن) البريطانية إنها تحب مشاهدة مباريات كرة القدم، ولكن «لا أملك جهاز تلفزيون لذا لا يمكنني متابعتها كما كنت أفعل، على الرغم أنني أستمتع في الذهاب إلى الحانات لمشاهدة مباراة من حين إلى آخر».

وأضافت أنها تخلّت عن التلفزيون «لأنني لم أكن مهتمة بالبرامج التي تعرض عليه»، وتابعت «يوجد مسلسلات درامية رائعة وأحب البرامج الوثائقية وكرة القدم، ولكن تلفزيون الواقع لا يستهويني ولا برامج الألعاب أو برامج إصلاح المنازل».

وقالت «أدركت أن ساعات من حياتي تمر وأنا أشاهد أشياء غير مهمة، وكنت أتساءل ما الذي يمكن أن أفعله في حياتي إن لم أكن أشاهد التلفزيون لأربع ساعات كل ليلة».

عادل امام يطعن في حكم السجن الصادر بحقه

لندن – «القدس العربي»:

بعد الحكم الصادر بحبس الفنان عادل إمام ثلاثة اشهر بتهمة «ازدراء الاديان»، قدم الفنان المصري الشهير طعنًا على الحكم وطلب اعادة المحاكمة، وذلك حتى لا يكون القرار واجب التنفيذ ويتم القبض عليه من بيته.

ورفض نقيب المثلين المصريين اشرف عبد الغفور مناقشة الحكم، كما اكد ان الاحداث السياسية التي تمر بها مصر اهم، وانه لم يسمع بالحكم حتى يعقب عليه، بينما اكد مجلس النقابة انه سيناقش الحكم وسيعلن عن رفضه الكامل له والتضامن مع الفنان عادل إمام.

وأكد المنسق العام لجبهة الدفاع عن حرية الابداع عبد الجليل الشرنوبي ان الحكم القضائي جاء بشكل صادم، وان اللجنة ستعقد اجتماعًا من أجل مناقشته بشكل موسع وكيفية التعامل معه، لافتًا الى انه يعتبر الحكم بداية للمعركة التي قررت الجبهة الدفاع عنها وهي حرية الابداع.

وأشار الي ان كافة اعضاء الجبهة لديهم اصرار حقيقي على ان يقوموا بعملهم بشكل كامل والاصرار على الدفاع عن الابداع واتباع سياسة النفس الطويل خصوصًا وان المعركة لن تكون الاخيرة.

عادل امام

وشدد على ان الجبهة بالطبع ستحتاج الى دعم من الجمهور لان كل طرف سيعتمد على طريقته في الحشد، مؤكدًا ان مساندة المبدعين في مواقفهم من قبل الجمهور سيكون لها دور كبير في ذلك.

إطلاق اذاعة هندية بأبو ظبي بحضور الممثلة البوليوودية راني موكرجي

■ ابو ظبي – من فاطمة عطفة: أعلنت أبوظبي للإعلام وشبكة انترتينمنت (الهند) المحدودة، التابعة لمجموعة تايمز أوف إنديا، عن إطلاق راديو ميرشي، وهي الإذاعة الأكبر في الهند، في الإمارات.

وحضرت الحفل الممثلة البوليوودية راني موكرجي، وهي الحائزة على جوائز تمثيل عدة، إلى أبوظبي لتشارك فريق أبوظبي للإعلام وراديو ميرشي في إطلاق الإذاعة على الهواء في جميع أنحاء الإمارات.

وتبث الإذاعة برامجها رسمياً ابتداءً من اليوم، لتصبح أول إذاعة من نوعها تغطي جميع أنحاء الإمارات على الترددات التالية: أبوظبي 97.3FM – دبي والإمارات الشمالية 88.8FM – العين 95.6FM، لتقدم محتواها للجاليات الآسيوية الجنوبية في الدولة.

وتمثل هذه الشراكة التجارية توسع أبوظبي للإعلام نحو تقديم محتوى إذاعي مخصص للجاليات الآسيوية الجنوبية، وأول تعاون دولي لشبكة انترتينمنت (الهند) المحدودة وراديو ميرشي.

وتحدث مالكولم وول، الرئيس التنفيذي لأبوظبي للإعلام قائلا: «نحن سعداء لضم علامة تجارية مثل راديو ميرشي إلى محفظتنا من العلامات التجارية الناجحة. فمن خلال هذه الشراكة، تتوسع أبوظبي للإعلام نحو شريحة سكانية جديدة في الإمارات، الأمر الذي سيشكل إضافة قيّمة إلى إذاعاتنا باللغتين العربية والإنكليزية. وبما أن الجالية الآسيوية الجنوبية ذات حضور في السوق الإماراتية، فإن راديو ميرشي ستكون محطة طبيعية للتواصل مع هذه الشريحة الكبيرة من المستهلكين.»

وتعني كلمة «ميرشي» الفلفل الحار، أما راديو ميرشي فيجلب معه النكهة الأصلية للمحتوى الإذاعي المخصص للجاليات الآسيوية الجنوبية إلى الإمارات، ويقدم مزيجاً من الأغاني والمواهب التي استطاعت أسر المستمعين في الهند لسنوات، في إطار خاص لتلبية حاجات الجمهور في الإمارات.

من ناحيته، قال براشنت بانداي، الرئيس التنفيذي لشبكة إنترتينمنت (الهند) المحدودة: «نفخر أن يكون لدينا في الهند أكثر من 40 مليون مستمع من عشاق راديو ميرشي. ومع إطلاق هذه الإذاعة في الإمارات، والتي يعرف عنها بأنها بوابة إلى بوليوود، سنقدم أفضل محتوى للجاليات هنا، من آخر أخبار الممثلات والممثلين والمخرجين والمؤلفين الموسيقيين والأغاني المميزة.»

وفي إطار المرح والديناميكية، سيقدم راديو ميرشي مجموعة من البرامج طوال اليوم لإبقاء المستمعين في تواصل مع الإذاعة، إلى جانب آخر أخبار المجتمع في مزيج من اللغة الهندية والإنكليزية وأجمل الموسيقى من بوليوود.

وقال عبدالرحمن عوض الحارثي، مدير شبكة أبوظبي الإذاعية: «تعمل شبكة أبوظبي الإذاعية باستمرار لتلبية احتياجات الشرائح المختلفة في الإمارات، ومع إطلاق راديو ميرشي فإننا نستهدف جمهوراً جديداً بالنسبة للشركة. ونحن متحمسون للتعاون مع علامة تجارية ناجحة مثل راديو ميرشي وإدخالها للمرة الأولى إلى السوق الإماراتية. وتشكل هذه الإضافة إلى شبكتنا الإذاعية قيمة فعلية للوصول إلى جميع أفراد المجتمع في جميع أنحاء الإمارات.»

وكانت علامة راديو ميرشي رائدة في السوق الهندية منذ انطلاقتها في العام 2001، مع حضور قوي في 14 ولاية موزع على 32 محطة، لتكون أوسع إذاعة FM في الهند.

والد مايلي سايرس ينشر مذكراته

بيلي راي سايرس

■ لوس أنجلس – (يو بي اي) يعتزم والد المغنية الأميركية مايلي سايرس، نجم موسيقى الريف بيلي راي سايرس، نشر كتاب مذكراته في ربيع العام المقبل.

وذكرت مواقع متخصصة بأخبار المشاهير على الإنترنت أن بيلي راي سايرس، وقع على صفقة مع دار «أمازون» للنشر لإصدار كتاب مذكراته في ربيع عام 2013 بنسختين رقمية ومطبوعة.

وقال سايرس «تحصل على فرصة واحدة فقط لتخبر عن قصة حياتك وهذه فرصتي لتوضيح الأمور»، مشيراً إلى ان الكتاب سيضم تفاصيل عن حياته الشخصية والمهنية والعائلية.

يذكر أن سايرس كان شارك إلى جانب ابنته مايلي في بطولة مسلسل (هانا مونتانا) الذي عرضته قناة (ديزني).

فضائيات

برلمان الثورة أم ركن الخطباء بمصر؟!

سليم عزوز *

■ كنت في طريق عودتي من سفر قريب هو «صد رد»، أي في نفس اليوم، عندما قام زميلي بفتح مذياع السيارة، وإذا بي أمام خطبة منبرية جبارة، ظننت حيالها أن اليوم يوم الجمعة، وإننا إزاء نقل وقائع الصلاة من المسجد الزينبي بمدينة القاهرة، مع أننا كنا في يوم الخميس، على النحو الذي ذكرني برئيس تحرير لاحدى الصحف القومية اشتهر بالغباء المتوارث، فكان أن جعل كتابة أي خبر خاص بالمملكة العربية السعودية من اختصاصه، ولأن مسؤولاً سعودياً كان قادماً للقاهرة، ولان أهل الحكم في المملكة إذا تصادف ان جاء احدهم للقاهرة وأدركته صلاة الجمعة فانه يصليها في الجامع الأزهر المواجه لمسجد الإمام الحسين، في رسالة لا تخطئ العين دلالتها، اذ يحرم الفكر الوهابي الصلاة في مسجد فيه قبر أو ضريح، فقد صاغ رئيس التحرير «الضرورة» الخبر على هذا النحو: وسوف يؤدي فلان الفلاني صلاة الجمعة بغد غد الثلاثاء بالجامع الأزهر!

لقد راعني أن خطيباً كان يسلم لخطيب، وإذا بنا أمام منافسة في الخطب والعبارات الإنشائية البليغة، وإذا بي أقف على أن ما ينقله «المذياع» ليس خطبة جمعة وإنما وقائع اجتماع البرلمان المصري، وكان الخطباء يتحدثون عن المذبحة التي جرت في محافظة بور سعيد، عندما تم قتل أكثر من سبعين شابا وإصابة المئات في مباراة لكرة القدم، وكثير من الخطباء لم يلق بالمسؤولية على احد، فكان أداؤه هو مجرد خطبة حماسية تؤهله لشغل موقع «الواعظ»، لكن لا تمكنه من اعتلاء موقع «الفقيه» أو عضو مجلس الشعب، وظللت استمع الى الخطبة تلو الخطبة، والموعظة تلو الموعظة وأنا في ذهول لهذه الاحبال الصوتية الجبارة. والبعض قدم واجب العزاء، مع أنه وبحسب التقاليد المصرية، فان العزاء ليس مقبولاً إلا بعد الأخذ بالثأر، وبعد القصاص العادل، لكن السادة الخطباء شعروا بالراحة الأبدية، وأنهم أدوا ما عليهم من أمانة تجاه الشعب الذي انتخبهم بمجرد أن ارتفعت الحناجر بالكلمات.

من النواب من وجدها فرصة ليصول ويجول، فما دامت الجلسة تنقل على الهواء مباشرة، فسيكون مهماً ان يعلم الناخبون بأداء السيد العضو الموقر، ومجتمعاتنا ربما تغني فيها العبارة عن الفعل، وربما كان هذا دأب المجتمعات الأخرى أيضاً، وقد تحدث الإعلام الأمريكي ابان حملة الانتخابات الرئاسية على أن من مميزات الرئيس اوباما انه خطيب، لكن لا أظن ان برلماننا في الكرة الأرضية يمكن ان يهزم برلماننا الجبار في مجال الخطابة بالشكل الذي جعلني وبعد ان أخذت جرعة تكفيني لقرن قادم من الخطب، أقف على ان البرلمان المصري الجديد لا يجوز ان نطلق عليه برلمان الثورة او برلمان ما بعد الثورة، هو بالكاد ركن الخطباء، وقد كنا نحلم بحديقة كالهايد بارك في مصر، فإذا بالقدر يمنحنا مجلساً كاملاً للخطب.

جزء من شباب الثورة

■ لمن لا يعلم، فان الحزن يلف في هذه الأيام مصر، بعد فقدنا أكثر من سبعين شاباً هم من المشجعين لفريق النادي الأهلي، او ما يطلق عليهم «الالتراس»، ولتقريب الصورة للقارئ، فان مشجعي الأهلي كانوا جزءاً من شباب الثورة، وكان لهم مواقف تذكر فتشكر، في أيام الثورة وما جرى من مليونيات بعد ذلك عندما اكتشفنا ان العسكر يخفون في أنفسهم ما الله مبديه، وانهم في كل تصرفاتهم يقدمون الدليل على انهم إمتداد للنظام البائد، بل كانوا في ممارساتهم تعبيراً عن الثورة المضادة. شغب الملاعب ليس جديداً، لا في مصر ولا في غيرها، لكنه بدأ في التصاعد في فترة ما بعد الثورة، وكان هذا كافياً لإلغاء الدوري أو تأجيله، لكن لم يحدث و كانت الطامة الكبري هي في غياب الضبط الأمني في المباراة وقبلها، فلا نعرف من سمح للبعض بالدخول الى النادي بالأسلحة، إلا إذا كان هذا لتصفية حسابات مع «ألتراس الأهلي» لدورهم في الثورة، أو للفت الانتباه عن طمع البعض في السلطة، وسعيهم للدفع برئيس يتحول الى «عسكري مراسلة» يأتمر بأمر أهل الحكم!

خذوها مني كلمة الآن، قبل ألا يكون هناك آن، والأعمار بيد الله، المجلس العسكري الحاكم في مصر هو جزء من الأزمة، وليس جزءاً من الحل، وإذا كان حسني مبارك قبل أن يغادر الحكم قال إن البديل له هو الفوضى، فيبدو المشير كما لو كان قد رد عليه بأنه هو الفوضى!

عندما وقعت الواقعة وجدتها البرامج الرياضية في عموم الفضائيات فرصة ليؤكد من يقدمونها على جهلهم النشط، وهؤلاء هم الذين كادوا بغباء منقطع النظير عقب مباراة مصر والجزائر ان يتسببوا في قطيعة بين البلدين ليوم الدين، وكنا نقول لإخواننا في الجزائر أنهم ليسوا تعبيراً عن المصريين، فبدا كلامنا ليس مقنعا، فالأصل ان من يقومون بإدارة البرامج في التلفزيونات، على قدر كبير من الدراية واللياقة، تجعلهم يمثلون النخب في بلادهم، لكن القوم لم يكونوا يعلمون، أن مهنة التقديم التلفزيوني صارت مهنة من لا عمل لهم، وللقواعد من الإعلاميين واللاعبين السابقين، على قاعدة كله عند العرب صابون.

ليلة كاملة قضيتها مع إفرازات الجهل، ومن قناة الى قناة، ووجدها البعض فرصة للهجوم على الثورة بإلصاق التهمة بها وتصوير القتلة كما لو كانوا ينتمون للثوار، البعض غلف هجومه بكلمات هي الباطل بعينه، عندما يبدون انحيازهم للثورة، ويهاجمون من يقتلون باسم الثورة، مع أن الثورة هنا ليس لها علاقة بالموضوع، وربما تكون العلاقة مرتبطة بأن الضحايا هم من كانت لهم أدوارا في الثورة وما بعدها.

الخوف من الحقيقة

■ حالة من اللف والدوران، واللت والفت، شهدتها البرامج التلفزيونية، وشهدها البرلمان، والجميع يخشى من الاقتراب من الحقيقة، لكن مذيعاً بالتلفزيون المصري سمعت انه اتهم المجلس العسكري بصريح العبارة بالمسؤولية، وقال انه يقول هذا الكلام ويعلم أنه قد لا يظهر ثانية، وذهب لفاصل ولم يعد.

ليسوا سواء، فأداء بعض النواب كان على مستوى المسؤولية الثورية، فلم يكتفوا بمجرد إلقاء خطبة إنشائية تتميز بالحماس يشعرون بعدها بالطمأنينة النفسية ، وانما دخلوا في الموضوع مباشرة، وبدا رئيس المجلس كما لو كان معجباً بالدكتور فتحي سرور رئيس البرلمان السابق، والمحبوس حاليا، وهو معذور، فكل خبرته البرلمانية هي في الدورة التي قضاها عضواً في المجلس في رئاسته، وقيل ان الصفقة التي أبرمتها جماعة الإخوان المسلمين مع مباحث امن الدولة في سنة 2005 كانت تقضي بأن تدفع الجماعة بشخصيات من الصف الثاني والثالث لخوض الانتخابات، فلم ترشح لهذا شخصيات كعصام العريان وعبد المنعم أبو الفتوح ومحمد حبيب!

الدكتور سعد الكتاتني رئيس البرلمان بدا في إدارته للجلسات مستدعياً حتى للمفردات التي كان يستخدمها الدكتور فتحي سرور، وعندما اختلف معه احد النواب احتد عليه وقال إن رئيس المجلس لا يقاطع، ولا يختلف معه.. بالطبع باعتباره قد أوتي الحكمة. وقد تصدي له النائب الناصري محمد منيب، الذي شاهدناه جميعاً عبر شاشات التلفزيون في محاكمة الرئيس صدام حسين وفريق حكمه، اذ كان محامياً لطه ياسين رمضان، ولم يحصل على حظه من الشهرة في مصر، لأن من كانوا يتصدرون المشهد في السابق حتي في فريق المعارضة هم من أذناب النظام البائد.

الإخوان في الجملة قد استلهموا خبرة الحزب الوطني «المنحل»، فلم يعاصروا حزباً يمتلك الأغلبية قبل هذا الحزب، وفي برلمان 2000 ، وكان أول برلمان يأتي في ظل الإشراف القضائي المنقوص، اخذ الحماس الإعلاميين النواب بأنه من الممكن ان يكون رئيس لجنة الثقافة والإعلام بالبرلمان من غير أعضاء الحزب الوطني، فدفعوا بالنائب المستقل حمدين صباحي لرئاسة اللجنة وقد فوجئ قادة هذا الحزب بفوزه، فكان القرار بإعادة الانتخابات، وتم الدفع بعدد من نواب الحزب الوطني الى اللجنة، وأعيدت انتخاباتها ليسقط حمدين وينجح مرشح الحزب الحاكم.

في لجنة الشباب هذه الدورة، كان عدد أعضاء اللجنة احد عشر عضواً وأعلن مصطفي النجار عن حزب «العدل» انه سيترشح لرئاستها، وعلم الإخوان فدفعوا بأعضاء هم أكثر من الضعف لعضويتها حتى تكون تحت هيمنتهم!

رئيس المجلس الجديد لم يكن يقاطع الخطباء، وان تكررت عباراتهم، وإنما قاطع كل من تكلم خارج النص، وكان عصام سلطان عن «حزب الوسط» على رأس هؤلاء، ومن يتابع أداءه سيقف على أننا أمام برلماني سيكون له شأن كبير، فقد كسبه المجلس وكسبته الثورة حيث يعد واحدا من النواب الذين يعبرون عن الثورة وعن مطالب الثوار.

سلطان قال انه عندما ذكر المجلس العسكري في جلسة سابقة تم قطع الإرسال التلفزيوني عن كلمته، ولم أتابع هذه الجلسة، لكي أقف بنفسي على حقيقة المقاطعة. وقد قال عصام سلطان ان المسؤول الحقيقي في احداث بور سعيد هو المجلس العسكري، وإن في إلقاء التهمة على المسؤولين دونه هو استدعاء لقيم الذين كانوا من قبلنا «كان إذا سرق فيهم الشريف تركوه وإذا سرق فيهم الفقير أقاموا عليه الحد».

استدعاء المشير

■ الحد في جريمة بور سعيد أقيم على المحافظ وعلى مدير الأمن ومدير المباحث بالمحافظة، وبعض النواب هاجم وزير الداخلية ورئيس مجلس الوزراء، لكن عصام سلطان قال ان المجلس العسكري هو صاحب الحل والربط في البلد وفي كل وزارة يوجد واحد من أعضاء المجلس يديرها وبالتالي فان «الإمساك في خناق» ما دون المجلس العسكري هو مضيعة للوقت، وينبغي أن يستدعى رئيس المجلس المشير محمد حسين طنطاوي للحساب أمام البرلمان المنتخب!

«طيب» عصام سلطان هذا، فهو يظن أن رئيس مجلس الشعب الذي انكمش في حضرة المشير محمد حسين طنطاوي يملك حق استدعاءه ولو في «الرؤية»، أو حتى من خلال «الكوابيس»، مع أني كنت أظن انه كالحديد لا ينكمش إلا بالبرودة ولا يتمدد إلا بالحرارة.

كنت أظن ان الكتاتني سيبحث عن مجال آخر يمارس فيه شجاعته، ويطلب استدعاء وزير الإعلام على عجل لسؤاله عن قطع الإرسال عن نائب منتخب، لكنه لم يفعل ولا ادري لماذا سيطر علي هاجس انه أغمي عليه لخطورة ما يقوله عصام سلطان.. قلت لكم انني كنت استمع للجلسة من خلال المذياع ولم اكن أشاهدها عبر الشاشة.

أحد النواب اتهم الرئيس المخلوع وجماعة سجن طره بأنهم وراء حالة الفوضى الأمنية، وأنهم وراء المذبحة، وكرر مطلبا قديما للثورة بتفريقهم بين السجون.. وأحد النواب طالب بوضعهم في سجن «العقرب» شديد الحراسة، وبدا ان الامتياز الوحيد الذي حصلنا عليه بفضل الثورة هو ان يقول النائب ما يريد، دون النظر في طلباته بالرفض أو بالتأييد، وهو ما يجعل الأنسب لهذا البرلمان «منزوع القيمة» ان يكون ركنا للخطباء، على غرار «ركن الخطباء» بحديقة الهايد بارك، في الشقيقة الكبرى لندن.

النائب ابو العز الحريري بدأ حديثه معترضاً على ما كان يحدث في السابق من ترك النواب يتكلمون حتى يملوا من الكلام ثم تعطى الكلمة للمسؤول، وطالب بتغيير النهج القديم بأن يلقي المسؤول بيانه ثم يتحدث النواب لكن رئيس المجلس الذي لا توجد له خبرة في إدارة الجلسات إلا من الدكتور فتحي سرور اعترض وطالبه بالحديث في صلب الموضوع.

لقد طالب رئيس البرلمان بوقف البث التلفزيوني والإذاعي عن الجلسات عندما بدأ الحديث ضد المجلس العسكري فجماعته في حلف معهم وهو أراد ان يسترهم بطرف ثيابه.. لكن النواب اعترضوا على هذا الطلب المريب.

في المقارنة بين «ركن الخطباء» عندنا و«ركن الخطباء» في الهايد بارك، فإننا سنكسب بالقطع لان الخطباء عندنا محترفون اما في الحديقة إياها فهم هواة.

---

* صحافي من مصر

وارضيات

محللون: دول التعاون الخليجي تستطيع تحمل استحقاقات ديون 2012 وبعض عمليات إعادة الهيكلة شرط البحث عن حلول مبتكرة لتأمين التمويل

■ دبي – رويترز: الشركات والحكومات في منطقة الخليج العربية التي تواجه استحقاقات ديون تتجاوز قيمتها 60 مليار دولار يجب إعادة تمويلها في عام 2012 ستضطر على نحو متزايد لنبذ اعتمادها على التمويل التقليدي والبحث عن حلول مبتكرة في ظل الظروف العالمية الصعبة.

ومن المرجح أن تنجح دول مجلس التعاون الخليجي الست، التي يفيض معظمها بالسيولة بعد ارتفاع أسعار النفط لمدة عام، في التصدي لتحدي إعادة التمويل هذا العام دون حدوث أزمات شاملة. وستتدخل الحكومات إذا لزم الأمر للحيلولة دون تخلف الشركات بشكل ضخم وغير محكوم عن سداد سنداتها وهو الأمر الذي قد يزعزع استقرار الأسواق.

لكن العملية لن تجري بسلاسة دائما. فظروف السوق غير المواتية – مثل ضعف أسعار العقارات في مدن مثل دبي، وعدم التيقن بشأن توقعات الاقتصاد العالمي –ما يعني أن الكيانات المدينة قد تلجأ إلى إعادة هيكلة التزامات من خلال محادثات مع الدائنين.

وقد تتفادى شركات أخرى إعادة الهيكلة هذا العام عن طريق اللجوء إلى بدائل تختلف عن الطرق التقليدية المتمثلة في القروض المصرفية وسوق السندات. ويزداد بالفعل انتشار أدوات التمويل غير التقليدية في المنطقة مثل التوريق واتفاقات إعادة الشراء التي يجري خلالها نقل الأوراق المالية لفترة مؤقتة مقابل الحصول على المال.

وقال ستيوارت اندرسون العضو المنتدب والمدير الإقليمي لمنطقة الشرق الأوسط لدى مؤسسة ستاندرد أند بورز للتصنيف الائتماني «أعتقد أن عوامل الضغط ستحتمل. الأولوية الفورية هي التعامل مع إعادات التمويل».

وستكون الحاجة لاتباع خطوات غير تقليدية أكثر إلحاحا بالنسبة للشركات الصغيرة في القطاع الخاص التي ستكون قنوات تمويلها مقيدة بشدة. لكن حتى الكيانات الكبيرة المرتبطة بالحكومة قد تحاول النأي بنفسها عن قروض البنوك.

وقال اندرسون «خطوط البنوك قد تكون أرخص لكن التنويع هو المنهج الأكثر عقلانية لأنك تحافظ على مساحة ائتمانية وتحسن هيكل الميزانية».

وأنجزت كيانات خليجية بالفعل – وإن كان عددها غير معلوم على وجه الدقة– إعادة الهيكلة أو دخلت في محادثات لإعادة هيكلة ديون بعشرات مليارات الدولارات منذ اندلاع الأزمة المالية العالمية في 2008 التي فجرت فقاعات الائتمان والعقارات في منطقة الخليج. ولا يجري الإعلان عن كثير من مفاوضات إعادة الهيكلة.

وحل أجل استحقاق قروض وسندات تقليدية وإسلامية بقيمة 80 مليار دولار تقريبا في الخليج العام الماضي وفقا لحسابات لتقديرات تومسون رويترز وشركة المركز المالية.

ويقدر إجمالي الاستحقاقات بنحو 69 مليار دولار هذا العام و 45 مليار دولار في 2013 و51 مليار دولار في 2014. لذلك إذا استطاعت المنطقة اجتياز هذا العام دون زعزعة الاستقرار فإن لديها فرصا جيدة لتحمل بقية تداعيات الأزمة المالية.

لكن المهمة أصبحت معقدة بسبب انسحاب البنوك الأوروبية من الخليج خلال العام الماضي بسبب مشكلات الديون في أوروبا. وهذا يجبر المقترضين على إعادة تقييم استراتيجياتهم التمويلية نظرا لأن الأوروبيين كانوا في السابق مصدر نحو 50 بالمئة من التمويل المصرفي في دول مجلس التعاون الخليجي.

وقال غانم نسيبة مؤسس شركة كورنر ستون غلوبال أسوسيتس «ترابط النظام المصرفي العالمي يجعل التمويل صعبا وسيكون لهذا أثر على خيارات التمويل في المنطقة بلا شك».

وتراجعت قروض البنوك للمنطقة إلى 14.9 مليار دولار في النصف الثاني من عام 2011 من 26.9 مليار دولار في نفس الفترة من 2010 بحسب بيانات تومسون رويترز. وقال مصرفي في بنك إقليمي طلب عدم كشف هويته «ولت أيام القروض المجمعة التي تبلغ مليارات الدولارات ... ستحتاج البنوك إلى الابتكار والمرونة لجمع 100 مليون دولار أو 200 مليون من هنا وهناك».

وستبحث بعض البنوك عن قروض من مؤسسات خارج أوروبا. وفي هذا الصدد يشار إلى البنوك الأمريكية والآسيوية ولاسيما الصينية. وستأمل بنوك عديدة في إقناع البنوك التي تربطها بها علاقات قديمة في تمديد أجل استحقاقات لتتحول إلى قروض جديدة.

لكن دانييل بروبي مدير الاستثمار في سيلك إنفست لإدارة الأصول في لندن يقول «من سوء حظ أي إعادة تمويل أن نجاح عمليات تمديد آجال الديون أو عدمه يتوقف على المعنويات التي تثيرها أزمة الديون السيادية العالمية».

ويقول أندرسون من مؤسسة ستاندرد أند بورز إن إحدى النتائج المحتملة هي أن يعتمد المقترضون على عدد محدود من البنوك للحصول على قروض. وهذا قد يجعل المقترضين يصطدمون بعقبة الحدود القصوى للإقراض لدى كل مؤسسة على حدة.

وتابع قائلا «السؤال هو إلى أي مدى يمكن لبنوك المنطقة في ظل تباطؤ سوق القروض المجمعة أن تزيد من تعرضها للأسماء الكبيرة؟ ومتى تصبح هذه مشكلة بالنسبة لتركز ائتمان البنوك؟ وهل ستدقق الهيئات التنظيمية في هذا الأمر؟»

وذكرت مؤسسة موديز انفستورز سرفيس في تقرير بشأن بنك الإمارات دبي الوطني أنه حتى سبتمبر أيلول 2011 كان 24 بالمئة من محفظة قروض البنك مرتبطا بالكيانات المرتبطة بحكومة دبي.

وقالت المؤسسة في التقرير الذي صدر في نهاية كانون الثاني/يناير «مثل هذه المستويات العالية والمتصاعدة من التعرض للكيانات المرتبطة بالحكومة يمثل عقبة كبيرة في تقييمنا لتعرض البنك للمخاطر.»

وسبقت مواجهة هذه المشكلة في السعودية لدى شركات الإنشاءات الكبيرة التي اضطرت لتنويع تمويلها بعيدا عن القروض الرخيصة من البنوك السعودية.

واتجهت مجموعة بن لادن السعودية إلى المستثمرين المحليين حيث طبعت إصدارين من السندات الإسلامية (الصكوك) قصيرة الأجل، بينما سعت شركة سعودي أوجيه إلى جمع ملياري دولار من بنوك خارج المملكة وهي عملية بدأت في آذار/مارس 2011 ولما تصل إلى نهاية بعد.

وإذا لم يتمكن المقترضون من الوصول إلى مصادر خاصة للتمويل فقد تضطر الحكومات للتدخل. وقال مصدر في بنك عالمي «ينتهي المطاف إلى أن تصبح البنوك المحلية مقيدة بالحدود التنظيمية وإذا زاد الضغط واضطررت إلى حل المشكلات لدى الكيانات الحكومية فحينئذ أتوقع بعض المرونة في التدخل».

وفي كانون الأول/ديسمبر قدمت حكومة أبوظبي مساعدة مالية قيمتها 16.8 مليار درهم (4.57 مليار دولار) إلى الدار العقارية لتخفيف أزمة السيولة التي تواجهها الشركة.

وكانت هذه إشارة هامة لنوايا أبوظبي. فهي لن تسمح بأي تخلف عن السداد قد يضر بسوق الدين لعموم الشركات. وفي مكان آخر في الإمارات العربية المتحدة أعلن الشيخ أحمد بن سعيد آل مكتوم رئيس مجلس إدارة اللجنة العليا للسياسة المالية في دبي في كانون الاول أنه لن تجري إعادة هيكلة سندات تستحق في الفترة المقبلة لدى الشركات المرتبطة بحكومة الإمارة لكن الحكومة قد تدرس إعادة تمويل جزء من الديون وربما يتم ذلك من خلال إصدار ديون جديدة.

وتمتلك الحكومات في الخليج ما يكفي من القوة المالية لدعم الشركات التابعة. وتوقع محللون استطلعت رويترز آراءهم في كانون الاول أن تسجل الإمارات مثلا فائضا في الميزانية بنسبة ستة بالمئة من الناتج المحلي الإجمالي في 2012 بعد أن سجلت ثمانية بالمئة في العام الماضي. ويعتقد محللون أن البحرين وهي الأضعف في الخليج يمكنها التعويل على مساعدة إضافية من السعودية إذا اقتضى الأمر.

وبالرغم من ذلك فإن ثقة الأسواق في تجنب الخليج للأزمات الشاملة التي قد تنشأ عن الحاجة لإعادة تمويل الديون ليست مطلقة إذ يجري تداول مبادلات الالتزام مقابل ضمان للديون السيادية الخمسية لدبي عند نحو 420 نقطة أساس (4.2 %). وهذا المستوى وإن كان منخفضا بشدة عن المستويات التي تجاوزت 650 نقطة التي سجلت في ظل عدم اليقين بشأن أزمة ديون دبي في فبراير شباط 2010 إلا انها أعلى بكثير من المستويات الحالية للدول الخليجية القوية مثل السعودية التي تبلغ نحو 135 نقطة أساس.

والدعم الحكومي للشركات ليس مطلقا. فمن المتوقع أن يذهب فقط إلى الكيانات التي تعتبر ذات أهمية استراتيجية. وقد تضطر الشركات الأخرى للدخول في محادثات إعادة هيكلة كما فعلت ست شركات كبرى في دبي بالفعل.

وأصدرت حكومة أبوظبي في السابق بيانا قالت فيه إنها تعتبر شركة الاستثمارات البترولية الدولية (أيبيك) وشركة مبادلة وشركة التطوير والاستثمار السياحي شركات استراتيجية ستدعمها إذا اقتضى الأمر. وأضافت في وقت لاحق شركة أبوظبي الوطنية للطاقة (طاقة) إلى القائمة.

وشركة دانة غاز التي مقرها إمارة الشارقة مثال لشركة ترى السوق أنه لا يمكنها التعويل بالضرورة على الدعم الحكومي. فقد أدت حالة عدم اليقين بشأن سداد مدفوعات صكوك بقيمة مليار دولار في تشرين الأول/اكتوبر 2012 إلى هبوط أسهمها وسنداتها في منتصف يناير قبل أن تصدر الشركة بيانا أكدت فيه أنها ستفي بالتزامات ديونها وهو ما أوقف عمليات البيع.

ويقول بنك الاستثمار اكزوتيكس الذي يصنف سندات الشركة بتوصية بيع إن إعادة الهيكلة أو عرض شراء أسهم من المستثمرين الحاليين هو الخيار المحتمل لدانة. ويعزو اكزوتيكس ذلك إلى قلة السيولة المتاحة في الميزانية والظروف غير المواتية لجمع أموال جديدة.

وعروض شراء الأسهم هو أداة لإدارة الالتزامات قد يكثر استخدامها في الخليج لأنها تتيح تمديد آجال الديون بدون الحاجة لجمع أموال جديدة.

وقد استخدمت بعض الكيانات الخليجية هذه الأداة بالفعل. ففي تشرين الثاني/نوفمبر أعادت طاقة شراء سندات بقيمة 1.5 مليار دولار باستخدام سيولة جمعتها من إصدار سندات جديد أطلقته في نفس الوقت. واستبدل بنك البحرين والكويت الذي يتخذ من البحرين مقرا دينا ثانويا بسندات جديدة لها أولوية في السداد.

وبالنسبة لأولئك الذين يتطلعون لإصدار ديون جديدة قد تكون هناك مزايا في التكلفة إذا استخدموا هيكلا مضمونا بأصول. وهذا قد يتم مثل قرض مضمون مثل الاتفاق الذي تبلغ قيمته مليار دولار من شريحتين الذي أنجزته شركة إعمار العقارية في دبي في ديسمبر بضمان دبي مول أحد أكبر مراكز التسوق في العالم.

وقد يجري جمع ديون جديدة أيضا من خلال التوريق. وقد فعلت ذلك دائرة المالية في دبي في عام 2011 باستخدام إيرادات رسوم استخدام الطرق لجمع 800 مليون دولار. ومن المتوقع أن يكون هذا الاتفاق نموذجا لعدد من الاتفاقات المستقبلية في دبي حسبما قال مصرفي متخصص في تمويل المشروعات.

ومن المرجح أن يكون انسحاب البنوك الأوروبية أشد وطأة في مجال إقراض مشروعات البنية التحتية وهو ما قد يكون محفزا لظهور سوق سندات المشروعات التي تجري مناقشتها منذ فترة طويلة في الشرق الأوسط.

وجرى ربط مشروعين في أبوظبي بإصدارين مقترحين للسندات لكن لم يتم طرح أيهما في السوق. وعقدت شركة دولفين للطاقة سلسلة من اللقاءات مع المستثمرين في حزيران/يونيو الماضي لكنها لم تصدر سندات بسبب اعتبارات متعلقة بالتكلفة بينما كانت هيئة مياه وكهرباء أبوظبي تتطلع لإتمام إصدار سندات في إطار إعادة تمويل مشروع الشويهات 2 وهو ما كان سيمثل المرة الأولى التي يلجأ فيها مشروع كهرباء في الخليج إلى سوق السندات.

من ناحية أخرى فإن وضع الشركات الشرق أوسطية ملائم لدخول سوق السندات الإسلامية. فقد جاءت معظم إصدارات السندات في المنطقة في الآونة الأخيرة في شكل صكوك إذ أن الشركات تحاول تفادي سوق السندات التقليدية الأكثر تقلبا.

وكانت أحدث شركة تصدر صكوكا هي ماجد الفطيم القابضة في دبي إذ أصدرت صكوكا بقيمة 400 مليون دولار هذا الأسبوع في صفقة شهدت اكتتابا أكثر من المعروض. وكان هذا أول إصدار من شركة خاصة كليا لها تصنيف استثماري في الإمارات العربية المتحدة في الذاكرة الحديثة وقد تمهد الطريق لشركات أخرى من القطاع الخاص تحاول التغلب على تباطؤ الإقراض المصرفي.

الحكومة تنسحب من محادثات إعادة هيكلة ديون مجموعة دبي

■ دبي ـ رويترز: انسحبت حكومة دبي من محادثات بشأن إعادة هيكلة ديون بقيمة نحو عشرة مليارات دولار مستحقة على مجموعة دبي تاركة الشركة وهي إحدى وحدات دبي القابضة المملوكة لحاكم الإمارة تتعامل مباشرة مع الدائنين ومبددة الآمال في إنقاذ حكومي.

وكانت اللجنة المالية العليا لدبي التي أشرفت على الأوضاع المالية للإمارة خلال أزمة الديون في عام 2009 ويرأسها عم حاكم دبي تساعد مجموعة دبي على مواجهة مشكلات ديونها التي تسببت في عدم سداد مستحقات فائدة لأكثر من عام. لكن أرسلت مجموعة دبي هذا الأسبوع خطابا إلى لجنة من البنوك الدائنة يتضمن إنتهاء مشاركة اللجنة في المفاوضات وان الحكومة لن تقدم دعما ماليا وذلك بحسب ما قاله مصدران اطلعا على الخطاب.

وقال أحد المصدرين «إذا ابتعدت الحكومة عن الطاولة فإن جميع الأشياء التي طلبناها ستكون مستحيلة لأن مجموعة دبي ليس لديها القدرة على إعطائنا أي شئ».

وقالت متحدثة باسم مجموعة دبي ان المجموعة لا تزال تجري مباحثات مع الدائنين وانها «ملتزمة تماما بالتوصل الى اتفاق إجماعي معقول لكل اصحاب المصلحة».

شركتان عمانية وصينية تشتريان 40 % من أسهم شركة توزيع طاقة برتغالية

■ لشبونة ـ د ب أ: أعلنت الحكومة البرتغالية يوم الخميس فوز شركتين عمانية وصينية بصفقة بيع 40 % من أسهم شركة آر.إي.إن البرتغالية لتوزيع الطاقة.

وقالت الحكومة إن شركة نفط عمان اشترت 15 % من أسهم الشركة البرتغالية فيما اشترت شركة شبكات كهرباء الصين 25 % من أسهمها. وسوف تحتفظ الحكومة البرتغالية بحصة قدرها 11 % في الشركة.

بلغت قيمة الصفقة 592 مليون يورو (770 مليون دولار) وهو ما يزيد بمقدار 150 مليون يورو عن القيمة السوقية لهذه الحصة بحسب ما قالته وكيلة وزارة المالية البرتغالية ماريا لويس ألبوكيرك.

يذكر أن هذه الصفقة جزء من برنامج مكثف للخصخصة تنفذه حكومة رئيس الوزراء بيدرو باسوس كويلهو وفقا لاتفاقها مع صندوق النقد الدولي والاتحاد الأوروبي مقابل حصول لشبونة على حزمة قروض بقيمة 78 مليار يورو.

معدل التضخم 9.5% مع نمو لا يكاد يحس للاقتصاد

البنك المركزي المصري يترك اسعار الفائدة بلا تغيير

■ القاهرة ـ رويترز: ترك البنك المركزي المصري أسعار فائدة الإيداع والإقراض لمدة ليلة واحدة بلا تغيير يوم الخميس على خلاف تنبؤات بعض المحللين الذين توقعوا زيادتها.

وقال البنك المركزي في موقعه على شبكة الإنترنت ان لجنة السياسة النقدية التابعة له أبقت سعر فائدة الاقراض الرئيسي بلا تغيير 10.25 في المائة وفائدة الايداع دونما تغيير 9.25 في المئة بعد اجتماعها العادي.

وكان سبعة من 12 محللا شاركوا في استطلاع للرأي أجرته رويترز تنبأوا ان يسفر الاجتماع عن ابقاء اسعار فائدة ليلة واحدة دونما تغيير. وتنبأ الخمسة الآخرون زيادة تتراوح من 25 نقطة أساس إلى 125 نقطة أساس.

وترك البنك ايضا سعر الخصم دونما تغيير 9.5 في المئة.

وكان بعض المحللين تنبأوا ان يرفع البنك المركزي اسعار الفائدة لإبطاء معدل التضخم المتسارعة وتيرته واجتذاب أموال إلى النظام المصرفي للبلاد.

وقفز معدل التضخم الأساسي إلى 9.5 في المئة في كانون الاول/ديسمبر من أدنى مستوى له في أربعة اعوام 7.1 في المئة الذي سجله في تشرين الاول/اكتوبر. واستخدم البنك المركزي نصف احتياطياته من النقد الأجنبي للدفاع عن الجنيه خلال الاضطرابات السياسية والاقتصادية العام الماضي.

وقالت اللجنة النقدية للبنك المركزي في بيان ان معدل نمو الاقتصاد بلغ 0.4 في المئة في الربع الثاني لعام 2011 و0.3 في المئة في الربع الثالث وان مشكلات منطقة اليورو واستمرار عدم الاستقرار السياسي في مصر قد «يخلقان مخاطر تراجع لإجمالي الناتج المحلي وهو يمضي قدما».

وحذرت اللجنة من مخاطر التضخم في بيانها الذي صاحب قرار ابقاء اسعار الفائدة بلا تغيير.

وكانت اللجنة النقدية رفعت في اجتماعها السابق من 24 من تشرين الثاني/نوفمبر اسعار الفائدة على غير المتوقع وذلك للمرة الأولي منذ أكثر من عامين.

مصر تطلب اقتراض مليار دولار من البنك الدولي

■ واشنطن ـ رويترز: قال البنك الدولي يوم الخميس ان مصر طلبت منه قرضا بقيمة مليار دولار وانه سيبدا مباحثات مع ممثلي الحكومة للاتفاق على التفاصيل.

وقال انغر اندرسن نائب رئيس البنك الدولي لشؤون الشرق الاوسط وشمال افريقيا في بيان ان البنك «تلقى طلبا رسميا من السلطات المصرية لمساندة برنامجهم الاقتصادي».

وكانت مصر قال الشهر الماضي انها ستطلب 500 مليون دولار قرضا من البنك الدولي و500 مليون دولار أخرى من البنك الافريقي للتنمية لمساعدتها على سد عجز بالميزانية اتسع من جراء الاضطرابات السياسية والاقتصادية.

وقال رئيس البنك الدولي روبرت زوليك العام الماضي ان البنك سيقدم لمصر تسهيلات ائتمانية بقيمة 4.5 مليار دولار على مدى 24 شهرا.

وتجري مصر ايضا محادثات مع صندوق النقد الدولي بشان قرض محتمل بقيمة 3.2 مليار دولار للمساعدة على تحقيق استقرار اقتصادها. وكان الصندوق قال ان اي اتفاق سيتطلب مساندة سياسية واسعة مع استعداد البلاد لاجراء الانتخابات.

توقع طرح مناقصة الشبكة الافتراضية للهاتف المحمول في مصر بعد 6 اسابيع

■ بيروت ـ رويترز: قال وزير الاتصالات المصري محمد سالم في بيروت يوم الخميس ان الوزارة ستطرح مناقصة لإنشاء اول شبكة افتراضية للتليفون المحمول (ام.في.ان.او) بعد ستة اسابيع.

وقال سالم في مقابلة مع رويترز على هامش مشاركته في الملتقي العربي للاتصالات والانترنت المنعقد في بيروت «بعد ستة أسابيع من الآن سوف نصدر شروط الحصول على رخصة أم.في.ان.او. حاليا نحن نبحث اصدار رخصة ام.في.ان.او لجميع الشركات وأعتقد ان هذا سيكون في خلال من ستة اسابيع إلى شهرين من الآن».

وفي مصر اربع شركات للهاتف المحمول وهي المصرية للاتصالات وفودافون وموبينيل واتصالات. واضاف سالم قوله انه من الممكن ان يتقدم من يريد من الشركات الأربع بعروض في هذه المناقصة.

وكانت الشركة المصرية للاتصالات أعلنت الشهر الماضي عن عزمها على الحصول على رخصة لإنشاء الشبكة الافتراضية للتليفون المحمول حال طرحها من قبل وزارة الاتصالات والجهاز القومي لتنظيم الاتصالات.

وقال سالم «الرخصة ستسمح بأن تكون هناك شركات من الخارج أيضا ولكن طبعا الذي يقدم من الخارج يجب ان يكون لديه بنيته التحتية أو سيضطر أن يأخذ من الشركات الموجودة حاليا». اضاف « نحن سنعلنها. بالضبط تفاصيل المناقصة لم تتم بعد ولكن هي ستصدر في خلال ستة أسابيع من الآن».

وتعتبر شبكة المحمول الافتراضية شبكة اتصالات محمولة لا تملك طبقا ترددياً ولا بنية اساسية خاصة بها لكنها تشتري دقائق من المكالمات من مشغل الاتصالات المرخص له والمالك للطيف الترددي والبنية التحتية ثم تعيد بيعها للعملاء تحت اسم وعلامة تجارية مختلفة خاصة بها.

وقال سالم ان عدد المشتركين في الأنترنت تجاوز 28 مليونا «طبعا انا غير راض عن السرعات الحالية وأتمنى من الله في خلال سنة من الآن ان يبقى الحد الادنى 2 ميغابيت في السنة».

وردا على سؤال عن امكانية بيع أسهم إضافية للشركة المصرية للإتصالات قال «حاليا لا».

شل تتوقع انخفاض سعر النفط لما دون 70 دولاراً للبرميل في 2012

■ لندن، بريطانيا ـ يو بي اي: توقع بيتر فوسر، المدير التنفيذي لشركة النفط الهولندية ـ البريطانية العملاقة رويال داتش شل انخفاض سعر برميل النفط إلى ما دون 70 دولاراً بسبب تقلّب الأسواق.

وقال فوسر للصحافيين في لندن إن أسعار النفط يمكن أن تنخفض إلى ما دون 70 دولاراً للبرميل في العام 2012 من مستوياتها الحالية التي تبلغ 110 دولارات، لأن تقلّب الإقتصاد وأسواق النفط أصبح «حقيقة واقعة في القطاع النفطي».

وقال فوسر ان «الاقتصاد العالمي والأسواق النفطية ستواصل التقلّب» نتيجة مزيج من العوامل مثل نمو الهيكلية الضئيل، وأحداث جيوسياسية غير مسبوقة مثل زلزال اليابان وأزمة الدين في أوروبا والربيع العربي.

وأعلن عن استراتيجية متشددة طويلة الأمد لتعزيز النمو بالشركة تركّز على التنقيب والإنتاج أكثر منه على التكرير والتسويق.

وكانت شل كشفت يوم الخميس عن نتائجها للعام 2011 حيث تبيّن ارتفاع أرباحها بنسبة 54 % لتبلغ 28.6 مليار دولار.

وقالت الشركة إن تحسن أرباحها يعود إلى ارتفاع أسعار النفط، على الرغم من انخفاض إنتاجها بنسبة 3 % ووصول أدائها في الربع الأخير من العام الماضي إلى ما دون المستويات المتوقعة وانخفاض أسعار الغاز الطبيعي.

جيه.بي مورغان: الصناديق السيادية تتطلع لتحقيق عائد 5-7% في 2012

■ لندن ـ رويترز: قالت شركة جيه.بي مورغان لإدارة الأصول إن صناديق إدارة الثروات السيادية من المرجح ان تحقق عائدا على استثماراتها يتراوح بين خمسة وسبعة بالمئة هذا العام مع تعزيزها للاستثمارات في أصول مرتفعة العائد مثل البنية الأساسية والعقارات والأسواق الناشئة في حين تبقي على جزء في السندات الحكومية الآمنة.

وقال باتريك طومسون مدير الصناديق السيادية بالشركة في حديث لرويترز يوم الخميس إن الاضطرابات ونقص السيولة في الاسواق الناشئة هما مصدر القلق الرئيسي بالنسبة للصناديق السيادية التي يقدر حجمها بنحو اربعة تريليونات دولار والتي تستثمر الإيرادات الاستثنائية لصالح الأجيال القادمة. وأضاف طومسون «حققت أغلب هذه الصناديق عائدات إيجابية في عام 2011.

ويبلغ متوسط العائد للسندات ذات الأجل عشر سنوات 1.2 بالمئة لذلك فهذا هو الحد الأدنى. العائدات المنخفضة التي لا تتجاوز خانة الآحاد هي المتوقعة لهذا العام... أي ما بين خمسة وستة بالمئة».

ومضى يقول «لاحظت أن هناك اقبالا كبيرا على البنية الاساسية وهي أصول طويلة الأجل وذات عائد جيد.. وهي اصول لا يستفيد منها سوى المستثمرون في الأجل الطويل ... أتوقع ان تبرم المزيد من صفقات البنية الأساسية والطاقة والأسواق الناشئة».

وخيبت الأسواق الناشئة آمال المستثمرين في عام 2011 على الرغم من التوقعات الكبيرة بعائدات ضخمة فانخفض المؤشر القياسي لاسهم الاسواق الناشئة بنسبة 20 بالمئة وجاء أداؤه اقل من أداء أسهم الأسواق المتقدمة.

مصرفا الامارات وقطر المركزيان يأمران البنوك بوقف تقديم تمويل للتجارة لإيران

■ دبي ـ رويترز: قال مصرفيون يوم الخميس إن البنكين المركزيين لدولة الامارات العربية المتحدة وقطر أخطرا البنوك بوقف تمويل التجارة مع إيران مما يحرم طهران من مصدر إئتماني آخر وهي ترزح تحت عقوبات اقتصادية غربية بسبب برنامجها النووي.

وللخليج تاريخ تجاري طويل مع إيران وبصفة خاصة دبي حيث يوجد تجمع تجاري إيراني كبير وكان يتوقع أن تسد بنوك الخليج الفجوة التمويلية لواردات إيران من الحبوب الناجمة عن انسحاب البنوك الأوروبية من تمويل التجارة بسبب عقوبات الاتحاد الأوروبي.

وقال مصرفي في دبي ناشط في تمويل التجارة «طلب المصرف المركزي لدولة الامارات من البنوك في دبي وقف إصدار خطابات إئتمانية لتمويل التجارة مع إيران. وقبل العقوبات كان المصرف المركزي يفحص التجارة مع إيران بشكل منتظم وكان يريد معرفة تفاصيل جميع الصفقات بين البلدين». واضاف قوله «لن تستطيع البنوك أن تفعل هذا بعد الآن».

ويوجد نحو ثمانية آلاف تاجر إيراني مسجلين في دبي وبلغت تجارة إعادة التصدير بين إيران ودولة الامارات 19.5 مليار درهم (5.32 مليار دولار) في النصف الأول من 2011 بحسب أحدث أرقام من سلطات الجمارك الاماراتية.

وقال مصرفي بارز في دبي إن مصرف قطر المركزي أبلغ البنوك أيضا في الآونة الأخيرة بوقف تمويل التجارة الإيرانية.

الجزائر تؤكد استكمال تقييم شركة جازي خلال أيام

■ الجزائر ـ د ب أ: كشف وزير المالية الجزائري كريم جودي يوم الخميس عن أن عملية تقييم شركة جازي، الفرع التجاري لشركة أوراسكوم تيليكوم المصرية بالجزائر، ستستكمل خلال أيام.

وأسندت وزارة المالية الجزائرية العام الماضي عملية تقييم شركة جازي، التي تمتلك اوراسكوم حصة مسيطرة فيها، لمكتب الأعمال الدولي «شيرمان و سترلينغ الفرنسي.

قال جودي في تصريح للصحافيين على هامش اختتام الدورة الخريفية للبرلمان «سنتحصل خلال أيام على التقييم الخاص بقيمة أوراسكوم تيليكوم الجزائر من خلال مكتبنا وبنك أعمال جازي وسيتم الشروع في مفاوضات بعد ذلك من أجل التوصل إلى اتفاق حول قيمة الصفقة قبل مواصلة كيفيات إعادة شراء جازي وسننتقل بعدها إلى ما يسمى عقد المساهمة وعقد إعادة الشراء». كانت وزارة المالية وقعت نهاية كانون أول/ديسمبر الماضي مع الشركة الروسية فيمبلكوم المالك الجديد لشركة اوراسكوم تيليكوم على اتفاق سري سمح بفتح مركز المعطيات المالية والتوصل إلى المعلومات الخاصة بجازي من اجل إجراء تقييمها المالي.

وجدد جودي رغبة الجزائر في الاستحواذ على غالبية أسهم جازي موضحا أن إعادة شراء الشركة ستتم طبقا لأحكام قانون الميزانية التكميلي لعام 2009 المتعلق بحق الشفعة.

سامسونغ الكورية تفوز بعقد اقامة منشأة لحقن غاز النيتروجين بالامارات

■ سول ـ د ب أ: اعلنت شركة سامسونج للهندسة الرائدة في بناء المنشآت الصناعية في كوريا الجنوبية يوم الجمعة إنها فازت بعقد بقيمة 160 مليون دولار لبناء منشأة حقن غاز النيتروجين في الامارات .

ينص العقد المخطط من قبل شركة أبو ظبي لصناعة الغاز المحدودة (الغازكو) على بناء المنشأة في المرفأ وسط الامارات على أن تتحمل سامسونغ المسؤولية عن الاعمال الهندسية والمشتريات والإنشاء واختبار المشروع على أساس تسليم المفتاح .

يشار إلى أن الغازكو شركة فرعية لشركة النفط الوطنية الكبيرة «أبوظبي للغاز»حسبما ذكرت وكالة يونهاب الكورية الجنوبية للانباء.

وقالت سامسونغ في بيان صحافي «إن منشأة حقن غاز النيتروجين ستكون قادرة على حقن 600 مليون مكعب قدم من النيتروجين في آبار الغاز لمساعدة إنتاج الغاز». واضافت إنها ملتزمة بالوفاء باحتياجات الغازكو وتهدف إلى تعزيز سمعتها كشركة منافسة عالميا من خلال هذا المشروع.

وتزامن كشف النقاب عن العقد مع الاعلان عن جولة شرق اوسطية يقوم بها الرئيس الكوري الجنوبي لي ميونغ باك تشمل اربع دول، الامارات وتركيا والسعودية وقطر.

وخلال الجولة التي ستستمر حتى 11 شباط/فبراير الجاري سيسعى الرئيس الكوري الجنوبي لدعم التعاون مع حكومات دول الشرق الاوسط حتى يتسنى للشركات الكورية الجنوبية المشاركة في مشروعات البنية التحتية والمدن الجديدة.

غازبروم الروسية تحمل أوكرانيا مسؤولية انخفاض كميات الغاز الموردة إلى أوروبا

■ موسكو – عواصم – وكالات الانباء: : اعلنت المفوضية الاوروبية يوم الجمعة انخفاض شحنات الغاز في ثماني دول في الاتحاد الاوروبي بسبب موجة البرد الاخيرة بينما اكدت شركة الغاز الروسية العملاقة انها زادت شحناتها.

واوضحت الناطقة باسم المفوضة المكلفة الملف مارلين هولزنر ان انخفاضا في الشحنات سجل في بولندا وسلوفاكيا والنمسا والمجر وبلغاريا ورومانيا واليونان وايطاليا. وتابعت ان انخفاضا بنسبة ثلاثين في المئة سجل الخميس في النمسا وبنسبة 24 في المئة في ايطاليا.

الا انها اكدت ان وضع امدادات الغاز «ليس في حالة طارئة»، مؤكدة ان هناك آليات للتعويض بفضل وجود مخزونات.

من جهة ثانية أعلن مسئول كبير في مجال الطاقة في كييف يوم الجمعة أن دول الجنوب الاوروبية تصلها الان كميات أقل من الغاز الطبيعي الروسي عبر خطوط الانابيب الاوكرانية لان موسكو قامت بتقليص أحجام الوقود التي تضخ عبرها.

وقال يوري بواكو وزير الطاقة الاوكراني «المشكلة الرئيسية تكمن في الطقس قارس البرودة في روسيا وأن حجم الغاز الذي يصل بلادنا من روسيا انخفض بصورة هائلة».

ونقلت وكالة أنباء انترفاكس عن بواكو قوله «لدينا اتفاقية تقضي بوجوب أن تصلنا 490 مليون متر مكعب من الغاز (من روسيا) يوميا والان الكمية التي تصلنا تبلغ 415 مليون متر مكعب».

وقال مسؤولون أوكرانيون إن البرد القارس اضطر بلادهم إلى زيادة استخدام الغاز الطبيعي لكنهم أكدوا أن هذه الوقود يجري سحبه من الاحتياطيات المحلية وليس من الغاز الروسي المخصص لأوروبا.

وتمثل امدادات الغاز الطبيعي الروسي حوالي ربع احتياجات أوروبا من السلعة، ويتم نقل أكثر من ثلثي هذه الكمية إلى الاسواق عبر خطوط أنابيب تمر عبر أوكرانيا.

يذكر أن شحنات الغاز الروسي لأوروبا توقفت مرتين في منتصف شتاء 2006 و2009. وفي كلتا المرتين كان سبب الوقف هو خلاف على الاسعار بين أوكرانيا وروسيا .

من جهتهم قال مسؤولون في شركة الغاز الروسية العملاقة غازبروم يوم الخميس إنهم «فوجئوا» بالتقارير التي تتحدث عن انخفاض حاد في كميات الغاز الطبيعي الروسي التي تصل إلى دول الاتحاد الأوروبي وحملوا أوكرانيا ذلك نتيجة زيادة استهلاكها من الغاز الروسي. ونقلت وكالة إنترفاكس الروسية للأنباء عن ألكسندر ميدفيديف مدير عام شركة غازبروم إكسبورت قوله إن أوكرانيا التي تسيطر على أنابيب نقل الغاز الروسي إلى أوروبا حاليا تستهلك كميات من الغاز تفوق الكميات التي يسمح بها التعاقد معها».

كانت غازبروم قد ذكرت يوم الثلاثاء الماضي أنها قللت كميات الغاز الموجهة إلى دول محددة في الاتحاد الأوروبي بسبب موجة البرد الشديد التي تتعرض لها المنطقة حيث ذكرت وكالة إنترفاكس أن كميات الغاز التي ينقلها خط يامال–يوروب إلى بولندا عبر بيلاروس (روسيا البيضاء) انخفضت بنسبة 10 % .

محطة ضغط غاز في بلدة اوبشينا الاوكرانية (280 كلم الى شرق العاصمة كينو)

يأتي ذلك مع إعلان شركة «أو. إم.في» النمساوية للطاقة يوم الخميس أن روسيا خفضت كميات الغاز التي تصدرها إلى أوروبا في ظل موجة البرد القارص التي تضربها حاليا.

وقال متحدث باسم الشركة إن كميات الغاز التي تصل عبر خط الأنابيب الممتد إلى النمسا والذي يغذي إيطاليا أيضا قلت بنسبة 30 % عن معدلاتها الطبيعية.

ويمر الخط عبر أوكرانيا وسلوفاكيا . وقد تأثرت الدولتان أيضا بانخفاض كميات التصدير.

وقد تمكنت النمسا من تعويض النقص اعتمادا على مخزون الغاز والإنتاج المحلي.

وقال مدير غازبروم إن التقارير التي تتحدث عن خفض كميات التصدير «غامضة». وذكرت وكالة إنترفاكس أن موجة البرد الشديد التي تضرب أوروبا حاليا أدت إلى ارتفاع استهلاك الغاز في روسيا إلى مستويات قياسية.

وقال ميدفيديف إن غاز بروم رفعت الكميات التي تصدرها من الغاز إلى أقصى مستوى ممكن وشملت الزيادة دول الاتحاد الأوروبي إلى جانب بيلاروس وأوكرانيا.

سويسرا تحقق مع 12 بنكا يشتبه بتلاعبها بأسعار الإقراض بين البنوك

■ زوريخ ـ رويترز: قالت سويسرا يوم الجمعة إنها تحقق مع 12 بنكا أمريكيا وأوروبيا ويابانيا يشتبه في تواطؤها للتلاعب بأسعار الإقراض بين البنوك التي تستخدم لتحديد أسعار الفائدة على أوراق مالية بمئات تريليونات الدولارات.

وقالت لجنة المنافسة السويسرية إنها تلقت معلومات عن تواطؤ محتمل بين متعاملين في عقود المشتقات بشأن سعر الفائدة بين البنوك في لندن (ليبور) وسعر الفائدة بين البنوك في طوكيو (تيبور).

وقالت اللجنة في بيان «متعاملون في المشتقات يعملون لحساب عدد من المؤسسات المالية ربما تلاعبوا في عروض الأسعار التي قدموها عن طريق التنسيق فيما بينهم وبالتالي أثروا على هذه الأسعار المرجعية لصالحهم».

وذكرت اللجنة أن البنوك التي يشملها التحقيق هي بنك أوف طوكيو ميتسوبيشي يو.اف.جيه وسيتي غروب وكريدي سويس ودويتشه بنك واتش.اس.بي.سي هولدنغز وجيه.بي مورغان ومجموعة ميزوهو المالية ورابوبنك ورويال بانك أوف سكوتلند وسوسيتيه جنرال ومجموعة سوميتومو ميتسوي المصرفية ويو.بي.اس.

وتحقق الهيئات التنظيمية في الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي وبريطانيا أيضا فيما إذا كانت البنوك أعلنت أسعارا أقل في سوق ما بين البنوك لخفض تكاليف الاقتراض والتقليل من هلع المستثمرين خلال الأزمة المصرفية.

وقالت هيئة منع الممارسات الاحتكارية (ويكو) في برن إن المضاربين في البنوك يشتبه أنهم تلاعبوا بالأسعار المرجعية الدولية ومن ثم اكتسبوا ميزة غير عادلة من خلال التعامل مع مشتقات مالية ذات صلة بهذه الأسعار المرجعية. وفتحت المفوضية الاوروبية والسلطات اليابانية العام الماضي تحقيقا مع العديد من المصارف.

يشار إلى أن أسعار الفائدة البنكية يتم احتسابها على أساس يومي اعتمادا على عروض تقدمها عدة بنوك.

وقال أوليفييه شاليه الناطق باسم ويكو، إن المضاربين يعرفون بشكل مسبق كيف ستتحرك قيم أسعار الفائدة تلك من خلال التلاعب في تلك العروض. واضاف «إذا كنت تعرف (قيم أسعار الفائدة وتغيراتها)..فأنت تتمتع بميزة لا يتمتع بها غيرك ممن يعتقدون أن التوجه سيسير في اتجاه مختلف».

مجلس الشيوخ يدرس حرمان الشركات المتاجرة بنفط ايران من شراء الخام من الاحتياطيات الاستراتيجية

■ واشنطن ـ رويترز: كشفت مجموعة من 17 عضوا بمجلس الشيوخ الامريكي يوم الخميس عن مشروع قانون يدعو الي منع الشركات التي تتاجر في النفط الايراني من شراء الخام من الاحتياطيات الاستراتيجية الامريكية في مسعى لدعم مجموعة من العقوبات الجديدة تهدف الي تقييد ايرادات ايران النفطية.

واستند المشروع الي مخاوف المشرعين بعد مبيعات نفطية من الاحتياطي البترولي الاستراتيجي للولايات المتحدة إلي شركتي فيتول وترافيغورا العام الماضي في اطار سحب دولي من مخزونات الطوارئ بعد ان تسبب الاضطرابات في ليبيا في صعود حاد لاسعار الخام.

وقالت ليزا موركوفسكي العضوة الجمهورية البارزة بلجنة الطاقة بمجلس الشيوخ للصحافيين «كان هناك كيانان تمكنا من شراء النفط من الاحتياطي البترولي الامريكي.. هاتان الشركتان لهما انشطة تجارية معروفة مع ايران».

وشاركت موركوفسكي في تبني المشروع مع العضوة الديمقراطية ماريا كانتويل.

وانضم 15 عضوا اخرين بمجلس الشيوخ الي دعم مشروع القانون.

ومن المتوقع ان يدرس مجلس الشيوخ بكامل هيئته نطاقا من الاجراءات الجديدة بهدف خفض ايرادات يعتقد المشرعون ان ايران تستخدمها لتطوير اسلحة نووية. وتنفي طهران السعي الى امتلاك اسلحة نووية.

ووافقت اللجنة المصرفية بمجلس الشيوخ الامريكي يوم الخميس على مشروع قانون يستهدف قدرة ايران على استلام المدفوعات الالكترونية الخاصة بالنفط وقد ينتج عنه ايضا عقوبات على البنوك التي تمول الصفقات لحساب شركة النفط الوطنية الايرانية.

الامم المتحدة: وقف انتاج النفط يزيد اعتماد جنوب السودان على المعونات

■ بيبور (جنوب السودان)ـ رويترز: قالت الأمم المتحدة إن قرار جنوب السودان وقف إنتاج النفط سيجعل المزيد من سكانه يعتمدون على المساعدات الغذائية في واحدة من أقل الدول نموا في العالم.

وقرر جنوب السودان الذي لا يطل على منافذ بحرية والذي يعتمد على إيرادات النفط وقف إنتاجه من النفط الأسبوع الماضي ردا على استيلاء السودان المجاور على بعض من نفطه بسبب خلاف على رسوم استخدام خط أنابيب عبر أراضي السودان.

ويحتاج جنوب السودان إلى تصدير نفطه عبر منشآت تصدير سودانية لكن الدولتين فشلتا في الاتفاق على رسوم نقل النفط. ومن المتوقع استئناف محادثات يرعاها الاتحاد الأفريقي الأسبوع القادم ولكن دبلوماسيين يقولون إنه لا يوجد حل وسط في المستقبل المنظور.

وأصبح جنوب السودان دولة مستقلة في تموز/يوليو الماضي، ولكن الحرب الأهلية والإهمال اللذين استمرا لعقود تركا الدولة في القاع من حيث جميع مؤشرات التنمية. ويحذر برنامج الأغذية العالمي التابع للأمم المتحدة من أن نحو ثلث سكان جنوب السودان سيحتاجون إلى مساعدات غذائية هذا العام.

وقالت فاليري أموس وكيلة الأمين العام للشؤون الإنسانية «الوضع في البلاد بالغ الخطورة واحتمال أن تشهد تراجعا خطيرا احتمال واقعي تماما».

وقالت في وقت متأخر يوم الخميس بعد زيارة لبلدة بيبور في ولاية جونقلي التي تضررت بشدة بسبب أعمال عنف بين القبائل إن جنوب السودان سيشهد في عام 2012 «موسم جوع أطول» ومبكر مقارنة بالعام المنصرم.

وقالت أموس «إذا توقف إنتاج النفط سيشعر كثير من الناس بالآثار وستزداد الاحتياجات الإنسانية حتما والجهود المشتركة للحكومة ووكالات المعونة والمانحين لن تكفي».

ومضت تقول «العالم بأسره يشعر بالقلق لانهيار المحادثات بين السودان وجنوب السودان على النحو الذي انهارت به. إن السلام والأمن والاستقرار هو ما يحتاجه الشعب في السودان وفي جنوب السودان».

والنفط هو شريان الحياة لاقتصاد الدولتين ولكن جنوب السودان أكثر تأثرا نظرا للحرب التي دمرته وحاجته لأن يبنى من الصفر تقريبا. وتشكل إيرادات النفط ما يصل إلى 98 في المئة من دخل الدولة بينما كانت تشكل أكثر من 50 في المئة في السودان السابق الموحد.

وقالت أموس إن القتال بين قبائل المورلي وقبائل النوير في ولاية جونقلي والتي بدأت في عيد الميلاد أضرت الآن بما يزيد على 140 ألف شخص بزيادة قدرها 20 ألفا عما كان مقدرا في السابق.

وقالت أموس إن نحو 700 ألف من أبناء جنوب السودان مازالوا يعيشون في السودان قد يعودون إلى بلدهم قريبا ليلحقوا بنحو 360 ألفا آخرين وصلوا منذ أواخر عام 2010 مما يفرض ضغوطا كبيرة على الدولة الوليدة وعلى جهود الإغاثة لمساعدتهم.

وقالت أموس «نعمل بالفعل بأقصى طاقتنا (هناك) تحديات نواجهها فيما يتعلق بجمع الأموال لعمليات النقل الجوية لأن شبكة النقل غير موجودة فعليا لا نستطيع نقل الغذاء والإمدادات الأخرى برا».

وقال السودان إنه سيعامل أبناء جنوب السودان المقيمين كأجانب اعتبارا من أبريل نيسان القادم مما يلزمهم بالحصول على تصاريح إقامة يكافحون من أجل الحصول عليها لأن جوبا لم تفتح بعد سفارة تعمل بشكل كامل في الخرطوم.

وإلى جانب النفط يتعين على الدولتين ترسيم حدودهما المشتركة والتوصل إلى حل لتقاسم دين خارجي للسودان حجمه 38 مليار دولار وإنهاء صراع على منطقة أبيي المتنازع عليها.

توتال الفرنسية تستعد لاستئناف التنقيب عن النفط بجنوب السودان

■ باريس ـ ا ف ب: اكدت المجموعة النفطية الفرنسية العملاقة توتال يوم الجمعة انها تستعد لاستئناف نشاطات التنقيب الواعدة جدا في «القطاع بي» في جنوب السودان، في اطار مشروع تم احياؤه مع استقلال هذه الدولة.

وكتبت المجموعة في بيان ان «توتال تؤكد انها بعد استقلال جمهورية جنوب السودان في التاسع من تموز/يوليو 2011 ورفع العقوبات الذي تلى ذلك، تستعد لاستئناف نشاطات التنقيب في القطاع بي مع سلطات جنوب السودان المعترف بها دوليا».

واضافت توتال ان «برنامج عمل تحضيريا سيعرض قريبا على سلطات جنوب السودان للحصول على موافقتها. لهذا السبب من المبكر في هذه المرحلة الادلاء باي تعليقات حول هذا الموضوع».

ويضم جنوب السودان المتخلف احتياطات نفطية يتجاوز حجمها خمسة مليارات برميل.

وتملك توتال منذ مطلع الثمانينات حقوقا في القطاع بي وهو امتياز يمتد على مساحة 120 الف كلم مربع ويتركز في منطقة جونقلي التي كانت الاكثر تضررا في الحرب الاهلية بين الشمال والجنوب التي انتهت في 2005.

ويسعى جنوب السودان الذي بلغ انتاجه النفطي حوالى 450 الف برميل يوميا مطلع 2011، الى تجاوز عتبة المليوني برميل بحلول 2014–2015 عن طريق «القطاع بي» وكذلك عن طريق «القطاع ايه» الذي تعمل فيه الاسبانية ستار بتروليوم.

انخفاض معدلات البطالة في امريكا لـ8.3 بالمئة

■ واشنطن – د ب أ: تراجع معدل البطالة في الولايات المتحدة إلي 8.3 بالمئة خلال كانون ثاني/يناير الماضي، مقابل 8.5 بالمئة في كانون أول/ديسمبر 2011.

يذكر أن تراجع معدلات البطالة بدأ منذ آب/أغسطس الماضي. وبارقام امس يكون معدل البطالة قد بلغ أدنى مستوياته منذ ثلاثة أعوام تقريبا في انتعاشة غير متوقعة لكل من الاقتصاد الأمريكي وشعبية الرئيس باراك أوباما الذي يواجه انتقادات مستمرة بسبب بطء وتيرة تعافي الاقتصاد الأمريكي.

ورغم ذلك مازال هناك 12.8 مليون أمريكي بدون عمل إلى جانب ملايين آخرين مضطرين للعمل نصف الوقت أو توقفوا عن البحث عن عمل لأنهم يعتقدون أن الحصول على وظيفة لم يعد ممكنا الآن. ومن المتوقع أن تكون قضية البطالة في الولايات المتحدة إحدى القضايا الرئيسية لمعركة انتخابات الرئاسة المقررة في تشرين ثاني/نوفمبر المقبل.

وقال مكتب إحصاءات العمل إن النتائج الاخيرة التي جاءت أفضل من المتوقع عكست إضافة 243 ألف وظيفة في الشهر الماضي مع حالة من النمو يستشعرها القطاع الخاص بأكمله. وسجلت القطاعات الحرفية وخدمات الأعمال والضيافة والترفيه والتصنيع أفضل النتائج في هذا الصدد، فيما بقي مستوى التشغيل في القطاع الحكومي الذي كان له أثر بالغ على مستويات البطالة، دون تغير تقريبا رغم تقليص الحكومات المحلية لحجم إنفاقها.

وكان الخبراء الذين استطلعت وكالة بلومبرغ للأنباء الاقتصادية رأيهم قد توقعوا استمرار معدل البطالة عند مستوى 8.5 % مع إضافة 140 ألف وظيفة جديدة فقط.

في الوقت نفسه عدلت وزارة العمل إحصاءات الوظائف الجديدة التي تم إضافتها خلال الشهور السابقة لتصبح 203 آلاف وظيفة في كانون أول/ديسمبر الماضي بزيادة قدرها 3000 وظيفة عن التقديرات السابقة و157 ألف وظيفة في تشرين ثاني/نوفمبر الماضي مقابل 57 ألف وظيفة وفقا للتقديرات السابقة.

كان مجلس الاحتياط الاتحادي (البنك المركزي) الأمريكي قد أعلن الأسبوع الماضي أنه يتوقع أن يتراوح معدل البطالة خلال العام الحالي بين 8.2 % و8.5 % في حين كانت توقعاته في تشرين ثاني الماضي تتراوح بين 8.5 و8.7 % .

ولكن المجلس الذي أشار إلى اعتزامه الإبقاء على سعر الفائدة المنخفض حتى نهاية 2014 خفض توقعاته بشأن نمو الاقتصاد الأمريكي العام الحالي متوقعا نمو الاقتصاد بما يتراوح بين 2.2 % و2.7 % في حين كانت التوقعات السابقة تتراوح بين 2.2 % و2.9 % من إجمالي الناتج المحلي.

مركزي امريكا سيحميها من آثار ازمة ديون اوروبا

■ واشنطن ـ رويترز: قال بن برنانكي رئيس مجلس الاحتياطي الاتحادي (البنك المركزي الامريكي) يوم الخميس ان الأزمة المالية في أوروبا لا تزال تعرض الانتعاش الامريكي للخطر وان المجلس سيفعل كل ما في وسعه للحيلولة دون اضرارها باقتصاد الولايات المتحدة.

وقال برنانكي للكونغرس انه يرى مؤشرات على ان بعض الشكوك التي تحد من استثمارات مؤسسات الأعمال الامريكية ومنها المشكلات المصرفية الأوروبية بدات تنحسر. لكنه استدرك بقوله انه من السابق لأوانه القول ما اذا كانت الولايات المتحدة ستبقى منيعة لا تتأثر بهذه المشكلات.

واضاف قوله في جلسة للجنة الميزانية بمجلس النواب «ما زالت هناك مخاطر ان تتطور الأحداث في أوروبا أو أماكن أخرى على نحو غير موات وقد تتسبب في تدهور آفاق الاقتصاد هنا في الداخل».

ودافع برنانكي عن سياسة التيسير الشديد للائتمان التي يتبعها البنك المركزي الامريكي من انتقادات مشرعين جمهوريين يقولون انها تنذر بأذكاء معدل التضخم وتقويض الدولار.

وحذر بقوله ان مشكلات ديون اوروبا تنذر بتقويض الانتعاش الامريكي. وقال «نحن على اتصال متكرر مع السلطات الاوروبية وسنستمر في مراقبة الاوضاع عن كثب واتخاذ كل خطوة متاحة لحماية النظام المالي الامريكي والاقتصاد الامريكي».

ويعتقد كثير من الاقتصاديين ان اجراءات التقشف التي يجري اتخاذها في انحاء منطقة اليورو قد هوت فعلا بالمنطقة في براثن الكساد.

تونس: تراجع حجم الإستثمارات الأجنبية بنسبة 29.2 %

■ تونس – يو بي اي: تراجع حجم الإستثمارات الأجنبية التي إستقطبتها تونس خلال العام الماضي بنسبة 29.2% بالمقارنة مع النتائج المسجلة خلال العام 2010. وتوقع مدير عام الوكالة التونسية للنهوض بالإستثمار الخارجي نورالدين زكري (مؤسسة حكومية) خلال مؤتمر صحافي عقده يوم الجمعة أن تتمكن تونس خلال العام الجاري من إستعادة نسق تدفق الإستثمارات ليصل حجمها في حدود 2400 مليون دينار (1655.17 مليون دولار).

واعتبر أن هذه التوقعات «تبقى رهينة تحسن مناخ الإستثمار في البلاد»،وخاصة تحسن الأوضاع الأمنية،وعودة ماكينة الإنتاج للعمل والنشاط.

وأوضح من جهة أخرى أن قيمة الإستثمارات التي إستقطبتها تونس خلال العام الماضي بلغت 1711.3 مليون دينار (1180.20 مليون دولار) مقابل 2417.7 مليون دينار (1667.37 مليون دولار) خلال العام 2010.

وأشار زكري إلى أن هذا التراجع جاء نتيجة إنخفاض الإستثمارات الأجنبية في غالبية القطاعات الإنتاجية، وخاصة منها قطاع السياحة (83.3%)، وقطاع الصناعات المعلية (42.4 %)، وقطاع الطاقة (19.3%).

وأرجع هذا التراجع إلى تردي الأوضاع الأمنية في البلاد في أعقاب ثورة 14 يناير التي أطاحت بالنظام السابق، وهي أوضاع تسببت أيضا في إغلاق 182 مؤسسة إستثمارية أجنبية أبوابها في تونس.

ولفت إلى أن المؤسسات المذكورة التي أغلقت أبوابها تنشط 75 منها في قطاع النسيج، وهي تحمل الجنسية الفرنسية (61 مؤسسة)، والإيطالية (64 مؤسسة)، والألمانية (10 مؤسسات)، ما تسبب أيضا في فقدان 10 آلاف و930 وظيفة .

وقال زكري إن إجمالي عدد المؤسسات الإستثمارية الناشطة في تونس بلغ خلال العام الماضي 3102 مؤسسة، منها 2479 مؤسسة ناشطة في قطاع الصناعات المعملية، و332 مؤسسة في قطاع الخدمات، و148 مؤسسة في قطاع السياحة، و81 مؤسسة في قطاع الزراعة، و62 مؤسسة في قطاع الطاقة.

وتأتي فرنسا في المرتبة الأولى من حيث عدد المؤسسات الناشطة في تونس، وذلك بـ1259 مؤسسة،ثم إيطاليا (745 مؤسسة)، وتليها ألمانيا (266 مؤسسة)، وبلجيكا (208 مؤسسة)، ثم الدول العربية (220 مؤسسة)، والدول الآسيوية (23 مؤسسة).

العراق يتطلع لإعفاء من عقوبات امريكية على إيران بسبب حجم تجارته الكبير مع طهران ولحماية احتياطياته الأجنبية

■ بغداد ـ رويترز: قال متحدث باسم الحكومة العراقية يوم الجمعة إن العراق قد يسعى للحصول على إعفاء من الولايات المتحدة بشأن عقوبات مفروضة على إيران بسبب حجم تجارته الكبير مع جارته ولحماية احتياطياته الأجنبية من العقوبات.

ووقعت الحكومة الأمريكية في كانون الاول/ديسمبر قانونا يفرض عقوبات على المؤسسات المالية التي تتعامل مع البنك المركزي الإيراني القناة الرئيسية لإيرادات النفط الإيرانية واعلن الاتحاد الأوروبي أيضا فرض حظر على شحنات النفط الإيراني.

واقتربت الحكومة العراقية التي يهيمن عليها الشيعة من إيران بعد الغزو عام 2003 واصبحت إيران الآن الشريك التجاري الرئيسي للعراق بعد تركيا.

وقالت طهران العام الماضي انها تعتزم زيادة قيمة التبادل التجاري بين البلدين إلى عشرة مليارات دولار في عام 2011 من ستة مليارات دولار في 2010.

وقال علي الدباغ المتحدث الحكومي إن العراق يدرس الحصول على إعفاء من الولايات المتحدة حتى لا ينتهك العقوبات وحتى لا يتعرض لأي عقوبات قد تقع على الدول التي لا تنفذ العقوبات الأمريكية.

وتدرس اليابان أيضا السعي للحصول على إعفاء من العقوبات الأمريكية الجديدة كما تدرس سبل خفض اعتمادها على شحنات الخام الإيراني.

وبموجب القانون الأمريكي يمكن للبيت الأبيض إعفاء مؤسسات في دولة ما إذا خفضت هذه الدولة تعاملاتها مع إيران أو في الحالات التي يكون فيها الاعفاء خادما لمصالح الأمن القومي الأمريكي أو ضروريا لتحقيق الاستقرار في سوق النفط.

ولدى العراق احتياطيات بالعملة الأجنبية تبلغ قيمتها 60 مليار دولار أغلبها نتج عن إيرادات النفط. وتواجه الدول والشركات المتعاملة مع إيران خطر منعها من التعامل مع النظام المالي الأمريكي بموجب العقوبات الجديدة.

وقال متحدث باسم السفارة الأمريكية إن الحكومة الأمريكية لم تتلق اتصالا رسميا من العراق بعد بشأن الإعفاء.

والعقوبات على إيران مسألة حساسة بالنسبة لبغداد التي تربطها علاقات وثيقة مع جارتيها إيران وسوريا اللتين تواجهان عقوبات دولية.

وتمد الجمهورية الإسلامية العراق حاليا بالوقود والكهرباء للاستهلاك المحلي فضلا عن واردات الغذاء ومواد البناء والبتروكيماويات والمعدات الطبية. واستثمرت إيران بكثافة في مصانع ومحطات كهرباء في إطار إعادة إعمار العراق بعد الحرب.

ورفضت بغداد دعوات من جامعة الدول العربية لفرض عقوبات على سوريا وقالت إن ذلك يرجع جزئيا إلى تجربة العراق نفسه مع العقوبات في عهد الرئيس السابق صدام حسين.

وتحركت واشنطن وأوروبا باتجاه تشديد العقوبات على إيران في محاولة لإجبارها على كبح برنامجها النووي ما دفع طهران للتهديد بإغلاق مضيق هرمز وهو خط ملاحي رئيسي إذا أوقفت العقوبات صادراتها النفطية.

شركتا باناسونيك وسوني اليابانيتان للالكترونيات تتكبدان خسائر بالمليارات

■ طوكيو – رويترز – دب ا: توقعت شركة باناسونيك اليابانية يوم الجمعة تكبد خسائر سنوية قياسية قد تصل إلى 10.2 مليار دولار لتنضم إلى سوني منافستها في توقع الخسائر الكبيرة. وتجاهد الشركتان للتغلب على خسائر من مبيعات أجهزة التلفزيون وانتقادات بأنهما ضلتا طريقهما في هذا المجال.

وقالت باناسونيك لدى إعلانها نتائجها الفصلية انها في طريقها لتكبد خسارة قدرها 780 مليار ين (10.24 مليار دولار) في عام حتى آذار/مارس ما تتضاءل بجواره توقعات سابقة بخسائر قدرها 6.2 مليار دولار. وترجع الخسائر كلها تقريبا إلى تكاليف إعادة هيكلة وشطب ديون شملت وحدتها سانيو للالكترونيات.

ولم تتمكن باناسونك التي تخفض 17 الف وظيفة بحلول نهاية آذار من تحقيق توقعات السوق في الربع الثالث من العام فخسرت 197.6 مليار ين بالمقارنة بتسجيل ارباح قبل عام.

وتأتي التوقعات القاتمة لباناسونيك في أعقاب توقعات سوني وشارب بتكبد خسائر مجمعة تبلغ 6.7 بالمئة ما يلقي الضوء على مدى تأثر شركات الالكترونيات اليابانية بالمنافسة الضارية من منافسين من الخارج مثل سامسونغ الكورية الجنوبية وضعف الطلب وقوة الين.

وكانت شركة سوني كورب اليابانية قد اعلنت يوم الخميس أنها منيت بصافي خسارة بلغ 159 مليار ين (2.09 مليار دولار) في الفترة من تشرين أول/أكتوبر إلى كانون أول/ديسمبر بسبب قوة الين وتراجع مبيعات أجهزة التليفزيون وتعطل الإنتاج جراء الفيضانات في تايلاند.

وكانت الشركة المنتجة لأجهزة بلاي ستيشان لألعاب الفيديو حققت أرباحا صافية بقيمة 72.3 مليار ين في الفترة نفسها قبل عام.

قالت سوني إنها تتوقع أن تختتم العام المالي الجاري بخسائر للعام الرابع على التوالي مع تكبد صافي خسارة بقيمة 220 مليار ين وهو مبلغ أكبر بكثير من خسارة بقيمة 90 مليار ين كانت تتوقعها قبل ثلاثة أشهر.

أضافت سوني ان مبيعاتها بالربع الخير من العام الماضي تراجعت بنسبة 17.4 % إلى 1.82 تريليون ين.

تبذل سوني جهودا مستميتة من أجل اللحاق بكبرى المنتجين للهواتف الذكية وأجهزة الكمبيوتر اللوحي مثل أبل وسامسونغ الكترونيكس.

كانت الشركة أعلنت يوم الأربعاء الماضي أن كازيو هيراي الذي يشرف على قطاعات الالكترونيات وألعاب الفيديو سيحل محل هوارد سترينغر كرئيس للشركة ومدير تنفيذي لها اعتبارا من الأول من نيسان/أبريل القادم.

قالت الشركة إنها تعتزم جعل قطاع التليفزيون الخاسر قطاعا مربحا في العام المالي الممتد حتى آذار/مارس من عام 2014.

وتراجع سهم سوني بنسبة 64ر2 % في ختام تعاملات اليوم قبل الإعلان عن النتائج المالية.

برشلونة يتطلع لاستعادة نغمة الانتصارات في الدوري الأسباني بعد ثلاثة تعادلات

■ مدريد ـ د ب أ: يتطلع برشلونة إلى استعادة نغمة الانتصارات من جديد بعد سقوطه في فخ التعادل ثلاث مرات متتالية، عندما يستضيف ريال سوسييداد السبت ضمن منافسات المرحلة الثانية والعشرين من الدوري الأسباني لكرة القدم.

وتعادل برشلونة بطل العالم في مبارياته الثلاث الماضية أمام بلنسية وريال مدريد، في كأس ملك أسبانيا، وفياريال في الدوري.

وتقدم برشلونة خطوة كبيرة نحو التأهل لنهائي كأس ملك أسبانيا بعدما تعادل مع مضيفه بلنسية 1/1 في ذهاب الدور قبل النهائي، لكنه يتخلف بفارق سبع نقاط عن غريمه التقليدي ريال مدريد في صدارة الدوري الأسباني.

ويأتي ذلك في الوقت الذي يعاني فيه لاعبو برشلونة من الإرهاق البدني والذهني بشكل مثير للقلق.

وقال جيرارد بيكيه مدافع برشلونة «جدول مبارياتنا كان مضغوطا بشكل كبير في الفترة الأخيرة. ولكننا معتادون على مثل هذا النوع من ضغط المباريات، ونعرف كيف نتعامل معه.

وأضاف بيكيه أنه «ليس قلقا على الإطلاق» من حقيقة أن برشلونة لم يحقق أي فوز خلال مبارياته الثلاث الأخيرة.

وتعد سلسلة الإصابات سببا رئيسيا في تراجع مستوى برشلونة ونتائجه في الفترة الأخيرة.

ويفتقد برشلونة في مباراة الغد جهود ديفيد فيا وإبراهيم أفيلاي وأندرو فونتاس وأندريس إنييستا وبيدرو، كما يغيب اللاعب المخضرم سيدو كيتا لانشغاله بالمشاركة مع منتخب مالي في بطولة كأس أمم أفريقيا 2012 المقامة حاليا بغينيا الاستوائية والجابون.

كذلك يواجه ريال سوسييداد، صاحب المركز الثاني عشر، أزمة بسبب الإصابات حيث يفتقد جهود إيمانول أجريتشي وجوسيبا لورنتي وجوركا إلوستوندو وديفيد زوروتوزا وفاديم دميدوف وألبرتو دي لا بيا وتشابي بريتو.

ومع ذلك قال اللاعب المخضرم ميكيل أرانبورو قائد فريق سوسييداد «نعرف أن المواجهة لن تكون سهلة، ولكننا سنخوض المباراة لنحاول تحقيق الفوز على ملعب كامب نو».

وربما يخوض برشلونة مباراته وهو متخلف بفارق عشر نقاط عن ريال مدريد حيث يحل ريال مدريد ضيفا على خيتافي غدا السبت.

ويتوقع أن يبقي البرتغالي جوزيه مورينيو المدير الفني لريال مدريد اللاعب أنخيل دي ماريا على مقعد البدلاء ويدفع بمسعود أوزيل وكاكا في خط الوسط بعدما قدما مستويات جيدة في الفترة الأخيرة.

ويرجح استعادة تشابي ألونسو ومارسيلو وأنخيل دي ماريا لياقتهم للمشاركة في المباراة.

وفي مباريات أخرى تقام السبت، يلتقي أتلتيك بيلباو مع إسبانيول وريال مايوركا مع ريال بيتيس وليفانتي مع ريسينج سانتاندر.

وتستأنف منافسات المرحلة الأحد بلقاء سبورتينج خيخون مع أوساسونا وأشبيلية مع فياريال وريال سرقسطة مع رايو فاليكانو وأتلتيكو مدريد مع بلنسية على أن تختتم يوم الاثنين المقبل بلقاء غرناطة مع ملقا.

ووضع نادي برشلونة الجمعة حدا للشائعات المثارة حول مستقبل مدافعه الفرنسي المخضرم إريك أبيدال بالاعلان عن تجديد العقد معه.

وجدد برشلونة عقد أبيدال حتى عام 2013 مع إمكانية تجديده سنويا حتى عام 2015.

وكان أبيدال /32 عاما/ قد انضم إلى برشلونة قادما من ليون الفرنسي عام 2007.

وحاز أبيدال على شعبية كبيرة بين المشجعين وزملائه بالفريق، كما حاز على تعاطف كبير عندما خضع لعملية جراحية لإزالة ورم في الكبد في آذار/ مارس 2011.

وتعافى أبيدال سريعا بعد العملية الجراحية وساعد برشلونة في الفوز بلقب دوري أبطال أوروبا بعدها بشهرين فقط.

وفي إيماءة عاطفية، كان كارلس بويول قائد فريق برشلونة قد أصر على أن يتسلم أبيدال كأس البطولة بدلا منه.

ويستعين المدير الفني جوسيب جوارديولا، الذي كان متمسكا بتجديد عقد أبيدال، بخدمات اللاعب الفرنسي في مركزي الظهير الأيسر وقلب الدفاع.

وأجرى نادي برشلونة اتصالات مع الويلزي جاريث بال لاعب وسط توتنهام الإنجليزي من أجل ضمه إلى صفوفه اعتبارا من الموسم المقبل، بحسب ما أكدته صحيفة «سبورت» الجمعة.

وقالت الصحيفة إن السكرتير الفني لبرشلونة «أندوني زوبيزاريتا أجرى شخصيا الاتصالات الأولى مع توتنهام وجاريث بال والمقربين منه».

وأضافت «بعد اتصالات هاتفية ورحلات إلى لندن واجتماعات، أصبح برشلونة أبرز المرشحين لضم اللاعب الويلزي إذا ما أراد الرحيل عن وايت هارت لين» استاد توتنهام.

بيد أن الصحيفة شددت على «عدم وجود رغبة في التفاوض» من جانب توتنهام، مشيرة إلى أن النادي الإنجليزي ليس في عجلة من امره لبيع اللاعب.

يذكر أن بال /22 عاما/ يعد إحدى المواهب البارزة في عالم الكرة الإنجليزية، ويتمتع بتقدير كبير لتألقه مع فريقه الحالي في مركز الجناح الأيسر، كما يجيد في مركز الظهير ويملك قدرات هجومية كبيرة.

رئيس اليويفا السابق يطالب بلاتر بالاستقالة

■ لندن ـ د ب أ: طالب لينارت يوهانسون الرئيس السابق للاتحاد الأوروبي لكرة القدم (يويفا) جوزيف بلاتر بالاستقالة من رئاسة الاتحاد الدولي للعبة (فيفا) واعتبر أن على الفرنسي ميشيل بلاتيني خلافته.

وانتقد السويدي /82 عاما/ بلاتر، الذي تفوق عليه في الماضي في انتخابات رئاسة الفيفا، بقسوة في تصريحات لهيئة الاذاعة البريطانية (بي بي سي). وقال يوهانسون «لا يمكن أن يكون هناك رجل واحد يأمر ويتخذ كل القرارات في عالم كرة القدم الدولية».

وقال السويدي، الذي قاد كرة القدم الأوروبية بين عامي 1990 و2007 وخسر انتخابات الفيفافي عام 1998 أمام بلاتر: «لا يعجبني.. لم نكن نحتفل معا بالعام الجديد، لكنني أحترم معارفه. ما لا أحبه هو ديكتاتوريته. البعض قد يحترمونها، لكن الأغلبية ستقول إنها ليست أمرا جيدا».

يرى يوهانسون في بلاتيني، الذي خلفه في رئاسة اليويفا، المرشح المثالي لخلافة بلاتر «وهو موضوعي ويتقبل النقاش ويحترم القرارات التي تتخذها الأغلبية».

وانتخب بلاتر /75 عاما/ في حزيران/يونيو من العام الماضي لرئاسة الفيفا للولاية الرابعة، وسبق أن أعلن أنها ستكون الأخيرة له حيث لا ينوي الترشح لانتخابات 2015.

واجه السويسري عدة اتهامات بالفساد خلال الأشهر الأخيرة.

الأهلي ينفي رحيل مدربه البرتغالي جوزيه بعد الشغب في بورسعيد

■ القاهرة ـ رويترز: أعلن الأهلي حامل لقب الدوري المصري الممتاز لكرة القدم ان مدربه مانويل جوزيه مستمر مع الفريق ونفى تقارير ان المدرب البرتغالي طلب الرحيل بعد أحداث شغب في بورسعيد أودت بحياة العشرات.

وكانت تقارير في وسائل اعلام قالت إن جوزيه طلب فسخ عقده مع الأهلي بعد أحداث الشغب التي أدت الى مقتل اكثر من 70 شخصا واصابة المئات.

وذكر الاهلي في موقعه على الانترنت ان حسن حمدي رئيس النادي عقد اجتماعا مع جوزيه و«كان هناك اتفاق على استمرار المدير الفني مانويل جوزيه في موقعه ومهمته».

واضاف «لم يتقدم المدرب البرتغالي بطلب فسخ تعاقده على الاطلاق».

مدرب الجزائر يصف ما حدث في بورسعيد بمأساة انسانية

■ الجزائر ـ رويترز: قال وحيد خليلوجيتش مدرب منتخب الجزائر لكرة القدم إنه يشعر بالصدمة ازاء كارثة استاد بورسعيد التي أسفرت عن مقتل أكثر من 70 شخصا عقب مباراة في الدوري المصري الممتاز لكرة القدم.

وأبلغ المدرب البوسني الاذاعة الجزائرية الجمعة «أنا مصدوم وحزين لما حدث في بورسعيد وأنا متعاطف مع كل المصريين لأن ما حدث كان بمثابة فاجعة ويمكنني وصفه بمأساة انسانية».

وأضاف خليلوجيتش أنه يتعين على مسؤولي كرة القدم المصرية «الاحتياط أكثر مستقبلا من أجل تفادي السيناريو المرعب الذي حدث في بورسعيد».

وقتل أكثر من 70 شخصا وأصيب المئات عقب نهاية مباراة بين المصري البورسعيدي والأهلي في دوري مصر الممتاز لكرة القدم يوم الاربعاء الماضي.

وغزت أعداد كبيرة من المشجعين أرض الملعب في بورسعيد بعد فوز المصري 3–1 على ضيفه الأهلي وحاولوا الاعتداء على لاعبي الفريق الزائر وجهازه الفني وطاردوهم وهم في طريقهم نحو غرف خلع الملابس.

واعرب رابح ماجر لاعب الجزائر البارز في ثمانينات القرن الماضي عن صدمته بعده الكارثة.

وقال ماجر لصحيفة الهداف «أنا حزين مما حدث فعلا.. لم أكن أتخيل أن تحدث مثل هذه الأمور في كرة القدم وهي الرياضة التي جمعت دائما الناس وصنعت أفراح الكثيرين».

واضاف «لم أشاهد الصور لكن الأرقام الموجودة عن الوفيات مروعة. لا يمكن حتى أن أتصور التحدث عن حالات وفاة في مباراة كرة قدم».

وتابع «ما حدث كان من طرف أشخاص لا يحبون الخير لمصر والكرة المصرية.. هذا شيء غير معقول تماما. في وقت من الأوقات كان الناس يذهبون إلى الملاعب وفي أذهانهم أن الأمر يتعلق بشيء ترفيهي للمتعة.. الان أصبحنا نسمع عن وفيات. هذا غير مقبول».

وقال ماجر إنه ضد فكرة ايقاف نشاط كرة القدم في مصر «لأن ذلك سيكون انتصارا للذين قاموا بتلك الأعمال».

ومضى قائلا «يجب ألا تتوقف البطولة المصرية حاليا لأن هذا يعني أن المشاغبين والمتسببين في العنف تفوقوا وحققوا مبتغاهم».

واضاف «يجب الا نترك هؤلاء يعتقدون أنهم نجحوا فيما يصبون إليه. يجب على المصريين الان أن يظهروا تضامنهم فيما بينهم ويؤكدوا أنهم ضد العنف الذي حدث في هذه المباراة».

وقال أمير سعيود المعار من الأهلي الى مولودية الجزائر حتى نهاية الموسم إنه اتصل ببعض زملائه في الفريق المصري للاطمئنان عليهم مضيفا أن ما حدث «كان أمرا مؤسفا».

أما محمد أمين عودية مهاجم وفاق سطيف الذي سبق له اللعب بين صفوف الزمالك فقال «ما حدث في بورسعيد أثر في نفسي كثيرا لأن المصريين شعب عاطفي ولا يستحقون ما يحدث لهم».

وقال لخضر بلومي لاعب منتخب الجزائر السابق «بعض الأطراف السياسية سوت خلافاتها على حساب كرة القدم».

لاعبو تونس يضعون شارات سوداء أمام غانا حدادا على ضحايا كارثة بورسعيد

■ تونس ـ رويترز: أعلن الاتحاد التونسي لكرة القدم الجمعة أن لاعبي الفريق الوطني سيضعون شارات سوداء على الأذرع في مباراة الفريق ضد غانا في دور الثمانية لكأس الأمم الافريقية لكرة القدم بعد غد الاحد حدادا على ضحايا كارثة استاد بورسعيد في مصر.

وقال الاتحاد التونسي لكرة القدم في موقعه على الانترنت «أمام حجم الكارثة الحقيقية بادرت الجامعة التونسية لكرة القدم بالطلب من الاتحاد الافريقي للعبة السماح للاعبي منتخب تونس – بالاضافة للوقوف دقيقة صمت على أرواح الضحايا – بحمل الشارات السوداء في مباراته أمام غانا».

وقتل أكثر من 70 شخصا وأصيب المئات عقب نهاية مباراة بين المصري البورسعيدي والأهلي في دوري مصر الممتاز لكرة القدم يوم الاربعاء الماضي.

وغزت أعداد كبيرة من المشجعين أرض الملعب في بورسعيد بعد فوز المصري 3–1 على ضيفه الأهلي وحاولوا الاعتداء على لاعبي الفريق الزائر وجهازه الفني وطاردوهم وهم في طريقهم نحو غرف خلع الملابس.

وفي بيان منفصل قدم الاتحاد التونسي التعازي لضحايا العنف وقال «باسم الاتحاد التونسي لكرة القدم والهياكل التابعة والأندية المنتسبة نتقدم للاتحاد المصري الشقيق بتعازينا الخالصة بعد النهاية المأساوية لمباراة المصري البورسعيدي».

اتحاد الكرة يسحب شارة قيادة انجلترا من تيري مرة اخرى

■ لندن ـ رويترز: قال الاتحاد الانجليزي لكرة القدم الجمعة إن شارة قيادة منتخب انجلترا لكرة القدم سحبت من جون تيري.

وينتظر تيري قلب دفاع تشيلسي البالغ عمره 31 عاما محاكمته بعدما دفع يوم الاربعاء بانه بريء بعد اتهامه بتوجيه اهانة عنصرية لمدافع كوينز بارك رينجرز انطون فرديناند خلال مباراة في الدوري الانجليزي الممتاز جرت في تشرين الاول/ اكتوبر.

ومن المقرر أن تجري المحاكمة في التاسع من تموز/يوليو بعد ثمانية أيام من نهاية بطولة اوروبا 2012.

وقال الاتحاد الانجليزي في بيان بموقعه على الانترنت «بعد قرار تأجيل قضية جون تيري الى يوليو يؤكد الاتحاد الانجليزي أن تيري لن يحمل شارة قيادة الفريق حتى يتم انهاء المسألة».

وأضاف «توقع مجلس ادارة الاتحاد الانجليزي أن تنتهي المحاكمة قبل بطولة اوروبا».

وتابع «بعد التأكيد يوم الاربعاء أن المحاكمة لن تجري حتى نهاية البطولة ناقش مجلس الادارة الأمر بالتفصيل وقرر بالاجماع أنه ولصالح كل الأطراف سيتم نزع مسؤوليات القيادة عن جون خلال هذه الفترة».

وأكد الاتحاد الانجليزي أن تيري لن يتم استبعاده من التشكيلة وأن بوسع المدرب فابيو كابيلو اختياره عندما تلتقي انجلترا مع هولندا وديا باستاد ويمبلي يوم 29 شباط/فبراير وفي بطولة اوروبا نفسها.

وهذه ثاني مرة يتم فيها سحب شارة قيادة المنتخب الانجليزي من تيري في غضون عامين. وشارك تيري في 67 مباراة مع انجلترا منها 34 مباراة وهو قائد للفريق وسجل ستة أهداف.

وجرد في المرة الاولى من شارة القيادة عن طريق كابيلو في شباط/فبراير 2010 بعد مزاعم حول تورطه في علاقة خارج إطار الزواج لكن تم اعادة الشارة له العام الماضي.

وساند الايطالي كابيلو قائد فريقه حتى الان مؤكدا أن تيري بريء حتى تثبت ادانته وأنه يجب أن يملك حرية اشراكه في المباريات حتى انتهاء محاكمته.

وبعد مباراة هولندا ستلتقي انجلترا مع النرويج وبلجيكا استعدادا لانطلاق بطولة اوروبا في حزيران/يونيو حيث ستلعب في مجموعة تضم أيضا فرنسا والسويد واوكرانيا.

ورشحت شركة المراهنات وليام هيل ومقرها لندن ستيفن جيرارد لاعب ليفربول لخلافة تيري في قيادة منتخب انجلترا ومعه فرانك لامبارد زميل تيري في تشيلسي وريو شقيق انطون فرديناند وشريك تيري القديم في قلب دفاع المنتخب الانجليزي.

الأولمبي القطري يبدأ معسكره استعدادا لمواجهة عمان في تصفيات الأولمبياد

■ الدوحة ـ د ب أ: بدأ لاعبو المنتخب الأولمبي القطري لكرة القدم الجمعة معسكرا مغلقا في فندق الشعلة بأكاديمية التفوق الرياضي اسباير استعدادا للمباراة المرتقبة أمام نظيره العماني في إطار الجولة الرابعة من مباريات المجموعة الأولى بالتصفيات الآسيوية المؤهلة إلى أولمبياد لندن 2012 والمقرر إقامتها يوم الأحد المقبل بملعب السد.

وباشر المنتخب القطري تدريباته منذ حوالي أسبوع وذلك على فترتين صباحية ومسائية فضلا عن خوض مباراتين وديتين أمام المنتخبين السويدي والياباني نظرا لما تكتسبه هذه المواجهة من أهمية بعد قرار خصم النقاط الثلاث من رصيده بعد إشراكه للاعب موقوف وهو عبد العزيز حاتم.

واضطر الجهاز الفني خلال المران لنقل التدريبات إلى صالة مغطاة بأكاديمية اسباير بدلا من الملعب المكشوف وذلك بسبب الأحوال المناخية الصعبة وهبوب رياح قوية أثرت كثيرا على عطاء اللاعبين.

وتجدر الإشارة إلى أن الشيخ حمد بن خليفة بن أحمد آل ثاني رئيس الاتحاد القطري لكرة القدم سجل تواجده في تدريبات الفريق من أجل تحفيز اللاعبين وإخراجهم من حالة الحزن الذي سيطر عليهم جراء قرار خصم النقاط من رصيدهم واعتبار المنتخب العماني فائزا بثلاثية في لقاء الذهاب.

ومن جهة اخرى رفض الفرنسي لوران بانيد الحديث عن الاستقالة من تدريب الفريق الأول لكرة القدم بنادي الخريطيات إثر الهزيمة الثقيلة التي مني بها أمام الجيش صفر/6 في المرحلة الخامسة عشرة من دوري نجوم قطر.

وأكد بانيد خلال المؤتمر الصحافي الذي عقد عقب المباراة أنه مستاء للغاية وحزين للهزيمة التي وصفها بالمهينة خاصة وأن اللاعبين لم يقدموا الأداء المطلوب.

وأضاف «لا يمكن أن أتحدث عن الاستقالة أو الابتعاد عن الفريق بعد هذه النتيجة.. صحيح أنه لا يمكن قبولها بسهولة ولكنني أحتاج إلى الوقت حتى أعالج الأخطاء وأعمل في هدوء.. أنا من يتحمل المسئولية مثلما تحملتها إثر الفوز في الجولة الماضية على حساب فريق قطر كما أنه لا يجب أن أكون في الأسبوع الماضي أحد أفضل المدربين أداء في المرحلة والآن أكثرهم سوءا.

عودة تشافي ألونسو إلى صفوف ريال مدريد

■ مدريد ـ د ب أ: عاد لاعب خط الوسط الدولي تشابي ألونسو إلى صفوف ريال مدريد بعد شفائه من الإصابة وانه سيتمكن من المشاركة مع الفريق السبت أمام خيتافي في الدوري الأسباني، في الوقت الذي يتواصل فيه غياب زميله الأرجنتيني أنخل دي ماريا الذي قارب على الشفاء.

كان تشابي ألونسو أبرز المنضمين لآخر تدريبات ريال مدريد استعدادا للمباراة، رغم أن الأطباء يطالبون بالحذر في الدفع به خشية تجدد آلامه.

والى جانب دي ماريا، يستمر في مباراة خيتافي غياب الألماني سامي خضيرة، الغائب منذ نحو شهر بسبب التواء في الكاحل، وايضا البرازيلي مارسيلو الذي لم يكمل المباراة الماضية أمام سرقسطة وغاب عن التدريبات طيلة الأسبوع الماضي بسبب حمل عضلي زائد. كما استبعد البرتغالي جوزيه مورينيو المدير الفني للفريق مواطنه ريكاردو كارفاليو والتركي حميد ألتينتوب رغم مشاركتهما أساسيين في اللقاء السابق.

كما يعود إلى صفوف الفريق على ملعب خيتافي مدافعه الدولي سيرخيو راموس بعد انتهاء عقوبة إيقافه لمباراة أمام سرقسطة.

ليونيل ميسي نجم برشلونة (يمين) يسقط ارضا خلال منافسة على الكرة مع نجم فيلاريال ماثيو موساشيو

ميلان يتعثر في بداية فترة عصيبة من عمر الدوري الإيطالي

■ روما ـ د ب أ: في الوقت الذي يعاني فيه ميلان من كبوة حقيقية، يبدأ مرحلة صعبة من مشواره في الموسم الحالي للدوري الإيطالي لكرة القدم عندما يستضيف نابولي الأحد ضمن منافسات المرحلة الثانية والعشرين من المسابقة.

وكان ميلان صاحب المركز الثاني قد خسر مباراته الأخيرة أمام مضيفه لاتسيو صفر/2 لتكون الهزيمة الرابعة له في الموسم.

ويتخلف ميلان بفارق نقطة واحدة عن يوفنتوس الذي كان بإمكانه تعزيز موقعه في الصدارة من خلال مباراته أمام بارما لكنها تأجلت يوم الثلاثاء الماضي بسبب الطقس البارد وتساقط الثلوج.

وتسببت الأحوال الطقسية أيضا في إلغاء مباريات أتالانتا أمام جنوه وبولونيا أمام فيورنتينا وسيينا أمام كاتانيا، ليواجه المسئولون مشكلة في تحديد مواعيد لإقامة المباريات المؤجلة في الموسم المضغوط بالمنافسات.

وقال ماسيميليانو أليجري المدير الفني لميلان بعد الهزيمة أمام لاتسيو إنه «عندما فزنا مؤخرا أيضا لم تكن لدينا العزيمة اللازمة للفوز بلقب الدوري». وأضاف «خسرنا مباراتين متشابهتين أمام إنتر ميلان ولاتسيو. ارتكبنا أخطاء في مباراتين متشابهتين نظرا لافتقاد التركيز والعزيمة. هكذا أرى سبب هذه الهزيمة، التي لم نكن نستحقها مع ذلك». وبعد لقاء نابولي، يواجه ميلان جدول مباريات مضغوط خلال شهر شباط/فبراير حيث يلتقي مع يوفنتوس في كل من بطولتي الكأس والدوري كما يحل ضيفا على أودينيزي ويلتقي أرسنال الإنجليزي في دور الستة عشر بدوري أبطال أوروبا.

وربما نظرا لقلقه من أجندة المباريات المضغوطة، طالب أدريانو جاليانى نائب رئيس نادي ميلان بتأجيل مباراة يوم الأحد المقررة على ملعب «جيوزيبي ميازا» مرجحا السبب في ذلك إلى موجة الطقس البارد المتوقعة في شمال إيطاليا مطلع الأسبوع المقبل.

ولكن طلبه لم يحظ باهتمام كبير بعد المباراة التي أقيمت على الملعب نفسه وانتهت بتعادل إنتر ميلان مع باليرمو 4/4 وسط تساقط كثيف للثلوج.

أما يوفنتوس المتصدر فيستضيف سيينا الأحد كما يحل أودينيزي صاحب المركز الثالث بفارق نقطتين خلف ميلان ضيفا على فيورنتينا في اليوم نفسه.

ويأمل لاتسيو في عودة مهاجمه الألماني ميروسلاف كلوزه إلى المشاركة عندما يحل ضيفا على جنوه يوم الأحد بينما يستضيف روما فريق إنتر ميلان بالاستاد الأولمبي السبت في افتتاح منافسات المرحلة كما يلتقي تشيزينا مع كاتانيا.

وفي مباريات أخرى تقام الأحد، يلتقي كييفو مع بارما وليتشي مع بولونيا وباليرمو مع أتالانتا ونوفارا مع كالياري.

مانشستر سيتي المتعثر يسعى للحفاظ على موقعه في صدارة الدوري الإنجليزي

■ لندن ـ د ب أ: في الوقت الذي يشهد فيه الدوري الإنجليزي الممتاز لكرة القدم صحوة قوية لفريق مانشستر يونايتد، يسعى فريق مانشستر سيتي المتعثر إلى استعادة توازنه مجددا للحفاظ على موقعه في الصدارة وذلك عندما يستضيف فولهام السبت في المرحلة الرابعة والعشرين من المسابقة.

مني مانشستر سيتي في كانون ثان/ يناير الماضي باثنتين من إجمالي ثلاث هزائم هذا الموسم، لكنه لا يزال يحتل الصدارة بفارق الأهداف أمام جاره مانشستر يونايتد.

وبعد الأموال الهائلة التي أنفقها مانشستر سيتي لبناء فريق قادر على المنافسة على اللقب، يدرك المدير الفني للفريق، الإيطالي روبرتو مانشيني، أن الفريق بحاجة لاستعادة توازنه بشكل سريع بعد الهزيمة التي مني بها قبل أيام أمام إيفرتون.

وأعلن مانشيني تحمله مسئولية الهزيمة في المباراة الماضية لكنه أكد في الوقت نفسه أن الثقة لم تتأثر بعدما ضيق مانشستر يونايتد الخناق على فريقه في الصدارة.

وقال مانشيني: «هذا ليس مهما. نحن على القمة مجددا. وأمامنا 15 مباراة. من المهم أن نحقق الفوز في مباراة السبت على ملعبنا، ولا يزال أمامنا الوقت».

ويتمتع مانشستر سيتي بفرصة جيدة لتحقيق نتيجة إيجابية في المباراة على أرضه خاصة وأن فولهام حقق نتائج متواضعة في المباريات التي خاضها خارج ملعبه هذا الموسم.

ولا يزال مانشيني يفتقد جهود لاعب خط الوسط يايا توريه لانشغاله بالمشاركة مع منتخب بلاده في بطولة كأس أمم أفريقيا 2012 المقامة حاليا بغينيا الاستوائية والجابون ولكن يمكنه إشراك ديفيد بيزارو الذي انضم للفريق بعقد إعارة في اليوم الأخير من فترة الانتقالات الشتوية.

وقال بيزارو: «أود أن أقدم كرة قدم جيدة وأمرر الكرة بشكل جيد، لذلك أعتقد أن اللعب إلى جانب لاعبين مثل ديفيد سيلفا وسيرجيو أجويرو سيكون إيجابيا.

وأضاف: «إنه شيء جيد أن يثق المدرب بك ويضمك إلى صفوف فريقه، ويرغب في الحصول على خدماتك خلال خوض المنافسة على اللقب. سأحاول المساعدة في كتابة التاريخ مع هذا الفريق والتتويج بلقب الدوري.

أما مانشستر يونايتد، فسيخوض مهمة صعبة في مباراته بالمرحلة حيث يحل ضيفا بعد غد الأحد على تشيلسي الذي يتنافس، على الأقل، على حجز مقعد بدوري أبطال أوروبا في الموسم المقبل.

ويمكن للسير أليكس فيرجسون المدير الفني لمانشستر يونايتد الاستعانة بخدمات واين روني وناني وآشلي ياتج العائدين من الإصابات، في المباراة المقررة باستاد «ستامفورد بريدج».

وقال فيرجسون إن تقليص الفجوة مع الفريق المتصدر شئ جيد لكنه لا يزال يوجه تركيزه على الهدف الأساسي وهو اللقب.

وأضاف فيرجسون إنه لا يزال الوقت مبكرا، «أقول دائما إن آذار/مارس شهر مهم للغاية وكذلك بداية نيسان/أبريل. وسنلتقي مانشستر سيتي في نيسان/ أبريل. أما توتنهام الذي يحتل المركز الثالث بفارق خمس نقاط خلف قطبي مانشستر، فيحل ضيفا على ليفربول الاثنين المقبل في ختام منافسات المرحلة.

يتطلع ليفربول إلى تحقيق نتيجة إيجابية لتعزيز فرصته في دخول إطار المنافسة في المراكز الأربعة الأولى.

ويمكن لليفربول، الذي يحتل المركز السادس بفارق أربع نقاط خلف تشيلسي صاحب المركز الرابع، الاستفادة من خدمات لاعبه لويس سواريز العائد من عقوبة الإيقاف ثماني مباريات بسبب توجيه إهانة عنصرية للاعب منافس.

أما نيوكاسل صاحب المركز الخامس، فيلتقي مع أستون فيلا الأحد كما يلتقي ويجان مع إيفرتون السبت.

ويحل ولفرهامبتون ضيفا على كوينز بارك رينجرز الذي يتفوق بفارق ثلاث نقاط على مراكز الهبوط كما يحل بلاكبيرن صاحب المركز الثامن عشر ضيفا على أرسنال صاحب المركز السابع.

وفي مباريات أخرى تقام السبت، يلتقي ويست بروميتش ألبيون مع سوانزي سيتي ونورويتش سيتي مع بولتون وستوك سيتي مع سندرلاند.

بوكا جونيورز يحتاج لضربات الترجيح للفوز على فريق من الدرجة الثالثة

■ بوينس آيرس ـ د ب أ: تقدم بوكا جونيورز حامل لقب الدوري الأرجنتيني بصعوبة بالغة إلى دور الستة عشر لبطولة كأس الأرجنتين، بعد فوزه 3/4 بضربات الترجيح على فريق رامون سانتامارينا المتواضع، الذي يلعب في الدرجة الثالثة.

وأقيمت المباراة، التي انتهى وقتها الأصلي بالتعادل 1/1، في مدينة سالتا التي تبعد 1500 كيلومتر شمال بوينس آيرس، وكانت الأولى لبوكا في النسخة الأولى من كأس الأرجنتين، والتي يشارك بها 186 فريقا من الدرجات الأولى وحتى الخامسة.

تقدم رامون سانتاماريا، الفريق القادم من مدينة تانديل الواقعة على مسافة 400 كيلومتر جنوب غرب بوينس آيرس، على نحو مفاجئ في الدقيقة الأخيرة من الشوط الأول عن طريق المهاجم مارتين ميتشل، وأدرك بوكا التعادل في الدقيقة 63 إثر ضربة رأس لفاكوندو رونكاليا.

وجاءت المباراة متكافئة على نحو غير متوقع بالنظر إلى أن بوكا توج مؤخرا بطلا لمرحلة ذهاب الدوري الأرجنتيني لكرة القدم «أبرتورا 2011» دون أي هزيمة طيلة 19 مباراة.

ومع عدم خسارة الفريق أي لقاء في الجولات العشر الأخيرة من مرحلة الإياب السابقة «كلاوسورا 2011»، يصل الفريق إلى 30 مباراة على التوالي دون خسارة في البطولات المحلية.

في المقابل، لم يشارك رامون سانتاماريا في الدرجة الأولى سوى مرة وحيدة عبر تاريخه عام 1985.

حوار في قضية اليوم

الملف السوري في أحضان الرفض الروسي

■ لم يخلص مجلس الأمن إلى قرار واضح بخصوص الملف السوري، وهذا بسبب التعنت الذي تبديه روسيا حيال أي قرارات تفرض عقوبات أو تطالب بنقل سلمي للسلطة مع ضرورة رحيل بشار الأسد، ومن الواضح جدا ان دمشق تعول بشكل كبير على الدعم غير المحدود من موسكو، فهي بالإضافة إلى تحركاتها السياسية والدبلوماسية في أروقة مجلس الأمن فانها ميدانيا تصعد من وتيرة الحل الأمني ففي ظرف يومين قتل ما لا يقل عن 150 مدنيا سورية أغلبهم في حمص وادلب وحماة، في حين يبدو ان تحركات الجامعة العربية بدأت تقدم ثمارها وخاصة انسحاب دول مجلس التعاون الخليجي والذي يمثل ضربة أكثر من قاسية للبروتوكول العربي ولمدى جدوى استمرار عمل بعثة المراقبين العرب والتحقت مؤخرا المغرب لهذا الانسحاب، فروسيا رغم دفاعها الشرس عن نضام بشار الأسد الا أنها لن تكون مستعدة ان تخسر علاقاتها الدبلوماسية ووتعاونها الاقتصادي مع دول الخليج خاصة إذا كانت هذه الأخيرة مصدرا هاما لاستيراد النفط، وبالفعل هذا ما انعكس على الموقف الصيني والذي بدا هادئا ومتزنا محاولا قراءة المعادلة بشكل صحيح تظمن له مصالحه في المنطقة، ضف إلى هذا فإن دول مجلس التعاون يبدو أنها ماضية في تصعيدها السياسي ضد نظام الأسد إلى درجة سحب الشرعية من هذا النظام والاعتراف بالمجلس الوطني السوري بالرغم من ان هذه الخطوة ما زالت بعيدة بعض الشيء بسبب الانقسام الواضح في المعارضة السورية وعدم تقديمها لحد الآن كتلة سياسية موحدة وقوية يمكن الوثوق فيها وتسيريها الفترة التي تلي سقوط نظام بشار الأسد، كما ان هذه المعارضة للأسف الشديد تعاني من جمود سياسي دبلوماسي فهي لا تبذل جهدا من اجل كسب ثقة الدول التي تشكل عقبة في وجه قرار أممي ضد سورية على غرار موسكو بالرغم من هذه الأخيرة أرسلت مرارا وتكرار أشارات ودعوات من اجل الاستماع إلى ما تقدمه هذه المعارضة من بدائل، الأزمة السورية اليوم ومن دون شك فهي مهددة بالانزلاق إلى حرب طائفية وهناك بعض المؤشرات الخطيرة والمقلقة والتي يجب ان تقدم لها تفاسير مقنعة وخاصة ما أقدمت عليه المعارضة الكردستانية السورية من خلال عقدها لمؤتمرها في ابريل كردستان، فهل هذا الاختيار جاء على سبيل الرابط الذي يجمع بين كردستان العراق و الأكراد السورين، ام ان هناك مطامع كردية سورية في تكرار سيناريو الأكراد في العراق، وبهذا تكون هذه سابقة خطيرة في الأزمة السورية وتحرك كردي غير صائب قد يعصف بوحدة سورية لا قدر الله.

سراي هشام
hichamserraye@yahoo.fr

الجيش الحر يقوم بواجبه الوطني

■ بدأت الثورة السورية ولا تزال سلمية وما كان من النظام إلا وأن استعمل مع الشعب الأعزل أساليب وحشية يندى لها الجبين بذريعة العصابات المسلحة. والآن يقوم الجيش الحر الشريف بالدفاع عن الشعب الأعزل بتكتيكات تتناسب مع قدراته المحدودة، من ضمنها الكر والفر ليشغل الجيش الأسدي بالاشتباك معه بدلاً من الهجوم على الثوار السلميين.

المظاهرات لا تزال سلمية حتى الآن. ماذا تريدون منه أن يفعل؟ يتفرج على الجيش الأسدي وهو ينكل بالشعب السوري دون مقاومة ودون محاولة للدفاع عن النفس وكأن هذا الجيش المجرم في نزهة؟ النظام ليس بحاجة لذريعة ليقتل المعارضين والمحتجين، فالذريعة هي هي منذ اندلاع الثورة وحتى الآن. من لا يرغب في مساندة الثورة ولو إعلاميًا عليه أن يتوقف عن انتقادها، ولن يسقط النظام إلا بسواعد وتضحيات الجيش الحر.

فهد الشعري

أنين الشام!

■ والله اني لأجد غصة في حنجرتي ووجع في قلبي كلما جلست أمام القنوات الفضائية لإتابع مسيرة الثورة السورية.. أيعقل أن نظل كمسلمين أولا وكعرب ثانيا فاقدين لإي درجة من النخوة والكرامة ونحن نرى هذا التعذيب والقتل اليومي للشعب السوري من دون أن نفعل شيء.

عشرة أشهر من بدء الثورة ضد الاسد وشبيحته (بلاطجته) وستة ألاف شهيد وهؤلاء المعلن عنهم غير الآلاف من المعتقلين والجرحي.. وكل هذا ونحن لا زلنا نرى ونتابع ذلك بكل برود وبتنديد لا فائدة له.

إلى متى نظل نسمع آنين الشام ونحن في جمود وموت عروبي قومي إسلامي بشع.. بل موت لا حياة له... إلا اذا تمنينا أن تدخل معجزة ربانية لإحيائنا من جديد.. وقل معجزات الله في هذا الزمان.

الشام ستبقى في قلوبنا وعقولنا كما كانت مصر وتونس وليبيا من قبل.. بل أن ثورة سورية هي الثورة الأهم من وجهة نظري لوضوح مطلبها وقساوة وإجرام نظامها القابع منذ أكثر من أربعين سنة على صدور أهلنا في الشام.

الله سورية حرية وبس.. هذا الشعار الذي سنظل نرددة مع اخواننا في الشام.. رغم آنينهم المتسارع والمتواصل يوميا.. سنظل نحلم معهم في حرية يشرعها الله قبل الإنسان.. وفي سورية مهد العروبة والقومية سيتحرر الإنسان العربي مهما قسى نظام الاسدعلى شعبه.. فلابد في النهاية أن يستجيب القدر ولا بد لهذا الليل الدامي أن ينجلي.

فلا لمبادرات ولا لفرق عربية تكتب تقاريرها على صدور شهداء سورية.. بل والأدهى والأمر أن يكون هذا التقرير منحاز إلى نظام القتل والإجرام.

لا مبادرة إلا بإعدام الأسد وإسقاط نظامه.. ولا عزاؤنا إلى جامعة عربية فقد عذريتها في إتخاذ قرارتها بمفردها.. بل ولا عزاؤنا في المجتمع الدولي الذي خذلنا في المبادرة الخليجية من قبل والآن سيروج لمبادرة عربية لا تقل عن الخليجية سوءا بتنكرها لإرواح شهداء الثورات.

سورية.. سيحميكي رب المسيح ورب موسى ورب محمد.. ورب كل الأديان التى تعبد في أرضك.. فأنت أقدم مدن الله عباده.. فلن يتركك الله إلا وقد نصرك ولو بعد تمحيص قد طال مداه.

غمدان الزعيتري

استيلاد الاحزاب بعمليات قيصرية

■ الأحزاب المتوالية تباعا على قدم وساق معظمها مولودة بعمليات قيصرية لم تستكمل مرحلة النضج بعد، حيث سبقت قانون تنظيمها، وينقصها الأساس الفكري والقاعدة التاريخية والتجربة الحصيفة المبنية على إرث تراكمي من الفلسفة الوطنية، وخصوصا أن ليبيا لم تعرف تجارب حزبية سابقة منذ أكثر من نصف قرن، لذا نجد أغلب هذه الأحزاب لم تستقر على منهج أو خارطة معينة ثابتة للطريق بل أن جلها يعاني من تخبط عشواء تستعجل الفرصة الوثابة، وكثير منها لازالت تجهل حتى رؤيتها وآفاقها المستقبلية، ولم تتواصل بعد مع الناس بشكل كافي وتحتاج فترة لتحقيق هذه القاعدة الشعبية. لذا كل الناس نجدها تجهل خلفيات هذه الأحزاب وأجنداتها وبرامجها وأهدافها وتطلعاتها وحتى السير الذاتية لمؤسسيها وقياداتها، فالأمر ليس كمثل إشهار جمعية أو ناد وليس مجرد نشر كتالوجات ومطويات تعريفية ورفع شعارات بين ليلة وضحاها تفتقد إلي ماضي وضاء من الإنجازات فإرتياد سجون الطاغية لا تشفع لوحدها لصناعة حزب لأن تلك السجون الظالمة عودتنا على إكتظاظها بالأبرياء بمناسبة وبدون مناسبة. فالأمر يتعلق بجذور المواقف النضالية والتاريخية والآثار السياسية والإستراتيجية المستقبلية وبهموم المواطن القريبة. هذه الأحزاب مطلوب منها أعباء ثقيلة في آن واحد هي التأسيس وإقناع الناس وخوض معركة الإنتخابات ولا أعتقد أن الأحزاب الصغيرة قادرة إزاء هذه الأعباء على الصمود كثيرا، لذا أرى حتى لا تجهض التجربة الحزبية الوليدة، على معظم هذه الجهود أن تتوحد وتأتلف في أقل عدد ممكن من الأحزاب تحت رؤية ثاقبة حتى لا تتشتت الجهود والأفكار وأيضا تخفيفا لحدة الصراعات المحتملة.

محمد يونس موسى
ymail.com@newcentury2011

سورية بلا نظام وجيش حر

■ هل تعتقد المعارضة التي تسمي نفسها المجلس الوطني السوري انها وبقدرتها الخارقة التي تشبه طيرا يحلق بجناحين مع صنع بريطانيا وفرنسا ورأس من صنع امريكل وذيل من تمويل الخليج ومنقار من صنع تركيا انها تستطيع وبهذه السهولة اسقاط النظام السوري؟!

السؤال الذي يلح على الجميع ويفرض نفسه بقوة وبدون مغالاة هو، كيف تستطيع هذه المعارضة التي تعمل من الخارج اقناع الشعب السوري انها تعمل لمصالحه، ومن اجل تخليصه من هذا النظام الذي فرض سلطته على الشعب السوري طوال الاربعين عاما الماضية والذي تغلغت مخالبه داخل الشعب السوري والذي قال عنه الفنان دريد لحام ذات يوم، انه لا يستطيع فتح فمه الا عند طبيب الاسنان. جملة نقدية تعني الكثير من الراهن القديم الى الزمن الحاضر، وعندما فتح الشعب السوري فمه ليتكلم في وقتنا هذا وطالب بالحرية والديمقراطية والحياة الافضل واجهته وبكل عنت وصلافة وبدون انسانية او رحمة، رصاصات تخترق جسم الصغير والكبير جسم الصبية والطفلة والمرأة جسم الشباب والرجال والاطفال، هذه المأساة وبكل المقاييس جريمة بحق الانسان العربي والسوري، انسان اول الحضارات ومهد الحروف واللغة، والفكر والادب والصناعة والعلم، منه ومن عقليته المتفتحة الواعية والناضجة، انطلق بتسامح بالمسيحية الى جميع ارجاء العالم ومنه بالاسلام انطلق الى حضارة الاندلس، منه بدأت انسام الحرية، منه انطلق الكفاح ضد آل عثمان وضد المحتلين الفرنسيين، منه انطلقت القومية العربية ووحدة الشعوب العربية، سورية الحضارة والعروبة وثورة الحرية والحق والصراع ضد الدولة الاسرائيلية، سورية حاضنة الثورة الفلسطينية والقوى القومية، سورية الوحدة العربية، هذا هو تاريخها العظيم لن تسمح لهذا النظام الفردي والقمعي والحديدي ان يفرط، فيه كيف يسمح هذا النظام بقتل مواطنيه هكذا بدم بارد. وهذه المعارضة بالاستقواء بالاجنبي على بلدها، وكيف تسمح بالتدخل الاجنبي لتدمير بلدها وناسها وعمارها ؟ هذا الجيش الذي يسمي نفسه حرا كيف يسمح لنفسه بتخريب بلده واقامة المتاريس والحواجز ويعيث فسادا واغتيالا وتدميرا ويدعي انه يحمي المدنيين ويطلب العون من الدول العربية الرجعية الفاسدة ويطلب الحماية الدولية ليدمر البنية التحتية لبلده، وكأننا لم نتعلم الدرس، من العراق الذي دمر واصبح دولة يقتل الانسان فيه على الهوية، وليبيا التي دمرتها قوات الناتو واصبحت بلدا مليئا بالعصابات والميليشيات العسكرية حين لا دولة ولا قانون، ولا حياة عادية فيه.

للمعارضة كلمة صريحة يجب ان تقال، الشعب قال كلمته، انه يريد الحرية والديمقراطية والحياة الافضل وسيحقق احلامه مهما طال الزمن، والشباب ماض في طريقه وقد حطم قيوده وسلاسله ولم يعد خائفا من قول كلمة، لا، للظلم لا للاستبداد ولا للطغيان وكم الافواه، فهذه التضحية لن تذهب سدى ولم تأت من فراغ، فالشعوب العربية طال صمتها وقد اعلنتها صراحة، لا حياة بدون حرية، وكما قال احد الشباب السوريين، اذا حصل ذات يوم على حريته فانه سيواصل النظال لتستمر هذه الحرية الى الابد ولو ضحى بروحه من اجلها.

سمير اسحق – الولايات المتحدة

في الجزائر مكرهون لا أبطال

■ يبدو أن نتائج الإصلاحات السياسية التي أعلنتها السلطة في الجزائر غدات الحراك العارم الذي ما زالت تشهده المنطقة قد بدت تتضح معالمها ومن بينها بروز مخلوقات جديدة لا هي بأنثى وما هي بذكر سميت على بركة الله أحزابا سياسية. صحيح أن الديمقراطية هي إعطاء الشعب حقه في ممارسة النشاط السياسي لكن عندما تكون موجهة وفي إطار ضوابط محددة ستتعزز مخاطرها وعلى رأسها إمكانية أن تكون لعبة مرسومة الحدود وإن حصل ذلك فلن يكون لها جدوى عدا إحتواء جزء من المقصيين وإسكات كثير من الغائبين وإعطاء فرصة للبدلاء وهو ما يجعل التفاؤل بعودة السلطة للشعب لأول مرة وأشدد لأول مرة فيه كثير من الكلام.

يجب أن نعترف أن الشعب كان مستقيلا من الشأن العام والممارسة السياسية في الجزائر في السابق كانت أبعد ما تكون عن المشاريع الحزبية وأهداف الوصول للسلطة لخدمة الصالح العام، وهي في أقصى الحالات كانت تمثل لعب دور محدد لخدمة مصالح أطراف خفية وهذا الدور بالتأكيد يبقى أشرف من الشطحات السياسية للبعض، وكل هذا يجعلنا نعيد النظر في النقلة التي تشهدها الجزائر ونقارنها بالتعددية السياسية التي شهدتها الجزائر نهاية الثمانينات حيث فتحت السلطة آنذاك الباب على مصراعيه لتشكيل أحزاب سياسية فكان المشهد عشوائيا وإفرازاته كانت سلبية والنتيجة المنطقية ظهرت في أول إستحقاق حيث ألغيت العملية الإنتخابية بجرة قلم، ومرد ذلك برأيي لكون من تشبعوا بثقافة الحزب الواحد وشربوا من مستنقع الشمولية لا يمكن أن يجيدوا السباحة في بحر التعددية، ورغم يقيننا أن المحيط تغير وبات من المستحيل أن تقمع إرادة الشعوب في ظل المعطيات الراهنة و القوى العظمى لن تدعم بروز دكتاتوريات جديدة على أنقاض سابقاتها لأنها تعلم أن ذلك لن يخدم مصالحها وسيوسع الهوة بينها وبين الشعوب التي تنتفع هي من مواردها، لكن هذا لا يلغي إحتمال إنهيار بنيان الإصلاحات وظهور تشققات بجدران المبنى الجديد لأن أساساته كانت خرسانة قديمة أظهرت عجزها في السابق في أن تكون قاعدة لبناء دولة مؤسسات.

إن هذا التصور يقودنا إلى الحديث عن المبادر والمنتفع من هذا المشهد وإن إختلفنا في التوصيفات فالإتفاق بالتأكيد سيكون على أن الشعب لم ينتفع إلى اللحظة من هذا الوضع وبقي مجرد أرقام، وماكان ذلك سيحدث لو كان المجتمع الجزائري مؤهلا في تركيبته لصناعة مشهد سياسي جديد بعيدا عن إشراك السلطة، وشخصيا كنت أتمنى من السلطة أن تعيد حساباتها أكثر عبر التحضير لمرحلة إنتقالية كان يجب أن تسبق هذا المشهد تحدث خلالها القطيعة مع الشمولية، ومادام كل شيء حدث فإن التعاطي مع القدر يجعل من الكرة في ملعب الشعب ليتطع بدوره وأوله المسارعة للتعاطي مع الشأن العام بكل جدية وبإيجابية مفرطة عبر التكتلات الصغيرة في نقابات أو إتحادات وجمعيات أو حتى الانضمام لهذه الأحزاب الجديدة وهو ما يؤهله لتطوير ذاته ويجعله مؤهلا ليكون هو أساسات لبناء جديد وهو خيار يبدوا متاحا عسى ذلك يخلف إنتصار إرادة الشعب مهما كانت نتائج إفرازات هذه المرحلة».

محمد رابح ـ الجزائر

مستقبل الثورة المصرية بين الكتاتني والخضيري

■ لقد تابعت مع جماهير مصر الاربع وعشرين ساعة الثانية من عمر مجلس الشعب المنتخب وقد دونت الملاحظات التالية: ترشيح استاذ العلوم الدكتور سعد الكتاتني لرئاسة البرلمان وترك شيخ القضاه – رجل القانون – المستشار المناضل الخضيري. اعتقد ان الخضيري رفض خوض السباق خوفاً من دخول سباق معروفة نتيجته مسبقاً والدليل على ذلك هو اصطحاب الكتاتني لصورة مكبرة من اجل تعليقها بجوار صور رؤساء المجلس السابقين. من الطبيعي ان تحتكر الاغلبية منصب الرئاسة وكذلك رئاسة الكثير من اللجان النوعية ولكن الحكمه ومبداء المشاركه كان يقتضي غير ذلك. على الرغم من نجاح الكتاتني على تسير دفة المجلس ارى ان تكون الكفائة هي فقط معيار الاختيار الوحيد وليست الثقه والعشائرية والا فالحرية و العدالة تتبع سنن من كانوا قبلهم من ارامل النظام السابق.

اقترح النائب صبحي صالح ترشيح المحامية سوزي عدلي ناشد لعضوية لجنة تقصي الحقائق بخصوص شهداء الثورة ومصابيها ولم تكن المفاجأة في رفض ترشيحها من قبل معظم الاعضاء ولكن كانت المفاجأة في تصفيق بعض نواب النور والحرية والعداله بعد رفض ترشيحها من قبل الاغلبية. السؤال اذن هو هل كان ترشيح النائبة القبطية من قبل الحرية والعدالة هو مجرد محاولة تكتيكية لذر الرماد في العيون او بمعنى اخر تمثيلية على الاخر ام ان نوايا توحي بانفتاح الحرية والعدالة صبحي صالح كانت فعلاً سليمه ولكن الامر بالمواقفه على النائبة لم يكن صدر بعد للنواب من مكتب الارشاد.

تم تشكيل لجنة لصياغة بيان موجهه لثوار التحرير يحتوي على توصيات عنترية من قبيل نقل المخلوع لسجن طري وتلقيه العلاج العادي الذي يتلقاه السجناء العاديين ودفع المخلوع الى دفع تكاليف ما يزيد على ذلك. كذلك توزيع ارامل النظام المحتجزين في سجن الوادي المدنس طري على باقي سجون مصر حتى يذوقوا ما اذاقوه لكثير من النواب الذين قضى معظمهم الكثير من الاعوام خلف قضبان المعتقلات وحرمانهم من زيارة زويهم من خلال ابعادهم الي معتقلات بعيدة عن محل اقامتهم ونقلهم من معتقل لاخر امعاناً في اذلالهم. بعض النواب اشار الى ضرورة توزيع ارامل النظام على معتقلات وسجون مختلفه وذلك لاحباط اي مخططات قد يقوم بها ارامل النظام لاثارة الفوضى والتأثير على مسار الثورة. ارى ان مجلس الشعب الذي كلف مصر ملايين الجنيهات ليست من مهامة اصدار بيانات ولكن اصدار اوامر للحكومه وكان اولى بالمجلس ان يوجه تلك التوصيات للحكومه مباشراً وان يعطي الحكومه مهلة للتنفيذ ثم استجواب رئيس الوزاء – الذي قيل انه يمتلك صلاحيات رئيس الجمهورية – وكذلك وزير الداخلية بشأن تنفيذ تلك التوصيات.

اقترح احد النواب بتبرع نواب المجلس بمكافئة شهر لاسر الشهداء ولمصابي الثورة وقام الكتاتني بقراءة نص لائحة المجلس التي لا تسمح بذلك وطالب النائب بالتبرع بشكل شخصى. قام الكتاتني بقراءة نص المادة ولكنه لم يذكر قيمه مكافئة النائب ونحن نطالب بمعرفة قيمة ما يتلقاه النائب من مكافئات وبدلات سفر وقيمة ما يتناولة النائب من طعام و مشروبات مجانية في مطعم المجلس و كذلك تكلفة اقامة النائب المجانية في فندق المجلس. مبداء الشفافية يتطلب معرفة كم يكلف النائب الواحد خذينة الدولة.

دكتور. ابراهيم عبد الفتاح – الدنمارك

المرزوقي والغنوشي والسباق على نوبل التونسية

■ الثورة التونسية التي انطلقت منذ أواخر 2010 واكتملت مع مفتتح سنة 2011 لا يختلف اثنان في أنها منعطف تاريخي هام يؤشر لانتهاء مرحلة وبداية أخرى في تاريخ دول الشرق الأوسط على الأقل. هي ثورة تلتها ثورات .وانفتح المصراع على تغيرات وتبدلات في مسارات شعوب ومصائر حركات ودول. هبت رياح الربيع العربي وجعل الله الذين استضعفوا في الأرض وملأوا السجون جعلهم الله رؤساء ووزراء يديرون دفة الحكم في كل دولة طالتها رياح الثورات. ولسبب ما كان كلهم من الإسلاميين. ولسبب ما آخر كان للدول الغربية موقف المساند المرحب بوصول الاسلاميين الى الحكم. ولسبب ثالث لم تفكر الثورات في ليبيا او تونس او مصر وفي غيرها من الدول لم تفكر في قطع الحبل السري مع التمويل الغربي ومصالح الغرب الاقتصادية لتبقى أراضي الثورات سوقا استهلاكية ومنجما لا ينضب من الموارد الطبيعية ومتنفسا لكل أزمة تمر بها الرأسمالية الغربية. ولكل هذه العوامل كانت تونس ومازالت محط نظر ومتابعة من كل دول العالم. الإعلام الغربي بكل مؤسساته الثقيلة الوزن تابعت في تونس الصغائر والكبائر وحللت المواقف والمنعرجات .وأصبحت بعض الأسماء التونسية أيقونة عالمية او أسطورة إعلامية يلتقط دلالتها كل مواطن متابع لشؤون الإنسان على الكوكب الأزرق. وفي ملتقى ديفوس 2012 غاب رئيس تونس وحضرت بلاده ضيفة تختطف الأنوار ويتركز عليها التشهير والإشهار.

وفي التحضيرات لجائزة نوبل العالمية قويت حظوظ تونس في الفوز. فليست حالة جنوب إفريقيا والنقلة من نظام التمييز العنصري الى النصر الثوري والنظام الدبمقراطي بعيدا عن ثورة تونس وخلاصها من الديكتاتورية وتأثيرها في الخلاص من كل الديكتاتوريات المماثلة. ولذلك يطمع المنصف المرزوقي في الحصول على جائزة نوبل ليقرن الاسم بالاسم مع نيلسون منديلا وكان الاسمان قد اقترنا سابقا في حقوق الإنسان ومقاومة التعذيب والسجون. إلا أن المرزوقي لا يجد نفسه وحيدا في طمعه ومبررات ترشيحه وفوزه. يدانيه في الخطو والحبو الشيخ راشد الغنوشي زعيم الحركة المضطهدة المنتصرة. ولأنهما يعرفان ان طريق جائزة نوبل محفوف برضا أسياد ولوبيات ومراكز قوى ونفوذ. وإذا كان الاسترضاء المكشوف عسيرا فلا اقل من رسائل تطمين وتحييد. اختار الغنوشي طريق رؤوس المال وبيوته العالمية والتصريحات المطمئنة للإذاعات الصهيونية. واختار المرزوقي طريق القرارات االسياسية لمنديلية. وستبدي لنا الأيام ما كنا نجهل من أسرار نوبل العربية في نسختها الأخيرة.

سامي بالحاج علي – تونس

ما هو رأيك؟

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة

ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني: menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها

«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

مصر: مشهد يحتاج إلى حكمة بالغة

د. كمال الهلباوي *

■ في مصر اليوم (بعد مرور عام على الثورة العظيمة) مشهد معقد يحتاج إلى حكمة بالغة. ولا يقف هذا المشهد المعقد عند القوى المتصارعة والأيديولوجيات المتقابلة فحسب، وبعضها تقليدي وبعضها مستحدث، بل يتخطى هؤلاء وهؤلاء إلى قوى تبدو متناسقة أو منسقة فيما بينها ـ النظرة الجزئية أو غير الموضوعية قائمة. الأمثلة على هذا القول عديدة، والمواقف التي تقف إلى جانب صحة هذا الكلام أو الزعم كثيرة، وسأقتصر في حديثي هذا على بعض النماذج أو الأمثلة العديدة التي لا تخطئها العين ولا يستطيع أن ينكرها حتى الجاهل أصبح يراها ويدركها كما أدركها الحكماء وحذروا منها قبل وقوعها أو قبل وقوع معظمها إذ أن الفتنة إذا أقبلت لا يدركها إلا الحكماء والعقلاء، أما إذا أدبرت فيدركها حتى الجهلاء ولو جزئيا.

المثال الأول: من مقال الثورة والثورة المضادة للشاعر أحمد عبد المعطي حجازي المنشور بجريدة الأهرام يوم الأربعاء 1 فبراير 2012 إذ يتساءل: أيهما الجدير بأن يسقط قبل الآخر؛ الطاغية أم النظام الذي يصنع الطغاة؟ وهو سؤال جميل مشروع وكانت إجابة حجازي عليه واضحة إذ كتب يقول: «الثورة أجابت على السؤال فقالت الشعب يريد إسقاط النظام، طالبت بدولة مدنية لا دينية ولا عسكرية وبنظام ديمقراطي تكون فيه الأمة مصدر كل السلطات فماذا كان جواب الثورة المضادة؟» ثم بدأ حجازي يفصل في الثورة المضادة، وكانت هنا النظرة الجزئية والنظرة التقليدية فيما لم نكن نقبله حتى قبل الثورة إذ يقول «المضادة حولت الديمقراطية إلى استفتاءات خيرت فيها المصريين بين دخول الجنة لمن يقبل اختيارها ودخول النار لمن رفضوا. كما أجازت الأحزاب الدينية الممنوعة بنص الدستور، وأجرت هذه الانتخابات التي مكنت هذه الأحزاب من السيطرة على مجلس الشعب، وبالتالي على الحكومة القادمة أو على التشريع الذي لم يعد يصدر عن الأمة، ولم يعد تعبيرا عن حاجاتنا ومطالبنا التي تتغير مع الزمن وتتطور لأن الشريعة أصبحت المصدر الرئيسي للتشريع، ولأن الأحزاب الدينية أصبحت هي المتحدثة بلسان الشريعة وهي التي ستتولى تقنينها» انتهى المقطع من كلام حجازي الذي أريد ان أشير إليه. ولا أدري كيف تكون هناك ديمقراطية دون استفتاءات وانتخابات حرة ونزيهة ولتفرز من تفرز، إسلاميين أو غير إسلاميين، ولا يمكن أن تكون هناك ديمقراطية دون حرية تكوين الأحزاب، ولا أدري كذلك لم يكره الشاعر حجازي أن تكون الشريعة الاسلامية هي المصدر الرئيسي للقوانين. أنا مع الشاعر حجازي في نقد أي كلام أو فتوى تربط بين الاستفتاء والانتخاب وبين دخول الجنة أو النار، فليس منا ملائكة ولا أنبياء، ولا يحق لأي منا أن يصنف الآخر كشيطان. ولقد كان الاسلاميون لفترات طويلة – ولا يزالون يقصون علينا من السير والتاريخ أن أبا بكر الصديق رضى الله عنه وأرضاه قال: والله لو كانت إحدى قدماي في الجنة والآخرى خارجها ما أمنت مكر الله». كما يقصون علينا أيضا ما قاله عمر بن الخطاب رضي الله عنه وأرضاه: «لو نادى مناد يوم القيامة كل الناس يدخلون الجنة إلا واحدا لقلت إنه أنا» أو كما قال.

المثال الثاني: من جريدة الحرية والعدالة يوم 2012/1/31 حيث نقرأ: أن د. رشاد البيومي قال إن الاخوان قدموا 37 شهيدا في الثورة. وفي تفصيل الخبر يقول عن الإخوان: «إنه في سبيل ذلك قدموا (أي الاخوان) أكثر من 37 شهيدا وآلاف المصابين» وفي صفحة أخرى من نفس الجريدة خبر يقول: الاخوان تحيي ذكرى استشهاد البطل مصطفى الصاوي شهيد الميدان.... صديق القرآن. رحم الله تعالى الجميع من الاخوان وغير الاخوان وكنت أتمنى أن يحيي الاخوان المسلمون ذكرى الشهداء جميعا مع ذكر أسمائهم ومواقعهم التنظيمية دون أي تناقض في الحديث.

المثال الثالث: من جريدة المصري اليوم بتاريخ الأربعاء 1 فبراير 2012 بعنوان: فتوى تقول: إن استخدام بطاقات الائتمان الاسرائيلية المسروقة حلال، وهي فتوى الداعية السعودي عبد العزيز الطريفي. وقد علق على هذه الفتوى بقوله: لا عصمة إلا لبنوك المسلمين: إن هذه الفتوى وأمثالها لا يقوم على سند من السيرة ولا الشريعة ولا التاريخ الاسلامي العظيم. إنما هي فتوى الانتقام من الآخرين ولقد طلب الرسول صلى الله عليه وسلم من سيدنا علي ابن أبي طالب أن ينام في فراشه ليلة الهجرة ليرد الأمانات إلى أهلها في الصباح رغم أن أصحاب هذه الأمانات تآمروا على الرسول صلى الله عليه وسلم ليقتلوه أو يخرجوه. ومن العجب العجاب أن ينسى الشيخ الطريفي القواعد الأمريكية والقوات الأمريكية في الخليج ولا يطالب حتى بخارطة طريق توضح متى الرحيل، وينسى كذلك تحكم الأمريكان في النفط في السعودية خصوصا والخليج عموما ويجيز سرقة بعض بطاقات الأمانات الاسرائيلية. وإذا كان هذا الخبر بعيدا عن مصر وثورة مصر إلا أن إمتدادات الطريفي في مصر لها خطورتها وترتبط بقضية التكفير واستحلال الأموال وربما الأعراض كما يرى بعضهم وترتبط كذلك بتصنيف الأموال إلى معصومة وغير معصومة وتصنيف الدور إلى دار حرب ودار سلم أو إسلام ويتجاهل الواقع العالمي الجديد ووضع الأقليات وإن خالفت دين الأكثرية، ويتجاهل الشيخ الطريفي التقدم العلمي الغربي الذي استطاع هؤلاء الشباب بموجبه سرقة بطاقات الائتمان الاسرائيلية وأقول للشيخ الطريفي إن أصحاب التقدم العلمي الحقيقي يستطيعون سرقة جميع بطاقات الائتمان في العالم الاسلامي ولكنهم قد كفاهم سرقة النفط والمواقع الاستراتيجية في بلادنا وأخضعوا بلادنا تحت حكامنا للهيمنة الغربية ومن ثم إسرائيل، ولا يزال حكامنا يعملون في إطار النظام العالمي الجديد الذي يسعى حاليا لتدمير بلاد العرب والمسلمين بدءا بسورية ثم إيران وليس هناك من مخرج إلا الخروج من بوابة النظام العالمي الجديد ثم امتلاك أسباب القوة «وأعدوا لهم ما استطعتهم من قوة ومن رباط الخيل».

المثال الرابع: الاصرار من المسؤولين على إجراء انتخابات مجلس الشورى، وهي الانتخابات التي لم تتجاوز فيها عمليات التصويت في المرحلة الأولى 10 % بينما وصلت إلى اقل من 5 % في دوائر أخرى. كيف يزعم أحد أن من أفرزتهم انتخابات الشورى أنهم قد نجحوا وهم يمثلون الشعب إذ أن الفائز في هذه الانتخابات هو حزب الكنبة الذي عاد إلى ممارسة نشاطه أعني كسله عن المشاركة. وهذه انتخابات تعيد إلى الأذهان مشهد انتخابات المخلوع ومهندس الانتخابات أحمد عز، فيما عدا التزوير.

هناك أمثلة كثيرة تؤكد خطورة الرؤية الجزئية، وخطورة المعالجة غير الموضوعية ومنها مثلا ما جاء في اليوم السابع يوم 31 يناير 2012 على لسان الشاعر والاعلامي البارز فاروق جويدة الذي نقدره ونحبه من «أن جماعة الاخوان المسلمين إتبعوا مبدأ إنتهازياً خلال الفترة الماضية بعد أن تركوا المعركة الحقيقة في الميدان وتحركوا بكثافة في الأقاليم لحشد الأصوات الانتخابية ليحصلوا على الأغلبية في مجلس الشعب ويصلوا إلى السلطة»، ثم يقول عند الحديث عن بقية القوى السياسية والمجلس العسكري «إن جميع القوى السياسية قد ارتكبت أخطاء وفي مقدمتها المجلس العسكري الذي عمل على تأجيل المحاكمات لأفراد النظام البائد مضيفا يجب أن نعترف بأنه أدى دوره رغم عدم خبرته بالعمل السياسي». ينظر الشاعر والاعلامي جويدة إلى الاخوان وإلى بقية القوى السياسية والمجلس العسكري نظره غير موضوعية فيما يتعلق بالاخوان. يرى أن للقوى السياسية الأخرى والمجلس العسكري إيجابيات رغم أخطائهم، ولا يرى إيجابيات للإخوان بل مجرد انتهازية والتفرغ لكعكة الانتخابات.

إن النظرة الموضوعية والتحليل الموضوعي يدعو إلى إلقاء نظرة شاملة على الموقف حتى نرى علاجا صحيحا لمرض قد استشرى ولا يزال رغم الثورة العظيمة التي وقعت في خطأ استراتيجي إذ انفضت يوم 11 فبراير 2011 وألقت بالمسؤولية الكاملة على المجلس العسكري، وانفضت ولم يكن لها قيادة ولا اي متحدث باسم الثورة مع كثرة القيادات والائتلافات والمتحدثين بإسمها ولكن بنظرة جزئية غير موضوعية.

ما أقسى الموقف الذي شاهدناه يوم الأربعاء 2012/2/2 في بورسعيد، ولكن المعالجة أيضا جاءت جزئية بإيقاف مدير الأمن ومدير المباحث في بورسعيد وحل مجلس إدارة إتحاد الكرة، وبقى وزير الداخلية والمجلس العسكري كل في مكانه.

وإلى أمثلة أخرى في مقال آخر حتى نهجر جميعا النظرة الجزئية في الفهم والتحليل والعلاج إلى نظرة موضوعية واسعة أو شاملة ويظل المشهد المحزن الحزين والمؤلم الأليم يحتاج إلى حكمة بالغة والله الموفق.

* المتحدث السابق باسم الاخوان المسلمين في الغرب

سيدة العاصي تقدم قوافل الشهداء قرابين للحرية

د. أميمة أحمد *

■ قبل ثلاثين عاما في الثاني من شباط/فبراير عام 1982 اجتاحت قوات الأسد الأب مدينة حماه الوادعة على كتف العاصي، ذائعة الصيت بنواعيرها، التي تحول صوتها الذي كان رمزا للخصب والنماء إلى أنين وعويل على ثلاثين ألف شخص لقوا مصرعهم في الحملة العسكرية للرئيس الراحل حافظ الأسد ضد ما اعتبره «مؤامرة خارجية، ينفذها مارقون عن القانون ويضمرون الشر لسورية التي تقاوم المشروع الصهيوني الأمريكي، المقاومة لتحرير الأراضي العربية المحتلة منذ 1967».

اتهم النظام السوري آنذاك تنظيم الأخوان المسلمين بقيادة أعمال عنف في سورية، منها تفجير مدرسة المدفعية بحلب شمالي سورية عام 1979، راح ضحيته نحو 300 طالب ضابط، ونفى الأخوان المسلمون مسؤوليتهم عن ذلك وعن غيره من أعمال العنف، غير أن النظام حظر التنظيم بإصدار القانون 49 عام 1980 الذي يجيز عقوبة الإعدام بحق كل من ينتمي لتنظيم الأخوان المسلمين.

دخلت قوات الأسد الأب مدينة أبي الفداء الاسم التاريخي لمدينة حماه ،وكانت تتكون من قوات مدربة تدريبا جيدا على قتال المدن، وهي: سرايا الدفاع، واللواء 47/ دبابات، واللواء 21 /ميكانيك، والفوج 21/ إنزال جوي وهي قوات خاصة، إلى جانب أفراد المخابرات، وأعضاء حزب البعث في حماه، وقاد تلك الحملة العقيد رفعت الأسد، الشقيق الأصغر للرئيس حافظ الأسد، واستمرت الحملة العسكرية الأمنية 27 يوما، بدأت في 2 شباط / فبراير عام 1982. حماه التي تُصنف أقدم مدينة في العالم قصفوا أحياءها، الحاضر السوق التجاري، البارودية والحميدية وغيرها من الأحياء الشعبية، ذات التاريخ العريق. راح ضحية تلك المجزرة وفق توماس فريدمان: «قام رفعت الأسد بالتباهي بأنه قتل 38 ألف شخص في حماه»، لكن مختلف التقديرات تشير إلى مقتل نحو 30 ألف شخص، وخمسة عشر ألف مفقود لازال ذووهم ينتظرون عودتهم، ولازالت قضايا الميراث والزوجات معلقة في غياب معرفة حالتهم أموات أو أحياء.

هذه المدينة الحالمة على ضفاف العاصي تغيرت ملامحها، غابت أحياء كان الأسد الأب وأخوه رفعت يظنان أن «المارقين عن القانون» يختبئون فيها، هدموا 88 مسجدا وثلاث كنائس، فيما هاجر نحو 100 ألف خارج سورية مخافة أن تطالهم عقوبة الإعدام وفق القانون 49 سيء الصيت والسمعة.

بعض الشهادات عن المجزرة

روت سيدة من سكان حي البارودية، كانت مفتشة بالتربية والتعليم أن الجنود دهموا البيت وهم نيام، وأخرجوا كل من في البيت إلى الشارع بثياب النوم، وأمروهم بالاصطفاف للجدار وأيديهم على رؤوسهم، وبعد تقريعهم بكلام بذيء، تقول السيدة، والله استغرب أين تعلموا هذا الكلام النابي ليخاطبونا به، كنا وكل سكان الحي بالشارع بملابس النوم، ثم عزلوا الرجال عن النساء وأمروهم أن يصطفوا ويولوا وجوههم نحو الجدار وأيديهم خلف ظهورهم، ثم فتحوا الرشاشات عليهم، ولم يوقفهم صراخ النسوة من الأمهات والأخوات والزوجات والبنات، اللواتي نالتهم رشاشاتهم أيضا، تصفية جماعية، راح فيها الشيوعي والإسلامي والبعثي الموالي للنظام سواء بسواء وأيا كان انتماؤهم الديني، مسلم أو مسيحي .

وسيدة أخرى من بلدة سلمية، شرق حماه بنحو 30 كيلو مترا، متزوجة من حموي، كان زوجها عضوا في فرع حزب البعث الحاكم، قالت « ذهبت أبحث عن زوجي أبو بدر بحماه بعدما فكوا الحصار عنها، كنت أمشي فوق الجثث المتراكمة فوق بعضها في ساحة العاصي وهي الساحة الرئيسية للمدينة ـ حيث تم إعدام المئات رميا بالرصاص، ولم تنفع توسلات أبو بدر لهم أنه مع النظام وعضو فرع حزب البعث، بل نهروه أن يصمت لأنه كاذب كما قيل لها من أحد شهود المجزرة».

وهكذا لم تكن ضحايا مجزرة حماه من الأخوان المسلمين كما يزعم النظام الأسدي، بل من كافة شرائح المجتمع الحموي، ومن مختلف مشاربهم السياسية والدينية، ولم يكلف النظام نفسه أن يبحث بأسباب ماحدث في حماه يومذاك، ولا معاقبة من قام بهذه الانتهاكات الصارخة لحقوق الإنسان، بل قدم مكافآت بترفيع المسؤولين عن تنفيذ الحملة العسكرية، رفعت الأسد أصبح نائب الرئيس لشؤون الأمن القومي، ومحافظ حماه آنذاك محمد حربة تقلد منصب وزير الداخلية، ومنح الضباط المشاركون رتبا أعلى، وهو سلوك يعبر عن استهتار واضح بالإنسان، واستعلاء على المواطن ومعاملته معاملة العبيد ،مما جعل الجراح تعتمل في صدور هؤلاء المذلين المهانين عقدين ونيف، لتنفجر في 15 مارس 2011، ليسوا وحدهم هذه المرة، بل سورية برمتها انتفضت لكرامتها بعد 42 عاما من الاستبداد .

حتى اليوم نتساءل لماذا خذلت باقي المحافظات حماه آنذاك ؟ ولماذا لم تنجدها بالإضرابات والعصيان المدني لإنهاء دولة الاستبداد ؟ للأسف، وحتى المعارضة لم تكلف نفسها في بحث أسباب الاحتقان السياسي وانسداد أبواب الحوار التي جعلت الوضع يتفجر على هذا النحو؟ وبعض أطراف المعارضة اعتبرت معركتها مع النظام لمواجهة الإسلاميين. أمور كثيرة بقيت حتى اليوم كالطلسم لاأحد يعرفها، لكن النظام سجل تلك المجزرة من إنجازات الحركة التصحيحية التي انقلب فيها على رفاقه الذين رفضوا كنظام قرار 242 للتسوية مع إسرائيل، الذي أقرته الأمم المتحدة في أعقاب حرب 1967، التي هزمت فيها الجيوش العربية هزيمة نكراء، وكان يومها اللواء حافظ الأسد وزيرا للدفاع السوري الذي قاد الحرب على جبهة الجولان التي احتلتها إسرائيل ولا زالت محتلة حتى اليوم.

تعود الذكرى الثلاثون للمجزرة ولازالت سيدة العاصي تقدم الشهداء لإنهاء دولة الاستبداد، كي يعيش أبناء سورية في كنف الحرية التي يحلمون .

أخبرني أحد الأصدقاء، فرّ قبل أيام من حماه لما تتعرض له من حملة « تطهير « أعلنها الرئيس بشار الأسد ووزير داخليته، أنها تتعرض لحرب إبادة جماعية، الطرق المؤدية إليها مغلقة، والمدينة في شلل تام، لاكهرباء ولا ماء ولا مازت للتدفئة ولا مخابز، الناس تخبز على الصاج وتتدفأ بالحطب، ولا دواء ولا حليب للأطفال، إنها حالة لاتطاق، أكثر مما تعرضت له في مجزرة 1982 .

صدق المثل القائل «الولد سر أبيه» فما فعله الأسد الأب في حماه، يفعله ابنه اليوم مستعينا بشقيقه الأصغر العقيد ماهر الأسد وفرقته الرابعة لقمع المتظاهرين، كما فعل من قبل أبيه حافظ الأسد مستعينا بالشقيق الأصغر العقيد رفعت وكتائب سرايا الدفاع .

قتل آلاف الشباب، ومن يزعم أنه يعرف عدد القتلى فهو يكذب – حسب المصدر السابق–، فالسلطة نفسها –كما قال – لاتعرف عدد القتلى، المقابر الجماعية في كل مكان، دفن فيها الكثيرون وهو ما يفسر عدد المفقودين الذي تجاوز 65 ألف مفقود منذ بداية الثورة 15 مارس 2011، وأضاف «نكون متفائلين لو قدرنا عدد القتلى من المدنيين والجيش تجاوز العشرة آلاف شخص، لأن المنشقين عن الجيش يُقتلون، ويُتوقع أن تكون الأيام والأسابيع القادمة أسوأ وأشد عنفا.

ماهذا العنف الأسوأ الذي يتوقعه السوريون؟ فقال إن الخوف أن يستخدم النظام الأسلحة المحرمة دوليا لقمع المظاهرات السلمية ،مثل الأسلحة الكيماوية والأسلحة الجرثومية .

أيعقل يادكتور بشار وأنت الدارس في بريطانية، أن تقوم بكل هذا العنف ؟ ولأجل ماذا ؟ لأجل البقاء في السلطة؟ لنفترض جدلا أنك قضيت على الثورة وهذا مستبعد بعد شلالات الدم التي سفكت منذ 15 مارس الماضي، أي نظام هذا الذي تقوده على جماجم السوريين ؟

كفى ..كفى .. كفى قتلا، فالشعب السوري أحرق مراكب العودة، ولن يعيد خطأ مجزرة 1982 حين خذل حماه وتركها نهبا للقتل والتدمير والتنكيل بأهلها، وكانت عبرة لمن اعتبر لأربعة عقود من الذل والهوان، الشعب السوري كسر خوفه الذي قيده، وانتفض لاسترداد حريته وكرامته، هاتفا «الموت ولا المذلة» كي يعيش أبناؤه رافعي الرأس بين الأمم .

* كاتبة سورية مقيمة في الجزائر

الذين يريدون إحراق مصر

شحاتة عوض *

■ هناك من يرى أن المذبحة التي وقعت في مدينة بورسعيد خلال مباراة الأهلي والمصري وراح ضحيتها عشرات القتلى والمصابين، لم تكن سوى وجه آخر من وجوه التآمر على الثورة المصرية ومحاولة جديدة من المحاولات العديدة والمتواصلة لإجهاضها وتركيع الثوار ودفع المصريين للاختيار بين ثورتهم وبين الفوضى والموت والخراب. وهناك من يعتقد أن هذه الأحداث على دمويتها كانت نتيجة مشاعر منفلتة لمشجعي كرة قدم متعصبين ساعدها تراخ أمني حال دون تفاقمها ووصولها إلى هذا الحد من الإنفلات، وأنه لا ينبغي القفز فوق هذه الحقائق وإستسهال نظرية المؤامرة لتفسير كل ما يحدث في بر مصر الآن. كما يعتقد هولاء أن الذين يتحدثون طول الوقت عن مؤامرة تستهدف الثورة والإنقلاب عليها لايختلفون كثيرا في منطقهم عن هؤلاء المعادين للثورة الذين يحذرون طول الوقت من مخطط لأسقاط الدولة المصرية وإحراق الوطن.

لكن وبغض النظر عن حقيقة ما جرى في بورسعيد وهل كان ضمن مؤامرة كبرى أم انه حادث حزين يجب وضعه في سياقه الطبيعي، فإن الأمر المؤكد والذي لا يخفى على أحد، أن ما تشهده مصر حاليا من إنفلات أمني متصاعد وهذا التزامن اللافت بين مذبحة بورسعيد وبين تكرار حوادث السرقة والسطو على البنوك والمؤسسات وأعمال الخطف في بعض الشوارع الرئيسية بقلب القاهرة، يقول بوضوح أننا أمام جولة جديدة من جولات صراع مرير بين المستقبل ممثلا في الثورة وصناعها وبين الماضي متمثلا في بقايا نظام مبارك وعصابته. ولأن بقايا الماضي تدرك أن هذه معركتها الأخيرة فانها لا تتورع عن إستخدام كل أنواع الاسلحة وأشدها إنحطاطا حتى لو كانت على حساب إراقة مزيد من الدماء وإزهاق أرواح مزيد من أبناء هذا الوطن الأبرياء حتى يصلوا إلى قناعة بأن الرئيس الساقط كان محقا حين أعلن في آخر خطاباته البليدة أن على الشعب أن يختار بين بقاء نظامه أو الفوضى.

ولأن القائمين على الحكم في كل مؤسسات الدولة المصرية الآن هم إمتداد أصيل لنظام مبارك ويدركون جيدا أنه لا مكان لهم في مصر المستقبل، فانهم يبذلون كل ما في وسعهم لتحويل الثورة إلى حال من الفوضى والإنفلات، في مسعى يائس لإعادة عقارب الساعة للوراء أو على الاقل إبقاء الاوضاع على ماهي عليه بكل ما فيها من بؤس وخراب. ومن هنا فإن ما كشفته ملابسات مذبحة بورسعيد عن وجود تقصير إن لم يكن تواطؤا متعمدا من قبل آجهزة الامن لم يكن مفاجئا ولا صادما، فهذا يأتي ضمن مخطط مستمر منذ بداية الثورة للترويع والتخويف وصولا لوضع المصريين أمام الاختيار بين حريتهم وأمنهم.

حجز الزاوية في هذا المخطط هو مؤسسات الدولة البوليسية القمعية التي تعاظم دورها في عهد مبارك وتحولت الى إخطبوط هائل الأذرع ومتعدد الرؤس في كل ربوع الوطن فقد كان من المفترض أن تكون هذه الأجهزة الجسر الذي سيمر فوقه سيناريو توريث السلطة من الأب لإبنه. هذه الأجهزة وإن كانت قد تعرضت لضربة قاصمة خلال الثورة إلا أنها لاتزال فاعلة وقوية وقادرة على نشر الفوضى عبر شبكة المصالح المتعددة التي أوجدتها خلال سنوات القمع والقهر وإستنادا إلى عقيدة أمنية فاسدة. ولان هذه المنظومة تدرك جيدا أن نجاح الثورة وإستكمال أهدافها يعني الإجهاز عليها، فانها لا تتردد عن القيام بأي شيء لاجهاض الثورة وخلط الاوراق في مصر.

ورغم أن أهم الأهداف التي رفعتها الثورة منذ أيامها الاولى كان تطهير الجهاز الأمني وإعادة هيكلة وزارة الداخلية على أسس جديدة تراعي حقوق الانسان وتضمن الأشراف الشعبي على أدائها بما يضمن عدم تكرار الانحرافات الهائلة التي جرت في الماضي، فان شيئا من ذلك لم يحدث، ولم يتخذ حكام مصر الآن أي إجراء حقيقي في هذا الصدد. وقد يكون ذلك مفهوما بالنظر إلى حقيقة أن السلطة الحاكمة الآن ليست جزءا من الثورة ولم تشارك فيها، بل هي جزء من النظام الساقط وبالتالي فانها تدرك جيدا أن تطهير المؤسسات الأمنية يعني فقدانها أحد أسلحتها الأساسية في معركتها الشرسة لأعادة إنتاج النظام القديم بدون مبارك فقط. وفي مواجهة خصومها المطالبين بتطهير أجهزة الامن رفعت السلطة الحاكمة، فزاعة الأمن القومي، محاولة وضع الثورة في مواجهة مع أمن الوطن وتصوير الثورة وكأنها خطر داهم وتقديم المطالبين بتطهير المؤسسات الأمنية على أنهم ينفذون مخططا لإحراق الدولة المصرية وإسقاطها. ومثل هذا الكلام لا ينطوي فقط على خلط متعمد بين جزء فاسد من بقايا النظام وبين الدولة، بل يتضمن قدرا هائلا من التضليل والخداع، فالجميع يدرك أن الجهاز الأمني في دولة مبارك البوليسية لم تكن مهمته الحفاظ على أمن الوطن والمواطنين بل كان مسخرا بالكامل لخدمة النظام وأمنه ومصالحه. ربما يقول قائل إن الوضع الأمني في مصر قبل الثورة كان مستقرا جدا وهذا صحيح، لكن الصحيح أيضا أن هذا الاستقرار لم يكن نابعا من قدرات وكفاءة أجهزة الأمن، بل كان نتيجة الخوف والرعب الذي تمثله الشرطة في نفوس المصريين كأداة للقهر والتنكيل، ونظرا للسلطات الواسعة التي كان يمارسها رجال الأمن الذين وفر لهم قانون الطوارىء سياجا لإرتكاب كل الجرائم والإنتهاكات دون مساءلة أو حساب.

إن خطورة خطاب الترويع الأمني الذي يعتمده من يجلسون في مقاعد السلطة، هي أنه يبرر إعادة إنتاج الدولة البوليسية التي قامت الثورة لاسقاطها، فعبر فزاعة الأمن يمكن تبرير بقاء الاجهزة الأمنية العديدة والمتعددة وقبضتها على الملفات المهمة في مصر، وعبر هذه الفزاعة يمكن تبرير أي إنتهاكات لحقوق المواطنين وإهدار كرامتهم بدعوى حماية أمن البلاد. ليس صحيحا أن الذين يطالبون باصلاح جهاز الشرطة وغيره من أجهزة الدولة التي طالها الفساد في ظل النظام الساقط، هم من يريد إحراق مصر، بل هؤلاء الذين يريدون الالتفاف على الثورة وأهدافها ويسعون بكل ما لديهم من سلطة ونفوذ للإبقاء على الأجهزة الفاسدة التي نخرت جسد الوطن وأكلت احشاءه على مدى عقود.

إن تطهير ألاجهزة الامنية هو مهمة عاجلة غير آجلة، ليس فقط لأنه أحد ركائز بناء مصر الجديدة، وإنما لأنه الحل الوحيد للمأزق الذي تعيشه هذه الاجهزة والعاملون فيها حاليا والذين ينقسمون إلى صنفين، فبعضهم فاسد ومنحرف ينطلق في ممارساته من موقف ثأري ضد الثورة وصناعها ولا يتورع عن فعل أي شيء للانتقام منها حتى لو أدى ذلك لإحراق الوطن بأكمله، وهولاء هم ورم سرطاني في جسد المؤسسة الأمنية لابد من إستئصاله والتخلص منه. والبعض الآخر هو من فقد توازنه بعد الثورة وهو إن كان راغبا فإنه غير قادر على العودة لعمله وفق قواعد جديدة مغايرة كليا، وهؤلاء بحاجة إلى إعادة تأهيل نفسي ومهني بما يمكنهم من إستئناف عملهم وفقا لمنظومة وعقيدة أمنية تتواكب مع روح وقيم الثورة.

ومن هنا فإن البرلمان الجديد الذي خرج من رحم ثورة يناير وكان أحد أهم ثمارها، هو الآن أمام أختبار حقيقي أمام اعضائه وأمام الرأي العام، على مدى قدرته وأخلاصه في العمل على تحقيق أهداف الثورة وفي مقدمتها تطهير وإصلاح الجهاز الأمني الذي ينبغي أن يكون على رأس جدول اعماله لا سيما على ضوء ما يحدث في مصر الآن. فتطهير الأجهزة الامنية وإعادة بنائها بعقيدة جديدة وقواعد مغايرة وبشكل يضمن بقاءها جهازا لأمن المواطنين لا أمن النظام الحاكم هو أحد المعارك المهمة التي ينبغي على البرلمان خوضها بكل جسارة، ليس لأن ذلك أحد الأهداف الرئيسية للثورة، بل لأن إنجاز هذه المهمة هو المدخل الحقيقي لإستكمال باقي أهدافها من العيش والكرامة والحرية، فلا يمكن تصور حدوث ذلك مع بقاء أجهزة القمع كما هي دونما تغيير. ولا أظن أن تحقيق هذا الهدف يتم من خلال البيانات والشعارات وإنما عبر حزمة من التشريعات والقوانين والخطوات العملية لترجمة ذلك على أرض الواقع بصورة تحقق معادلة الأمن والحرية معا وليس أحدهما على حساب الآخر كما يحاول البعض الآن.

يدرك الجميع أن تطهير وإعادة بناء الجهاز الأمني في مصر وتحويله من جهاز للقمع والتنكيل وإستباحة كرامة المصرين، الى جهاز في لخدمتهم وتحقيق أمنهم مهمة بالغة الصعوبة وأمامها عقبات كثيرة.

* كاتب مصري

الجزائر.. تغيير النظام السياسي أم إعادة ترتيب أوضاع المجتمع؟

د. محمد الطيب قويدري *

■ بين أفكار المعارضة المطالبة بالتغيير، التي تتخذ من مهاجمة النظام أسلوبا للتعبير عن مطالبها، ومن الدعوة إلى تغييره برنامجا لها، ومبررا لممارستها السياسية. وبين أفكار المؤيدين والمنتمين إلى دوائر السلطة، التي لا تكتفي برفض أطروحات المعارضة، والتشكيك في دوافعها ومبرراتها، وحتى في حقيقة وطبيعة نوايا أصحابها. بين طرفي هذه الثنائية التي تكاد تقوم على الجدل الضدي السلبي، هناك في الأقل رأي آخر مختلف–ليس بالضرورة توفيقيا بينهما– يتوخى الموضوعية والحياد بعيدا عن الانحياز لطرف دون آخر، أو الاندفاع وراء شهوة السلطة، أو هوى الانجراف وراء ميول الجماهير، ورغباتها الجامحة لا سيما رغبتها المشروعة في التغيير الحقيقي.

من المسلمات التقليدية في الفكر السياسي أن كل موقف يمكن أن يعبر عن رغبة في الحقيقة وعن قدرة على الوصول إليها، وليس من المثالي فقط أن يقف الناس إلى جانب الحق أينما كان ومهما كان مصدره، بل إن التجرد عن التحيز إلى المطامع، وعن اللجوء المفرط إلى البراغماتية المفيدة لكل من يرسم لنفسه أهدافا ومخططات خاصة به حزبية كانت أم شخصية، يصبح السلوك السياسي الواقعي الوحيد في اللحظات الحاسمة من تاريخ الأمم الكبيرة. وإذا كانت ممارسة السياسة و وعيها شأن كل أنشطة الإنسان الأخرى، لا يخلوان من الذاتية، فلن يكون من المتعذر على من له نصيب من النزاهة الفكرية أن يقرَّ بالرغم من شوائب ذاتيته بما هو عادل ومحق من الأفكار ومن أنماط السلوك لدى غيره؟

معارضو النظام يتفقون تلقائيا على ضرورة الدعوة إلى التغيير الجذري للنظام السياسي في الجزائر، ولا يرون هذه الغاية تتحقق إلا برحيل مجمل الطبقة السياسية التي ارتبطت أسماء أصحابها بتنفيذ السياسات المختلفة للنظام، دون مراعاة بعض حسناته، التي قد لا تبرر استمراره ولكنها تسمح بإنصافه، ودون تقدير أضرار أي انقلاب مفاجئ للأمور على الساحة الوطنية التي لم تشف من عواقب وخيمة لصراع مرير لم يتوقف نهائيا بعد. بل إن مثل هذا القلب الجذري للأمور مطلوب لديهم بذاته على اعتبار أنه صلب عملية التغيير، التي تشمل الأشخاص تماما مثلما تشمل السياسات والبرامج، فالأشخاص متهمون بأنهم رموز فساد أو متورطون به بصورة كلية أو نسبية. والسياسات ينظر إليها على أنها متناقضة، وفاشلة، ولا تتاح لها الفرصة لتصل إلى نهاياتها «المنطقية». ويفسر ذلك بأن تلك السياسات ليست أكثر من صيغ مزيفة لمشاريع لا يؤمن بها صانعوها أصلا، بل يدعونها ادعاءً، وربما يتبنونها بقصد إفشالها بصورة متعمدة ومقصودة. وفي غمرة الحماسة لجذرية التغيير يغفل بعض هؤلاء الفرق بين ممارسات السلطة وأخطائها، وبين الإكراهات الموضوعية التي واجهتها الدولة الناشئة بعد الاستقلال، وما زالت جذورها عميقة التأثير في بنية الدولة ومؤسساتها.

فجزء من الصراع الراهن بين النخب ذات المكونات المختلفة، يعود إلى الاختيارات المبدئية الأولى نفسها، وإلى تطبيقاتها في الواقع، وإذا كان الجميع يعترف بأن اختيار الاشتراكية مع بداية الاستقلال كان متفقا عليه بين مختلف السياسيين، فإن الاختيار الثاني الذي مازالت آثاره تنذر بانقسام في الرؤية حتى لدى «الأسرة الثورية» نفسها هو اختيار تأطير الدولة ومؤسساتها بمن اعتبروا آنذاك «أصحاب الخبرة» من قبل البعض وأبرزهم الرئيس الراحل هواري بومدين، ونظر إليهم من قبل البعض الآخر على أنهم «أعوان فرنسا» الذين لا تشفع لهم كفاءتهم أو خبراتهم مهما كانت قيمتها. وبعد تغيير 1965، لم يكن أمام بومدين العازم على التخطيط لتنمية البلاد، وتنفيذ سياسات جريئة وسريعة لنقلها من حالة التخلف، إلى حالة مواكبة للبلاد المتقدمة، سوى أن يستثمر كل ما وقع بين يديه من موارد بشرية متاحة، ومن المؤسف أن الكتاتيب التي تخرج منها أمثاله لم تكن تسمح دائما بإعداد رجال دولة وكوادر فنية وإدارية مثلما سمحت به المدرسة الاستعمارية. لقد كان اختيارا مرا ومحتوما، وقدم في وقته على أنه تعبير عن المصالحة بين النخبة الثورية والنخبة المتعلمة القليلة الموروثة عن الاستعمار، وقد وضع كل ذلك تحت شعار «التضامن الوطني». وإذا كانت إيجابيات هذا الخيار الآنية واضحة في ذلك الوقت، فإن سلبياته اتضحت فيما بعد عندما عاد الصراع بالبلاد إلى نقطة البدء وعاد الحديث بصوت عال عما سمي «حزب فرنسا» أو طابورها الخامس الذي يقدم بعض أصحابه النفوذ الفرنسي في الجزائر حتى على مصالح الأمة العليا. والسؤال المطروح اليوم هو التالي: هل كان بومدين يملك ورقة أخرى بديلة عن ورقة ضباط فرنسا وأعوانها الإداريين، إن ذلك ما سيجيب عنه التاريخ.

من جهة أخرى لا يبدو على بعض معارضي النظام أنهم يهتمون بخطأ النظرة إلى من يطلق عليهم في الجزائر «الإطارات الوطنية» دون التمييز بينهم بحسب مسؤولية كل منهم عن الخطأ والفشل المسجل في كثير من الميادين، فمنطق المعارضة الراهن، في عمومه لاسيما شقه الإعلامي، ينظر إلى أعوان الدولة باعتبارهم كتلة واحدة قابلة للإدانة، والمشكلة في منطق يعمم أحكامه السلبية أنه يؤدي إلى تجريم الآخر، باعتباره لا يعترف حتى بمبدأ «الفروق الفردية». كما أن جعل الإدانة بديلا عن المحاكمة العادلة يؤدي بالخطاب الإعلامي السياسي إلى إضعاف النظرة الإنسانية التي تعترف للإنسان بمقومات إنسانيته كلها: أي الاعتراف له بضرورة الحرية الخلاقة، وبضعفه، وبمسؤوليته عن أفعاله.

في الجانب النقيض تقف أفكار موالية وحتى ممالئة للسلطة في بعض صيغها الانتهازية، وغالبا ما تستند تلك الأفكار إلى مشروعية الولاء للدولة، ولصورتها المثالية العامة، وهيبتها، وحتى إلى شرعية تمثيلها للثورة مستمدة ذلك من التاريخ ومن الوطنية الجزائرية وتضحيات الشهداء، ولا يخفى أن هذه الأمور تتعلق كلها برأس المال الرمزي والمعنوي للأمة الذي يشترك فيه الجزائريون جميعا، ولا يعقل أن يقصى منه إلا من اختار بحرية واقتناع أن يقصي نفسه منه إذا ما اختار التنكر لوحدة الأمة ومصيرها، أو الانفصال عنها أو معاداتها. لكن السلطة الناشئة بعد جانفي 1992 لم تكن لتقبل بوجهة نظر أخرى بعد أن اعتمدت سياسة المواجهة الأمنية، ومع ذلك فقد استطاع الرئيس زروال بشخصيته المستقلة القوية أن يعيد فتح باب الحوار، وأن يضفي الحيوية على نشاط الأحزاب السياسية داخل البرلمان، بالرغم من تفشي التزوير. كما استطاع الرئيس بوتفليقة أن يهذب التشدد الاستئصالي، وأن يغير من توازنات السلطة، ولو أنه من جهة أخرى كبح حيوية الأحزاب وأضعف وظيفة التمثيلية الوطنية وحتى المحلية لحساب الإدارة.

بين هذين الطرفين المتنازعين الذين ينفي أحدهما الآخر نفيا قاطعا رافضا إياه، ينتصب الواقع الموضوعي الذي لا يعبأ بالتصورات النظرية إلا بقدر اقترابها منه واعترافها به واستنادها إلى شروطه، ثم بتفسيره استنادا إلى قوانين تكوينه الأصلية، وليس باللجوء إلى شوائب التفكير الذاتية مؤيدة كانت أم معارضة؟ من المهم أن نذكر بكون إصلاح النظام مسلمة وضرورة محل إجماع الجميع في الجزائر، غير أن مطلب إصلاح النظام يفترض أن تعبر عنه نخب حية أخذت مكانها الطبيعي والفاعل ضمن مجتمع سليم ليس هو بدوره بحاجة إلى إصلاح صحيح. لأن التطور الاجتماعي الذي عرفته البلاد منذ رحيل الاستعمار عنها آل بعد بومدين إلى فساد عام ليس الفساد السياسي أكثر من تعبير مكثف عنه، فالعلاقات الاجتماعية التي تشكل بنية المجتمع تشكو اليوم من عديد الاختلالات، والمعايير والقيم التي تستند إليها عرفت اضطرابا شديدا هز تلك البنية من أساسها. ومن مظاهر الاضطراب المذكورة البادية للعيان: انهيار قيم العمل، وتفشي سلوك الاتكال على الدولة، منذ الثورة الزراعية، والاستسلام للطمع، والكسب السريع منذ طرح مفهومي الإصلاحات واقتصاد السوق، فكانت النتيجة الانصراف المتعمد عن النشاط الإنتاجي.

وقد أدى انهيار سلم القيم والمعايير إلى تداخل الأدوار والوظائف داخل المجتمع بين الأفراد والجماعات، وبين النخب بصورة توحي بانفلات أواصر العقد الاجتماعي، والوصول إلى درجة فساد النظام الاجتماعي. ومما زاد من تفاقم الأوضاع تكليف السلطة التنفيذية المؤلفة من موظفين إداريين بأداء وظيفة البديل «غير المناسب» للطبقة السياسية في تسيير الشأن العام، وقد أفضت هذه النتائج إلى تقوقع المجتمع على نفسه وابتعاده عن الدولة وعن القانون بحيث أصبحت العلاقات الاجتماعية ذات الطابع الاقتصادي والقانوني يتم إقرارها وتنفيذها والالتزام بكل ذلك خارج إطار سلطة الدولة، وخارج دائرة نفوذ القانون، فعلى سبيل المثال أضحى العرف بديلا للقوانين في ما يتعلق بالبيع والشراء والمبادلة والمقايضة، وأضحت قوته لا تضاهيها قوة اللوائح والتدابير الإدارية والنصوص وحتى العقود والأحكام القانونية لا سيما القضائية. وبذلك أضحت السوق العرفية التي تطلق عليها السلطة تسمية «السوق الموازية» أهم كما وكيفا من السوق التي تشرف على تنظيمها وتسييرها أجهزة الدولة. ومن النافل القول إن المجتمع ممثلا بالجماعات والأفراد المتعاملين فيما بينهم خارج نطاق نفوذ القانون، هذا المجتمع لم يتخل عن الإدارة حتى وإن كان لا يعترف بها ضمنيا، بل إنه استخدمها كأداة لتحقيق أهدافه الخاصة، استخداما جزئيا حافظ فيه على استغلالها دون تجاوز هذا الحد. ومن أمثلة ذلك بيع المساكن والشقق والقطع الأرضية والمزارع، إلخ ...بطريقة عرفية مع استخدام المصادقة، أو الوكالة لدى الموثقين، أو الاعتراف بالدين...إلخ.

وهكذا لجأ كيان المجتمع إلى التعبير عن موقفه من السياسات التي فرضت عليه بردود أفعال، وبتصرفات تلقائية وعفوية في الظاهر، لكنها في حقيقتها منظمة ومتسقة على نطاق المجتمع كله بالرغم من اتساع رقعة البلاد الجغرافية من جهة، ومن تنوع تركيبتها البشرية وتعدد مشاربها الثقافية، مما ينبئ عن وجود بنية مجتمعية منظمة ومتماسكة لم تستطع الدولة عبر نخبتها المتعلمة أو نصف المتعلمة في الغالب الاعتراف بها بسبب استعلائها من جهة، وبسبب استلاب العديد من مكوناتها ذات المرجعيات الوافدة، وبسبب القصور في التفكير.

مما سبق يمكننا القول على سبيل الاستنتاج إن المعارضة السياسية الجزائرية على اختلاف مكوناتها وتوجهاتها الفكرية والسياسية ركزت جهدها على جعل النظام ومايصدر عنه موضوع نظرتها من خلال انتقادها الدائم للسلطة القائمة ولأدواتها التنفيذية الإدارية والأمنية، لكن المعارضة أغفلت في غمرة هذا الاستقطاب الحاد موضوعها الحقيقي وهو المجتمع، وبسبب ذلك لم تستطع استنباط أفكار لبرامجها السياسية من خط سلوك المجتمع وتفكيره التلقائي، ومن تطوره غير المراقب من قبل الدولة. لذلك لا تعبأ العديد من مكوناته وكثير من أفراده بالخط الانتقادي الهجومي الذي يسود كل شيء تقريبا، ويساهم في إنتاج فكر يومي تدميري غاضب لا ترضيه أية سياسة ولا يستجيب للترغيب والترهيب إلا استجابات ظرفية عابرة تتلاعب بها كل ريح للتغيير وحتى للفوضى. بينما كان بإمكان المعارضة الموضوعية طرح بدائل للإصلاح الاجتماعي والتربوي، والدعوة إلى سياسات تتجاوز في جرأتها قوة تخطي المجتمع للسلطة لكي تزيد من قدراتها على الإقناع الذي هو وظيفة كل سياسي سواء أكان فردا أم تنظيما.

من الجهة المقابلة يصدق على السلطة ما يقال عن المعارضة فهي في عز الأزمة رفعت في وجه «الإسلام السياسي» شعار مصالحة الجزائر مع نفسها، وهي مصالحة انتظرها الشعب طويلا لكنها لم تأت، ونتحدث هنا عن المصالحة بين المواطن والجهاز البيروقراطي المتهم من قبله بالتزوير، والمصالحة بين القانون والعرف، وبين المجتمع والدولة التي ينبغي أن تبقى آلة لخدمته لا قفصا يحد من حريته ويجمد عقله، ويهدد بتخفيض قابليته للحياة واستمتاعه بها، والمصالحة بين القانون وتطبيقات منفذيه في الممارسة..إلخ.

كما يصدق على السلطة ما يقال عن المعارضة من جهة كونها لا تبحث عن تجديد تركيبتها من حيث الجانب البشري، فسلاسل الشيوخ الذين فقدوا، لا بسبب تقصير منهم وإنما بفعل تقدم العمر، وتناقص القدرات الصحية والذهنية لمعظمهم، تلك الطاقة الضرورية للنشاط والرؤية واتقاد الذهن، هؤلاء أضحوا اليوم عبئا ثقيلا على الأجيال الجديدة بدلا من أن يصبحوا محل تبجيل واحترام بفعل قيمة منجزاتهم أيام شبابهم المجيدة. وهكذا بدا التقاعس عن تجديد النخبة السياسية والإدارية سياسة مقصودة لا يعلم الحكمة منها غير أصحابها المنعزلين عن سياق مجتمع يعيش ويتحرك ويبدع خارج الأطر الرسمية، وهو يتجه بالتدريج نحو الابتعاد بحياته وتاريخه عن الدولة ومجالات نفوذها. الدولة التي كانت ثمرة تضحياته وهي رأس المال الذي تعتز به الأمة، وهي اليوم أكثر من أي وقت مضى بأمس الحاجة إلى المجتمع وإلى أن تخصه بكل عناية حريصة مبتكرة وخلاقة، لأن أخطار الاستعمار ما زالت ماثلة كما كانت في الماضي، بل هي اليوم أشد خطورة وأكثر إيلاما للأمة. في الأخير يجدر التنويه أننا لم نتناول هنا سوى الجدل بين خطاب السلطة وخطاب المعارضة، وأثرهما على ثنائية الفساد والإصلاح المطروحة بقوة في الخطاب الإعلامي والخطاب السياسي الجزائريين، أما الإشكالية العامة للإصلاح فتقتضي الوقوف على الأزمات العميقة التي تعانيها الساحة السياسية، مثل أزمة الاستقطاب الجهوي في الصراع على السلطة داخل المجتمع، وضمن الطبقة السياسية، ومثل إشكالية أولوية التطبيق في مجال تفعيل النصوص القانونية والأحكام القضائية، إلى غير ذلك من القضايا التي تستحق منا مزيدا من الاهتمام والتأمل في مناسبات ومواقف أخرى.

* إعلامي وباحث جزائري، نائب سابق، عضو مجلس الشورى المغاربي سابقا.

رأي القدس

وصول الانتفاضة الى حلب

■ اذا صحت الانباء التي نقلتها وكالة انباء رويترز العالمية من ان الانتفاضة الشعبية وصلت الى مدينة حلب ثاني اكبر المدن السورية، فان مهمة النظام السوري في السيطرة على الوضع في البلاد ستكون صعبة للغاية، لان هذه المدينة التي تعتبر مركزا اساسيا للطبقة الوسطى ورجال الاعمال ظلت بمنأى عن الاحتجاجات، طوال الاشهر العشرة الماضية.

النظام السوري ظل يؤكد طوال الاشهر الماضية ان اكبر مدينتين سوريتين اي العاصمة دمشق ومن ثم حلب اتسمتا بالهدوء، والولاء له، وايد الكثير من المراقبين والزوار هذه المسألة، ولكن هذا لا يعني ان المناطق الريفية المحيطة بالمدينتين كانت هادئة ايضا، بل على العكس من ذلك تماما، فقد شهدت احتجاجات ومواجهات دموية بين المحتجين من جهة وقوات الامن والجيش من جهة اخرى.

الطبقة الوسطى التي تضم في العادة التجار والنخب الاقتصادية وكبار الحرفيين تنحاز دائما الى مصالحها، وغالبا ما تكون هذه المصالح اقرب الى الانظمة الحاكمة، ولكن عندما تتضرر هذه المصالح فان الوضع يختلف، وتبدأ حالة التأييد او الوقوف على الحياد، تتآكل مع الوقت.

سورية تواجه حاليا عقوبات اقتصادية طاحنة، وعزلة دولية خانقة، وبدأت هذه العقوبات المفروضة امريكيا وعربيا واوروبيا تعطي ثمارها المرة من حيث التأثير على السكان وظروفهم المعيشية، وحدوث شح في الكثير من المواد الكمالية والاساسية معا، والقادمون من سورية يتحدثون عن نقص كبير في المازوت، وغياب سلع اساسية من المحلات، علاوة على ارتفاع فاحش للاسعار عائد الى ارتفاع نسبة التضخم، وفقدان العملة السورية لاكثر من نصف قيمتها.

العراق واجه ظروفا مماثلة ادت الى هروب الطبقة الوسطى الى دول الجوار العربي، خاصة سورية والاردن، الامر الذي انعكس سلبا على البلاد واقتصادها ومفاصل الدولة والمجتمع في آن، فبدون طبقة وسطى متماسكة وقوية تتضعضع الدورة الاقتصادية، وتتراجع الخدمات الاساسية من تعليم وصحة ومواصلات وكهرباء ومياه.

السلطات السورية تحارب الآن على جبهات عديدة في الوقت نفسه، اولها، جبهة الانشقاقات في الجيش العربي السوري، وانضمام المنشقين تحت لواء الجيش السوري الحر وانخراطه في مواجهات مع الجيش النظامي، وثانيها كيفية السيطرة على الاوضاع الاقتصادية ومنع انهيار الليرة، وثالثها الحرب الاعلامية الشرسة التي تقودها فضائيات تنحاز بالكامل الى الانتفاضة الشعبية وتحرض على المزيد من الاحتجاجات.

من الصعب اطلاق اي تكهنات حول مدى قدرة النظام السوري على الانتصار في هذه الجبهات المتعددة، وهو لا يملك نفطا ولا ودائع خارجية، ويعتمد على حلفاء مثل ايران يواجهون ظروف حصار اقتصادي امريكي مماثلة، لكن من السهل التنبؤ بان هذا الانتصار ليس سهلا او مضمونا على الاطلاق بالنظر الى التحالف العربي الرسمي والغربي الذي يعمل بجهد كبير، ويوظف الكثير من الاسلحة المالية والاعلامية الجبارة لتحقيق هدفه في تغيير النظام.

الاحتجاجات اقتربت منذ اسابيع من ابواب العاصمة دمشق، وسيطرت قوات تابعة للجيش السوري الحر على بعض المناطق المحيطة مثل الزبداني وحرستا ودوما وغيرها، نجحت قوات الجيش العربي السوري الرسمي في استعادتها لاحقا، وكون هذه المناطق سقطت في ايدي القوات المناوئة للحكومة ولو لبضعة ايام فان ذلك فأل سيىء للسلطات السورية، ومما يزيد من سوئه ايضا تفجر احتجاجات، او اقترابها بشكل اكبر من العاصمة التجارية والصناعية حلب.

مصر تواجه خطر الحرب الاهلية أو الانقلاب العسكري!

محمد عبد الحكم دياب*

■ الأحداث الدامية والمذبحة التي وقعت في بورسعيد يوم الأربعاء الماضي كشفت أن مواجهة الدولة للثورة مستمرة، وقد اعتاد المصريون بعد كل خروج لدعم الثورة وتأييدها على حدوث كارثة، عقابا على ما اقترفوا من فعل مستفز من وجهة نظر المسؤولين. فقبلها بأسبوع؛ أي في يوم الذكرى الأولى للثورة خرجت مصر عن بكرة أبيها من أجل استمرار الثورة واستكمال أهدافها، ولم يكن ذلك الخروج متوقعا، ووصوله إلى ذلك الحد كان مفاجئا، بسبب حملات التشويه التي سبقت الذكرى، ورغم الحرب النفسية والإرهاب المعنوي والمادي الذي استمر على مدى عام، وزادت وتيرته في فترة الإعداد للمناسبة، وشحن الأجواء بالحديث عن وجود مؤامرة لإسقاط الدولة، ومع ذلك خرجت الملايين في كافة أنحاء مصر، وبدلا من أن تسقط الدولة تعززت قوة الشارع والمجتمع وعادت الروح للثورة وتجددت طاقتها، وهذا جاء على غير هوى الساعين لكسرها وهزيمتها، وبعد إنهاك ونزف تحمله الثوار بجلد نادر.

وصار معتادا ومألوفا أنه كلما اشتدت وتيرة عقاب الثورة يزداد إلتفاف الشعب حولها وتحدث مذبحة تهدف تشويهها؛ على أمل تصفيتها والتخلص من عبئها. حدث هذا وتكرر في ميدان التحرير وفي مدن السويس والإسكندرية والمحلة وأسوان والمنصورة ودمياط، وفي أحياء العباسية بالقرب من وزارة الدفاع، وأمام مبنى الإذاعة والتليفزيون في ماسبيرو، وعند شارع محمد محمود، وبالقرب من مجلس الوزراء في شارع قصر العيني، وكلها أسماء لمدن وأحياء وميادين وشوارع دخلت مفردات الأخبار الساخنة والسياسة اليومية؛ من كثرة ترددها وتكرارها والاعتياد على سماعها ومشاهدة ما يحدث لها.

واستقر لدى الرأي العام أن السلطات تقف وراء مايجري؛ بالعقاب والتحريض والإهمال. وضمن هذا السياق يأتي ما جرى لجمهور النادي الأهلي المعروف بـ«الألتراس»، فقد سُجل عليه أنه تضامن ووقف مع الثوار في محرقة وزارة الداخلية وشارع محمد محمود.. في تشرين الثاني/نوفمبر الماضي.. والعقاب دائما ما يستثني الفلول والبلطجية واللصوص وجماعات «آسفين ياريس» و«أولاد مبارك»، الذين عززت الدولة مواقعهم، وأقامت لهم أحزابهم، وأنشأت لهم صحفهم ووسائل إعلامهم، ومع ذلك لم يتوقف المد الثوري، فأذهل العالم.

والمشكلة أن أمر القضاء على ثورات من هذا النوع ليس سهلا وليس ممكنا بالدرجة التي يتصورها أعداؤها، وإلا ما كان سقوط ذلك الكم الهائل من الشهداء، فهو الذي سمح باستمرار الثورة، التي كلما تلقت ضربة وضاق الحصار حولها زاد التصميم والإصرار على حمايتها.

وأسلوب العصا والجزرة لم يفلح حتى الآن؛ فالعنف المستمر والتركيز على القتل والتصفيات الجسدية والإصابات المعيقة والمميتة، ومعها غنائم سياسية ومادية حصل عليها من تصنّعوا الثورة وركبوا موجتها؛ من مناصب وزارية وعليا، أو من أنصبة في مقاعد البرلمان، أو عضوية في هيئات وتنظيمات بلا سلطات أو صلاحيات (المجلس الاستشاري نموذجا).

كل ذلك صب في النهاية في غير صالح المسؤولين وأصحاب القرار في سلطات الدولة الموزعة على ثلاث سلطات؛ يتأرجح موقفها بين التواطؤ والعجز والإهمال، وكلها في النهاية تتحمل المسؤولية عما يجري بانتظام وعلى وتيرة واحدة، وهي سلطات منحازة للثورة المضادة، وحتى من حصلوا على شرعية ما كانت تتاح لهم لولا الثورة، كان من المفترض أن يكونوا أكثر زهدا في التكالب على المغانم، خاصة أن الثورة ما زالت خارج الحكم، وليس لها سلطة، ولم تمسك بعد بزمام القرار.

وهناك سلطات ثلاث نعنيها يأتي على رأسها المجلس الأعلى للقوات المسلحة، وجاء فشله في إدارة المرحلة الانتقالية ليصبح عبئا على الثورة، ورصيدا للثورة المضادة، فقد ترك الحبل على الغارب لفلول حكم مبارك تعيث فسادا وتخريبا في الأرض وتنتقم من الناس، ولم يتخذ إجراء واحدا يقضي على نفوذهم أو يصادر ثرواتهم الحرام أو يسترد ما نهبوه من أموال وأراض، ومنحهم الوقت الذي مكنهم من تهريب أموالهم وإخفاء مستنداتهم وأدلتهم التي تدينهم وتساعد في عودة الحقوق لأصحابها.

والسلطة الثانية يمثلها مجلس الوزراء وما زال تشكيله من حرس مبارك القديم؛ في الحكم والمعارضة، ويعتمد تكوينه على ما هو موجود في «مخزن كراكيب» الحكم البائد وبقايا خدم عائلة مبارك، أو من كانوا «لا يهشون ولا ينشون»، وممن جاءت الثورة وأزاحت عن صدورهم كابوس التوريث، وكلهم بلا استثناء قبلوا المهانة والذل من «الرئيس الموازي» جمال مبارك، ولم نعرف لهم اعتراضا ولا رفضا لما حل بهم من عزل وإبعاد، وكأن الثورة قامت لرد الاعتبار إليهم. وهم جميعا من المساهمين في تأسيس وإنشاء منظومة الاستبداد والفساد والتبعية، مهما كان اختلافهم مع عائلة مبارك وعصاباتها.. فقد كانوا جزءا منها.

والسلطة الثالثة هي سلطة مجلس الشعب المنتخب، والذي ما زال تحت الاختبار، وجاء من خارج الثورة، فهو ليس إبنها، ولا برلمانها، ومع احترامنا الكامل لإرادة الشعب فإن الناخب لم يجد أمامه إلا الأحزاب القديمة والتيارات التقليدية، ولم تكن في صف الثورة يوما، ومالأت المجلس العسكري من بداية تسلمه السلطة، وهمها التعويضات وعلاج المصابين وحقوق الشهداء والقصاص، وكل هذا مطلوب لكنه يبقى أدنى من طموح الثورة، لأنها ليست منظمة خيرية أو هيئة أهلية لحقوق الإنسان، إنما هدفها تغيير المجتمع والدولة وقلبهما رأسا على عقب.

والمجلس كسلطة تشريع ورقابة وإقرار الميزانية، ينجح إذا ما تجاوز ذلك النهج الخيري ولم يكتف بالهموم الإنسانية فقط.

ويبدو أن الأفق أصبح مهيئا لتكرار تجربة ثورة 1919، وكانت قد استمدت عظمتها من قيام الشعب عن بكرة أبيه بها، وضحى واستشهد من أجلها، وانتهت بأن حصادها ذهب للأعيان والباشوات وأنصار الاحتلال وموالي القصر الملكي، وصاغت دستورا لم يأت بالجلاء، ولا الديمقراطة، ولا العدالة الاجتماعية، وبقي التقسيم الاجتماعي والطبقي كما هو؛ رغم المسحة الليبرالية التي شاعت بين النخب، ولم تحُل دون اختناق الثورة حتى لفظت أنفاسها. ولم تنج ثورة 1952 من نفس المصير، نتيجة انقلاب أحد أبنائها عليها، وسلم اقتصاد مصر وشؤونها للإقطاعيين القدامى والمقاولين الجدد والقوى والعناصر التابعة للرأسمالية الأجنبية والمتحالفة مع الحركة الصهيونية، وجاء مبارك ليجهز على الدولة ويختزلها في دولة بوليسية متوحشة، وحكم عائلي باطش؛ يقوم على الوراثة ونهب المال والثروة الوطنية!

وفي العام الماضي تآكل رصيد البلاد من العملة الصعبة، وانفلت السوق كما انفلت الأمن، دون تدخل أحد، ومسؤولية ذلك تقع على عاتق أصحاب القرار، الذين رفضوا تشغيل مصانع وشركات عادت بأحكام القضاء وليس بإجراءات السياسة ولا بقرارات الحكومة، والأمَرّ من ذلك أن الحكومة استشكلت وطعنت على أحكام القضاء التي أعادت شركات ومصانع قطاع عام مسروقة؛ كشركة «المراجل البخارية»، وعدد من شركات الزيوت والغزل والنسيج الكبرى، وأكبر شركات توزيع وبيع المواد الاستهلاكية والمعمرة «عمر أفندي» بحجمها وانتشارها.

وتجديد وإعادة تأهيل هذه الشركات يوفر على الدولة مليارات الجنيهات. فبنيتها الأساسية قائمة، وأسعار التجديد لا تقارن بتكلفة التأسيس والإنشاء، ويخفف من وطأة البطالة ويرفع حجم الانتاج، ولا تتوقف السلطات وأجهزة إعلامها عن لوم الشعب، في الوقت الذي لا تلزم نفسها بتحمل المسؤولية في هذا الشأن، وتلجأ إلى التسول وطلب المعونات والقروض، واستجداء المنظمات المالية والاقتصادية الغربية والدولية، وقبول شروط المعونة الأمريكية والحفاظ على معاهدات الإذعان والالتزام بقيودها؛ سواء في نصها الأصلي ـ اتفاقية «كامب ديفيد» ـ أو ملحقاتها في اتفاق المناطق الصناعية المؤهلة المعروفة باسم «الكويز»، أو عقود بيع الغاز للدولة الصهيونية بأقل من سعر التكلفة، ويُترك المصريون يتقاتلون على انبوبة غاز منزلي (بوتاغاز).

وتجربة المصريين مع حسني مبارك أكدت أن المعونات – خاصة الأمريكية – هي البوابة الملكية للاستبداد وأساس نشر الفساد، ووضعت الاقتصاد المصري تحت وصاية المؤسسات المالية الأمريكية والأوروبية، وهذه الوصاية مصدر كل بلاء حل بالكرة الأرضية، فوصفاتها تغذي الحروب الأهلية، وتتسبب في المجاعات، وتحرض على الفتنة والتقسيم، وتفرض التخلف في البلاد التي قبلت بها، باستثناءات محدودة في مواقع التخوم على حدود الكيانات التي تهدد المصالح الصهيو غربية، ودعمت في السابق دولا محيطة بالاتحاد السوفييتي وقريبة منه، والآن تدفع بسخاء للدول القريبة من الصين وروسيا، بعد أن استردت روسيا عافيتها ودورها على يد بوتين وفريقه.

في هذه الظروف يتم تجاهل إبداعات الشباب واختراعاتهم وابتكاراتهم واستعداده للنزول إلى الصحراء يستصلحونها والذهاب إلى المصانع يجددونها ويعمرونها، وكل هَم الحكومة توفيق وتسوية أوضاع اللصوص والمضاربين والسماسرة، وإذا كان هناك من يلام فلا تلام الثورة ويوجه اللوم لمن هم في السلطة، ويمسكون بزمام القرار.

يبدو أن مد الفترة الإنتقالية كان مطلوبا لإفلاس مصر وتأليب المواطنين ضد الثورة وضد بعضهم البعض. والبراءة مفتقدة هنا، وفُسر تصريح المشير طنطاوي بعد مجزرة بورسعيد، الذي حمل فيه المواطنين مسؤولية مواجهة العنف، وكأنها ليست مسؤولية أجهزة الأمن، ودعوة إلى الناس لمواجهة بعضها بعضا!.

ومصر ما زالت متروكة نهبا للرعب والقلق من تأجيج الصراعات وتأليب القوى السياسية والطبقات الاجتماعية ضد بعضها، واستمرار هذا الحال يضع البلاد على شفا حرب أهلية، يُدفع إليها الناس دفعا، وقد ينجر إليها المجلس العسكري، وتتورط معه القوات المسلحة، وهي المؤسسة الوحيدة الباقية متماسكة وقوية في المنطقة العربية بعد تصفية الجيش العراقي بالغزو، وانهيار الجيش الليبي بالحرب الأهلية والتدخل الأطلسي، وانشغال الجيش السوري في الصراع الداخلي بما يهدد بتكرار السيناريو الليبي، وإذا أصيبت القوات المسلحة بأي أذى ـ لا قدر الله ـ فهذا يحسم قضية التقسيم التي تنتظرها قوى عاتية عدة، وقد ذكرنا على هذه الصفحة من شهور قليلة عن احتمال ظهور أتاتورك مصري يقبض على الزمام بالحديد والنار، وهو شيء ما زال واردا، خاصة أن احتمالات الانقلاب العسكري زادت بعد مذبحة بورسعيد!

* كاتب من مصر يقيم في لندن

من سورية الى العراق مع الخوف

هيفاء زنكنة*

■ صرح وزير الهجرة والمهاجرين العراقي انه بسبب تردي الاوضاع الامنية والسياسية في سورية فان حوالي 200 عائلة عراقية عادت الى العراق خلال الاسبوعين الماضيين. وان وفدا من الوزارة سيزور (لاحظوا سين المستقبل التي باتت تعني عدم التنفيذ) سورية لمناقشة المسألة. عموما، حتى ولو توجه الوفد الى دمشق والتقى بالسفير العراقي وتناقشوا وتباحثوا وأشبعوا موضوع المهجرين قسرا تمحيصا، ما الذي سيفعلونه؟

استنادا الى معطيات ما فعلوه حتى الآن، لننظر الى الاجراءات المستقبلية. ولنبدأ بالنظر الى حال المهجرين قسرا في سورية كنموذج لحال المهجرين العراقيين المشتتين في العديد من البلدان المجاورة، البالغ عددها 12 دولة، من بينها لبنان والاردن ومصر واليمن وتركيا، والتي تستخدم غالبا كمحطة انتظار للحصول على اللجوء في بلد ثالث، خاصة وان وجود معظم المهجرين في هذه البلدان اما غير قانوني او بصفة ضيف وليس بصفة لاجىء مما يحرمه من الحقوق التي توفر عادة للاجئين وحسب قوانين وقرارات الامم المتحدة، واهم ما يحرم منه هو حق العمل، الحق الاساسي للعيش بكرامة. والمعروف ان سورية قدمت الكثير للعراقيين المهجرين واحتضنتهم في أحلك الظروف ووفرت لاطفالهم حق التعليم المدرسي والطبي المجاني الذي لايزال محرما عليهم في مصر مثلا، بالاضافة الى تسهيل شروط الاقامة بالمقارنة مع الدول المجاورة.

وللشعب السوري، يدين العراقيون المهجرون بالعرفان لكرمهم وروح الأخوة الحقيقية. الا ان رغبة المهجر بالعودة الى بيته ومدينته ووطنه، الى ما كان يعتبره حتى فترة قريبة ملكا له كمواطن يتمتع بحقوق الانسان الاساسية كحق الحياة والأمان والعمل والسكن والتعليم والصحة وحرية التعبير، لاتدع له مجالا للتفكير بالاستقرار في اي بلد آخر بل يبقى متأرجحا على العتبة لايعرف الاستقرار، الضروري لمواصلة الحياة ما بين وطنه والبلد الثاني، بانتظار تحقق حلمه بالعودة ومهما كان الثمن.

فاذا كانت لعودة المواطن الى بلده هذه الاهمية، ولدينا آلاف الشهادات والقصائد والنصوص المؤكدة لها كحقيقة ثابتة، فلم لايعود المهجرون العراقيون في سورية الى العراق، خاصة وان الحالة الأمنية في سورية دفعت بعض اهلها الى الهجرة الى بلدان مجاورة مثلا؟ لم لايسارع المهجر او المنفي المتحدث دوما عن اشواقه وحبه للعراق بحزن تمتد جذوره الزمنية عشرات السنين للعودة، خاصة وان المتحدثين باسم الحكومة العراقية لايفتأون يصرحون، الواحد تلو الواحد، بدعوتهم المهجرين للعودة وتسهيل شؤونهم المالية؟

الجواب بسيط. فكما لايثق الثوار في سورية بوعود الاصلاح من قبل النظام القمعي، متعاملين مع الوعود باعتبارها استهانة بحياة الضحايا ومطالب الثورة المستمرة منذ شهور، لايثق المهجرون قسرا، المهددة حياتهم بالقتل والاختطاف والاعتقالات والتعذيب، بدعوات ساسة العراق للعودة الى الوطن. فكيف يثق المهجر بنظام صار يحتل مكانة بامتياز بين المراتب الاولى في الاعتقال والتعذيب والتهديد والترويع والفساد على كل المستويات؟ كيف تعود النساء والاطفال وهم من اوائل ضحايا النظام في العنف الجسدي والجنسي؟ كيف يعيشون وقد تم تنفيذ الالغاء التدريجي للحصة التموينية التي كانت مصدر معيشة مايزيد على عشرة ملايين مواطن، في بلد بلغت ميزانيته لعام 2011، 80.4 مليار دولار أي مجموع ميزانيات ثلاث دول مجاورة، بينما بلغت نسبة الفقر فيه اضعاف النسبة في ذات البلدان ونسبة البطالة فيه، خلافا لما تعلنه الحكومة من ارقام كاذبة، حوالي 50 بالمئة؟ كيف يعود الموظف والاكاديمي والطبيب وقد استولى على وظائفهم مجموعة من مزوري الشهادات؟

واذا ما صدق المهجر وعود الحكومة، ما الذي أعدته من اجراءات عملية، حتى الآن، لطمأنة مخاوف المهجرين الذين اضطروا للهجرة بسبب الأخطار الحقيقية التي تهدد حياتهم، ويقارب عددهم المليون شخص (260 ألف منهم مسجلون لدى الامم المتحدة)؟ وما الذي هيأته لاستقبالهم من ناحية السكن، ومعظمهم قد تم احتلال بيته، وماذا عن تدبير المعيشة لحين العودة الى العمل؟ ماذا عن مدارس الاطفال والخدمات الاساسية؟

في اجابته على هذه الاسئلة، يخبرنا وزير الهجرة والمهجرين ان وزارة الهجرة اقامت مخيماً في معبر الوليد الحدودي الذي يربط العراق بسورية، كاجراء مؤقت لايواء العائلات العراقية العائدة، والتي لا تمتلك مأوى خاصاً بها»، مبيناً ان «كل عائلة تقرر العودة الى البلاد تلقى معونة جيدة، لمساعدتها على العيش في وطنها من جديد»، حسب تعبيره. وان الوزارة أعلنت عن تشكيل «خلية طوارئ» لمتابعة عودة العائلات العراقية من سورية. والمشكلة هي فيما لم يذكره الوزير اكثر من الحل المضحك المبكي الذي طرحه. مع التأكيد بانني مع عودة المهجرين الى اوطانهم بشرط الايكون في ذلك تهديدا لحياتهم والحط من كرامتهم. فالوزارة تقوم فعلا باجراء اللقاءات والمؤتمرات وحتى المحترفات، مثل كل شيء آخر، خارج «العراق الجديد» للنظر في مشاكل «العراق الجديد».

وما لم يذكره الوزير، ان هناك ما يزيد على المليوني نازح قسرا داخل العراق نفسه (عدا مخيم الفلسطينيين المهجرين من بغداد وغيرها) وانهم يعيشون في اوضاع بائسة، في مخيمات عشوائية للنازحين والمهجرين وبيوت طينية واماكن مهجورة وتحت الجسور، وانهم يعانون من مشاكل تعليم الاطفال وقلة الخدمات الصحية. وان أماكن اقامة النازحين البعيدة عن اماكنهم الاصلية مقسمة، حسب خارطة العملية السياسية، طائفيا وعرقيا وغالبا مايتعرضون لأوامر الاخلاء بدون ايجاد اماكن بديلة. وان النازحين يعانون من الامراض النفسية واليأس والاحباط القاتل. والسؤال المطروح هو: لم لم تعالج «خلية الطوارىء» مشاكلهم حتى الآن وهم أولى ماداموا موجودين عمليا داخل العراق؟ وما الذي يضمن عدم تحول المخيم المؤقت في معبر الوليد الحدودي الى مخيم دائم في ظل الفساد وسياسة الحكومة المعهودة في الانشغال بالماحكات السياسية والنزاع على المناصب ونسيان المواطن؟ ولماذا توقف مصرف الرافدين، منذ شهور، عن دفع استحقاقات العائدين الذين وعدوا بها؟ ولماذا لم يتم تنفيذ برامج ومقترحات المؤتمرات بين الوزارة وهيئات الامم المتحدة المنعقدة على قدم وساق ومن بينها مشاريع بناء الدور واطئة الكلفة وتوزيع قطع الاراضي وتوفير فرص عمل؟ ولكن، ألسنا نتناسى هنا نقطة مهمة جدا، ونحن نطالب «الحكومة العراقية» بتنفيذ التزاماتها تجاه المهجرين والنازحين، بأنها هي ذات الحكومة التي ساهمت، بروحها وواقعها الطائفي في جرائم الاحتلال، في اشعال الفتنة والترويع والتهجير؟ فهل يطالب الجلاد باظهار روح الرحمة والانسانية تجاه ضحيته؟ ان الهجرة الى خارج العراق، على قسوتها وآثارها السلبية العديدة، تساهم في المحافظة على الحياة وبالتالي عدم خسارة العراق الكلية لخيرة ابنائه من ذوي الكفاءات والمختصين والمثقفين، مما يمنحهم فسحة وقت ومكان آمن للتفكير والمساهمة، ولو عن مبعدة مؤقتا، في ايجاد الحلول لواحدة من اكبر الكوارث التي ألمت بعراقنا في العصر الحديث.

* كاتبة من العراق

كوابح الإصلاح المغربي

حكيم التوزاني*

■ إن سؤال الدستور ومسطرة تشكله وصياغة بنوده، هو سؤال في شرعية الحكم باعتبار الدستور هو ذلك العقد الاختياري الذي يجمع بين الأمة ومؤسسات الحكم المنبثقة عنها لخدمة مصالحها. وعلى هذا الأساس يمكن رصد ثلاثة إكراهات أساسية يمكنها أن تحول دون الانتقال الديمقراطي المنشود بمقتضاها بناء الدولة الديمقراطية. تلخص هذه الإكراهات في: الإكراه المنهجي ثم الإكراه الموضوعي فالإكراه السياسي.

فعلى المستوى المنهجي، خصصت وزارة الداخلية 10 أيام للحملة الإستفتائية والتي تشمل كلا من الصحف والإذاعات والتلفزات والملصقات والانترنت، كما حصلت الأحزاب السياسية ـ سواء الممثلة منها في البرلمان أو غير الممثلة فيه – وكذا النقابات دون إغفال مكونات المجتمع المدني على حصص «متوازية» في الإعلام العمومي للإدلاء برأيها وترويج خطابها، ناهيك عن تخصيص 40 ألف مكتب تصويت موزعة في جميع أنحاء التراب الوطني، بحيث يشرف عليها ما يقارب 320 ألف شخص، كما توجد 1503 مكاتب تجميع مركزي يؤطرها 12000 موظف، وفي نفس الإطار تم توفير 20 مليون ظرف. هذا وقد وضعت وزارة الخارجية والتعاون 520 صندوقا للتصويت رهن إشارة الجالية المغربية في الخارج، هذه الصناديق التي وزعت على مختلف السفارات والقنصليات المغربية، وفيما يخص تزامن تاريخ الاستفتاء بعودة الجالية إلى أرض الوطن؛ تم وضع مكاتب للتصويت في أهم الموانئ ـ ساب في فرنسا، أليريا والجزيرة الخضراء في إسبانيا – تيسيرا لعملية الاستفتاء وإشراكا لمختلف المواطنين في هذا الحدث التاريخي الهام.

مما يحيل على كون منهجية إعداد الوثيقة الدستورية تحيل على انطباع قاب قوسين أو أدنى من القطيعة مع الممارسات الماضوية، إلا أن الحملة المواكبة للترويج للمقتضيات الدستورية الجديدة أكدت بالملموس انتصار الاستمرارية وتجديد الممارسات التقليدانية من خلال: استغلال المساجد للترويج للتصويت بنعم للوثيقة الدستورية، واستغلال الزوايا لتلعب دورها التاريخي في الترويج للإرادة الملكية، كما أكدت التجربة الدستورية الأخيرة دور الفلاح في حماية العرش الملكي من خلال تصويتهم بنعم وبنسبة كبيرة دون إطلاعهم على المقتضيات الجديدة للوثيقة الدستورية المصوّت عليها...

على المستوى الموضوعي: يمكننا الجزم بكون الوثيقة الدستورية المغربية لسنة 2011 هي مجمع المتناقضات ومرتع المتضادات، بحيث أنها تقر ببرلمانية الدولة، في حين تخول للملك باعتباره رئيسا للدولة صلاحيات جمة، إذ أنه هو الممثل الأسمى للدولة؛ وباعتباره كذلك يعد فوق المؤسسات الدستورية كلها، وفوق كل القوانين الصادرة عن هذه المؤسسات. كما يرأس المجلس الدستوري الذي تناقش فيه أهم النقاط الاستراتيجية للدولة.

وفي إطار تقوية صلاحيات رئيس الدولة، خول له الدستور إمكانية الاستئثار بالحقل الديني والمؤسسات المهيكلة له، وكذا حل البرلمان بشروط معينة، وإعفاء أحد أعضاء الحكومة، كما أنه هو القائد الأعلى للقوات المسلحة الملكية، ورئيس المجلس الأعلى للأمن، وله الكلمة الفصل في المجال الدبلوماسي، ويرأس المجلس الأعلى للقضاء، ويمارس حق العفو، ويحتكر جميع السلطات في ما يعرف بفترة الديكتاتورية المؤقتة المحدثة بمقتضى حالة الاستثناء، ونصف أعضاء المحكمة الدستورية من تعيينه بما فيهم رئيسها، وله الحق بتقديم مبادرة التعديل الدستوري...

في مقابل ذلك تم توسيع صلاحيات مجال القانون؛ ليحظى بذلك البرلمان بما يقارب 60 اختصاصا، في حين أنه عجز عن استيفاء الاختصاصات الثلاثين التي كانت مرصودة له في الدستور السابق، كما أنه يفقد للآليات اللوجستية والبشرية للنهوض بمختلف هذه الاختصاصات، مما قد يفتح المجال أكثر للحكومة قصد تقمص دور المشرع الدستوري للمرحلة القادمة. ولكن يبقى السؤال المطروح هو هل سيكون لنا حزب يحوز أغلبية الأصوات المعبر عنها من خلال صناديق الإقتراع في ظل الجغرافية الحزبية التي تتعدى تضاريسها 34 حزبا؟ إذ أن الدستور يتحدث عن تعيين الملك لرئيس الحكومة من الحزب السياسي الذي تصدر انتخابات أعضاء مجلس النواب، ولم يتحدث عن التحالف مما يتطلب ضرورة خلق اندماجات وليس تحالفات.

وفي إطار الاختلالات الجوهرية دائما، ضمت الوثيقة الدستورية الجديدة منشآت سبق وأن أسست بطرق غير ديمقراطية وبسند تقليداني. مما ولد إشكالية دسترة مؤسسات جاءت نتيجة لإعمال الفصل 19 من الدستور المغربي السابق من طرف الذي كان ممثلا أسمى للأمة، كمؤسسة الوسيط؛ المحدثة بمقتضى الظهير الشريف رقم 1.11.25. والمجلس الوطني لحقوق الإنسان باعتباره هيئة جديدة للدفاع عن حقوق الإنسان عوض المجلس الاستشاري لحقوق الإنسان...

وعلى ضوء ما سبق يبقى التحدي المستقبلي لمرحلة مغرب الانتقال الديمقراطي يتمظهر بجلاء في الإكراه السياسي، إذ تطرح إشكالية: كيفية المراهنة على العمل الحزبي للقيام بدوره الكامل في تأطير وتوعية المواطن، في نطاق تعددية حقيقية تعكس بشكل أو بآخر الوضوح الإيديولوجي ونوعية البرامج السياسية المقدمة في المعترك الانتخابي القادم. إذ أن الممارسة الحزبية التي من المفترض أن تطعم مشروع التعديل الدستوري، راكمت رزنامة لا بأس بها من الإختلال الموضوعي والذاتي على حد سواء، إذ أصبح الكل لا يماري في الخلل الحزبي بقدر ما يثار النقاش في عمق هذا الخلل.

إلى أن أصبحت عملية تولي مهمة سياسية في المجتمع المغربي، ليس من الضروري أن تكون أهلا لها، بقدر ما يجب أن تكون أهلا للشخص الذي سيكون قناة وصولك إلى تلك المهمة. إذ يستشهد الأستاذ «عبد الرحيم العطري» في كتابه «صناعة النخبة بالمغرب» بالباحثة «أمينة المسعودي» للتأكيد على أن تقرير مصير الاستوزار مرتبط بشروط ذاتية أهمها «الأصل النبيل» و«المال» والرضا المخزني. «فرضى المخزن وحده يجعل من الحزب بين عشية وضحاها قوة كبرى»، عن طريق ضبط المجال السياسي وتحديد خرائطه وهياكله المحتملة بواسطة عمليات التقطيع الانتخابي. فإذا كانت الأحزاب السياسية هي المادة الخام المستخرج منها الممثل الشرعي للأمة والمنفذ لمتطلباتها اليومية. فكيف يمكن أن تتطلع إلى مستوى العمل المنوط بها وهي معطوبة الشكل والمضمون بمقتضى تحولها إلى دكاكين موسمية تتاجر بوسائل ديماغوجية لإقناع ما تبقى من مواطن «دغمائي» يسهل غبنه، محتكمة للعلاقات العشائرية لتكون بمثابة الورقة الحاسمة في المعترك الإنتخابي الذي يسوده فن الخطابة وإتقان لغة الرفض والضرب فوق الطاولة وإعلان التذمر المستمر من المسار الذي يتخذه الحزب.

هذا الحزب الذي لا يعرف من التوجه الإيديولوجي إلا الإسم، والذي لا يطفو إلا لفهم معالم معادلة انتخابية «مطبوخة» ذات نتيجة معروفة توصل إلى مؤسسات تمثيلية معطوبة لا حول لها ولا قوة.

* باحث في القانون الدولي العام في المغرب

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية سياسية مستقلة

الناشر:
مؤسسة «القدس العربي»
للنشر والاعلان

رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

الاشتراكات: الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا امريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وتوزع في جميع انحاء العالم

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) ـ
فاكس: 8902 741 0208
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الطابق الأول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 23901523(202)
مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212
مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي الطابق الرابع رقم 408.
هاتف/فاكس: 5066089 (009626)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: 0208-741 8902
email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 23901523
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6 Hassam - Rabat - Morocco
Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex/ 4th Floor/ No 408
Tel/Fax: (009626) 5066089

Al-Quds Al-Arabi
Daily Independent Newspaper
Published In London, New York and Frankfurt by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

السنة الثالثة والعشرون ـ العدد 7041 السبت/الاحد 5/4 شباط (فبراير) 2012 ـ 13/12 ربيع الاول 1433هـ

AL-Quds Al-Arabi Volume 23 – Issue 7041 Saturday/Sunday 4/5 February 2012

السرطان سبب ربع حالات الوفاة في ألمانيا

منظمة الصحة العالمية تحذر من ارتفاع كبير في معدلات الإصابة بالسرطان

■ مانيلا ـ فيسبادن ـ د ب أ: قالت منظمة الصحة العالمية يوم الجمعة إن معدلات الإصابة بالسرطان حول العالم في ازدياد بمعدل يدعو للقلق، وإنه يتعين على الحكومات تعزيز البرامج الوطنية لرفع الوعي وتقليل المخاطر والمعاناة الناجمة عن المرض.

وحذرت منظمة الصحة العالمية عشية اليوم العالمي للسرطان من انه بحلول عام 2030 يمكن ان يبلغ عدد المصابين بالسرطان 21.4 مليون شخص مقارنة بـ12.7 مليون شخص عام 2008، وفيما سيأتي ثلثي المرضى تقريبا من الدول ذات الدخل المنخفض أو المتوسط.

وقال شين يونج سو المدير الإقليمي لمنظمة الصحة في منطقة غرب المحيط الهادي إن البرامج الوطنية المنظمة بشكل جيد يمكن ان تساعد في خفض عبء السرطان الذي يقع على كاهل الفقراء أكثر من غيرهم حيث أنهم الأكثر عرضة للعوامل التي تزيد من احتمالات الإصابة والأقل في الحصول على الخدمات الوقائية.

وأضاف: «نحن بحاجة إلى ترجمة معرفتنا إلى أفعال. يجب ان يصبح السيطرة على السرطان مسؤوليتنا جميعا. وللفوز بالمعركة ضد السرطان يجب ان يتكاتف قطاع الصحة مع القطاعات الأخرى مثل الزراعة والتعليم والبيئة والصناعة الغذائية والتجارة والنقل».

وبلغت نسبة الإصابة بالسرطان في منطقة غرب المحيط الهادي بالمنظمة 32 بالمئة من جميع أنواع السرطانات عام 2008. وتغطي منطقة غرب الهادي 37 دولة في اسيا والمحيط الهادي.

وقالت منظمة الصحة العالمية: «ظهرت حوالي أربعة مليون حالة إصابة جديدة بالسرطان في المنطقة عام 2008، من بينهما 2.31 مليون حالة بين الرجال و1.75 مليون بين النساء، كما توفي نحو 2.6مليون شخص في المنطقة بسبب السرطان في نفس العام».

ومن جهة اخرى أظهرت أحدث الإحصائيات الرسمية في ألمانيا أن السرطان كان سببا في واحدة من كل أربع حالات وفيات في البلاد عام 2010.

ووفقا لما أعلنه المكتب الاتحاد للإحصاء بمدينة فيسبادن الجمعة، وصل عدد حالات الوفاة الناجمة عن مرض السرطان في ألمانيا العام قبل الماضي إلى 218 ألفا و889 حالة، بينها118 ألفا و202 من الرجال ومئة ألف و687 من النساء.

تأتي هذه الإحصائية قبل يوم واحد من اليوم العالمي للسرطان الذي يحل في الرابع من شباط/ فبراير من كل عام، وأشار المكتب إلى أن الأورام الخبيثة في الرئتين والشعب كانت أكثر أنواع السرطان تسببا في الوفاة إذ تسببت هذه الأورام وحدها في وفاة 42 ألف و972 شخصا، تلاها سرطان الصدر الذي أودى بحياة 17 ألف و573 شخصا. وجاء في المركز الثالث سرطان الأمعاء الغليظة الذي أودى بحياة 17 ألف و161 شخصا ثم سرطان البنكرياس (15 ألف و488 شخصا).

وتعتبر أمراض السرطان بوجه عام هي ثاني أكبر أسباب الوفاة في ألمانيا بعد أمراض القلب والدورة الدموية التي تسببت في عام 2010 في وفاة 352 ألف و689 شخصا.

وذكر المكتب أن نحو 25 % من الأشخاص الذين ماتوا بسبب مرض السرطان في 2010 كانت أعمارهم أقل من 65 عاما.

راشيل.. في «الجزيرة الغامضة»!

النجمة راشيل ماكآدمز حضرت حفل العرض الاول لفيلم «الرحلة 2 ـ الجزيرة الغامضة» في لوس انجليس.

مجلس وطني للثورة المصرية

هواء طلق

عزت القمحاوي

■ وحدة مصر وسورية التي لم تنجح الأيديولوجية القومية في الحفاظ عليها استعادتها مجددًا الأيديولوجيا الدموية. يوم الأربعاء فاق عدد الشهداء المصريين نظراءهم السوريين بخمسة عشر شهيدًا. وقد بات واضحًا أن جنون الحكم لا يستثني بلدًا ولا يستثني أحدًا، وأن ما يفرق بين طغاة مصر واليمن وليبيا وسورية ومن لم يسقط بعد من طغاة مجرد مظاهر: مظهر الجنون المطابق للحالة هنا، مظهر التخلف العقلي المنغولي هناك، أو مظهر التعقل الكاذب في مكان ثالث.

مدهش أمر العساكر المصرية الذين اتخذوا مظهر العقل، بينما يتصرفون بغريزة غير واعية.

لو كان حسني مبارك مكانهم اليوم لأدرك ذلك البليد أن الزمن تغير وأنه لابد أن يعطي للناس شيئًا بعد الخامس والعشرين من يناير، أما عساكره فتصرفوا كما لو أن شيئًا لم يكن، لا دم ولا غضب ولا بلد استيقظ ولن ينام!

بعد حقبة «الجيش والشعب إيد واحدة» التي لم تدم أيامًا معدودة بعد خلع مبارك في 11 فبراير 2011، سرعان ما بدأت حقبة الشك التي دامت حتى تاريخ التنازل عن دم ستة من العسكريين المصريين قتلتهم إسرائيل مجددًا في أكتوبر الماضي، حتى ذلك التاريخ كان التساؤل حول طبيعة ما يحدث: فشل لقصور في الوعي أم تخطيط وتدبير؟ وجاء التنازل عن الدم المصري ليؤكد أن عقيدة النظام لم تزل كما هي.

ثم كان دهس المتظاهرين أمام ماسبيرو بداية لحقبة الصراع المكشوف بين العسكر والثورة قد ترسخت مسيرة السفور بمعارك وسط القاهرة وصولاً إلى مذبحة الأربعاء البشعة في بورسعيد التي لا تستهدف فقط مستقبل السلم الأهلي، بل تطال تاريخ مدينة الصمود التي انتصر أهلها على العدوان الثلاثي حين انهزم الجيش عام 1956.

صار واضحًا اليوم إلى أي حد انتقلت مصر من يد خائنة إلى أيد ليست أمينة. وبات واضحًا أن مجرمي الإقليم الجنوبي في دولة الوحدة لا يختلفون عن مجرمي الإقليم الشمالي إلا بالعدد.

القتل بقلوب باردة، دس البلطجية على الثوار، تشويه المعارضين واعتقالهم، اتخاذ إجراء شكلي بانفتاح سياسي وسحبه في اللحظة ذاتها. التضحية بالأبرياء في كل الأحوال وبعناصرهم أحيانًا لمجرد إدانة الثوار وتشويه الثورة.

هذا التطابق في سعار السلطة يجعل عسكر مصر أسوأ إذا ما تغاضينا عن عدد الضحايا كمعيار (من قتل نفسًا واحدة فكأنما قتل الناس جميعًا) وعلى صعيد الوعي فإن المقارنة ترجح عقل النظام السوري الذي يعتبره المراقبون خارج حدود المنطق، إذ إن هذا النظام فاجأته الثورة وكان لا يتصور أن يهتز الصولجان في يده ومن الطبيعي والحال هكذا أن تصيبه الثورة بلوثة، بينما تُرتكب في مصر الحماقات نفسها عقب ثورة أخذت في طريقها ألف روح نبيلة وأعاقت نحو عشرة آلاف عن ممارسة حياة طبيعية بقية أعمارهم وأزاحت الديكتاتور البليد على أية حال.

الاختلاف الآخر بين الثورتين أن المصرية سبقها حراك سياسي ضخم على مدار عشر سنوات صنعته نخبة كانت تتسع يومًا بعد يوم، بينما كانت الثورة السورية نتاج غضب مكتوم بلا مقدمات إلا من خلال بضع مئات من المثقفين المعزولين قسرًا بالسجن والنفي. وهذا الاختلاف كان من شأنه أن يجعل قوى الثورة المصرية أكثر تنظيمًا مما هي عليه الآن.

التنظيم أثناء الثورة كان عبقريًا، احتجاجات الشباب والعمال الضخمة من المحلة إلى الإسكندرية كانت مدهشة في تنظيمها وجلال رسائلها، بينما كانت الحركات التي فتحت باب الاحتجاج مثل «كفاية» ترفد حركة الشباب وتدفئها.

ولكن للأسف، بعد عام من الثورة بدت القوى مشتتة أو ربما مذهولة من هول الخديعة. ويجب ألا تستمر حالة الذهول طويلاً وإلا ستصل الأمور إلى نقطة اللاعودة.

فاض خزان الغضب، الذي امتلأ جثة إثر جثة، بجريمة ترك مدرجات الستاد بلا تأمين. ومن المفترض ألا نستبق التحقيقات، لكن أي تحقيق يمكن الوثوق به عندما تكون السلطة خصمًا وحكمًا؟! الشهادات الحية تؤكد شيئين محددين: غياب قوات الأمن، وطريقة احترافية في القتل بكسر الرقبة لا يعرفها جمهور الكرة.

هذه الشواهد، التي دفعت الاتحاد الأوروبي إلى طلب تحقيق مستقل، رآها نواب الشعب قبل أن يبدأوا جلستهم الطارئة. لكن الجلسة كانت أكثر من مخيبة للأحلام.

هاج المجلس لأن نائبًا قال إن حكومة من الملائكة سوف تفسد طالما بقي العسكر في السلطة. لم تهتز اللحى للدم الذي خضب أرض بورسعيد واهتزت لهذا المجاز اللغوي، هل هو غضب من افتراض فساد الملائكة؟ أم خوف من تشكيل حكومة من الملائكة لا السلفيين؟!

كان بوسع المجلس المنتخب أن يقود المصريين إلى كلمة بعد هذا الحدث الجلل. أن يفرض إجراءات، أن يقرر إقالة حكومة وإن لم ينفذ العسكر القرار تصبح المواجهة محرجة وكاشفة، لكن لكن النتيجة كانت إحالة الأمر إلى لجان للدراسة كما كان يحدث في برلمانات مبارك. وهي نتيجة منطقية. فهذا هو المجلس الذي هندسه العسكر لتكون أغلبيته من الإخوان والسلفيين وأتباع النظام مع هوامش غير مؤثرة من القوى الثورية.

صار واضحًا أن العسكر وضعوا قدمين تابعتين قبل أن ينقلوا قدمًا واحدة من فوق جبين البلد. وتصاعد الغضب في ميادين التحرير. ومن العيب أن تظل القوى جداول متفرقة.

عام من النضال كاف لإفراز قيادة، والتوافق على مجلس ثورة له صلاحيات، ليبدأ في إدارة الصراع، بما في ذلك طلب التحقيق الدولي في الجرائم التي تم ارتكابها على مدار عام.

مدمنو المخدرات واقرباؤهم غير المدمنين يتشاركون في سمات معينة في المخ

■ لندن ـ رويترز: قال علماء إن مدمني المخدرات وأقربائهم غير المدمنين يتشاركون في سمات معينة في المخ فيما يدل على أن القابلية للإدمان صفة وراثية لكنها أيضا خلل يمكن التغلب عليه.

وتوصل باحثون بعد فحص أدمغة 50 زوجا من الأشقاء والشقيقات ضمن كل زوج منهم واحد من مدمني الكوكايين إلى أن كلا الشقيقين يعانيان من اختلالات في المخ تجعل من الصعب عليهما ضبط النفس.

وتزيد النتائج فهم السبب في زيادة مخاطر الادمان لدى البعض ممن لديهم تاريخ عائلي في تعاطي المخدرات عن غيرهم ويمكن أن تشير إلى وسائل علاجية جديدة لمساعدة الناس المعرضين للخطر في تعلم كيفية الامتناع قبل ان يترسخ الإدمان.

وقال بول كيدويل استشاري الطبيب النفسي في جامعة كارديف في بريطانيا الذي لم يكن مشاركا في البحث لكنه تشجع من النتائج «اذا تمكنا من الوقوف على الشيء الذي يجعل الأقارب غير المدمنين على هذا القدر من المقاومة فربما نتمكن من تجنب الكثير من (حالات) الإدمان».

«الفياغرا» تزيد خطر الإصابة بالأمراض الجنسية

لندن ـ يو بي اي: حذّرت دراسة جديدة من أن العقاقير المستخدمة لمعالجة العجز الجنسي مثل حبوب الفياغرا، ساهمت في الإرتفاع الحاد في الأمراض المنقولة عن طريق الإتصال الجنسي لدى الأشخاص فوق سن 45 عاما.

ووجدت الدراسة، التي نشرتها صحيفة (ديلي اكسبريس) الجمعة، أن الفشل في ممارسة الجنس الآمن في منتصف العمر أدى إلى إرتفاع الأمراض الجنسية في بريطانيا بمعدل الضعف منذ 10 سنوات.

وقالت إن أعداداً متزايدة من الأشخاص العازبين في منتصف العمر يستخدمون المواقع الإجتماعية على شبكة الإنترنت للعثور على شركاء جدد، لكن الكثير منهم يغفلون إستخدام الواقي الذكري.

وحثت الدراسة هؤلاء الأشخاص على ممارسة الجنس الآمن للحد من حالات الإصابة بالأمراض الجنسية، بعد الإرتفاع الكبير في معدلات الإصابة بأمراض الزهري والكلاميديا والسيلان في بريطانيا بين الأشخاص من الفئة العمرية 45 إلى 64 عاماً.

وعزت الأسباب إلى إرتفاع معدلات الطلاق وبشكل دفع الكثير من النساء البريطانيات فوق سن 45 عاماً على الإقبال على مواقع التعرّف بحثاً عن شركاء جدد.

وقالت الدراسة إن الإقبال الواسع على إستخدام العقاقير لمكافحة العجز الجنسي، مثل الفياغرا وسياليس وليفترا، ساهم في زيادة النشاط الجنسي للرجال.

تصنيع المخدرات.. فوق محكمة روسية

■ موسكو ـ يو بي اي: قال مسؤولون روس إن مختبراً لتصنيع المخدرات إكتشف في مبنى يضم محكمة في سيبيريا.

ونقلت وكالة أنباء (نوفوستي) الروسية عن مسؤولين أن المختبر كان مخبأ في غرفة بشقة في الطبقة الواقعة فوق محكمة جمهورية خاكاسيا. وقد اعتقل 6 أشخاص بينهم صاحب الشقة، فيما صودر الجهاز والمواد المستخدمة لإنتاج المخدرات بينها كميات كبيرة من بذور الخشخاش التي تصنّع منها مواد الأفيون والهيروين والمورفين المخدّرة.

نائب إيطالي يطلب التنازل عن مرتبه .. والبرلمان يرفض

■ روما ـ يو بي اي: طلب النائب الإيطالي ماركو ايرغي من مجلس النواب التنازل عن مرتبه لكن طلبه رُدّ كونه يخالف للقانون. ونقلت وكالة أنباء «آكي» الإيطالية عن ايرغي قوله الجمعة «طلبت منهم عدم الحصول على مستحقاتي من البرلمان، لأنني أتقاضى بالفعل راتبا من الدولة عن منصب المدير العام لوكالة الصناعات الدفاعية، ولكن مجلس النواب بعد التحقق ابلغني انه من المستحيل التخلي عن المرتب بحسب نص القانون» الخاص.

مولودة عملاقة تزن 7 كيلوغرامات

■ الآستنة، كازاخستان ـ يو بي اي: أنجبت امرأة في كازاخستان مولودة بلغ وزنها نحو 7 كيلوغرامات وصفها الأطباء بـ«العملاقة».

ونقلت وكالة الأنباء الروسية (نوفوستي) عن متحدث باسم مستشفى الولادة في منطقة كوكشيتو في شمال كازاخستان، قوله إن الأم وطفلتها بصحة جيدة، وأضاف أن الأطباء اضطروا لإخضاع الأم لعملية قيصرية لأن «المولودة كانت طفلة ضخمة وزنها 6.645 كيلوغراماً». ويتراوح وزن الطفل الطبيعي الذي يتمتع بصحة جيدة بين 3 و3.5 كيلوغرامات، وفي حالات نادرة يولد طفل يفوق وزنه الـ5 كيلوغرامات ويصفه الأطباء بـ«العملاق».

مستخدمو فيسبوك لا يملونه رغم استخدامهم له فترة طويلة

■ واشنطن ـ رويترز: أظهرت دراسة مسحية نشرت الجمعة أن الأشخاص الذين استخدموا موقع فيسبوك للتواصل الاجتماعي منذ تأسيسه عام 2004 لم يظهروا اي مؤشرات على أنهم ملوا نشر الصور او تحديث خططهم لقضاء العطلة الأسبوعية او حتى كتابة خواطر عشوائية. ويبرز التقرير الذي أعده مركز بيو للأبحاث بناء على استطلاع آراء عن طريق الهاتف وبيانات من تشرين الثاني/نوفمبر عام 2010 شعبية فيسبوك المحتمل أن تمتد طويلا فيما تستعد الشركة التي أسسها مارك زوكربرج لطرح عام أولي قيمته خمسة مليارات دولار.

وكان أحد المخاوف بشأن فيسبوك قبل الطرح هو أن يمله مستخدموه بعد فترة وهي ظاهرة تعرف باسم «الضجر من فيسبوك». «وتشير الدراسة التي أجراها مركز بيو الى أن هذه المخاوف ربما تكون لا أساس لها.

كما خلصت الى أنه كلما زاد عدد أصدقاء المستخدم على فيسبوك كلما كان اكثر انخراطا في أنشطة الموقع.

وقال مركز بيو تعليقا على الدراسة المسحية التي أجراها مشروع (انترنت أند امريكان لايف) التابع له «كلما زاد عدد أصدقاء المستخدمين على فيسبوك كلما مارسوا المزيد من الأنشطة التي استطلعناها مثل إضافة الأصدقاء الجدد والرسائل الخاصة والتعليق ونشر الصور والانضمام للمجموعات».

وأعدت الدراسة بناء على استطلاع آراء 2255 امريكيا راشدا عن طريق الهاتف في نوفمبر تشرين الثاني 2010.

ويقول موقع فيسبوك إن عدد مستخدميه النشطين حاليا 845 مليونا.

احوال الناس

● اتحاد الناشرين المصريين برئاسة **محمد رشاد**، أعرب عن أسفه بسبب الأحداث التي شهدتها بورسعيد، وراح ضحيتها عشرات القتلى ومئات الجرحى، واعلن إدانته الشديدة للأحداث الدامية وطالب الاتحادالقائمين على إدارة البلاد بمعاقبة كل من شارك في هذه الجريمة الشنعاء، وطالب المجلس العسكري بإنهاء المرحلة الانتقالية بأسرع وقت ممكن.

● نظم مدير برنامج متحف الصور في باريس «جان ايف دي ليبيناي» مهرجانا بعنوان «الحرب الجزائرية صور وعروض سينمائية»، وذلك بمناسبة مرور 50 عاما على تحرير الجزائر بعد اتفاقية «إيفيان» في عام 1962.

يتضمن المهرجان الأفلام الوثائقية وأفلام الخيال العلمي والصور التي أخذت أثناء الحرب وبعض الأفلام النادرة التي منعت من العرض بسبب الرقابة.

● الروائي المصري الدكتور **يوسف زيدان**،مدير مركز المخطوطات بمكتبة الاسكندرية اعلن انه سيتقدم ببلاغ للنائب العام ليس للإجراء التعسفي الذي اتخذه الدكتور **إسماعيل سراج الدين** مدير مكتبة الإسكندرية ، عندما أصدر قرارا بإعفائه من كافة مناصبه الإدارية والإشرافية، ولكن لدلالة هذا القرار على عمليات التخريب المنظمة في المكتبة.

● تشارك المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، إيسيسكو، في الدورة الثانية لمهرجان المدن القديمة الذي تنظمه وزارة الثقافة والشباب والرياضة في موريتانيا في مدينة وادان، في الفترة ما بين 4 إلى 10 من الشهر الجاري. وسيفتتح الرئيس الموريتاني **محمد ولد عبد العزيز**المهرجان بحضور وفود من مختلف أنحاء العالم، احتفاء بهذه المدينة الأثرية، وتعزيزاً لمؤهلاتها الثقافية والسياحية.

ثلاثة أرباع البريطانيين يستخدمون هواتفهم المحمولة في.. دورة المياه

■ لندن ـ يو بي اي: كشفت دراسة جديدة الجمعة أن 75 % من البريطانيين اعترفوا بأنهم استخدموا هواتفهم المحمولة لإجراء مكالمات وارسال رسائل الكترونية وتصفح الإنترنت في دورة المياه.

ووجدت الدراسة التي نشرتها صحيفة «ديلي ميل» أن 90 % من البريطانيين أقروا بأنهم استخدموا هواتفهم المحمولة للرد على المكالمات اثناء جلوسهم بالمرحاض.

وقالت إن واحداً من كل خمسة بريطانيين اعترف بأنه شارك بمؤتمر عبر الهاتف بينما كان يجلس على «عرش الخزف»، في اشارة إلى المرحاض، من دون أن يكترث من احتمال أن يسمع الآخرون الأصوات المنبعثة منه.

واضافت الدراسة التي شملت 1000 بريطاني أن أنشطة دورة المياه المتعلقة باستخدام الهاتف المحمول يحددها نوع الهاتف الذكي المستخدم، فالأشخاص الذين يحبون المهام المتعددة باستخدام مجموعة واسعة من التطبيقات هم من مالكي أجهزة أندرويد.

واشارت إلى أن مستخدمي هواتف بلاكبيري يميلون إلى استعمالها لإجراء وتلقي المكالمات في دورة المياه، في حين يستخدم مالكو أجهزة آيفون للعب مع التطبيقات فوق «عرش الخزف».

«خناقة حامية»!

خناقة حامية وقعت بين هذه البجعة الضخمة وبين البطة المسكينة.. التي جاءت تحتمي في بركة الماء من الصقيع الذي اجتاح اوروبا ووصل الى قصر سان سوسى في مدينة «بوتسدام» في المانيا أمس.

اكتشاف تمساح «مدرع»

■ كولومبيا ـ يو بي اي: اكتشف باحثون أمريكيون نوعاً جديداً من التماسيح التي تعود إلى مرحلة ما قبل التاريخ يتميز بجلد سميك جداً على رأسه، ما دفعهم إلى إطلاق اسم «التمساح المدرع» عليه.

وقال كايسي هوليداي البروفيسور بجامعة ميسوري ان هذا التمساح هو أقدم أسلاف التماسيح المعاصرة التي توجد في إفريقيا الآن.

وأشار إلى ان هذا التمساح عاش قبل 95 مليون سنة، في مرحلة غالباً ما أطلق عليها اسم «عصر الديناصورات» إلى أن طالب علماء بتسميتها «عصر التماسيح».

ولفت هوليداي إلى ان الهدف من «الدرع» عند رأس التمساح كان جذب الإناث وإخافة الأعداء، وربما لعب دوراً في التحكم بحرارة رأس الحيوان.

وذكر ان جمجمة هذا التمساح أطول وأكثر تمدداً وفكاه أرق من الأنواع الأخرى.

البريطانية التي فاخرت بممارسة الجنس مع 1000 شخص.. كانت رجلاً

■ لندن ـ يو بي اي: تبيّن أن المرأة البريطانية التي فاخرت بأنها مارست الجنس مع 1000 شخص، كانت رجلاً من قبل. وكشفت صحيفة (صن) البريطانية، الجمعة، أن المرأة المدمنة على الجنس كريستال وارن، إعترفت بأنها كانت رجلاً يحمل اسم كريستوفر سنودن، قبل أن تحوّل ذكورتها إلى أنوثة عام 2005.

وأضافت أن كريستال البالغة من العمر الآن 42 عاماً ولدت في مقاطعة سامرست، وانفصل والداها حين كانت في الخامسة من العمر، وعزت شبقها المزمن للجنس إلى انهيار زواجها. ونسبت الصحيفة إلى المرأة الشبقة قولها إنها «خائفة من أن يؤدي اعترافها بأنها كانت رجلاً من قبل إلى إغضاب الكثير من الرجال الذين ضاجعتهم، ولكن كان عليها أن تعترف بالحقيقة».